

مَعَالِمُ التَّحْقِيقِ وَخَصَائِصُهَا

تأليف

العلامة المحقق المرحوم الشيخ

جعفر الشيخ باقر آل محبوبية

الجزء الأول

دار الإصغاء



صلى الله عليه وسلم

حقوق الطبع محفوظة للناسخ

الطبعة الثانية

١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م



مكتب ١٠٢ - سنتر زعرور - طريق المطار
ت: ٤٥٦٥٦٧/٠١ - ١٥٦/٢١٠٠٣ - ص.ب ٤٠/٢٥٠
للطباعة والنشر والتوزيع دار الإضاءة
E-mail: adwaaprintings@hotmail.com

مَعْلَمَاتُ النَّجْفِ وَحَاضِرَاتُهَا

يبحث عن موقع النجف الطبيعي ، وما يخصها واشتهرت به من الأسماء ، وما قيل فيها من الشعر في أدوارها المترامية ، وعن سبب إخفاء قبر الإمام علي أمير المؤمنين وع، وظهوره ، وما طرأ عليه من أطوار العهارة تأسيسا وإصلاحا ، وما رقم على القبر المعظم ، وما اكتنف به الحرم الشريف من غرر المنظوم والمثور ، وعمما قام في النجف من مظاهر الحضارة وأنواع العمران من مدارس ومساجد ومطابع وصحف ومكتبات ، وما شق لها من جداول وقنوات وما أحاط بها من أسوار ، وعن زارها ودفن بها من الخلفاء والسلاطين والوزراء ، ومن عاش بها من خزان الحرم العلوي والنقباء ومعظم الحوادث المهمة ، وعن سير العلم وحياة الأدب فيها .

تأليف

جعفر شيخ باقر آل محبوب

الجزء الأول



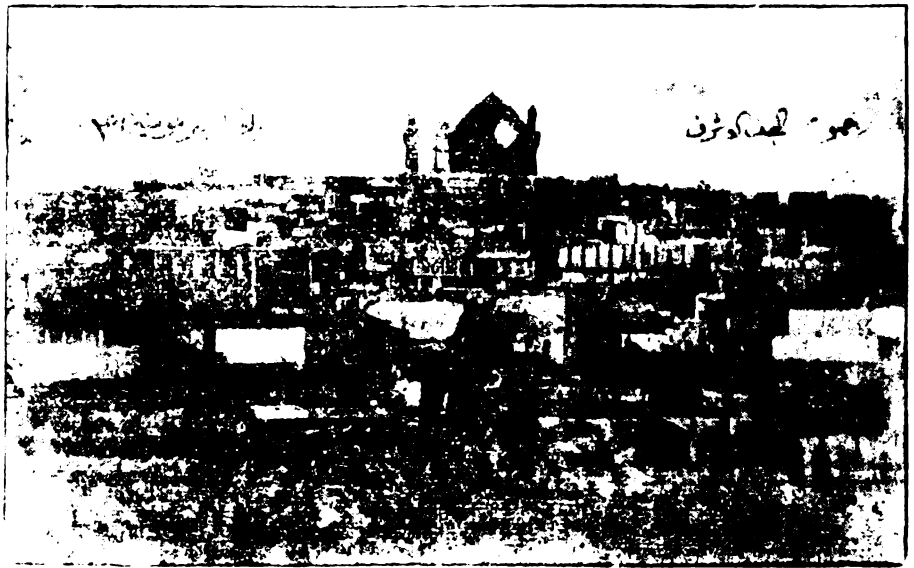
بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الناشر

إن كتاب ماضي النجف وحاضرها الذي بذل مؤلفه جهوداً مضنية خلال عدة سنوات وقد توفّق بالتحري والتدقيق والتحقيق ، وقد مر على طبع الكتاب أكثر من ثلاثين سنة ونفذت نسخه حتى أصبح كالمخطوطات ، يضاف إلى ذلك لم ينتشر في البلاد العربية ولأهمية الموضوع لأنه يتحدث عن مدينة هي من أمهات المدن الإسلامية لأنها مركز علمي خرّج آلاف العلماء والمفكرين والمصلحين والمؤلفين . لذلك فإننا وجدنا من حسن توفيقنا ان نقوم باعادة طبعه على النسخة المطبوعة في النجف الأشرف والله وراء القصد .

دار الأضواء

١٥ تموز ١٩٨٦



محمدي

بقلم : ولد المؤلف - محمد سعيد محبوبة

باسم الله عز اسمه منزل كتابه هدى ورحمة ، وبهدى الثنى الأسمى باعث الروح والعلم في الأجيال ، وبهدى العترة الطاهرة أمناء الله على دينه ، - أأقدم - مجدأ عازما باذلا جميع إمكاناتي في تحقيق الأمانة الكبرى لساحة الوالد المغفور له ، وهي نشر تمام أجزاء مؤلفه وموسوعته التي أنفق على تأليفها أكثر أيام حياته وهي « ماضي النجف وحاضرها ، التي أعدها ذخراً له يوم وفادته على الله ...

لقد هام الوالد بحب بلده - النجف الأشرف - شأن الأحرار الذين يؤمنون بمحقوق الوطن وقداسته ، ولقد دفعه حبه العارم إلى الجهاد في التنقيب والبحث عن شؤون هذه المدينة التاريخية المقدسة التي اختارها الله يوم دحى الأرض لتكون مرقدأ لبطل الإسلام وحامى حوزته الإمام أمير المؤمنين «ع» ، وبالإضافة لهذا المجد التليد لإنها من أعظم المعاهد العلمية التي أنشئت في العالم الإسلامي ، فقد عملت منذ تأسيسها على إشاعة المعارف وتعميم الثقافة الإسلامية ونشر الأخلاق والتهديب ، وقد لمس منها المسلمون جميع أنواع الخير والتقدم . وقد نشر ساحة الوالد قبل حفنة من السنين - الجزء الأول - من موسوعته - وهو هذا الجزء - وذكر فيه جميع ما وقع في هذه المدينة الخالدة من الحوادث الجسام التي تصل بصميم مجتمعنا الإسلامى مثل المطالبة بحريته واستقلاله وانفاذه من أيدي الغاصبين والمستعمرين وغير ذلك من الجهات العامة التي نادى بها أبناء هذه المدينة ، كما بحث أيضا عن جميع ما طرأ على المرقد العلوى المقدس من العمران والتهديب وغير ذلك من الخدمات الكبرى التي قام بها بعض المحسنين الذين يكتفون في أنفسهم أسمى الود والإخلاص إلى الإمام عليه السلام ، كما أعطى صورة عن الحركات الثقافية والعلمية التي قامت بها المعاهد المؤسسات الدينية ، والمكتبات العامة والخاصة الحافلة بجميع أنواع العلوم ، وقد حكى بذلك عن مدى النشاط الفعال الذي قامت به جامعة النجف الأشرف من نشر الإسلام وتنمية عقول المسلمين وتهديب أفكارهم والمحافظة على لغة القرآن الكريم في تلك العصور المظلمة التي انعدم

فيها الوعي العلمي إلى أبعد الحدود ، هذا ما يحتوي عليه الجزء الأول على سبيل الإجمال ، وأما بقية الأجزاء الأخرى فقد خصها بتزاجم الأسر العلوية التي سكنت هذه المدينة المقدسة رغبة في جوار أبي الحسين وحباً للاستمرار والتخصص في العلوم ، وقد قسم الوالد - رحمه الله - هذه الأسر الرفيعة إلى أسرتين وأفرد لكل منهما أجزاء خاصة ، فالأسرة الأولى « العلوية » تقع في ثلاثة أجزاء (١) ولا تزال مخطوطة وسنوالى إخراجها بأقرب وقت يمكن إن شاء الله ، وأما الأسرة الثانية - الغير العلوية - فتقع في مجلدين وقد تم إخراجها إلى المكتبة العربية .

أما الجزء الأول الذي قام الوالد بنشره قبل سنين فقد لاقى رواجاً منقطع النظير فقد أقبلت عليه رجالات العلم والأدب في جميع الأقطار الذين كانوا يتعطشون للاطلاع على شؤون هذا البلد الأمين ، وقد نفذ في وقته وحينه ، وقد تكثر الطلب وكثر الإلحاح على إعادة طبعه من جميع الطبقات فلم يجد الوالد سبيلاً لعدم إجابتهم فصمم على إعادة طبعه وإبرازه من جديد بعد أن أضاف إليه الشيء الكثير مما يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالكتاب ، ولكن الأقدار قد شاءت - وكملها من إشارات قاهرة - أن تحول بين الوالد وبين تحقيق رغبته فإنه بينما كان يعد المدة لذلك إذ فاجأه الأجل (٢) المحتوم فخل بينه وبين ذلك فانا لله وإنا إليه راجعون .

وفاته

توفي صباحه الوالد في اليوم الثالث من شهر جمادى الأولى سنة ١٣٧٧ هـ على اثر انفجار في الدماغ في الجهة اليسرى تسبب عن ارتفاع الضغط الدموى بغته في الوقت الذي كان فيه مكباً على كتابة الأجزاء الخاصة بالعلويين التي كان منهمكاً باخراجها وإعدادها للطبع ليرى حلماً قد تحقق وأثراً قد ظهر نتيجة أعوام طويلة قضاه بالتنقيب والتحقيق حتى أن الأوان ليقدّمها إلى القراء لتسد فراغاً في المكتبة العربية ، لقد حدث ذلك الانفجار المؤلم في آخر ساعة من نهار يوم الأربعاء المصادف ٢٨ ربيع الثاني وبقي على حالة شديدة

(١) لأمور تتعلق بموضوع السلسلة العلوية أرجأ نشرها .

(٢) وقد ترجم نفسه - رحمه الله - في الجزء الثالث من كتابه « ماضى النجف

وحاضرها » ص ٢٨١ وبذلك اكتشفنا عن ذكر حياته وجهاده العلمي .

مربعة قد فقد فيها جميع حواسه سوى النفس الذى يقوى به على الحياة ، وفى الليلة الثالثة ليلة الاثنين من شهر جمادى الأولى وفى الساعة الخامسة والنصف مساء - عربية - فارقت روحه الطاهرة هذه الحياة المريرة فصعدت إلى الرفيق الأعلى وهى آمنة مستقرة بما قدمت من عمل وما تركت من أثر - يأيتها النفس المطمئنة ارجعى إلى ربك راضية مرضية - وقد شيخ جثمانه الطاهر بتشريح حافل ضم جميع الطبقات النجفية والتي حضرت النجف من الخارج وقد كان الوجوم والاستياء بارزين على جميع المشيعين ذلك لما عرف به الفقيد من الخلق الرقيق والتجرد عن الدنيا ، وجيء بالنعش إلى المرقد العلوى فطيف به ودفن فى الصحن الشريف نهار الاثنين بالقرب من باب « الفرج » .

وبعد مرور أربعين يوماً على وفاته أقيمت له حفلة تأييدية كبرى فى مسجد الشيخ مرتضى الأنصارى « الترك » اشترك فيها معظم العلماء والأدباء ورجال الفكر الذين يرتبطون ارتباطاً وثيقاً بالمغفور له ويقدرون له أعماله الجليلة وخدماته المشكورة فى ميدان العلم والأدب .

وبعد فراغى من ذلك تقدمت إلى إعادة طبع هذا الجزء المائل بين يدي القراء لأقوم بعده بنشر بقية الأجزاء ومؤلفاته الأخرى التى لاتزال مخطوطة معتقداً بأن ذلك خير خدمة وبر أقوم به تجاه الوالد ومنه تعالى أستمد العون وهو ولى التوفيق .

محمد سعيد محبوبه

النجف الأشرف ١٥ جمادى الآخرة ١٩٥٨

مقدمة الطبعة الثانية

بخط المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم
مقدمة الطبعة الثانية

لقد مضى على طبعة النسخ الأول من كتاب ما غفر النجف وما خرها في الإله الأولى منذ وجده
وأمره قصير فنقدت نسخي وعزيت في الأوقات وكثر المطاب له والسؤال منه في الخازن
الكتب ونضاعت فيه حتى حدثت منه الأوقات فمضت على إعادة طبعه ونشره
في هذه الظروف الغاية عرفت المسمى ونقضت النظم بنمطت منه حتى أرا
شأن المفادير وساعدت الظروف والخصم النظم لبس الطلب وما دبرك إلى طبعه
ولست أظن أن يتبع فنهضت بناية الملك الكريم على إعادة طبعه للمرة الثانية (وهي نسخة الطبعة
بعد ان اضيفت إليه نسخة كثيرة نواله كثيرة ثمينة وموادنا رقيقة عالية استفدت بها
من مجده الكتب التي لم تحصل إلى مزيج ومن بعض الناموس والجامع الخطية التي جعلت
بالله ومن منافساته بعض الأمانة المطلعين في واجهته وحسب يرضيه ذات العرض
جامع للمواد التي رجت التي تخص النجف وقد اضيفت إليه نسخة صدرت كثيرة مما
لها علا في الموضع ترتبط إلى غير المانوس وترتبه ترتيباً حسناً ويؤنه بترتيباً مناسباً
فخره جاك ماخرة وثوب حديد فكبر حجمه وازداد على الطبعة بأشياء كثيرة الأولى بأشياء كثيرة
بها المطالع لأول مرة وأول نظرة

صورة المؤلف



ان صوروه بالكتاب فطالما
فبيومه الناعي يردد قائلا
قد صورت يمناه حبراً أو سري
حزناً مع التاريخ (ينعام الغري)

مُقَدِّمَةُ الْكِتَابِ

تفضل بها شيخنا الأستاذ الأكبر العلامة المصلح الشهير الشيخ محمد الحسين
آل كاشف الغطاء « رحمه الله »

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وله الحمد والمجد

قلما يمر أسبوع فضلا عن الشهر إلا ويقع في يدي ويمر على بصري مؤلف
أو أكثر من المؤلفات المصرية لأرباب الأفلام في مصر أو سوريا أو العراق أو غيرها
من الأقطار وما أكثر المؤلفين في هذا العصر والمؤلفات بالطبع أكثر - وحقاً إن
هذه المؤلفات الطريفة التي تجلب الينا وتقع في أيدينا إن هي إلا كالمُتَمَرِّ والفواكه التي
تتحفنا بها الحدائق والبساتين في مختلف الفصول وتجلى لنا على الأطباق في الأسواق
مختلفة الطعم متفايرة المذاق كاختلاف كل صنف منها في النضج والبلوغ ، والفجاجة ،
والفهاهة ، ففيها الفج التافه الذي لا غذاء فيه ولا لذة ، وفيها الشهي الماضج الذي فيه
متعة الروح والجسد كما أن فيها النافع والضار والصالح والفاسد بيد أن تفاوت المؤلفات
في العظمة والنبالة وخطورة الشأن ليس فقط في توفر الغذاء واللذة والنعمة والفائدة
بل الملاك في تبوه الكتاب منصفة الإعجاب والتقدير وامتلاكه ناصية التقدم والتفضيل
وراء تلك الأمور أمران ههنا يندر حصولهما في أكثر المؤلفات ندره اليواقيت في

الأحجار والثالي في البحار « الأول » مسيس حاجة المجتمع إلى ذلك التأليف وقضاء
الضرورة به بحيث نجد الكتاب بعد ظهوره وكأنه قد ملا فراغاً خالياً وأشغل عملاً
شاغراً تجده وكأنه قد سد في عالم الأدب أو التاريخ ثغرة فاغرة ، ووظيفة شاغرة
وأف أهل العلم والأدب بل عامة البشر كانوا في أشد الحاجة إليه وتمجيب كيف
فات المتقدمين فأغفلوه وأهملوه مع عظيم فضلهم وكثرة مؤلفاتهم فتستشهد حينئذ
بالقول الشائع : « كم ترك الأول للآخر » ويتفرع على هذا الأمر « الأمر الثاني »
وهو الابتكار والاختراع وذلك أن يكتب المؤلف في موضوع لم يسبق إليه سابق
ولم يكتب فيه كاتب ولا يجد مؤلفاً على غرارهِ يوفي الموضوع حقه وليس الفضل
والدبابة في ذلك بمحض أنه ابتدع وابتكر وسبق من غير ومن حضر ، ولكن الفضل
في ذلك أنه كم قاسى وكم عانى في جمع ما تفرق في زوايا الطوامير والمطامير وخفايا
الكتب والقماطير .

كم بذل من الجهود وكم صابر وثابر في جمع تلك المتفرقات وتقييد تلك الشوارد
أرأيت لو أن أحد أهل العلم يريد أن يؤلف في النحو أو الصرف أو أي فن من فنون
الأدب أو التاريخ العام فانه يجد العدة الكافية والمصادر الوافية يجدها منه على رأس
التمام ويتناولها من كتب فليس له وإن أحسن وأجاد كبير فضل وعظيم نفع وهذا بخلاف
من يريد أن يكتب في موضوع كتاريخ « النجف الأشرف » حاضرها وغايرها
وهي البلدة المقدسة ذات التاريخ المجيد والفاخر المتألقة في آفاق العظمة تألق الجوزاء
في آفاق السماء ، البلدة التي لم نزل تشد إليها الرحال وتطوى المراحل من أقصى الشرق
والغرب منذ تسعة قرون بل أكثر لارتشاف مناهل التقى والعلم والهدى والمعارف ،
البلدة التي جمعت بين قدس العبادة وكرامة العلم وشرف الهجرة البلدة التي تضم جثمان
ذلك الامام الذي ليس هو نجر الاسلام فقط بل مفخرة كل العالم وهو بمعد أخيه
الختار سيد بني آدم ، البلدة التي هي من أرفع البيوت التي (أذن الله أن ترفع ويذكر
فيها اسمه) فان من بهم بالكتابة عنها يتقاعس دونها ويجدها بحيث النجم من يد المتناول
لعظمتها أولاً - وعدم المراجع الوافية والمصادر الكافية ثانياً - بحيث لا يجد ولا كتاباً واحداً

وأياماً في هذا الموضوع بل يلزمه أن ينفق أياماً بل أعواماً في مراجعات موسوعات التاريخ كابن جرير وابن الأثير ونظائرها فيسير مجلداته الست أو العشر بأجمعها عسى أن يحظى منه بكلمة تخص النجف فيلنقطها « تمر الغراب » ويودعها في مؤلفه ثم يتتبع الكتب المخطوطة النادرة فيسيرها كذلك وقد يجد وقد لا يجد فكم تراه يمانى في تحصيل الكتاب أولاً - ثم في سيره ومراجمته ثانياً - ثم في رصفه وتأليفه ثالثاً - حقاً إنه لجهاد بليغ وهمة قعساء لا يعرفه إلا من ابتلى به ووقع فيه . نعم :

لا يعرف الشوق إلا من يكابده ولا الصباية إلا من يمانىها
ولكن الفضل بيد الله يؤتية من يشاء .

إذاً أفليس من الحق أن أهنيء وأبارك قرّة عيني الشاب المهذب الفاضل « الشيخ جعفر آل محبوبه » على ما منحه الحق من هذا التوفيق الباهر وهذه الكرامة التي ادخرها الله له ففاز بابتكارها وحاز قصب السبق إليها بمد أن زويت عن الأمائل والأعظم من الأحيال المتقدمة فضلاً عن جيله الحاضر ولا أريد أن أكيل له المدح جزافاً واقطره الشاء تبذيراً وإسرافاً ، لا أريد أن أطريه فأغريه ، أو أغرّه فأضرّه ولا أقول إن كتابه هذا سلم من النقد بريء من العيب متعال عن المؤاخذه أو انه أتى بتمام الغرض واستوعب كل القصد ولم يبق مجالاً لمن يكتب بعده ولم يدع منوالاً لمن يذبح نسجه أو ينهج نهجه لا وكلاً .

وإنما جل الغرض والقصد في كلتنا هذه أن نوفي الحقيقة حقها ولا نكون من المطففين فنبخس الرجل حقه ولا نعرف له جهاده وفضله نريد أن نقول إنه بذل جهده واستفرغ وسمه وتحمل أقصى ما في إمكانه من المشقة والعناء والحق أنه عناء بليغ وشقة باهظة وكماح ومصابرة وتضحية ومثابرة كبيرة على شاب مثله أفليس هذا حقاً أيها العارفون ؟

نعم وفوق ذلك أردنا أن نقول إنه قد حاز فضيلة السبق والابتكار الى تأليف ضروري لا بد منه ولا مندوحة عنه وقد فتح الباب لمن بعده ولا يفتح الباب إلا ... كما يقول الناس فيحق على كل (نجفي) بل على كل أديب شكره وتقديره ليعلم شبابنا

الناهض أن في الأمة من يتقدرون جهودهم بأعمالهم النافعة ومساعدتهم المشمرة ويطلبون منهم العمل الجدي والمآثر الطيبة ويبتهجون ويشكروهم على ذلك .
وليعلم عزيزي الفاضل النجيب ان كتابه هذا على ما فيه من تساهل في التعبير أو نقص في التصوير فهو من الكتب الخالدة والآثار القيمة التي تمشي مع الزمان وتسير مسير الأفلاك فيباه الله وأحياءه وكثر أمثاله من العاملين النشيطين ووفقه وأمثالنا لهذه الخدمة الجليلة وأقر الله بهم عين الأمة وعين أبيهم البار .

محمد الحسين آل كاشف الغطاء

غرة ذي القعدة سنة ١٣٥٣ النجف الاشرف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نُحَمِّدُكَ اللَّهُمَّ وَنُسْتَعِينُ بِكَ وَنُصَلِّيُ عَلَى نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ «ع» وَبَعْدَ فَنِ التَّارِيخِ مِنْ نَفَاسِ الْعُلُومِ وَمَحَاسِنِ الْأَنْبَاءِ بِه تَجَدَّدِ الْعِبَرِ وَالزَّوْجَرِ وَتَتَخَلَّدِ الْمُنَاقِبِ وَالْمَأْتَرُ فَهُوَ كَمُصْبَاحِ الْجَمِيعِ طَبَقَاتِ الْبَشَرِ بِه يَهْتَدِي الْمَهْتَدِي إِلَى مَصْلَحَتِهِ إِذْ هُوَ يُمَثِّلُ أَمَامَ الرَّائِدِ دَوْرًا عَابِرًا تَتَنَابَوْا عَلَى فَصُولِهِ الْمُنْتَوَعَةِ السَّعَادَةِ وَالشَّقَاوَةِ فَيَتَسَنَّى لَهُ إِذْ ذَاكَ مَعْرِفَةَ السَّيْرِ الْمُنْطَقِي فَيَسِيرُ بِهِ إِلَى مَنَاهِجِ السَّدَادِ وَالرِّشَادِ وَهَذَا هُوَ الَّذِي نَهَضَ بِكَثِيرٍ مِنْ أَرْبَابِ الْعِلْمِ لِتَدْوِينِ حَوَادِثِ الْأُمَمِ الْغَابِرَةِ وَالِدَوْلِ السَّالِفَةِ وَالْبُلْدَانِ الْعَامِرَةِ وَالْفَاعِمَةِ فَنَرَوْا لِكُلِّ أُمَّةٍ أَوْ مَدِينَةٍ تَارِيخًا خَاصًّا بِهَا عَلَى اخْتِلَافِ فِي الْأَجْمَالِ وَالتَّفْصِيلِ .

وَإِنِّي وَإِنْ لَمْ أَكُنْ مِنْ فَرَسَانِ هَذَا الْمِيدَانِ الْأَجْرِي يَرَاعِي فِي حَلَبَاتِ هَذَا الْمَضْمَارِ يَدَانِي لِمَا رَأَيْتُ أَنْ لَأَكْثَرَ الْمَدِينِ تَارِيخًا حَافِلًا بِآثَارِهَا وَأَخْبَارِ رَجَالِهَا وَمَا انْتَابَهَا مِنْ الْحَوَادِثِ أَحَبِّتُ أَنْ أَجْمَعَ وَرِيقَاتِ يَكْفُلُ الْجُزْءَ الْأَوَّلِ مِنْهَا (وَهُوَ هَذَا الْكِتَابُ) مَالْبَلَدِيِّ (النِّجْفِ الْأَشْرَفِ) الْعَزِيزِ مِنْ ذِكْرِ جَمِيلِ وَحَادِثَةٍ تَارِيخِيَّةٍ وَمَا أُسِّسَ فِيهَا مِنْ أبنية وعمارات وما شق لها من جداول وقنوات وما أقيم فيها من مظاهر الحضارة وال عمران من مدارس ومساجد وصحف ومطابع ومكتبات ومن عاش فيها من أشرف الرجال من النقباء وخران الحرم العلوي ومن زارها ودفن فيها من السلاطين والوزراء وخصصت « القسم الثاني » منها بذكر البيوت العالمية والأديبية الغير العاوية « والقسم الثالث » بذكر البيوت العاوية النجفية ، وآثارها القيمة من تصنيف أو تأليف في جميع الفنون .

وهذا ليس بالأمر السهل على من أخذ في تحديده التثبت في النقل حول موضوع لم يجمع شتاته غيره ولكنني من يوم نشأت وميزت يميني من شمالي شغفت في مطالعة الكتب والمجميع التي فيها بعض ما لبلدي من نوادر وحوادث وما لقومي من آثار

ومآزر والانساف مفتون بحب قومه محبوب على حب وطنه وقد جاء في المشهورات النبوية « حب الوطن من الايمان » و « من إيمان الرجل حبه لقومه » .
وقد كتب عن النجف كثير من أصحابنا المتقدمين بيد انهم ذكروا ماورد فيها من الآثار بأسلوب خاص وطرز يلائم عصرهم ويوافق غرضهم من ذكر النصوص والأخبار الواردة عن الأئمة الأطهار «ع» في النجف وفضله ولم يكن من غرض هؤلاء ذكر حالتها العمرانية وما انتابها من الحوادث والوقائع . منهم أبو الحسين محمد بن علي بن الفضل بن تمام الدهقان وكان ثقة عيناً صحيح الاعتقاد جيد التصنيف روى عنه التلعكبري وسمع منه سنة ٣٤٠هـ فإن له كتاب موضع قبر أمير المؤمنين «ع» ومنهم أبو جعفر محمد بن بكران بن عمران (١) الرازي ساكن الكوفة روى عنه التلعكبري أيضاً وسمع منه سنة ٣٤٥هـ وروى عنه الصدوق وسمع منه سنة ٣٥٤هـ له كتاب موضع قبر أمير المؤمنين «ع» ذكرها النجاشي في كتابه (رجال الشيعة ومؤلفيهم) المطبوع في بمبي سنة ١٣١٧هـ ومنهم صاحب كتاب حد الغري من أصحابنا قال العلامة الخبير الملا عبد الله أفندي في رياض العلماء رأيت في طهران ولم أتقن مؤلفه ولا تقدمه أو تأخره عن صاحب الدلائل البرهانية . ومنهم العلامة السيد عبد الكريم بن السيد أحمد الطاووسي المتوفى سنة ٦٩٣هـ له كتاب (فرحة الغري) طبع في ايران سنة ١٣١١هـ ومنهم صاحب كتاب (الدلائل البرهانية في تصحيح الحضرة الغروية) هو مختصر فرحة الغري مجهول المؤلف رأيت في الخزانة الرضوية سنة ١٣٤٩هـ ويذكر كتاب بهذا الاسم في ترجمة العلامة الحلبي (ره) ويحتمل أن يكون هو هذا ، والعلامة الفاضل المعاصر السيد جعفر (٢) آل بحر العلوم ينسب هذا الكتاب الى الشيخ أحمد الجؤذري النجفي ألفه سنة ١٠٤٨ .

وكتب عن النجف أيضاً جماعة من المتأخرين ولم يستوفوا البحث . منهم البحانة

(١) هكذا في كتاب النجاشي ولكن في الخلاصة والبلغة ورجال ابن داود محمد بن بدران بن عمران ولعله أصح كما ان الصحيح حمدان بدل عمران كما حققه المولى الوحيد البهبهاني وغيره «منه» . (٢) توفى سنة ١٣٧٧هـ .

التنجي السيد حسون الشهير بالبراقى المتوفى سنة ١٣٣٣ له (اليتيمة الغروية) وينقل في هذا الكتاب عن الدرر المنثورة في فوائد غير محصورة للشيخ محمد بن الحاج عيسى كبه وقفت عليه وله كتاب اللؤلؤ والمرجان (تاريخ الكوفة) وقد استطرده فيه فكتب فصلاً ضافياً عن مياه النجف ومنهم الشيخ محمد الكوفي المتوفى سنة ١٣٣٩ له كتاب (زهة الغري) رأيتة وهو عيال على البراقى ومنهم العلامة المنقب السيد جعفر آل بحر العلوم له كتاب « تحفة العالم (١) » وقد ذكر فيه فصلاً وافياً في تاريخ الحرم العلوي ومنهم العلامة الشهير السيد حسن آل السيد الصدر الكاظمي له رسالة (زهة أهل الحرمين) في تعمير المشهدين (الغروي والحائري) ومنهم السيد محمد باقر الخليلي له كتاب (الجنات الثمانية) ألفه سنة ١٣٣١ وقد خصص إحدى الجنات منه بالنجف إلا أنه قصر البحث على فضل النجف ، واطلنا سنة ١٣٦٥ على كتاب فارسي اسمه (لؤلؤ الصدف في تاريخ النجف) مؤلفه عبد الله بن محسن الحسيني الأصفهاني فرغ منه سنة ١٣٢٢ وهو ترجمة اليتيمة الغروية للسيد حسون البراقى « ره » وتذكر كتب لبعض الأعلام المعاصرين في تاريخ النجف لم نقف عليها .

وإني لاقيت المتاعب والمشاق في جمع هذه الأوراق ونقبت عن محتوياتها كثيراً وسافرت في طلبها عدة أسفار ولم يكن من همي تزويق الألفاظ الفارغة وتنميق العبارات المبهرجة وإنما غرضي بيان الحقيقة وتدوينها ولو كان بأساليب قديمة بعيدة عن ذوق عصرنا الحاضر وهأنا ذا أقدم مجموعي هذا (تاريخ النجف) بكلتا يدي هدية لسادتي النجفيين وغيرهم من محبي التاريخ والأدب راجياً ممن وقف عليه أن يقدر ما عانيت في جمعه من ترجمة المصادر الفارسية ومن التدبر في النظر الى الدواوين والمجامع ومعاجم السير والتراجم المخطوطة وغيرها .

هذا ما أوقفني عليه جهدي ولعل هناك شيئاً لم تصل إليه يد البحث ، وفوق كل ذي علم علم عليم .

موقع النجف الطبيعي

النجف في إقليم حسن التربة معتدل في الحرارة والبرودة لم يلحق الحجاز في حره ولا الجهات الشمالية في بردها وهو العراق وقد ذكره الحموي في معجم البلدان فقال : هو أعدل أرض الله هواء وأصحبها مزايا وماء ، فإذلك كان أهل العراق هم أهل المقول الصحيحة والآراء الراجحة والشهيرات المحمودة والشائمل الظريفة والبراعة في كل فن وصناعة مع اعتدال الأعضاء واستواء الأخلاط وسمرة الألوان وهم الذين أنضجتهم الأرحام فلم تخرجهم بين أشقر وأصهب وأبرص الخ .

وكان ظهر الكوفة الذي هو النجف يدعى خد العذراء ، ينبت الخزامى والاقحوان والشيخ والقيصوم والشقائق (١) ولحسن تربته وطيب هوأه كان منزهاً للساسانيين والمناذرة والعباسيين قال المسعودي في مروج الذهب ج ١ ص ٢٩٧ طبع مصر سنة ١٣٤٦ عند ذكر الحيرة . . قد كان جماعة من خلفاء بني العباس كالسفايح والمنصور والرشيدي وغيرهم ينزلونها ويطلبون المقام بها لطيب هوأها وصفاء جوها وصحة تربتها وقرب الخورنق والنجف منها .

وكانت قصور للعباسيين مشرفة على النجف ينتزهون بها أيام الربيع منها : ﴿ قصر أبي الخصب ﴾ (٢) موقعه قريب من السدير بظاهر الكوفة بينه وبين السدير ديارات الأساقف وهو أحد المنزهات يشرف على النجف وعلى ذلك الظهر كله وذكره بعض الشعراء فقال :

(١) حدث عبيد راوية الأعشى قال : خرج النعمان إلى ظهر الحيرة وكان معشاباً وكانت العرب تسميه خد العذراء فيه نبت الشيخ والقيصوم والخزامى والزعفران وشقائق النعمان والاقحوان ، فر النعمان بالشقائق فأعجبته فقال : من نزع من هذا شيئاً فأنزعوا كتفه قال : فسميت شقائق النعمان ، كتاب الأذكياء لابن الجوزي ، ،

(٢) وأبو الخصب هذا هو مرزوق بن وراق مولى المنصور وأحد حجابيه يقال : انه بنى هذا القصر بأمر المنصور ، وقيل : بناه لنفسه فكان المنصور يزوره فيه ،

يادار غـيـر رسمها من الشمال مع الجنوب
بن الخورنق والسدير فبطن قصر أبي الخصب
فالدير فالنجف الأشم جبال أرباب الصليب

ومنها ﴿ القصر الابيض ﴾ موقعه قرب الحيرة ويقال انه من أبنية الرشيد ووجد على جدار من جدرانها مكتوب : حضر عبد الله بن عبد الله ولا أمر ما كتبت نفسي وغيبت بن الاسماء اسمي في سنة ٣٠٥ « معجم البلدان » (١) .

وكانت تربة النجف يضرب بها المثل في طيبها ونقاها كما قال فيها بعض الشعراء :

حكمة أورثناها جابر عن إمام صادق القول وفي (٢)

لوصي طاب في تربته فهو كالمسك تراب النجف

وقد أكثر الشعراء من ذكر النجف قديماً وحديثاً وسند ذكر بعض ما قيل

فيها من الشعر .

يظهر بعد الفحص والتدقيق ان النجف قديماً هو ما انفصل عن الكوفة وأنحاز عنها من الظهر حتى يصل الى الحيرة . ويضاف اليها فيقال نجف الحيرة كما يقال نجف الكوفة . قال البحري يمدح محمد بن أحمد الطائي من قصيدة :

امق الكوفة أرضاً وأرى نجف الحيرة أرضها وطن

وفي حديث مدفن الامام علي «ع» وحملاه (الحسن والحسين) الى الغري من

نجف الكوفة فدفناه هناك اه .

ففي كتاب البلدان لليعقوبي طبع لندن ص ٣٠٩ بعد ذكر الكوفة ووصفها

(١) قلت : هذا القصر من قصور العرب القديمة وله ذكر في الفتوح الإسلامية

كان باقياً إلى زمن الرشيد واختص به فنسب اليه ،

(٢) المراد بجابر هو جابر بن حيان الكوفي المعروف بالصوفي الفيلسوف المتوفى

سنة ١٦١ والمراد بالإمام الصادق استاذه الإمام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن

أبي طالب «ع» والمراد بالوصي هو الإمام علي بن أبي طالب «ع» ، وقد ذكر البيهقي

ملا كاتب حلب في الجزء الثاني من كشف الظنون ص ٣٤٤ طبع مصر ،

قال : والحيرة منها على ثلاثة أميال والحيرة على النجف والنجف كان ساحل بحر الملح وكان في قديم الدهر يبلغ الحيرة وهي منازل آل بقبيله وغيرهم انتهى ، وفي معجم البلدان عند ذكر الحيرة قال : مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف اه ، وفي صبح الأعشى ج ٤ ص ٣٣٣ بمد ذكر الحيرة وضبطها وتحميدها قال : وقال في العزيزي مدينة قديمة على ثلاثة أميال من الكوفة وكانت منازل آل النعمان بن المنذر وبها تنصر المنذر بن امرئ القيس وبني بها الكنائس العظيمة والحيرة على موضع يقال له النجف اه ، وفي تاريخ الطبري ج ١ ص ٧٣ : جلس النعمان يوماً في مجلسه من الخورنق فأشرف منه على النجف وبها يليه من البساتين والنخل والجنان والانهار مما يلي المغرب وعلى الفرات مما يلي المشرق وهو على متن النجف في يوم من أيام الربيع فأعجبه ما رأى من الخضرة والنور والانهار اه . وقال ابن جبير في رحلته : وأصبحنا بالنجف وهو بظهر الكوفة كأنه حد فاصل بينها وبين الصحراء وهو صلب من الارض منفسح متسع للعين فيه مزاد استحسان وانسراح اه وجرى على هذا أكثر المؤرخين من المتأخرين ففي تاريخ الموصل للقاس سليمان صائغ الموصلية عند ذكره المناذرة قال : وكان مقر ملكهم في الحيرة وموقعها اليوم على ضفة الفرات اليمنى في موقع النجف أو مشهد الامام علي بالقرب من عاقولا وهي الكوفة اه . ومثله في تاريخ الحيرة لعلي ظريف . وفي العرب قبل الاسلام لجرجي زيدان طبع مصر سنة ١٩٠٨ ج ١ ص ٢٠٤ قال : كانت الحيرة على شاطئ الفرات والفرات يدنو من أطراف البر حتى يقرب من النجف فلما انبسط النعمان في العيش رأى أن يتخذ مجلساً عالياً يشرف منه على المدينة فاتخذ الخورنق على مرتفع يشرف منه على النجف وبها يليه من البساتين والجنان والانهار اه ، ويشهد له أيضاً قول حنين المغني وكان يسكن الحيرة كما في الاغانى ج ٢ ص ٣٤١ طبع دار الكتب العربية :

أنا حنين ومنزلي النجف وما نديمي إلا الفتى القصف
أقرع بالكأس نغر باطية مترعة تارة واغترف
من قهوة باكر التجار بها بيت يهود قرارها الخرف

والعيش غض ومنزلي خصب لم تمرني شقوة ولا عنف

وفي تاج العروس حول ذكر النجف قال : وقال أبو العلاء العرضي وهو « النجف » بظهر الكوفة كالمسناة وبالقرب من هذا الموضع قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «ع» . وفي معجم البلدان عند ذكر النجف قال : قال السهيلي وهو بظهر الكوفة كالمسناة تمنع سيل الماء إن يعلو الكوفة ومقارباها وبالقرب من هذا الموضع قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقد ذكرته الشعراء فأكثرت انتهى وربما اطلق لفظ النجف على غير ما ذكرناه . وقد تلحقه الهاء فيقال نجفه في القاموس : النجفه محركة وبهاء مكان لا يعلوه الماء مستطيل منقاد ويككون في بطن الوادي وقد يكون بطن من الارض ح نجاف أو هي أرض مستديرة مشرفة على ماحولها اه . وفي تاج العروس : قال الازهرى النجفه مسناة بظاهر الكوفة تمنع ماء السيل أن يعلو الكوفة ومقارباها ومنازلها اه .

﴿ الخلاصة ﴾ : ان هذه الشواهد وغيرها تفيدها القطع بأن النجف هو الظهر وهو المعبر عنه بلسان البركما في كتب التاريخ والادب ويكون بين نهر السدير والغدير حتى يصل إلى البطن فاقرب من الفرات يسمى الملطاط وما قرب من البطن يسمى النجاف

﴿ مناخ النجف وخطوط الطول والعرض فيها ﴾

هواء صيفها حار يابس وفي الشتاء بارد قارس وعندما يشتد الحر في الصيف يلتجئ أهلها إلى سراديب منحوتة في الارض نحتاً بديماً تتفاوت في العمق كثيراً — عرض النجف ٣٢ درجة ودقيقتان إلى جهة الشمال وطولها ٤٤ درجة إلى جهة الشرق وارتفاعها عن سطح البحر يبلغ حوالي سبعين متراً . ومعدل ما ينزل بها من الامطار سنويا من ١ — ٥ قطرات في كل عقدة « بوصة » وهذا الموقع الطبيعي للنجف هو الذي جعلها عرضة لاختلاف درجة الحرارة والبرودة فان صيفها يشتد فيه الحر وهب الرياح اللاخنة « السموم » حتى تصل الحرارة إلى درجة ٥٥ ر ٤٥ في المقياس المثوي ، وأما البرد فانه يشتد بحيث تجمد المياه ويصل إلى الصفر وقد يكون بدرجة تحت الصفر

— وبما ان النجف محاطة بالرمال تقريباً من أربع جهاتها تختلف عن أمكنة اخرى معها على نفس خطوط الطول والعرض لأن الرمل يكتسب الحرارة بسرعة ويشمها بسرعة أكثر مما هي الحالة في الجبال التي تكثر فيها الصخور .

طولها (١) ٤٤ درجة و١٦ دقيقة و٣٦ ثانية من المغرب إلى المشرق ، وعرضها ٣٢ درجة و٣ دقائق و١٩ ثانية من خط الاستواء إلى الشمال ، وارتفاع سمّت مكة عنها ٧٨ درجة و٣٨ دقيقة و٥٦ ثانية ، وانحراف قبلتها ٢٧ درجة و٣٠ دقيقة من الجنوب إلى المغرب ، وافقها من النوع الثالث من الآفاق الحمالية ، واقعة في الاقليم الرابع أي في أواسط المعتدلة الشمالية ، ويرتفع القطب الشمالي عن افقها نحو ٣٢ درجة و٣ دقائق و١٩ ثانية ، والقطب الظاهر من منطقة البروج يبلغ إلى خط الهاجرة حين تماس الحمل بأول الافق ولا ينرب أبداً ، والخفي منه تماس الافق في الدورة ولا يظهر أبداً ، ويرتفع خط الاستواء عن افقها ٥٨ درجة وأعظم ارتفاعات الشمس على افقها مساوٍ ٨١ درجة و٢٣ دقيقة ، وأسفلها مساوٍ ٣٤ درجة و٣١ دقيقة ، وتبلغ سعة مشرقها في الصيف ٣٠ درجة ، وظلها وأطول نهارها ١٤ ساعة و١٥ دقيقة ، وهي في تمام السنة ذو ظل واحد شمالي أبداً ، وطريق استخراج الميل الكلي على افقها أن تنقص أسفل الارتفاعات من أعلاها ثم تتقدم الفاضل على الاثنين فالخارج هو الميل الكلي لأنها ذو ظل واحد ، وارتفاعها عن سطح البحر ٧٠ متراً ، وغاية الحرارة بها في تموز .

أسماء النجف

وردت لقبعة النجف عدة أسماء منها ما كان واقعاً في أخبار أهل البيت «ع» خاصة وهي : الطور ، والظهر ، والجودي ، والرَبوة ، ووادي السلام ، وبانقيا (٢)

(١) عن المرتضى الكيلاني النجفي ، (٢) هذا الإسم عام لغير البعثة أيضا مما قاربها وورد له ذكر في الفتوح الإسلامية كما في معجم البلدان في «بانقيا» ، وفي فتوح البلدان للبلاذري ، وقال ضرار بن الأزور الأسدي : يذكر بانقيا وجرحه بها أيام الفتح :
أرقت ببانقيا ومن يلق مثلها
ليت ببانقيا من الجرح يأرق

واللسان (١) ومنها ما كان بلسان الأئمة «ع» وغيرهم وهي أكثر استعمالاً كالزنجف ،
والغري ، والمشهد . وحري بنأ أن نذكر كلمات بمض اللغويين والمؤرخين في هذه الأسماء
خاصة لشهرتها وكثرة وقوعها في الكلام وكانت هذه الأسماء قبل لبقاع مختلفة سعة
وضيقاً يجمعها ظهر الكوفة وأما اليوم فإنها أسماء لمدينة النجف الاشرف فقط .

﴿ النجف ﴾ وقد تقدم لهذا الاسم الذكر في الموقع الطبيعي - وذكر الشيخ
الصدوق (٢) علة في تسمية هذه البقعة بالزنجف قال : عن أبي عبد الله الصادق «ع»
قال : ان النجف كان جبلاً عظيماً وهو الذي قال ابن نوح « ساوي الى جبل يعصمني
من الماء » ولم يكن على وجه الارض جبل أعظم منه فأوحى الله اليه يا جبل أيمتصم بك
مني فتقطع قطعاً الى بلاد الشام وصار ربلاً دقيقاً وصار بعد ذلك بحراً عظيماً وكان
يسمى ذلك البحر « ني » ثم جف بعد ذلك فقيل « ني جف » فسمي بزنجف ثم صار
بعد ذلك يسمونه « نجف » لأنه كان أخف على ألسنتهم .

(١) ظهر الكوفة يقال له اللسان وهو فيما بين الزهراء إلى عين بني الجراء فما كان
على الفرات منه فهو الملقاط وما كان إلى البطن فهو النجاف - معجم البلدان ج ٧ ص ٣٢٨
وقال ابن النجار في كتاب الكوفة : وكان يقال لظاهر الكوفة اللسان وما إلى الفرات منه
الملطاط وانشد الهادي بن زيد :

هيح الداء في فؤادك حور	ناعمات بجانب الملقاط
آنسات الحديد في غير حش	رافعات جوانب الفسقاط
ثاينات تطائف الحز والدير	باج فوق الخدور والأنماط
موقرات من اللحوم وفيها	لظف في البنان والأقساط
شد ما ساءنا حداة تولوا	حين حشوا زمالها بالسياط
فرق الله بينهم من حداة	واستفادوا حتى مكان النشاط
مثل ماهيجروا فؤادي فأمسى	هانماً بعد نعمة واغتباط

معجم البلدان ج ٨ ص ١٤٩ .

(٢) هو محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المتوفى سنة ٣٨١ هـ ذكر

هذه العلة في كتابه علل الثرائع المطبوع في ايران ص ٢٢ باب ٢٦

﴿ الغري أو الغريان ﴾

في تاج العروس : والغراء الحسن ومنه الغري كغني الحسن الوجه منا والحسن من غيرنا والغري البناء الجيد ومنه الغريان وهما بناءان مشهوران بالكوفة عند الثوية حيث قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه زعموا انها بناها بعض ملوك الحيرة اه وفي معجم البلدان : الغريان تنذية الغري وهو المطلي بالغراء ممدود وهو الغري الذي يطلى به والغري فميل بمعنى مفعول والغري الحسن من كل شيء يقال رجل غري الوجه اذا كان حسناً مليحاً فيجوز أن يكون الغري مأخوذاً من كل واحد من هذين والغري نصب (١) كان يذبح عليه العتار (٢) والغريان طربالان وهما بناءان كالصومعتين بظاهر الكوفة قرب قبر علي بن أبي طالب رضي الله عنه « ثم قال » : وإن الغريين بظاهر الكوفة بناها المنذر بن امرئ القيس بن ماء السماء وكان السبب في ذلك انه كان له نديمان من بني أسد يقال لأحدهما خالد بن نضله والآخر عمر بن مسعود فثملا فراجما الملك ليلة في بعض كلامه فأمر وهو سكران فحفر لها حفيرتان في ظهر الكوفة ودفنها حين فلما أصبح استدعاها فآخبر بالذي أمضاه فيها فغمه ذلك وقصد حفرتها وأمر ببناء طربالين عليها وهما صومعتان فقال المنذر : ما أنا بملك إن خالف الناس أمرى لا يمر أحد من وفود العرب إلا يبنها وجعل لها في السنة يوم بؤس ويوم نعيم يذبح في يوم بؤسه كل من يلقاه ويفري بدمه الطربالين فان رفعت له الوحش طلبتها الخيل وان رفع طائر أرسل عليه الجوارح حتى يذبح ما يعن ويظليان بدمه ولبت بذلك برهة من دهره الخ . ويزعم صاحب لؤلؤ الصدف ان محل الغريين في وادي السلام خلف مقام الامام صاحب الزمان «عج» وهما موجودان الى عصره .

ويظهر من بعض كتب السير والتاريخ ان أحد البناءين هدم (٣) ولم يبق حتى

(١) النصب حجر ينصب ويذبح عليه حتى يحمر بالدم

(٢) والعتار ذبايح الأصنام

(٣) وفي نهاية الارب ص ٣٧٤ السفر الأول الطبعة الثانية مانصه : أمر المنصور

بهدم أحد الغريين لكن تزوهم انه تحتها فلم يجد شيئاً

اسمه وبقي الآخر وهو القائم المائل كما في بعض الأحاديث والقائم المنحني كما في بعض آخر وهو الوجه في تسمية البقعة باسم « الغري » بالافراد وقد مر معن بن زائدة الشيباني بالغريرين فرأى أحدهما وقد شمت وهدم فأنشأ يقول :

لو كان شيء له أن لا يبديد على طول الزمان لما باد الغريان
ففرّق الدهر والأيام بينها وكل إلف الى بين وهجران
ونزل الفرزدق بالغريرين فمراه بأعلى ناره ذئب فأبصره بمقعمياً يصيء ومع الفرزدق
مسلوخة فرمى اليه بيد فأكلها فرمى اليه بما بقي فأكله فلما شبع ولى عنه فقال (١) :
وليلة بتنا بالغريرين ضافنا على الزاد موشي الذراعين أطلس
تلمسنا حتى أتانا ولم يزل لدن فطمته امه يتلمس
فلو انه إذ جاءنا كان دانياً لألبسته لو انه كان يلبس
ولكن تنحى جنبه بعدما دنا فكان كقاب القوس أو هو أنتمس
وقال أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي الكنانى المتوفى سنة ١١٠ هـ يذكر الغريرين :
ألا طرقتنا بالغريرين بعدما كللنا على شحط المزار جنوب
أتوك يقودون المنايا وإنما هدتها بأولانا اليك ذنوب

— ❦ المشهد ❦ —

هو مجمع الخلق ومحفلهم وكل مكان يشهده البشر وتحتشد به فهو مشهد وحيث ان المرافد المقدسة لم تزل مزدهجاً لزوار الشيعة من جميع النقاط الشاسعة والقريبة عرفت بالمشاهد بيد أن استعمال المشهـد في الحرم العلوي أكثر واطلاقه عليه أظهر حتى كاد أن يختص به ولهذا يقال في النسبة اليه مشهدي كما يقال نجفي قال في مجمع البحرين في شهد . والمشهد محضر الناس ومنه المشهدان (٢) اهـ وهذا الاسم شائع في العراق قديماً وحديثاً ، وقال أبو اسحاق الصابي يمدح عضد الدولة عند زيارته الحرم العلوي

(١) أمالي السيد المرتضى ج ٤ ص ١٢٠

(٢) هما النجف وكر بلاه

ويذكر الشهيد :

توجهت نحو (المشهد) العلم الفرد على اليمن والتمزيق والطار السعد
تزور أسير المؤمنين فيا له ويا لك من مجد منيخ على مجد
وقال السيد علي خان صاحب السلافة عند زيارته المرقد العلوي يذكر المشهد :
يا صاح هذا (المشهد) الأقدس قرت به الاعين والأنفس
والنجف الأشرف بانت لنا أعلامه والمهد الاقدس
والقبة البيضاء قد أشرفت ينجاب عن لأأمها الهندس

— فضل النجف —

عن أبي عبد الله الصادق (ع) قال أربع بتاع ضجت الى الله يوم الطوفان
البيت المعمور فرفعه الله اليه والغري وكر بلاه وطوس وعن علي (ع) انه قال أول
بقعة عبد الله عليها ظهر الكوفة لما أمر الله الملائكة أن يسجدوا لآدم فسجدوا على
ظهر الكوفة وعن الصادق (ع) ان الغري قلعة من طور سدياء وانه الجبل الذي
كلم الله عليه موسى تكليماً وقدس عليه عيسى تقديساً واتخذ عليه ابراهيم خديلاً واتخذ
محمداً حبيباً وجعله للذين مسكناً وورد ان الغري بتمعة من جنة عدن وعن الصادق (ع)
ان الله عرض ولايتنا على أهل الامصار فلم يقبلها إلا أهل الكوفة وان الى جانبها قبراً
لا يأتيه كربوب فيصلي عنده أربع ركعات إلا أرجعه الله مسروراً بتمضاء حاجته .
وعنه (ع) نحن نقول بظهر الكوفة قبر ما يلوذ به ذو عاهة إلا شانه الله وعن
الصادق (ع) ان ميمنة الكوفة روضة من رياض الجنة وفي آخر جانب الكوفة يمن
وفي بعض يمين الكوفة روضة من رياض الجنة (١) وفي مزار البحار عن ابي جعفر (ع)
قال اذا دخل المهدي عجل الله فرجه الكوفة قال الناس يا ابن رسول الله ان الصلاة
خلك تضاهي الصلاة خلف رسول الله وهذا المسجد لا يسعنا فيخرج الى الغري
فيغظ مسجداً له الف باب يسع الناس ويبعث فيجري خلف قبر الحسين (ع) نهراً

(١) قال العلامة الجلي «ره» والمراد من ميمنة الكوفة قبر علي (ع) ،

يجري الى الغري حتى يجري الى النجف ويمل على فوهة النهر قناطر وارحاء في السبيل وقال (ع) كأنني بمجوز على رأسها مكتمل فيه برّ تأتني الى تلك الارحاء فتطحنه بلا كراء وفي الخبر انه اذا ظهر عجل الله فرجه يكون مسكروه الكوفة ومحل حكومته مسجدها ويبت ماله السهلة ويكون أهله في النجف ، وفي هذا أخبار كثيرة منها خبر المفضل بن عمر المروي في الثالث عشر من البحار قال « المنضل » قلت ياسيدي فاين يكون دار المهدي ومجتمع المؤمنين قال دار ملكة الكوفة ومجلس حكمه جامعها ويبت ماله ويقسم غنائم المسلمين السهلة وموضع خلواته الذكوات البيض من الغريين .

ولشرافة البقعة المقدسة والتربة الطاهرة اتخذها الخليل ابراهيم (ع) مسكننا واشتراها من أربابها ورغب في ان ما يحشر منها يكون في ملكه كما ذكر ذلك الشيخ الصدوق في آخر كتابه علل الشرائع وذكره في معجم البلدان في بانقيا قال : وفي أخبار ابراهيم الخليل (ع) خرج بين بابل على حمار له ومعه ابن اخيه لوط يسوق غنما ويحمل دلوا على عاتقه حتى نزل بانقيا وكان طولها اثني عشر فرسخاً وكانوا يزلزلون في كل ليلة فلما بات عندهم ابراهيم لم يزلزلوا فقال لهم شيخ بات عنده ابراهيم « ع » والله ما دفع عنكم إلا بشيخ بات عندي فأني رأيتك كثير الصلاة فخاؤه وعرضوا عليه المقام عندهم وبدلوا له البذول فقال انما خرجت مهاجراً الى ربي وخرج حتى أتى النجف فلما رأوه رجع تباشروا وظنوا انه رغب فيما بدلوا له فقال لهم لمن تلك الارض يعني النجف قالوا هي لنا قال فتبينوا فيها قالوا هي لك فوالله ما تذبث شديداً فقال لا أحبها إلا لاشراء فدفع اليهم غنيمات كن معه بها والغم يقال لها بالنبطية نقيما فقال اكره ان آخذها بغير ثمن فتمضمموا ما صنع أهل بيت المقدس بصاحبهم وهبوا له أرضهم فلما نزلت بها البركة رجعوا عليه وذكر ابراهيم « ع » انه يحشر من هذا الظهر سبعون الف شهيد يدخلون الجنة بغير حساب يشنع الرجل منهم لكذا وكذا وقال في فرحة الغري « ١ » فيما ورد عن بولانا أمير المؤمنين « ع » باسنات رفعه الى

عقبة بن علقمة ابي الجنوب قال اشترى امير المؤمنين «ع» ما بين الخورنق «١» الى الحيرة الى الكوفة من الدهاقين (٢) باربعين الف درهم واشهد على شرائه فقيل له يا امير المؤمنين تشتري هذا بهذا المال وليس ينبت حظاً فقال سمعت من رسول الله «ص» يقول كوفان كوفان يرد أولها على آخرها يحشر من ظهرها سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب واشتهيت ان يحشروا في ملكي اه . جعلها علي «ع» حرماً آمننا مثل مكة المشرفة والمدينة المنورة — كما في امالي الشيخ «ره» باسناده عن الصادق «ع» ان علياً حرّم من الكوفة ما حرم ابراهيم من مكة وما حرم محمد «ص» من المدينة (٣) .

وقد اقتصت هذه البقعة المقدسة بنمضل الدفن فيها والتختم بحصباؤها وجوار مرقدها المقدس والميت والصلاة عنده وعلى ذلك شواهد جلية من السنة المأثورة .

— فضل الدفن في تربة النجف —

ورد عن بعض الأئمة «ع» انه باين مؤمن يموت في شرق الأرض وغربها إلا قيل لروحه إحتي بوادي السلام قيل له «ع» أين وادي السلام قال هو ظهر الكوفة

(١) الخورنق هو قصر النعمان الاكبر ويقال له الأعور ذكره أئمة اللغة والتاريخ وذكرته العرب في أشعارها وهو قديم وفي أيام الدولة العباسية أقطع الخورنق لابراهيم بن سلة وهو أحد الدعاة في خراسان وأحدث فيه قبة لم تكن من قبل وكانت عامرة إلى زمن الرحالة ابن بطوطة كما قال وكانت به عمارة وبقايا قباب ضخمة في فضاء فسيح على نهر يخرج من الفرات والخورنق اليوم ما هو إلا تلؤل وأنقاض وبأزائه السدير ويقصدهما السياح وكل من يتطلب الآثار ويبعدان عن النجف ستة أميال

(٢) الدهقان بالكسر والضم القوي على التصرف مع حدة والتاجر وزعيم فلاحي العجم ورئيس الاقليم معرب ج دهاقين ودهاتنة والاسم الدهقنة — القاموس

(٣) عن دار السلام ج ١ ص ٩٣ ولا شبهة ولا إشكال في أن المراد بها النجف .

أقول : لم أظفر بمحدث يدل على حد الحمى مع كثرة الفحص والتتبع ولكن المشهور على الألسن أنه من كل جانب فرسخ ويمكن أن يستفاد من خبر الأمامي التحديد لأنه فاسها على مكة العظيمة والمدينة المنورة وحد الحمى فيها معروف

كان في بهم خلق حلق كثيرة يتحدثون على منابر من نور قال الديلمي في ارشاد القلوب ان امير المؤمنين « ع » نظر الى ظهر الكوفة فقال ما أحسن منظرك وأطيب قمرك اللهم اجعل قبوري بها ومن حنواص تربته اسقاط عذاب القبر وترك محاسبة منكر ونكير للمدفون هناك كما وردت به الاخبار الصحيحة اه وفي نقل عظام آدم ونوح ودفن هود وصالح في النجف أعظم دليل على فضل الدفن فيه وقال الشيخ في الجواهر « ره » وفي بالي اني سمعت من بعض مشايخي ناقلا له عن المقداد عليه الرحمة انه قال قد تواترت الأخبار ان الدفن في سائر مشاهد الأئمة « ع » مسقط لسؤال منكر ونكير وقال في البحار انه قد وردت أخبار كثيرة في فضل الدفن في المشاهد المشرفة لاسيما الغري والحاراه وقد نقل كثير من العلماء سقوط عذاب البرزخ عمن دفن في النجف منهم السيد مهدي القزويني في رسالته فلك النجاة والشيخ خضر شلال في مزاره ابواب الجنان والسيد محمد شير في مزاره والاغا البهبهاني في مزاره والسيد هاشم في معالم الزاني ومدينة المعاجز والمجلسي في الجلد الثاني والعشرين من البحار .

— ❖ التختم بحصباتها ❖ —

عن الصادق « ع » انه قال أحب لكل مؤمن أن يتختم بخمس خواتيم وذكر منها ما يظهره الله عز وجل في الذكوات البيض بالفرين فقيل له « ع » وما فيه من الفضل قال من تختم به فنظر اليه كتب الله له بكل نظرة زورة أجرها أجر النبيين والعالمين ولولا رحمة الله لشيعتنا بلغ الفصنه مالا يوجد بالثمن ولكن الله جل ذكره رخصه عليهم ليتختم به غنيهم وفقيرهم .

— ❖ المجاورة ❖ —

عن الامام الرضا « ع » انه قال جوار أمير المؤمنين « ع » يوماً خير من عبادة سبعمائة عام وسئل الامام الصادق « ع » عن مجاورة قبر أمير المؤمنين « ع » وعند قبر الحسين « ع » فقال ان المجاورة عند قبر علي « ع » ليلة أفضل من عبادة سبعمائة عام وعند قبر الحسين « ع » أفضل من عبادة سبعين عاماً .

﴿ المييت والصلاة عند المرقد المطهر ﴾

عن التحفة الغروية عن الصادق ﴿ع﴾ ان المييت عند علي ﴿ع﴾ ليلة يمدل عبادة سبعمائة عام وقال المحدث النوري في دار السلام ج ٢ ص ١٧ : وسمعت من بعض الثقات أنه رأى في كتاب لطائف الأخبار إن بعض الأئمة ﴿ع﴾ زار جده أمير المؤمنين عليه السلام وأمر غلامه بان يفرش له فراش نومه فتعجب الغلام منه إذ لم يمهّد منه النوم في الليل فسأله فذكر له مثل ما مر ﴿أي النوم عند علي عبادة﴾ وسئل الصادق ﴿ع﴾ عن الصلاة عند قبر أمير المؤمنين ﴿ع﴾ فقال الصلاة عند قبر أمير المؤمنين بمائتي ألف صلاة .

﴿ النجف قبل دفن الإمام علي عليه السلام ﴾

لم يكن من غرضنا البحث عما كانت عليه النجف قبل مدفن الامام ﴿ع﴾ ولا هو مما تمس حاجتنا اليه بيد اني آرت ذكر بعض نبد متفرقة وجملت لها فصلها هنا كقدمة تمهيدية لما يهمننا ذكره .

النجف مهبط الاولياء ودار هجرة الانبياء ﴿ع﴾ عليها استوت سفينة نوح ﴿ع﴾ كما في بعض الاحاديث ومنه تفرقت اولاد نوح ﴿ع﴾ كما في الاعلاق النفيسة ص ١٠٨ وبها كان منزل ابراهيم الخليل ﴿ع﴾ واليها كانت هجرته كما مر في حديث شرائه لها . وفي أيام التتوخيين واللاخمين والماناذرة يوم كانت الحيرة عاصمة ملكهم قد أخذت بنصيب وافر من الحضارة وال عمران ، كانت النجف مأهولة ومعمورة وكانت الحضارة قائمة بها على أسس عربية لقربها من الحيرة ومجاورتها لها فالنجف عربية قبل كل شيء وأهلها في ذلك العهد عند شيوع النصرانية نصارى نستطورية وهم من العرب الأقحاح ولم تزل بعض الاديرة موجودة فيه حتى انتشار الاسلام وعلوشوكته . منها ما هو في النجف ومنها ما هو مشرف عليها منها ﴿دير مارت مريم﴾ وهو دير قديم مشرف على النجف ذكره الثرواني فقال :

بمارت مريم الكبرى وظل فنائها فقف

فقصر أبي الخصيب المشر ف الموفي على النجف
فأكناف الخورنق والس دير ملاعب السلف
إلى النخل المكم وال حماّم فوقه الهتف

وقال اسحاق الموصلي لما خرجت مع الواثق الى النجف درنا بالبحيرة ومررنا
بدياراتها فرأيت دير مريم بالبحيرة فاعجبني موقعه وحسن بناؤه فقلت :

نعم المحل لمن يسمى لذاته دير لمريم فوق الظهر معمور
ظل ظليل وماء غير ذي أسن وقاصرات كأمثال الدمى الحور (١)

— ديارات الأساقف —

هذه الديارات بالنجف ظاهر الكوفة وهي قباب وقصور بحضرتها نهر يعرف
بالغدیر عن يمينه قصر أبي الخصيد وعن شماله السدير وفيه يقول علي بن محمد بن جعفر
العلوي الكوفي الحماني .

كم وقفة لك بالخورنق ما توازي بالمواقف
بين الغدير الى السدير إلى ديارات الأساقف
فدارج الرهبان في أطار خائفة وخائف
دمن كأن رياضها يكسين أعلام المطارف
وكأنما غدرانها فيها عشور في مصاحف
بحرية شتواتها برية فيها المصائف

و ﴿دير الاسكول﴾ هو بالبحيرة راكب على النجف .

و ﴿دير هند﴾ قريب من خندق الكوفة نزل به أبو طاهر القرمطي حينما
جاء الى الكوفة ونزلت مقدمة جيشه النجف سنة ٣١٥ — كما في المنتظم لابن الجوزي
ج ٦ ص ٢٠٨ . وهناك أديرة أخر بن النجف والبحيرة أعرضنا عنها، وتوجد في
ساحة النجف عيون كثيرة زراعية تنتهي إلى البر وقد ذكرها ابن البقيع في كتاب

البلدان ص ١٨٧ .

وعند الفتح الاسلامي كانت ساحة النجف مأهولة بالعرب وهم أهل زراعة ووقعت فيها عدة معارك مهمة . منها ما كان عند فتح الحيرة سنة ١٢ فانه نزلها خالد ابن الوليد وكانت معسكراً له كما ذكر ذلك الطبري في تاريخه ج ٤ ص ١٢ ووقعت بينه وبين أهل الحيرة مناوشات كثيرة قتل بعض المسلمين في النجف فقال القمقاع ابن عمرو يذكر القتلى في النجف :

سقى الله قتلى بالفرات مقيمة	واخرى بائباج النجاف الكوانف
فنجح وطئنا بالكواظم هرماً	وبالثنى قرني قارن بالجوارف
ويوم أحطنا بالقصور تتابعت	على الحيرة الروحاء إحدى المصارف
حططناهم منها وقد كان عرشهم	يميل به فعل الجباب المخالف
رميئا عليهم بالقبول وقد رأوا	غبوق المنايا حول تلك المحارف

وفي حياة الحيوان في حرف الحاء عند ذكر الحية قال : ان خالد بن الوليد لما تحصن منه أهل الحيرة بالقصر الابيض وغيره من قصورهم نزل بالنجف وأرسل اليهم أن ابعثوا إلي رجلاً من عقلائكم فارسوا اليه عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان ابن بقبيلة الغساني وكان من المعمرين فقاوله الخ (١) — ونزلها عصمة — « أحد قواد خالد بن الوليد » سنة ١٢ عند وقمة البويب وهو موضع الكوفة اليوم — ونزلها سوار بن مالك واستاق من ماشية العرب النازلين بها ثلاثمائة دابة وفي أيام القادسية سنة ١٤ هـ كانت النجف ساحة حرب يتبادل النزول بها المسلمون والفرس .

ووقعت في النجف لكثير من الرجال المشاهير مطايبات ونوادير مأثورة آثرنا ذكر بعضها ﴿ أ ﴾ كتب شريح القاضي الى صديق له هرب الى النجف من الطاعون إن المكان الذي أنت فيه بيمين من لا ينفوته طلب ولا يمجزه هرب والمكان الذي خلفت لا يمجل إلى امرئء حممه وأنت وهم على بساط واحد وان النجف من ذي قدرة

(١) ذكر نص المقالة البلاذري في فتوح البلدان والدميري في حياة الحيوان في

مادة العية

لقريب (١) ﴿ ب ﴾ قال الهيثم خرج شريح الى مكة فشيعة قوم فالنصف بعضهم من النجف بعد السفارة ومضى معه قوم فلما أرادوا أن يودعوه قال أما أصحاب النجف فقد قضينا حقهم بالطعام وأما أنتم فأغنيكم ورفع عقيرته وغنى

إذا زينب زارها أهلها حشدت وأكرمت زوارها

وان هي زارتهم زرتها وان لم يكن لي هوى دارها (٢)

﴿ ج ﴾ ووقعت للمغيرة بن شعبة يوم كان والياً على الكوفة في النجف مكاملة مأثورة مع ابن لسان الحر أحد بني تيم الله بن ثعلبة وكان معه الهيثم بن التيهان النخعي ذكرها ابن أبي الحديد ج ٣ ص ١٦٣

وفي أيام المنصور سنة ١٤٤ لما مروا ببني الحسن على النجف وهم عبد الله بن الحسن بن الحسن . وابراهيم بن الحسن . وعلي بن الحسن . والحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن . وسليمان . وعبد الله ابنا داود بن الحسن بن الحسن وكانوا ثلاثة عشر رجلاً قال عبد الله لأهله أما ترون في هذه القرية « وأشار الى النجف » من يمتننا من هذا الطاغية اه (٣) وهذا يدلنا على انه كانت في النجف قرية عامرة في غير مريض بلدة النجف اليوم إذ لم يكن في ذلك العهد عمارة حول القبر الشريف ولا هو ظاهر معلوم . ويساعده قول بمض المغوين . قال في تاج العروس عند ذكر النجف : وقال أبو العلاء العرضي النجف قرية على باب الكوفة .

— ﴿ ع ﴾ النجف ومدفن الإمام علي ﴿ ع ﴾ —

﴿ تمهيد ﴾ النجف كما تقدم البحث عنه هو الظاهر المتصل بالكوفة والحيرة وينتهي الى الأرض المنخفضة « وهي محل بحيرة النجف طولاً وما بين السديز والثوية عرضاً » فالقبر الشريف واقع على طرف النجف خارج عنه كما يستناد من الأخبار الآتية في

(١) محاضرات الراغب الاصبهاني ج ٢ ص ٢٢٥ والبيان والتبيين ص ١٥٣ الجزء الثاني

(٢) عيون الأخبار لابن قتيبة ج ٤ ص ٩١

(٣) تاريخ الطبري ج ٩ ص ١٩٨ ومقاتل الطالبين ص ٨٣

موضع قبره (ع) ومن ياقوت في مجمه حيث يقول ان النجف قريب من قبر أمير المؤمنين علي رضي الله عنه . والغريان على ما في كتب اللغة والتاريخ قريبان من القبر الشريف خارجان عن النجف أيضاً وقد اتسعت مدينة النجف في عصرنا بكثرة العمارة المتلاحقة حتى دخل فيها شطر واخر من النجف وصار اسم النجف يطلق على السكل توفي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) بالكوفة شهيداً ليلة الجمعة لتسع بقين من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة وله من العمر ثلاث وستون سنة . قال الشيخ المفيد في ارشاده وكان وفاة امير المؤمنين (ع) قبل الفجر ليلة الجمعة ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة قتيلاً بالسيف قتله ابن ملجم المرادي لعنه الله في مسجد الكوفة وقد خرج يوقظ الناس لصلاة الصبح ليلة تسع عشرة من شهر رمضان وقد كان ارتصده من أول الليل لذلك فلما مر به في المسجد وهو مستخف بأمره مما كراً باظهار النوم في جملة النيام ثار اليه فضربه بالسيف على أم رأسه وكان مسموماً فكث يوم تسعة عشر وليلة عشرين ويومها وليلة احدى وعشرين الى نحو الثلث الأول من الليل ثم قضى نحبه « ع » شهيداً ولقي ربه تعالى مظلوماً وقد كان « ع » يعلم ذلك قبل أوانه ويخبر به الناس قبل زمانه وتولى غسله وتكفينه ودفنه ابنه الحسن والحسين عليهما السلام بأمره وحمله الى الغري من نجف الكوفة فدفناه هناك وعنيا موضع قبره بوصية كانت منه اليها في ذلك انتهى . ومثله في تهذيب الشيخ الطوسي « ره » . وقيل انه توفي ليلة الأحد كما في شرح ابن ابي الحديد ومقاتل الطالبين .

دفن الامام أمير المؤمنين (ع) بين ربوات ثلاث موجودة حتى اليوم منتشرة عليها دور البلدة المقدسة احداها في شمال القبر الشريف تعرف اليوم بجبل الديك . والثانية في جنوبه الشرقي وتعرف بجبل النور، والثالثة في جنوبه الغربي وعرفت أخيراً بجبل شرفشاه . وردت أحاديث مأثورة في مدفنه ذكرها العلامة المجلسي في مزار البحار منها : عن عامر بن عبد الله بن جذاعة الأزدي عن أبي عبد الله الصادق (ع) قال له جعلت فداك ان الناس يزعمون ان امير المؤمنين (ع) دفن بالرحبة قال لا قال

فأين دفن قال ﴿ ع ﴾ انه لما مات احتمله الحسن ﴿ ع ﴾ فأتى به ظهر الكوفة قريباً من النجف يسرة عن الغري يمنا عن الحيرة فدفنه بين ذكوات بيض اه وفي حديث آخر ابو نعيم الحسن بن أحمد ومحمد بن مسلم قالوا مضيئنا الى الحيرة فاستأذنا ودخلنا الى ابي عبد الله الصادق ﴿ ع ﴾ فجلسنا اليه وسألناه عن قبر أمير المؤمنين ﴿ ع ﴾ فقال اذا خرجتم فجزم الثوبه والقائم المائل وصرتم من النجف على غلوة أو غلوتين رأيتم ذكوات بيضاً بينهما قبر قد جرفه السيل ذاك قبر أمير المؤمنين ﴿ ع ﴾ قالوا فمدونا من غد فجزنا الثوبه والقائم المائل فاذا ذكوات بيض فجزناها فاذا القبر كما وصف. وفي الحديث أيضاً قال ابو عبد الله الصادق ﴿ ع ﴾ لصفوان الجمال وقد سأله عن قبر أمير المؤمنين ﴿ ع ﴾ قال ﴿ ع ﴾ اذا اتيت الى الغري ظهر الكوفة فاجمله خلف ظهرك وتوجه نحو النجف وتيامن قليلاً فاذا أتيت الى الذكوات البيض والثنية أمامه فذلك قبر أمير المؤمنين ﴿ ع ﴾ وفي هذا المضمار كثير من الأحاديث الصحيحة المأثورة. وقال العلامة المجلسي ﴿ ره ﴾ في تفسير الذكوات : والذكوة في اللغة الجرة الملتبته فيمكن ان يكون المراد بالذكوات التلال الصغيرة المحيطة بقبره ﴿ ع ﴾ شبهها لضياءها وتوقدها عند شروق الشمس عليها لما فيها من الدراري المضيئة بالجرة الملتبته اه . وفي مجمع البحرين في ذكا ما نصه : والذكوات جمع ذكوة الجرة الملتبته من الحصى ومنه الحديث قبر علي ﴿ ع ﴾ بين ذكوات بيض وأحب التختم بما يظهره الله بالذكوات البيض اه .

✽ النجف بمدفن الامام (ع) ✽

أخذت النجف أهميتها عند ظهور القبر الشريف بعد اخذائه زمناً غير قليل فذشأت العماره حول المرقد المقدس سنة ١٧٠ هـ ووطن النجف بعض العلويين والخاصة من الشيعة ثم توسعت البلدة وتلاحقت العماره بتوالي الأعوام وأخذت بنصيب وافر من العمران حتى لم ينقض القرن الرابع الهجري إلا وفي النجف من السادة العلوية الف وتسعمائة عدا غيرهم من الشيعة . وتقدمت النجف تقدماً باهراً من حيث العمران

والعلم وازدحام السكان في القرن السابع والثامن في عصر السلطنة الشيعية الجلائرية والایلخانية ، في العراق فانهم بذلوا جهودهم ونقدوا أموالا طائلة من خزائهم فعمروا فيها المدارس والمساجد والمخانات « التكايا » وأجروا إليها الأنهار وأدروا الأرزاق والاعاشة على من حل بها كما فعل قبلهم البويهيون فانهم هم الذين أسسوا قواعد المرقد المعظم وشيدوا بازائه المساجد والدور لمن جاور بالنجف ووصلهم بالأموال الكثيرة والصلوات الثمينة وحاطوها بالأمن ونظروا أهلها بعين التبجيل والاحترام .

تواردت على النجف بمد تمصيرها أدوار مختلفة وحالات متباينة من كثرة السكان وقتلهم وحركة الهجرة إليها ووقوفها في بعض أدوارها انحطت ووقعت حركة السير نحوها والمجاورة بها في القرن العاشر والحادي عشر ووقعت عدة طواعين جارفة وحروب طاحنة بين الصفويين (١) والعثمانيين فغطت البلدة المقدسة وذهبت نضارتها وكادت تكون نسياً منسياً ولكن ما جاء القرن الثاني عشر والثالث عشر إلا وعادت النجف الى حالتها الاولى وتمدتها كثيراً .

واليوم قد تقدمت النجف في العمارية وكثرة السكان واتصال حركة السير نحوها وازدحام المجاورين بها ولم يزل عمرانها متواصلاً وهي آخذة بالاتساع لتوفر أسباب الراحة والأمن وكثرة طرق الاعاشة وقرب المواصلة ووثوق العلاقات مع سائر البلدان المهمة حتى أصبحت وفيها أربعة أسواق واثنا عشر حماماً وما يقرب من مائة مسجد وستة عشر مدرسة دينية (٢) روحية وست مدارس حديثة ومن النفوس بحسب احصاء

(١) في زمن الشاه عباس الكبير مر الرحالة الفرنسي تافرنيه على النجف وذكر منع الشاه المذكور رعاياه من زيارة النجف لأن نفسه لا تطيب أن يدفع الزائر ضريبة الى السلطان العثماني لأن حكومة الترك وضعت على كل زائر رسماً قدره ثمانية قروش وهو أمر لم يكن ملك فارس ليرتاح اليه فعمد الى صرفهم عن الزيارة — الى أن قال — وهذا هو السبب في أن جامع الكوفة « يريد به النجف » لم يعد يتقدم اليه الفرس بالندور — العراني في

القرن السابع عشر ص ٢٤ و ٢٥

(٢) وقد ازداد عدد المدارس الدينية في الآونة الأخيرة فبلغ ثمانية عشر مدرسة —

سنة ١٣٥٢ ما يتردد بين الأربعين الف نسمة الى الخمس والاربعين الفاً ومن الدور ستة آلاف دار (١) والنجف القديم مكونة من محلات أربع « المشرق » وهي أقدم المحال عمارة وفيها مرقد العلامة الشيخ الطوسي وكان قبل دار آله ، ومرقد العلامة السيد بحر العلوم وآله الكرام وكثير من السادات والعلماء وفيها دور الملالى سدة الحرم العلوي و « العمارة » وفيها كثير من البيوت العامية ومدافعهم كآل الشيخ الكبير كاشف الغطاء وآل الشيخ راضي وآل الشيخ صاحب الجواهر وآل القزويني وآل الجزائري وبها كانت دار المقدس الاردبيلي وغيره من العلماء المشاهير وهاتان المحلتان تفضل السكنى بهما على غيرها من المحال الاخر لوقوعهما بين الحرمين « كربلا والنجف » ومن هذه الوجوه ترى فيها كثيراً من المراقد للعلماء والسادات و « البراق » وفيها دور آل الطريحي وآل الاعسم و « الحويث » وفيها دور آل نجف وهذه المحلة أحدث المحال عمارة لبعدها عن الطرق الموصلة الى البلدة المقدسة وخصوصاً ما بعد منها عن القبر الشريف فانه عمر في الآونة الأخيرة .

وهذه المحال لم تكن منظمة ولا متميزة ولا محدودة كما هي اليوم ولكن في عهد الحكومة التركية لما عازمت على التجنيد الاجباري (٢) أحصت النفوس في النجف سنة ١٢٨٢ وضبطت المحال وحدتها وعينت لكل محلة (مختاراً) كما هي العادة اليوم . وفي هذه المحال شوارع وحارات معلومة معروفة بنسبتها الى علم من الأعلام أو أثر موجود بها كمحلة « المشرق » اليوم كانت تعرف بمحلة « العلا » وهو من العلماء المشاهير يقرب من عصر المحقق الطوسي « ره » وهذا الاسم بقي الى أواخر

— ماعدا المدارس الدينية الحديثة التي بلغ مجموعها ثلاث مدارس يدرس فيها بالطرق الحديثة وأما المدارس الحديثة فتعد بلغت خمسة وعشرون مدرسة وبضمنها مدارس البنات

(١) واليوم وقد تضاعف عدد النفوس والدور فيها أما النفوس فقد بلغ عددها حسب احصاء سنة ١٩٥٧ م ٩٢ الف نسمة واما الدور ففيها حوالي تسعة آلاف دار ما عدا الجديدة وحى السعد .

(٢) التجنيد الاجباري في النجف سنة ١٢٨٦ هـ

القرن الثالث عشر الهجري — كما تحكيه الصكوك المؤرخة سنة ١٢٤٦ هـ وسنة ١٢٧٥ وما بعدها، وهذا الاسم خاص بمواقع مخصوصة قريبة من مرقد العلامة الطوسي « ره » حتى يصل الى سوق العطر اليوم وكان قبل يعرف بسوق « الباجية » كما يحكيه صك آل اليعقوبي المؤرخ سنة ١٢٤٦ . و « جبل الديك » وهو جبل مرتفع واقع في شمال القبر الشريف ينسب الى رجل يعرف بالديك . كانت لآل الديك محلة خاصة بهم — كما في الصكوك القديمة — وقبل كانت هذه المحلة — محلة آل الديك تعرف بمحلة عجم — كما في صك مؤرخ سنة ١١٦٢ هـ ، ومحلة المصبغة : وهي محل دار الشيخ محمد شريف الخطيب اليوم كما يحكيه الصك المؤرخ سنة ١٢٤٩ هـ ، ومحلة الخيابان هي المحلة المجاورة لسوق الكبير وهي التي فيها المدرسة السليمية كما يحكيها الصك المؤرخ سنة ١٢١٢ هـ . وفي محلة العمارة اليوم تذكر في الصكوك القديمة شوارع مشهورة منها « جبل شرفشاه » وهو واقع في جنوب المرقد الشريف من جهة الغرب ينسب الى شرفشاه عز الدين ابن محمد الحسيني الافطسي النيسابوري (١) المعروف بريارة وهو ابو اسرة علوية ومن مشاهير العلماء وهذا الاسم باق على هذه المحلة الى أواخر القرن الثالث عشر الهجري وبعد نسخه صار اسم العمارة عاملاً خاصاً لهذه المحلة بتام حدودها و « شارع صفة الصفا » وهو شارع ممتد متصل بالسور من جهة جنوب البلدة ينتهي الى مقام الامام زين العابدين (ع) « وقد يعرف بقبة المصطفى أيضاً » وصفة الصفا بنية وفيها مقام للأمر (ع) « وقبة قديمة العهد معقودة على بعض السادات المتقدمين و « شارع المسيل » يتدئ من جهة الشرق وينتهي من جهة الغرب بإشراع مقاطع له من سمنج جبل شرفشاه وهذا الشارع عرف أخيراً بإشراع آل الجزائر وله ذكر في الحوادث الصغوية سنة ١٠٣٢ وفي ذلك العهد كانت به تنتهي العمارة وفي العمارة شارع آخر يعرف بمحلة المسيل وهو شارع آل الشيخ راضي وبقي هذا الاسم إلى أواخر القرن الثالث عشر

(١) الافطسي نسبة الى الحسن الافطس بن علي بن علي بن الحسين بن علي «ع» وشرفشاه

هذا من معاصري منتجب الدين بن بابويه صاحب الفهرست وهو من رجال أواسط القرن السادس

الهجري — كما في صك آل الشيخ راضي وصك دار الشيخ سعد الحساني ، والخلاصة أن في محلة العمازة عدة أسماء هجرت في أواخر القرن الثالث عشر الهجري ، وكان اسم العمازة خاصاً بمحل مقبرة الشيخ صاحب الجواهر وما قاربها وما بُعد عن المقبرة كل له اسم خاص به ، وفي العمازة محلة تعرف بمحلة الرباط — يأتي ذكرها . وفي محلة « الحويش » كان موقع السوق الصغير اليوم يعرف قديماً بمحوض اشطيب كما في الصكوك القديمة وبقي هذا الاسم الى أواسط القرن الثالث عشر الهجري ثم هجر ، وكان في محلة الحويش عدة أسماء أخرى قديمة وحديثة ، منها محلة باب الزهر كما في صك مؤرخ سنة ١٢٦٩ ، وهي الحارة التي فيها دار العلامة الشيخ علي رفيعش ودار السادة آل الخرسان الى ان اتصل الى مرقد بنت الحسن الذي يجاور لدور السادة العواودة قديماً — كما يحكيه صك دار آل شكر ودار آل السيد علي خان .

ويقال في اشتهاار محلة الحويش بهذا الاسم « الحويش » إن فرقة من الجبور يعرفون بآل حويش وقعت بينهم وبين أعمامهم فتنة وقتلوا من بني عمهم قتيلاً فرحلوا عن أوطانهم و جاؤا الى النجف وبنوا أبنيتهم في هذا المحل وكان ساحة لم تكن فيها عمارة فعرفت بهم ونسبت اليهم ، وقطعة من محلة الحويش وهي القريبة من المسجد الهندي كانت تعرف بمحلة الجية — كما يحكيه الصك المؤرخ سنة ١٢٤٥ وهي محل دور آل الرفيعي وتعرف اليوم بالطمة ، وقطعة أخرى تعرف بمحلة المستقي وهي آخر محلة الحويش من جهة الشرق بن الحويش الكبير والبراق الحاضرة — كما في صك مؤرخ سنة ١٢٤٩ وهذا يحقق مايقال عن تسمية البراق قديماً من انه بركة ويقترحني أن يكون من هذا المحل الاستقاء ؟ وفي محلة « البراق » اليوم شوارع معلومة منها جبل « النور » وهو اكمة مرتفعة تكون في جنوب المرقد المعظم وعليها مسجد الشيخ الطريحي وجبل « الجمال » بالقرب من سابقه من جهة الشرق وبئر « دعدوش » وهي محل مدرسة الخورنق اليوم وحارة « آل جلال » وهي محل « سوق المسابح » اليوم وكانت بها دور الكعباوين وهم طائفة علمية اشتهرت في القرن الحادي عشر والثاني عشر أشهرها الشيخ عبد الواحد السكبي المتوفى سنة ١١٥٠ وتزعم هذه الطائفة أنها

بقية من السادة الصفوية مرت عليها بمض السنين مجهولة السيادة ولم تعرف بها وقد تظاهرت أخيراً بالسيادة لأنها وقفت على صكوك لها قديمة وعلى ألواح تبور أسلافها فتحققت السيادة بها وبشهادة بعض أهل العلم . من هذه الطائفة السيد عبد زيد وهو من زعماء كعب الفراتيين وله المساعي النراء في الثورة العراقية وهو أول من تظاهر بالسيادة في عصرنا ؟؟ .

عمّر الشيخ عبد الواحد الكعبي سوقاً في هذه المحلة وقد أرخه الأديب الشهير السيد حسين بن السيد مير رشيد الهندي النجفي المتوفى سنة ١١٧٠ بأبيات يقول فيها :

ذو المجد قد أئنع غصن الندى بجده من بعدما قد ذوى
الشيخ عبد الواحد المقتدى من فوق أوج المكرمات استوى
قد شاد سوقاً عامراً نفعه على الأمانى والسعود احتوى
حكى عكاضاً إذ غدى موسماً لكل ذي قصد إليه أوى

فالاً سعيداً جاء تاريخه سوق خطير كل نيل حوى (١١٤٩)

ومحلة «الزنجيل» وهي محل السوق المعروف اليوم — بمقد الحمير — رأيت صكا مؤرخاً سنة ١٢٢٢هـ وفيه وقف دار بهذه المحلة وهي دار آل الجواهرى مجاورة لدور آل شريف وعرف أخيراً هذا الشارع بشارع التجار ، وهناك شارع آخر يعرف بمحلة الزنجيل وهو شارع البهاش — كما يحكيه صك آل الغطاوي المؤرخ سنة ١١٦٤هـ والذي أعتقده وظهر لي من التتبع ان ما أحاط بالصحن الشريف من مسالكه التي منها الدخول والخروج يعرف بهذا الاسم — يقال أنه كان في جهة كل باب من أبواب الصحن الشريف سلسلة تبعد عن الباب عدة خطوات وهي حد الأمان فان كل من جاز السلسلة وقرب من الصحن الشريف ولو كان مجرمًا بجناية كبيرة يأمن ولا شيء عليه كما هو الموجود اليوم في خراسان يسمى (بست) وتوجد اليوم على أبواب الصحن الشريف سلسلة معلقة فالظاهر انها رمز لتلك السلسلة ؟

النجف الجديدة

في أيام القائمقام الاداري الحازم السيد جعفر حمدي سنة ١٣٥٠ هـ فتحت الحكومة سور البلدة خمسة أبواب وخطت ساحة واسعة تكون في جنوب البلدة المقدسة فأعلنت بيعها فاشترى كثير من النجفيين وغيرهم منها وعمرت دور ومقاهي وحدائق وعمرت الحكومة فيها مدرستين ابتدائيتين وحديقة ومستشفى واسماً على أحدث طرز وقد وضع أول حجر فيه المغفور له الملك فيصل الاول وعمر فيها أحد التجار حمماً على طرز حديث لم يسبق اليه في النجف وسميت هذه المحلة با (لغازية) باسم الملك المغفور له « غازي » فهي اليوم محلة خامسة في النجف وبها حتى الآن ما يقرب من مائة دار (١) ولم يزل عمرانها متلاحقاً والبنائة بها قائمة وسوف تكون بلدة واسعة تضاهي البلدة القديمة دوراً والذي ساعد على عمران هذه المحلة حسن موقعها ونماء هوائها وقرب الماء منها فان مخزن الماء متوسط بها .

وتتصل هذه المحلة بالبلدة القديمة فان الابواب التي فتحت تتصل بشوارع البلد المعظم وقد سميت هذه الشوارع بأسماء عربية كشارع النعمان وشارع الخورنق وشارع الحسين «ع» .

وفي هذا المكان نفسه على عهد الحكومة التركية قامت فيه دور كثيرة وبعضها سكنت وحينما العمارة فيها قائمة والبناء متلاحق وتخطت خطوات نحو الرقي إذ وقعت الحركة وتعطل السير وتركت العمارة فان الحكومة بعد أن أعلنت بيعها ورغبت الكثير في شرائها أضربت عن البيع وحظرت العمارة فيها بزعم انها من الموقوفات فتركت الدور فمادت خراباً لم تذكر وضاعت آثارها .

(١) هذا قبل واليوم ما يهرب من تسمية آلاف خاوة ما عدا حى السعد الذي تم تخطيطه في سنة ١٩٥٦ م الموافق سنة ١٣٧٥ هـ في أيام متصرفية السيد حسين السعد والذي يتبع على الطريق الممتد بين النجف والكوفة وقد أخذ في الأيام الأخيرة نصيبه من العمران والتقدم

إن مدينة النجف واقعة على ربوة مرتفعة تطل من الجنوب الشرقي على بساين وأنهار وأرض سهلة وهي محل بحيرة النجف وتطل من جهتي الشمال والشرق على فضاء فسيح فيه من القباب والقبور للعلماء والسادات ومشاهير الرجال من الأعيان والامراء ثمان من الألوف وهو جبانة النجف، والنجف اليوم قضاء تابع للواء كربلاء وهو قضاء ضيق النطاق محصور السلطة لا يتبعمه إلا ناحية الكوفة حتى ان ماعلى نهر الفازي من جهة الشرق من بساين وزراعة يرجع في شأنها وما يخص الحكومة منها إلى حكومة (الحيرة) التابعة للواء الديوانية وتربط الكوفة بالنجف سكة حديدية (١) أنشأتها شركة أهلية سنة ١٣٢٤ ومنها ثلث لمعالى الحاج عبيد المحسن شلاش لمكانة النجف السامية عند العراقيين وخصوصاً الشيعة منهم وخطورة موقفها السياسي عند الحكومة قطعت عنها المواصلة وضيقت إدارتها حتى لا تكون للعشائر النازحة عنها كثير مواصلة معها لأنها تعلم مركزية النجف الدينية وأهميتها إذ هي المركز الوحيد للعلم وفيها المرجعية في الفتوى لسائر الشيعة في سائر الاقطار وان الطوائف الشيعية تنظرها بعين التبجيل والاحترام وتشايعها في كل ما تشتهيه وتطلبه (٢) . قامت في النجف كثير من النوادي السياسية في زمن الحكومتين « التركية والقاجارية » فان أول فرع لحزب الاتحاد والترقي في العراق بعد بغداد هو في النجف . ورد ممثل جمعية الاتحاد والترقي (٣)

(١) قلعت سنة ١٣٦٨ هـ

(٢) من مبرات الشيعة بالنجف توزيع خيرية (إوده) الملك الشيعي الهندي وهو مبالغ جسيمة ما يقرب من أربع وستين الف روبية سنويا يوزعها المجتهدون في النجف وكربلاء وكان ابتداء صرفها سنة ١٢٦٤ هـ — كما عن أربعة قرون ص ٣٠١

(٣) جمعية الاتحاد والترقي وكيفية نشوئها : بعد أن استقر وطيس الحرب بين الدولة العثمانية وبين روسيا ودارت الدائرة على الدولة العثمانية وخرجت من الحرب منهوكة القوى متضعضة الأطراف ، هب المفكرون من الحرب وثار فيهم عواطف القومية ففي سنة ١٨٨٩ م اجتمع منهم أربعة أشخاص من التلامذة فأقسموا يمين الإخلاص بأن يسعروا لآخر نقطة من دماهم لإحياء وطنهم وإنقاذه من أيدي المستبدين وانضم اليهم رجال —

الدكتور ثريا بك الى النجف سنة ١٣٢٦ هـ وأشرف على إنشاء فرع من فروع الجمعية وقدم إنشاء فرع في كل من بغداد والنجف في سنة واحدة في التاريخ المذكور وبعدها تشكل في المراكز المهمة من العراق ، وكذلك حزب المشروطية فانه لم يتقوم ولا تقدم ذلك التقدم المحسوس إلا بعناية النجف وفي عهد الحكومة الاحتلالية كانت مواقف تاريخية للنجف معلومة مدونة في صحيفتها فان الثورة العراقية تلك الثورة الفادحة لم يكونها ولا بث الروح الوطنية في نفوس الشُّرَّار إلا النجف وبايعاز من مراجعها قام الإيرانيون ووقفوا ذلك الموقف الرهيب فكانت أكثر المفاوضات التي دارت بين العراقيين والانكليز هي مع رؤساء النجف الروحانيين ومشايخها وبجلاساتهم المتعددة تأسست الحكومة العربية الحاضرة ، ومما يفتك على مكانة النجف قديماً أنه قد جرت المفاوضات التي دارت بين الشاه عباس وبين حافظ أحمد على أن تعطى بغداد الى الإيرانيين وما عداها من العراق الى الترك فلم يقبل الترك ثم تنازل الشاه الإيراني وطلب أن يعطى النجف وما عداها فيكون للترك فأجاب الوزير التركي قائلاً : إن كل حجر من النجف يعادل عنده الف انسان ، وما بغداد إلا حماها — القرون الأربع ص ٦٧ .

— آخرين من أهل البسالة والإقدام ، وقد اجتمعوا لأول مرة في حديقة مدحت باشاخارج سور الاستانة وبعد أن أقسموا يمين الإخلاص أسمرا جمعيتهم « جمعية الإتحاد والترقي ، ونظموها لها برناجاً عينوا فيه الوسائل التي تتهيأ من أيدي الحكومة وكيفية تكثير أفراد الجمعية وطلب الإصلاحات الدستورية والمساواة بين أفراد الرعية وحرية القول والعمل ، وأخذت الجمعية من ذلك الحين تنمو نمواً هائلاً وتنتشر انتشاراً يستوقف العقل ومضى عليها خمس سنوات والحكومة في عمي عنها وعن أخبارها إلى أن دخلت السنة السادسة فعلم السلطان عبد الحميد بالمسألة فبنى بعض المنتهين وحبس آخرين ، فبرغم هذه العراقيل والعقبات لم تنك الجمعية عن عملها وعقد مجتمعاتها حتى انتشرت في أنحاء المملكة العثمانية حتى أخطرت السلطان المذكور لإعلان الدستور سنة ١٩٠٨ م الموافقة لسنة ١٣٢٦ هـ ثم أرسلت الجمعية مفوضين من قبلها الى سائر مدن المملكة لفتح الشعب منها

❦ ما قيل في النجف من الشعر قديماً وحديثاً ❦

ذكر النجف كثير من الشعراء المتقدمين والمتأخرين وهم يحنون إليها ويتشوقون إلى معاهاها فهم مختلفون في طرق النظم والمغزى الشعري فبعض يصف ما بها من زهر وأشجار وجداول وأنهار وما بها من مظاهر الحضارة وال عمران وأبهة السكان وهم المتقدمون وأما المتأخرون فانهم يذكرونها من حيث الفضل لتضمنها البدن المعظم ويثنون عليها من حيث انها المرجعية الروحية ومدرسة الشيعة الكبرى .

ولونظرنا الى شعر المتقدمين في النجف كشعر الحناني والموصلي وبعض الكوفيين وغيرهم وحللتناها تحليلاً لا أعطانا درساً طويلاً ضافياً عن عمارة النجف في ذلك العصر وأوقفنا على ما بها من لذيذ العيش وسائغ الشراب وازدهام السكان والشعر هو أحد المصادر التي يستقي منها التاريخ وهذا الشعر يوقفنا على نصب الحموي صاحب معجم البلدان وعداوته وشدة بغضه لأمير المؤمنين «ع» - كما هو معلوم عنه - إذ لم يذكر عن النجف شيئاً ولم يزد على ما ذكره أئمة اللغة في لفظ النجف وتراه يذكر القصور الخاوية والبلدان الخالية فيطيل في وصفها وتحديدها وما بها من مشاهير الرجال من العلماء والادباء .

من المتقدمين الذين ذكروا النجف علي بن محمد العلوي المعروف بالحناني (١) قال :

(١) هو السيد الشريف أبو الحسن علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن زيد الشهيد الكوفي الشاعر المفلح نزل على حمان طائفة بالكوفة فنسب إليها ذكر في (نسمة السحر) (وفي القيمة) وفي (معجم الادباء) قال : كان في العلوية من الشهرة في الشعر والأدب والطبع كعبد الله بن المعتز في العباسية وكان يقول : أنا شاعر وأبي شاعر وجدى شاعر إلى أبي طالب وكان معاصراً لأبي الحسن الهادي «ع» ، وهو صاحب الأبيات التي استشهد بها الإمام الهادي عند المتوكل العباسي ونسبها إلى فتي من فتيانهم وهي :

لقد فأخرتنا من قريش عصابة بمط خدود وامتداد أصابع

فلما تنازعنا الفخار قضى لنا عليهم بما نهوى نداء الصوامع

توفي في خلافة المعتمد سنة ٢٦٠ هـ وأوسع ترجمة له في سلوة الغريب للسيد علي خان (ط)

فيا أسنى على «النجف» المغرى وأودية منورة الاقاحي
وما بسط الخورنق من رياض مفجرة بأفنية فساح
ووا أسنى على القناص تغدو خرائطها على مجرى الوشاح

ومهم بعض الكوفيين يذكر النجف ويصف نساءها وما بها من بساتين :

وبا (لنجف) الجاري إذا زرت أهله مهماً مهملات بما عليهن سائس
خرجن بحب اللهو في غير ريبة غنائف باغي اللهو منهن يأس
يرد إذا ما الشمس لم يخش حرها ظلال بساتين خباهن يابس
إذا الحر آذاهن لذت بفيئه كما لاذ بالظل الظباء الكوانس
لهن إذا استعرضتهن عشية على ضفة النهر المليح مجالس
يفوح عليك المسك منه وإن تقف تحدث وليست بينهن وساوس
ولكن نقيات من اللوم والحناء إذا ابتز عن ابشارهن الملابس

وقال الشاعر المشهور المغني اسحاق بن ابراهيم الموصلبي المتوفى سنة ٥٢٣٥

بمدح الواثق ويذكر النجف :

يا رأكب العيس لا تمجل بنا وقت نحبي داراً لسمدى ثم ننصرف
وابك المعاهد من سعدى وجارتها ففي البكاء شفاء الهائم الدنف
أشكو إلى الله ياسعدى جوى كبدي حرى عليك متى ما تذكري تحجف
اهيم وجرماً بسعدى وهي تصرمني هذا لعمرك شكل غير مؤتلف
دع عنك سعدى فسعدى غير نازحة واكنف هو الكوعد القول في لطف
ما ان رأى الناس في سهل ولا جبل اصنى هواء أولاً أغذى من (النجف)
كأن تربته مسك يفوح به أو عنبر دافه العطار في صدف
حفت ببر وبحر من جوانبها فالبر في طرف والبحر في طرف
وبين ذلك بساتين يسبح بها نهر تحيش مجاري سيله القصف
وما يزال نسيم من أيامه يأتيك منه بر يا روضة انف
تلقاك منه قبيل الصبح رائحة تشني السقيم إذا أشقى على التلف

لو حله مدنف يرجو الشفاء به إذا شفاه من الاسقام والدنف
يؤتى (الخليفة) منه كلما طلعت شمس النهار بأنواع من التحف
والصيد منه قريب ان هممت به يأتيك مؤتلفاً في زي مختلف
فيا له منزلا طابت مساكنه بخير من حاز بيت العز والشرف
خليفة وائق بالله همته تقوى الآله بحق الله معترف
وقال أبو دلامة الشاعر المشهور مراسلا العباس بن المنصور العباسي من مطلع
قصيدة له :

قف بالديار واي الدهر لم تقف على المنازل بين الظهر و(النجف)
وما وقوفك في أطلال منزله إلا الذي استدرجت من قلبك الكفاف
الإغاني ج ٩ ص ١٣٠

وقال مان الموسوس :

اقتر مغنى الدياربا (لنجف) وجلت عما عهدت من لطف
طويت عنها الرضا مذممة لما انطوى غض عيشها الأنف
الى تمام عشرة أبيات : الإغاني ج ٢٠ ص ٨٤

واما المتأخرون فلهم شعر كثير في النجف ولو أردنا أن نذكر ما قيل فيها
من الشعر لتعذر الحصر واحتجنا الى ديوان كبير وخرجنا عن الموضوع ولكن
نذكر لربعة من مشاهير الشعراء المعاصرين منهم العلامة شيخ الادباء وكبيرهم الشيخ
جواد الشيبيني (١) ، له شعر كثير يتشوق به الى النجف حينما كان يقادرها أحيانا الى
الشرطة وغيرها من البلدان العراقية ، منه هذه القصيدة أرسلها الى العلامة الشيخ
هادي آل كاشف الغطاء يقول في أولها :

أمريسة الركب بالوادي من النجف هل رجعة لك من إمد النوى القذف
غادرت دينار وجهي عتك منصرفا في موسم الوجد للاشجان والكلف

(١) مرت ترجمة في الجزء الثاني من ماضى النجف وحاضرها ص ٣٧٠

الى أن قال منها :

ياربلة الذكوات البيض لاوسمت
نور الامامة سرنا من أسدته
وأنت يا قبة الاسلام لو لجأت
وله من قصيدة اخرى يقول في أولها :

ميلوا الى الوصل يا أهل الوفا ميلوا
لا تحجلوا من تجافيك فان عرقت
الى أن قال منها :

لجيرة «النجف» الأعلى بجانحي
أزواتهم فيه مقروين بينهم
بيوت علم عليها أينا ضربت
فجر الأدلاء من ضلت بصيرته
براكم الله أرواحاً مقدسة
أراؤكم لالسيوف البيض قام بها
أعلت منار الهدى في كل مملكة
كانكم والمعالي من فرايسكم
دافعتم عن سنا القرآن فالتجأت
الى آخرها .

ومنهم الشاعر الأديب المحيد الشيخ محمد (١) الساوي النجفي قال مادحاً تربة

(١) هو ابن الشيخ طاهر النجفي هذا الشيخ من رجال الأدب وهو في طليعة الشعراء المجيدين ولد في الساوة في ٢٧ من شهر ذي الحجة سنة ١٢٩٣ وبها نشأ ثم انتقل الى النجف الأشرف وتخرج في الأدب على الشاعر الشير السيد ابراهيم آل بحر العلوم الطباطبائي المتوفى سنة ١٣١٩ ، وفي العلوم الدينية على أعلام النجف المشاهير فهو اليوم مرجع في اللغة والتاريخ والشعر وله اليد الطولى في النواذر المخطوطة ومعرفة خطوطها وله -

النجف وأهلها وقد تخلص بها الى مدح الامير «ع» :

ألمّ على ذكوات «النجف» ولاحظ بطرفك تلك الطرف
هواءاً نقياً تحف النفوس بطيب هدايا له أو تحف
وترباً زكياً يود الفؤاد يلاصقه من وراء الشغف
وعرفاً ذكياً يغير الكبا إذ الأنف ناشقه وائتنتف

ومنها :

وعج بالحمى لترى رمله النقي وما رق فيه ورف
ترى الدر منتثراً بالرمال ينظمه الريح صفاً فصف
إذا باكرته السما بالحيا حسبت مدار النجوم انقصف
ترى مشرق النهر من حوله على جانب الغرب منه انعطف
كما طرح السيف في روضة فأومض افرنده واستشف
توى الطير بين الورى آمناً يفرد للمرء فيما استخف
إذا ما تأملت تغريده ظننت هناك عروساً تزف
فأين يتاه بمن لم يعج بتلك الجنان وتلك الغرف
أيتحار ربماً سوى ربها فيلقى الثالي ويجبي الصدف

— شغف تام بجمع الكتب واستنساخها وشرائها حتى اجتمعت عنده كتب كثيرة وهي اليوم من مكاتب النجف ولم يثنه كبر السن عن التصنيف والتأليف والنظم والاستنساخ جمع شعر بعض المشاهير من النجفيين كآل النحوى وآل الأعمم وغيرهم وله مدائح النبي (ص) والأئمة (ع) وله ديوان شعر، له (الطليعة في تراجم شعراء الشيعة مجلدان) وله شجرة الرياض في مدح النبي الفياض، وثمرة الشجرة في مدح الأئمة البررة، والروضة العبقريّة في مدح الحضرة الحيدريّة وروضة الهدى في مدح سيد الشهداء (ع) وكتاب أبصار العين في أنصار الحسين (ع) وروضة الأمان في مدح صاحب الزمان عجل الله فرجه (ع) تردد هذا الشيخ في منصب القضاء والمضوية في مجلس التمييز الجعفرى. توفي يوم الاحد الثانى من المحرم سنة ١٣٧٠ هـ

ومنها في مدح أهل النجف :

واخوان صدق رقيقي الطباع	تتكاد طباعهم ترتشف
كأمة كرام يرون الشرف	بفطر الشجاعة أو بالسرف
يؤلفهم جامع من ولا	«علي» اذا ما القبيل اختلف
كان الجماهير حول الضريح	حجيج بمكة ذات الشرف
كان صفوفهم في الصلاة	أكاليل در بتاج تصف
كان العلوم اذا دارسوا	بحار بأفكارهم تغترف
سل «الصحن» كم فيه من لآئذ	يقول «علي» له لا تخف
وكم فيه من مستقيل يقال	له قد عفا الله عما سلف
وكم فيه من ذاكر ربه	تقرب بالمرتضى فازدلف

ومنهم العلامة الشيخ جعفر (١) النقدي له قصيدة يتشوق بها الى الغري مطلعها :

خفقت على ذكرى «الغري» ضلوعه
والى ربوع العلم بات فؤاده
الى أن يقول :

يا منزلا قد أبعدته يد النوى	حياك من غيث السماء مريعه
بن الضلوع هواك سرّ كامن	لولا الدموع الجاريات تذيعه
أني لينعشني بربعك صيفه	وشتاؤه وخريفه وربيعه

(١) هو أحد رجال العلم في النجف وادبائها قام بها مدة حتى تلتقى الدروس العالية وخرج الى العمارة الهداية والارشاد وبدو تشكيل الحكومة العراقية تعين قاضياً في العمارة ثم عضواً في مجلس التمييز الجعفري ثم قاضياً في البصرة ونقل منها الى كربلاء ثم عاد الى مجلس التمييز الجعفري ونقل منه قاضياً الى الحلة ثم فصل عن القضاء وله مؤلفات نافعة طبع منها الأنوار العلوية ، ومنن الرحمن ومواهب الواهب في أحوال أبي طالب والسفور والحجاب والاسلام والمرأة وغير ذلك . توفي يوم الأحد التاسع في بغداد ونقل الى النجف ودفن يوم العاشر من المحرم سنة ١٣٧٠هـ

يا حبذا شمس السماء غروبها بجماك والبدر المنير طلوعه
أدرت مهاد العلم أن وليدها بلغ الفطام من السلو رضيعه
ياجيرة الذكوات أذكي بعدكم قلباً لقربكم شجاء ولوعه
ومنهم العلامة السيد علي نقي (١) النقوي الهندي اللكنهوي له قصيدة طويلة
في وصف النجف وترتيبها ومدح علمائها مطلقها :

نجف وما أدراك ما نجف للناس والأُملاك معتكف
حرم اذا لاذ الطريد به يرعاه عن صرف الردي كنف
وحديقة تزهو الوري طرباً إذ فاح طيباً روضها الانف
روض سقاءه فضل بارئه بصيب هائلة لها وطف
فتهدلت أغصانه وغدت أفنائه اللاجين تكنتف
وأت لها الأثمار مونة برضا المهيمن حيث تقنتف

ومنها :

المجد خيم في مرابعه وعلى فناه طنب الشرف
وبه الهدى ألقى عصاه فلا حول له عنه ومنصرف
العلم أودعه الآله به كمصون در ضمه الصدف
ذا شيخنا الطوسي شيد به لرُبوع شرع المصطفى شرف

(١) هاجر من بلاده لكنهو الهند سنة ١٣٤٥ وهو ابن ٢٢ سنة بعد أن أكمل
الدروس الأولية في مدارس بلاده الراقية وحاز القابا فخمة وأقام في النجف خمس سنين
يستقى العلوم من أساتذتها الأعلام وفي خلال ذلك ألف مؤلفات قيمة طبع بعضها في النجف
مثل (كشف الثتاب) رد على الوهايه و (اقالة العائر في اقامة الشعائر) الحسينية
و (تاريخ وفيات الشيعة) طبع شطراً منه في مجلة الهدى العجارية وله كثير من المقالات
العلية الأدبية نشرت في الصحف الاسلامية العربية والهندية وله ديوان شعر قرظه جل ادياء
العراق ثم بارح النجف الأشرف الى مسقط رأسه لكنهو في سنة ١٣٥٠ مزموداً من علمائها
بالشهادات (اجازات الاجتهاد) العلية وقد صنف كتباً قيمة هناك وهو اليوم أحد أعلامها

فهو الذي اتخذ « الغري » له مأوى به العلياء تمتكف
فتهافتوا لسراج حكمته مثل الفراش اليه تزدلف
وقفتهم الابناء ضامنة تجديده ماقد شاده السلف

— سبب إخفاء قبره «ع» —

ان علياً «ع» قد وتر الأبعدين والأقربين بمشاهدته ومواقفه في الحرب التي
أذل بها صنناديد قريش خاصة والعرب عامة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله
وبعد وفاته ، إقامة لدعائم الدين وتثبيتاً للإسلام ودفاعاً عن بيضته وبالطبع كانت تغلي
مراجل قلوبهم حقداً ويعضون الأنامل عليه غيظاً وهم مجهزون عليه بما يتمكنون
لأول فرصة سنحت لهم .

وكانت الحوارج من بين أعدائه تتدين ببغضه وسبه وقتل من ينتمي اليه كما
جرى لعبد الله بن خباب بن الارت وزوجته ويعدون ببغضه من فروضهم الدينية .
ولا يغب عنك ما عليه معاوية وبنو أمية من النصب والعداء لامير المؤمنين «ع»
فهل ينسون أسلافهم وماضيه ينظف من دمائهم وزاد في شحنتهم وأضرم نار الحقد
والغضب في صدورهم موقنه في الجمل وصفين والنهروان وإنما كانت بسالته تمنعهم
عن أخذ أوتارهم وشفاء صدورهم ولكن ياهل ترى كيف تجدهم يصنعون بقبره لو كان
ظاهراً معلوماً وقد ملكوا أزمة الحكم وخفقت على رؤوسهم راياته - ولعلمه «ع»
بمصير أمر الامة واجتماعها على أعدائه ومناوئيه أوصى (١) بإخفاء قبره «ع» وفي
إخفائه حقن لدماء ولده وإبقاء على شيعته وإخماد لنار الفتنة إذ لو كان بارزاً مشهوراً
لتمدى عليه أعداؤه ونبشوه فيحمل ذلك بنيه وشيعتهم على الحرب وإهراق الدماء .
وغير خان على أحد ما ارتكبه منه معاوية وبنو أمية من وضع الأحاديث

(١) في حياة الحيوان عند ذكر الاوز ما نصه : وعلى أول امام خفي قبره قيل ان
علياً أوصى ان يخفي قبره لعلمه ان الأمر بصير الى بني امية فلم يأمن ان يمثلوا بقبره .

السكاذبة (١) والفظائع (٢) المفتعلة التي بذلوا على وضعها الألواف ومثاتها وما درّسوا به نشأهم من السب والشتم حتى شب على بغضه صغيرهم وهرم عليه كبيرهم (٣) وترى

(١) في شرح النهج لابن أبي الحديد طبع مصر ص ٣٥٨ ج ١ ان معاوية حمل قوما من الصحابة وقوما من التابعين على رواية أخبار قبيحة في على تقتضى الطعن والبراءة منه وجعل لهم على ذلك جملا يرغب في مثله فاختلفوا ما أرضاه ، منهم عمرو بن العاص وابو هريرة والمغيرة بن شعبة ومن التابعين عروة بن الزبير . ٥١ .

(٢) في شرح النهج لابن أبي الحديد ج ١ ص ٣٦١ عن الاسكافي ان معاوية بذل لسمره بن جندب مائة الف درهم حتى يروى ان هذه الآية نزلت في على : ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على مافي قلبه وهو ألد الخصام واذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد . وان الآية الثانية نزلت في ابن ملجم (لعه) : ومن الناس من يثرى نفسه ابتغاء مرضات الله . فلم يقبل فبذل له مائة الف فلم يقبل فبذل له ثلثمائة الف فلم يقبل فبذل له أربعمائة الف فقبل انتهى

(٣) عن هشام بن السائب الكلبي عن أبيه قال أدركت بنى أود وهم يعلون أولادهم وحرهم سب على بن ابى طالب وفيهم رجل من رهط عبد الله بن ادريس بن هاني دخل على الحجاج بن يوسف الثقفي يوما فكلمه بكلام فاغاظ له الحجاج في الجواب فتمال له لا تنقل هذا أيها الامير فلا لقريش ولا لثيميف منتمبة يعتدون بها إلا ونحن نعتد بمثلها قال له وما مناقبكم قال ما نقص عثمان ولا يذكر بسوء في نادينا قط قال هذه منتمبة قال وما روى منا خارجي قط قال وهذه منتمبة قال وما شهد منا مع ابى تراب مشاهده إلا رجل واحد فاسقطه ذلك عندنا وأخله فما له عندنا قدر ولا قيمة قال ومنتمبة قال وما أراد منا رجل قط أن يتزوج امرأة الا وسأل عنها هل تحب ابا تراب أو تذكره بخير فإن قيل انها تفعل ذلك اجتنابها فلم يتزوجها قال ومنتمبة قال وما ولد فينا ذكر فسمى عليا ولا حسنا ولا حسينا ولا ولدت فينا جارية فسميت فاطمة قال ومنتمبة قال ونذرت منا امرأة حين أقبل الحسين الى العراق ان قتله الله ان تنحر عشر جزر فلما قتل وقت بنذرنا قال ومنتمبة قال ودعى رجلا منا الى البراءة من علي ولعنه فقال نعم وازيدكم حسنا وحسينا قال ومنتمبة قال وقال—

الحجاج (١) يمشي وراء بني أمية بخطى واسعة ويحمر جبينه ضغناً وعداوة لعلي وشيعته وكذلك زياد بن أبيه من قبله وانحرافه عن أمير المؤمنين «ع» وتتبعه لشيعته معلوم ولعلمه «ع» بهذا كله أوصى باخفاء قبره فجري أولاده على ما أوصى به فلم يطلعوا عليه إلا من وثقوا به من شيعتهم ولما اطمان أولاده وذهب ما كان يتوقعونه من أعدائهم دلوا عليه وأظهروه فلم يتوجه إليه إلا التعظيم والتبجيل .

﴿ ظهور القبر الشريف وما طرأ عليه من المارة والأصلاح ﴾

لم يزل القبر الشريف سرّاً مكتوماً وكنزاً مصوناً لم يطلع عليه غير أولاد الامام «ع» والخوادم من شيعتهم وبقي على هذا الحال من حين دفنه سنة أربعين من الهجرة حتى انقضى دور السلطة الأموية وانطوت صحائف أعمالها بما فيها من فضائح ومخازير مما ارتكبه من أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة فقامت الدولة العباسية ظهر السر المكتوم وعرف موضع الكنز المصون وذهب ما كان يحذره العلويون من أعدائهم وشانئهم فدلوا عليه بمض شيعتهم وجعلوا يترددون إليه ويتماهدونه ليلاً ونهاراً زرافات ووحداً وهو لم يكن إذ ذاك إلا أكمة مائة أو ربوة قاعة فصار في معرض الظهور والخفاء يثبتته قوم وينفيه من لا خبرة له ولا وجدان حتى وردت في ذلك الحين أخبار كثيرة في تعيينه وتحديد موضعه فزاره بعض العلويين والعباسيين على تلك الحالة وفي ذلك الوقت . ولما رأى داود بن علي العباسي (المتوفى سنة ١٣٣) إقبال الناس على موضع القبر الشريف وتهافتهم عليه أراد أن يقف على الحقيقة ويكشف

— لنا أمير المؤمنين عبد الملك أتم الشعار دون الدثار وأتم الانصار بعد الانصار قال ومنقبة قال وما بالكوفة ملاحه إلا ملاحه بنى أود فضحك الحجاج قال هشام بن السائب الكلبي قال لي أبي فسلبهم الله ملاحهم انتهى — عن فرحة الغري ص ٧ ورواه ابن أبي الحديد في شرح النهج أيضاً وفي مروج الذهب ج ٢ ص ١٤٣ طبع سنة ١٣٤٦ .

(١) في منتخب التواريخ ص ٢٩١ عن روضات الجنات ان الحجاج بن يوسف الثقفي حفر ثلاثة آلاف قبر في النجف طلباً لجنحة أمير المؤمنين (ع) .

الخبأ فبعث غلاماً له ليحفر موضع القبر الذي يقال « بزعمه » انه قبر علي بن ابي طالب عليه السلام ولما بدت تلك الكرامة الباهرة والمعجزة الفاخرة طم بوضع الخمر وعمل عليه صندوقاً (١) وبقي ماثلاً هذا الصندوق أمام النظار اياماً — وفي أيام الامام جعفر بن محمد الصادق « ع » حين ماجاه الى الحيرة وزار النجف كان بها ثلاث قبور ﴿ محاريب ﴾ أحدها قبر أمير المؤمنين « ع » والثاني موضع رأس الحسين « ع » والثالث موضع منبر القائم « ع » ذكر ذلك العلامة المجلسي في تحفة الزائر والسيد ابن طاوس في فرحة الغري .

ولما تبدلت نيات العباسيين وقلبوا للعلويين ظهر المجن هجر القبر الشريف فعنى أتر ذلك الصندوق وانطمس رسمه حتى جاء عصر الرشيد فإظهره ولم يزل مناراً يقصد .

(١) عن اسماعيل بن عيسى العباسي قال لما رأى داود بن علي اقبال الناس على هذا القبر وتهاقهم عليه أمر بعض حاشيته وأحضروا الفعلة وبعث معهم غلاماً له أسود وكان قويا شديداً البطش اسمه الجمل قال لهم امضوا الى هذا القبر الذي افتن الناس به ويقولون انه قبر علي بن ابي طالب حتى تبشوه وتجيئوني باقصى ما فيه فمضينا الى الموضع فقلنا دونكم وما أمر به فحفر الحفارون وهم يتولون لاحول ولا قوة الا بالله في أنفسهم حتى نزوا خمسة أذرع فلما بلغوا الصلابة قال الحفارون قد بلغنا الى موضع صلب وايس تقوى على نقره فانزلوا الحبشى فأخذ المتقار فضرب ضربة سمعنا لها طنيناً شديداً في البر ثم ضرب ثانية فسمعنا طنيناً أشد من الاولى ثم ضرب ثالثة فسمعنا أشد مما تقدم ثم صاح الغلام صيحة عظيمة فقمنا وأشرفنا عليه وقلنا الذين كانوا معه سلوه ما باله فلم يجبهم وهو يستغيث ولا يكلمنا ولا يبحر جواباً فحملناه على بئل ورجعنا فلم يزل لحم الغلام ينثر من عضده وشقه الأيمن وسائر جسده حتى انتهت الى عمى (داود) فتمال ايش وراء كم فقلنا ماترى وحدتناه بالصورة فالتفت الى القبلة فتاب عما هو عليه ورجع الى المذهب وركب بعد ذلك في الليل الى علي بن مصعب بن جابر فسأله ان يعمل على التبر صنندوقاً ولم يخبره بشيء مما جرى ، ووجه من طم الموضع وعمر الصندوق عليه ومات الغلام الأسود من وقته اه :

عن فرحة الغري ص ٦١

وقد طرأت على القبر الشريف بعد وضع هذا الصندوق عدة عمارات واصلاحات
حصرناها في خمس عمارات ونقصد بالعمارة ما كان مغيراً للشكل والهيئة ونذكر كل
اصلاح ونلحقه بتلك العمارة التي حدث عليها

— ❦ العمارة الأولى ❦ —

عمارة الرشيد بنى على القبر الشريف قبة وجعل لها أربعة أبواب وهي من طين
أحمر وطرح على رأسها جرة خضراء واما نفس الضريح فانه بناه بحجارة بيضاء - كما
ذكر ذلك الديلمي في ارشاد القلوب . وكانت هذه العمارة سنة ١٥٥ كما في رياض
السياحة لزبن العابدين الشيرواني ص ٣٠٩ : وفي نزهة القلوب (١) لمحمد الله المستوفي
ص ١٣٤ انها كانت في حدود سنة ١٧٠ وكان السبب في بناء الرشيد ، هذا كما
ذكر في عمدة الطالب طبع سنة ١٣١٨ ص ٤٣ ان هارون الرشيد خرج ذات يوم الى
ظاهر الكوفة يتصيد وهناك حمر وحشية وغزلان فكان كما التقى الصقور والكلاب
عليها لجأت الى كشيبي رمل هناك فترجع عنها الصقور والكلاب فتمجب الرشيد من
ذلك ورجع الى الكوفة وطلب من له علم بذلك فأخبره بعض شيوخ أهل الكوفة
انه قبر علي بن أبي طالب « ع » . وحكي انه خرج ليلا الى القبر الشريف ومعه
علي بن عيسى الهاشمي وأبعد أصحابه عنه وقام يصلي عند الكشيبي ويبيكي ويقول
والله يا ابن عم أبي لأعرف حقك ولا أنكر فضلك ولكن ولدك يخرجون علي
ويقصدون قتلي وسلب ملكي الى ان قرب الفجر وعلي بن عيسى نائم فلما قرب الفجر
أيقظه هارون وقال قم وصل عند قبر ابن عمك قال وأي بني عمي هو قال امير المؤمنين
علي بن أبي طالب فقام عيسى فتوضأ وصلى وزار القبر ثم ان هارون أمر فبني عليه
قبة وأخذ الناس في زيارته والدين لموتاهم حوله هـ .

وكانت في الحضرة المقدسة مما يلي الرأس الشريف تحت الطاق صورة رجل

(١) وفيه ذكر قصة ظهور القبر الشريف على يد هارون وانه حفر الأرض ووجد

الامير (ع) مجروحاً فبنيته أمر فبني عليه وبعد سنة ١٨٠ جاوره الناس

ويده قوس وأمامه غزال قد وجه نحوه قوسه ، وهي من أبداع الصور اليدوية ، وهذه الصورة رمز الى حادثة الرشيد وقد قامت مع الاخشاب المزوقة سنة ١٣٦٤ هـ واعيدت الى غير مكانها .

وما يظهر من عمدة الطالب وارشاد القلوب للديلمي وغيرهما من الكتب من ان الرشيد هو أول من أظهر القبر الشريف لا بد أن يراد انه أول من عمره عمارة عالية وجمله مناراً وأذن في زيارته ورخص بها وإلا فإن داود عمل عليه صندوقاً وهو أقدم عهداً من الرشيد .

والذي ساعد على ضياع أثر ذلك الصندوق الذي وضعه داود وانعدامه إهماله وعدم تعاوده خوفاً من السلطة العباسية القاسية وضغط السفاح والمنصور على العلويين فإن هذه الدولة « العباسية » كانت في بدء أمرها تتقرب الى العلويين وشيعتهم وتعيهم أذناً سامعة ووجهاً باسمًا وإنما قام دعواها وشيد سلطانها لقرابتها من علي « ع » وبراعتها من اعدائه . . وكان دعاة العباسيين عند اختلال كلمة بني مروان أول ما يظهرونه فضل علي بن أبي طالب « ع » وولده وما لحقهم من القتل والخوف والتشريد فلما استتب لهم الأمر تتبعوهم قتلاً وسماً وكذلك شيعتهم فهجر القبر الشريف ولم يمرس به أحد إلا خلسة فكث على هذا الحال عشرات من السنين لا يزوره زائر ولا يطرقه طارق . وساعد على ضياعه أيضاً موضع القبر الشريف فانه في منخفض الوادي ممرضاً لجرى السيول ومهاب الرياح .

— ❦ العمارة الثانية ❦ —

عمارة ابن زيد الداعي (١) فانه بنى على القبر الشريف قبة وحائطاً وحصناً

(١) هو محمد بن زيد بن محمد بن اسماعيل جالب الحجارة بن الحسن بن زيد بن الحسن السبط (ع) المعروف بالداعي الصغير ملك طبرستان سبع عشرة سنة وسبعة أشهر بعد أخيه الحسن وقيل عشرين سنة وقتل في شوال سنة ٢٨٧ وحمل رأسه وابنه زيد الى بخارى وربما تنسب هذه العمارة الى أخيه الحسن وكانت له في كل سنة ثلاثون ألف درهم احمر يصرفها في العتبات المقدسة — كما في تاريخ طبرستان الفارسي جلد الاول ص ٩٥

فيه سبعمون طاقا وهذا البناء هو احدى معجزات الامام الصادق « ع » فانه أخبر به قبل وقوعه ، وفي تحفة العالم عن مدينة المعاجز . . انه قال « ع » لا تذهب الليالي والأيام حتى يبعث الله رجلا ممتحنًا في نفسه في القتل يبني عليه حصنا فيه سبعمون طاقا هـ . وقد ذكر هذه العجزة ابن ابي الحديد في شرحه ج ٢ ص ٤٦ و٤٥ ولكنّه اقتصر على ذكر القبة فقط . وفي تاريخ طبرستان الفارسي ج ١ ص ٩٥ : إن المتوكل العباسي خرب عمارة النجف كما خرب عمارة الحسين « ع » وأعادها محمد بن زيد الداعي وأعاد جميع القبور الدارسة للطالبيين هـ . وقد طرأت على هذه العجزة عمارة الرئيس الجليل عمر بن يحيى القائم بالكوفة فانه عمر مرقد جدّه أمير المؤمنين عليه السلام من خالص ماله وكان يحيى هذا من اصحاب الامام الكاظم موسى بن جعفر عليه السلام قتل سنة ٢٥٠ وحمل رأسه في قوصرة الى المستعين العباسي ذكر ذلك المحدث النوري في مستدرک الوسائل ج ٣ ص ٤٣٥ ، وذكر ابن حوقل في كتاب صور الارض القسم الاول الطبعة الثانية ص ٢٤٠ عمارة اخرى قبل عمارة عضد الدولة فقال عند ذكر الكوفة وظهور القبر الشريف :

وقد شهر ابو الهيجاء عبد الله بن حمدان هذا المكان وجعل عليه حصاراً منيعاً وابتنى على القبر الشريف قبة عظيمة رفيعة الاركان من كل جانب لها أبواب وسترها بفاخر الستور وفرشها بثمانين المحصر الساماني ﴿ السليمانى ﴾ وقد دفن في هذا المكان المذكور جلة أولاده وسادات آل أبي طالب من خارج هذه القبة وجمعات الناحية مما دون الحصار الكبير ترابآل أبي طالب .

— ❦ العجزة الثالثة ❦ —

عمارة عضد الدولة (١) هذه العجزة من أجل العجرات ومن أحسن ما وصلت

(١) هو السلطان عضد الدولة فناخسرو بن الحسن بن بويه الديلمي وكان معدوداً في الفقهاء والمحدثين والشعراء والسلاطين والفرسان والدهاة والنحاة والشيعه ويذكر مقدماته

اليه يد الانسان في ذلك الوقت بذل عليها الأموال الجزيلة وجلب اليها الرازة والنجارين والعملة من سائر الاقطار . . ذكر في رياض السياحة ص ٣٠٩ ان هذه العمارة كانت سنة ٣٣٨ هـ ، وفي نزهة القلوب ص ١٣٤ انها كانت سنة ٣٧٦ (١) وقال الشيخ العارف محمد بن الحسن الديلمي في كتابه ارشاد القلوب ج ٢ ص ١٤٨ طبع ايران سنة ١٣١٨ هـ : جاء السلطان عضد الدولة وأقام في ذلك الطرف قريبا من سنة هو وعساكره وبعث فأبى بالصناع والاساتذة من الاطراف وخرب تلك العمارة وصرف اموالا كثيرة جزيلة وعمره عمارة جليلة حسنة وهي العمارة التي كانت قبل اليوم هـ ، وذكرها في تأريخ طبرستان الفارسي ج ١ ص ٢٢٤ وذكر أنها باقية الى عصره وهو سنة ٧٥٠ هـ ، وذكر انه بنى ناحية وسورا ودورا وسوقا . أقول : كان عصره موافقا لعصر صاحب « العمدة » فانه ذكر الحوادث الواقعة سنة ٧٥٠ هـ .

وقال في عمدة الطالب ص ٤٤ عند ذكره لهذه العمارة : وعين له أوقافا ولم نزل عمارته باقية الى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة ، وكان قد ستر الحيطان بخشب الساج المنقوش فأحترقت تلك العمارة وجددت عمارة المشهد على ما هي عليه الآن ولم يبق من

— في هذه الطبقات وكان شيعيا معاصرا للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان وقد أخذ عنه العلم وكان يزوره في موكب العظيم ولا يتقى غيره . ولد باصهان يوم الاحد خامس ذى القعدة سنة ٣٢٤ وتوفي في بغداد يوم الاثنين ثامن شوال سنة ٣٧٢ وهو أول من لقب بشهنتشاه وكانت ولايته على العراق خمس سنين ونصف وأوصى ابنه يدفن في النجف الأشرف في الروضة المباركة فدفن وكتب على قبره (هذا قبر عضد الدولة وتاج الملة أبي شجاع ابن ركن الدولة أحب مجاورة هذا الإمام المعصوم لطمعه في الخلاص يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وصلواته على محمد وآله الطاهرين ، وفي البداية والنهاية ج ١١ ص ٣٠١ قال عند ذكر وفاة عضد الدولة : ولما مات وجلس ابنه صمصام على الأرض وعليه ثياب السواد جاءه الخليفة الطابع معزيا وناح النساء عليه في الأسواق حاسرات عن وجوههن اياما كثيرة (١) وهذا التاريخ لا يتفق مع تاريخ وفاة عضد الدولة فانه أقدم منه كما ذكرنا

عمارة عضد الدولة (١) إلا القليل وقبور آل بويه هناك ظاهرة مشهورة لم تحترق اه
وكانت معروفة بقبور سبع سلاطين — كما يقول النسابة النجفي محمد حسين كتابدار ..
وفي هذا الحريق احترق مصحف في ثلاث مجلدات بخط الامير « ع » كما في العمدة
ويزعم النسابة السالف الذكر ان هذا المصحف احترق منه مجلدان وبقي مجلد منه واحد
ذهبت حواشيه وبقي المتن لم يحترق الى سنة ١٠٩٥ هـ .

وفي فرحة الغري ص ٥٧ وتاريخ فراغه منها مكتوب على حائط القبة مما يلي
الرأس الشريف يعلو قدر قامة انسان عن الارض اه .

وقد شاعدهذه العمارة الرحالة ابن بطوطة الشهر حين وروده النجف سنة ٧٢٧
قبل احتراقها فانه وصف البلدة وذكر ما فيها من أسواق ومدارس الى ان وصف الروضة
المقدسة فقال : والخوانق معمورة أحسن عمارة وحيطانها بالقاشاني وهو شبه الزليج
عندنا لكن لونه أشرق ونقشه أحسن اه (٢) ثم ذكر المرقد المطهر وما فيه من فرش
ومعلقات وما يصنعه السدنة وقوام المشهد مع الزايرين فقال : ثم يأمرونه بتقبيل العتبة
وهي من الفضة وكذلك العضادتان ثم يدخل القبة وهي مزروشة بأنواع البسط من
الحرير وسواه وبها قناديل انذهب والفضة . منها الكبار والصفار وفي وسط القبة
مسطبة مربعة مكسوة بالخشب عليه صفائح الذهب المنقوشة المحكمة العمل مسمرة
بمسامير الفضة قد غلبت على الخشب لا يظهر منه شيء . وارتفاعها دون القامة وفوقها
ثلاثة من القبور يزعمون ان احدها قبر آدم (ع) والثاني قبر نوح والثالث قبر علي
رضي الله عنه وبين القبور طشوت ذهب وفضة وفيها ماء الورد والمسك وأنواع الازهار

(١) قال النسابة النجفي محمد حسين كتابدار الروضة الغروية وكنت قد رأيت عمارة
المشهد الغروي على مشرفه أفضل الصلاة والسلام في سنة احدى واربعين والالف من الهجرة
وكنيت في سن عشرة سنين أو أكثر وكانت لسلاطين كثيرة ورأيت فيها بتيمة عمارة
عضد الدولة . منها صفة كبيرة كانت على وجه باب الرواق معروفة بصفة زرين وايوان
آخر معروف بحسن الأدب اه

(٢) ابن بطوطة ج ١ ص ١٠٩

يفمس الزائر يده في ذلك ويدهن بها وجهه تبركا وللقبلة باب آخر عتبهه أيضاً من الفضة وعليه ستور الحرير الملون يفضي الى مسجد مفروش بالبسط الحسان مستورة حيطانه وسقته بستور الحرير وله اربع ابواب عتبا فضة وعليها ستور الحرير اه .
وهذه العمارة وان كان لعضد الدولة يرجع تأسيسها وتشكيلها بذلك الشكل ولكن طرأت عليها اصلاحات كثيرة وتحسينات ثمينة من البويميين ووزرائهم والحمدانيين وبعض العباسيين المتشيعين فان المستنصر العباسي عمر الضريح المقدس وبالغ فيه وزاره مراراً (١) ومن المسلمين من بني جنكيزخان وغيرهم حتى وصلت الى ذلك الشكل وتلك العظمة من الاثاث والزينة التي شاهدها هذا الرحالة كما هو الشأن في كل مخترع وعمارة من التدرج في العمران والتطور في الصنعة . ويشهد لذلك ما ذكره زين العابدين الشيرواني في بستان السياحة فارسي مطبوع في ايران سنة ١٣١٥ قال ص ٥٧١ ما ترجمته : وبني غزان خان دارالسيادة وأسس فيه السلطان محمد خدا بنده وابنه أبوسعيد مدرسة ، وخانقاه « تكية الصوفية » واجربا فيه آثاراً حسنة وابوابا من البراه ومثله حرفيا في رياض السياحة له أيضاً .

✦ العمارة الراهمة ✦

هي التي حدثت في سنة ٧٦٠ هـ بعد احتراق عمارة عضد الدولة وقد ذكرها علماء القرن الثامن وغيرهم فان صاحب عمدة الطالب المتوفى سنة ٨٢٨ ذكر تجديدها بعد الاحتراق . وكذلك الديلمي (٢) صاحب ارشاد القلوب فانه قال عند ذكره

(١) فرحة الغرى ص ٥٣

(٢) كان محمد بن الحسن الديلمي هذا معاصراً أو مقارباً في العصر للعلامتين الشهيرين الحلبي والشهيد الاول ويروى عنه ابن فهد الحلبي صاحب عمدة الداعي المتوفى سنة ٨٤١ وذكر عبد الرحمن العتايقي في آخر كتاب الأماقي في شرح الايلاق الذي تم كتابته يوم الأحد ثامن وعشرين من المحرم سنة ٧٥٥ انه في هذه السنة احترقت الحضرة الغروية صلوات الله على مشرفها وعادت العمارة وأحسن منها في سنة ٧٦٠ هـ وليته ذكر لنا من عمرها وهذا الكتاب أحد مخطوطات المخزن العلوي .

لعمارة عضد الدولة : وعمرها عمارة جلييلة حسنة وهي التي كانت قبل اليوم اهوذكرها محمد (١) بن سلمان بن زوير السليمانى كما فى رسالة نزهة أهل الحرمين (٢) فقال : اخبرت ان العمارة الكائنة بـمد احتراق عمارة عضد الدولة وقبل هذه العمارة « يشير الى العمارة الحاضرة اليوم وهي عمارة الشاه صفى » كان على القبر الشريف ميل مثل عمارة الصاحب « عج » . وهذه العمارة كل من ذكرها لم ينسبها الى أحد انتهى ما فى النزهة .

قلت ويظهر من تتبع أحوال الايلخانيين وما أوجدوه فى حكومتهم من الابنية والعمارات من مدارس ومساجد ورباطات وقنوات فى النجف وغيرها ان هذه العمارة لهم فان للشيخ حسن آثار جلييلة فى النجف وكر بلاء فمنتقد ان هذه العمارة لهم وفى عصرهم حدثت . ويقول محمد حسين كتابدار النجفي الذسابة أن هذه العمارة لسلطين كثيرة ورأيت فيها بقية عمارة عضد الدولة .

وأصلح هذه العمارة الشاه عباس (٣) الاول فانه عمر الروضة المنورة والقبة

(١) هو خطى الأصل نجفى المنشأ صاحب كتاب سرور الموالى فى عدة مجلدات . وكتاب نزهة الناظر . وكتاب كشف انقباب والحجاب . وله كتاب جامع الاحكام والسنن وهو من تلامذة الشريف ابى الحسن الفتونى جد الشيخ صاحب الجواهر لانه كما يظهر من كتابه سرور الموالى عن تكملة أول الأمل للعلامة السيد حسن الصدر الكاظمى .

(٢) هى رسالة ثمينة للعلامة الشهير صاحب المؤلفات الكثيرة السيد حسن الصدر وهى فى عمارة المشهدين (الغروى والحائرى) ولم تزل مخطوطة .

(٣) لهذا السلطان آثار جلييلة فى النجف منها الأواوين التى عمرها وفقاً للزائرين وكانت تعرف بالحيايان ومحلها جهتا السوق الكبير اليوم الممتد من الصحن الشريف الى باب البلدة وقد شاهدنا آثارها عند هدم السوق قبل سنوات ولكن سلبتها الايدى العادية وجعلتها ملكا لها كما سلبت غيرها من الآثار الموقوفة فأنا لله وانا اليه راجعون . ومنها الآبار التى لم تزل حتى اليوم تصاف اليه . وخانات أعدها للزائرين يردد ذكرها النجفيون فى المحافل —

المطهرة والصحن الشريف كما في ملحق روضة الصفا الفارسي لرضا قلي المتخلص بهداية طبع ايزان سنة ١٢٧٠ فانه عد مآثره الخيرية وذكر منها هذا الاصلاح . ومثله في المنتظم الناصري تأليف محمد حسن خان صنيع الدولة ج ٢ ص ١٧٩ .

﴿ العارة الخامسة ﴾

عمارة الشاه صفي حفيد الشاه عباس الاول . وهي العمارة الحاضرة فانه بمد تعاقب الدهور ومر عشرات من السنين على العمارة المتقدمة تضععت القبة المنورة وكانت ساحة الصحن الشريف ضيقة ولم تكن بهذه السعة الموجودة اليوم فأمر الشاه المذكور بهدم بعض جوانب الصحن الشريف وتوسيعه وتوسيع ساحة الحرم العلوي المطهر . وقد ذكر هذه العمارة رضا قلي في كتابه ملحق روضة الصفا ج ١ عند ذكر الشاه صفي المذكور فقال ما ترجمته : صدر الامر اللازم بتجديد عمارة القبة والمرقد لحضرة سلطان الاولياء والأوصياء سلطان السلاطين مسند الامامة والولاية والهادي الى طريق السعادة والهداية أسد الله الغالب علي بن ابي طالب « ع » : شعر

رب السلاهب والقواضب والمقانب والحمس
والبيض والبيض القواطع والغطارفة الخمس
والجامحات الشاخحات وفوقها الصيد الشمس

— والاندية ويعينها البعض وهي في محلة المشراق واليوم من املاك بعض الأعيان والأشراف . ويقال ان قيسارية الخياطين المتصلة بالصحن الشريف من جهة الشرق جعلها مستشفى ،وخان دار الشفاء مطبخاً وقيسارية الصاغة المتصلة به مراحيض ومخفر الحكومة القريب من الصحن مغسلاً وهجرت هذه الاماكن بمد حين فاستوات عليها الحكومة والاهالي فان قيسارية الخياطين بمد ان هجرت وصارت محلا للكناسة وانقاذورات استأجرها الملايوسف من الشيخ صاحب الجواهر (ره) مدة طويلة وعمرها واصلح أو اوينها وجعلها دكاكين والزيم بعض أهل الحرف والصنائع بالجلوس بها كما حدثني بذلك الثقة السيد هادي حبوبى عن عمه السيد محمد عن جده السيد كاظم



الحضرة العلوية

سلام الله عليه وعلى أبنائه أجمعين، بدمرور الدهور وتماقبا الأعوام والشهور حصل تكسر وأراد توسعة ذلك الحرم الذي هو توأم مع الجنة وكان الذي تصدى لهذه الخدمة وزيره ميرزا تقي المازندراني وأقام في هذا العمل ثلاث سنين جمع المعارين والمهندسين في النجف، ووجدوا حوالي النجف معدن الصخور في غاية الصناء وبهاء اللون فعملوا منه ما يحتاجون إليه ١٥٠ وفي المنتظم الناصري ج ٢ ص ١٨٢ ذكر في حوادث سنة ١٠٤٢ ما ترجمته: جيء ببناء الفرات الى أرض النجف بحكم الشاه صفي فانه حين ما جاء زاراً القبة المنورة وذلك المرقد الطاهر رأى بعض النقصان في بناء المرقد أمر وزيره ميرزا تقي المازندراني باصلاح تلك الاماكن المشرفة فجاء بالمعالمير والمهندسين الى النجف ومكث فيها ثلاث سنين مشغولاً بهذا العمل ووجدوا معدن صخر في غاية لصفاء والجودة في حوالي النجف فنقل منه ما يحتاجون إليه ١٥٠ (١) وذكرها معاصرها

(١) وهذه العارة ذكرها العلامة الكبير السيد حسن الصدر قدس سره وزعم ان ابتداءها كان سنة ١٠٤٧ في عصر الشاه صفي ولما توفي سنة ١٠٥٢ وقام ابنه الشاه اس الثاني مقامه آتمها قال وما اشتهر بين أهل النجف من أنها عمارة الشاه صفي

محمد حسين كتابدار النجفي الذسابة فقال والعمارة الموجودة الآن (سنة ١٠٩٥) هي عمارة السلطان المرحوم شاه صفى أحد سلاطين الصفوية عمارة عظيمة جاية ولكن أكثرها باقية على النصف . ويظهر من مصباح الزائر لابن طاوس عند ذكر زيارة أمير المؤمنين « ع » إن العمارة العلوية فى عصره كانت على هذه الحالة من الصحن والرواق وباب القبة ويظهر منه ان الباب الأول ﴿ باب الرواق ﴾ كان فى الصحن ولم يكن له هذا البهو ﴿ الطارمة ﴾ .

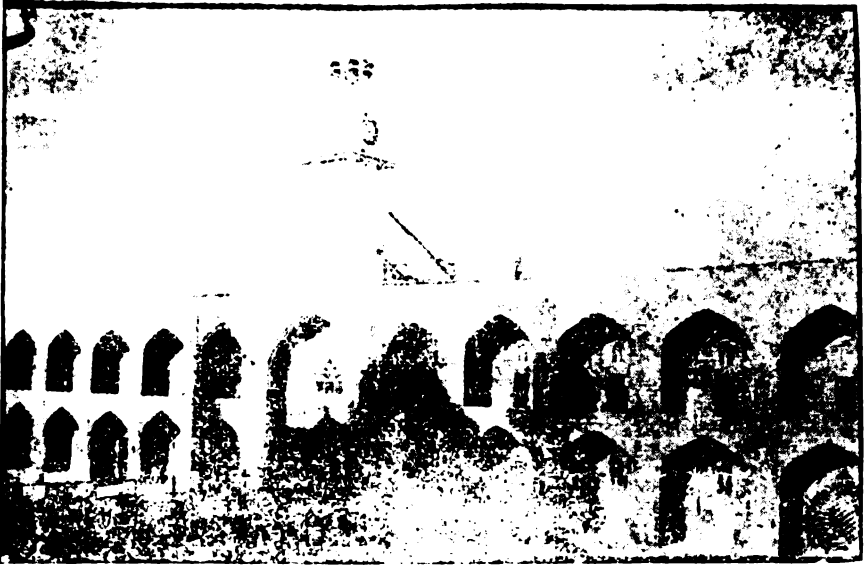
— وصف المرقد العلوي —

العمارة الحاضرة اليوم سنة ١٣٥٣ (١) هي عمارة الشاه صفى وهي بديمة

ان تكون بهذا الاعتبار . (يعنى الشاه عباس الثانى . ثم بنى الشهرة الطائرة بين النجفيين من انها كانت بنظر الشيخ البهائى (ره) وانها فى زمن الشاه عباس الأول وكذب ما يدعيه بعض أهل العلم من النجفيين من أن الشيخ البهائى رسالة فى عمارة المشهد ووضع الهندسى — قلت ما اشتهر بين النجفيين من أن العمارة كانت فى زمن الشاه عباس الأول هو صحيح لا شبهة فيه فانهم تلقوه خلفاً عن سلف وتسلموا عليه يداً عن يدهى كساتر اماكنهم المقدسة التى يثبتونها والآثار التى يعلمونها . ويعضد شهرتهم المصدر التاريخى كما ذكرنا عن المنتظم الناصرى وعن ملحق روضة الصفا الفارسى فانها عدا من آثار الشاه عباس الأول بناء القبة والصحن الشريف والروضة (كما تقدم نته) فعلى هذا يمكن أن يتوم الشيخ البهائى بهذه الخدمة الجليلة وهو معاصره ، مع اننا لم نقف على من ذكر ان الشاه عباس الثانى عمر القبة أو زار النجف .

واستشهد السيد قدس سره على ما ادعاه بكلام محمد بن زوير السليمانى . والسيد على الشولستانى والذى وقفت عليه من كلام الأخير منهما كما هو منقول فى مزار البحار . وكشكول الشيخ يوسف البحرانى لا يثبت ان الابتداء بأمر الشاه صفى والختام بأمر الشاه عباس الثانى ولا ينفى عمارة الشاه عباس الأول .

(١) وكذلك هي الحاضرة اليوم سنة ١٣٧٧



منظر الصحن الشريف من جهة الشرق

الشكل نفحة الصنعة يعجز عن تخطيطها أ كبر مهندس في العصر الحاضر بما أوجد بها من معرفة أوقات الزوال وعدم اختلافه صيفاً وشتاء وما تقف عنده أساتذة الفن من تحكيم بزوغ الشمس في الضربح المقدس وما التزم بها من المقابلة والمجانسات الفنية .
العامزة هذه هي عبارة عن الضربح المقدس وما أحاط به من الاسوار الثلاثة
﴿ السور الاول ﴾ ارتفاعه ١٧ متراً وهو مستطيل الشكل . يكون من الجنوب الى الشمال ٧٧ متراً ومن الشرق الى الغرب ٧٢ متراً ويتقوم من طبقتين وفي كل طبقة من الأواوين والغرف مثل ما في الطبقة الثانية ومجموع ما فيها من الغرف يقرب من مائة غرفة . وهذا السور قائم على رحبة واسعة مفروشة بالرخام الابيض وهي المعروفة بالصحن ومما استلتمت النظر اليه بداعة الفن ونفاسة النقش وجمال الرياضة (١) وله خمسة أبواب وجدرانها مكسوة بالحجر القاشاني الملون وعلى حواشي جدرانها العليا مكتوب

(١) الراز البناء والرياضه حرفته

بعض السور القرآنية بأحرف عربية جلية ، وكان الطابق الأعلى قديماً مسكناً لمجلة العلم ورجال الدين وحتى اليوم تعرف بعض الغرف بذسبتهما الى أصحابها كغرفة المقدس الاردبيلي وهي أول غرفة من الساباط المواجهة للقبلة .

﴿ والرحبة ﴾ هذه تحيط بالرواق من جميع الجهات إلا من الغرب فانه يظلمها ساباط مرتفع تتوسطه فرجة واسعة مستديرة وكان في القديم هناك باب يفضي الى الرواق . وفي هذه الرحبة من جهة الشرق الطارمة ﴿ البهو ﴾ وهي ترتفع عن أرض الصحن قدر متر وبلغ طولها ٣٣ متراً وفيها الايوان الذهبي وسقفه وجدرانها مكسوة بالذهب الابريز الخالص . وفي ركنيه مآذنتان مصفحتان بالذهب . ارتفاع الواحدة (١) منها ٣٥ متراً وقد كتب في أعلاهما آيات من سورة الجمعة (٢) . كتب في وسط الايوان الذهبي على جانبي الباب قصيدة فارسية بحروف ذهبية بارزة في مدح الأمير (ع) للسيد عرفي الشاعر المتوفى سنة ٩٩٩ وتعرف بهراس ومماس — مطلعها :

ابن باركاه كيست كه كويند بهراس
كاي اوج عرش سطح حضيض تورا مماس
ومختومة باسم كاتبها محمد جعفر الاصفهاني ومؤرخة سنة ١١٥٦ وهناك
أبيات عربية أربعة اثنان منها على يمين المتوجه الى الباب المذكور واثنان على يساره
أما ما على اليمين فهما :

لا تقبل التوبة من تائب إلا بحب ابن ابي طالب
حب علي واجب لازم في عنق الشاهد والغائب
وأما ما على اليسار فهما :

لي خمسة اظني بهم نار الجحيم الحاطمة

-
- (١) ومحيط قاعدة كل واحدة منها ما يقرب من ثمانية أمتار وقطرها متران ونصف
ولكل واحدة منها أربعة آلاف (٤٠٠٠) طابوقة من الذهب الابريز
(٢) وفي القرون الأربع ص ٩٦ عند ذكر محمد باشا الخاصكي المتولى حكومة بغداد
سنة ١٠٦٧ والنتهى حكمه سنة ١٠٧٠ أنه أضاف منارة الى مشهد النجف (٥١) أقول :
لم تنتف لهذه المنارة على أثر

المصطفى والمرضى وابناهما وفاطمة

وفي أعلى الأيوان على جبهته كلمات عربية وحروفها ذهبية بارزة وفيها تاريخ لتذهيب القبّة والمأذنتين والأيوان باسم السلطان نادر شاه — دفن في هذا الأيوان كثير من العلماء والأعيان وكانت أسماؤهم مكتوبة على صخور جدرانها وقد ضاعت اليوم بقلع الصخور ومنوياتهم تعويضها بشكل أحسن . وفيه مقبرة لبعض الملالي خزنة الحرم . وأشهر ما فيه من العلماء العلامة الحلبي « ره » فانه في غرفة كائنة على يمين الداخل الى الرواق منه وينقل عن العلامة السيد بحر العلوم انه كان يقرأ له الفاتحة وسط الرواق بين البابين . وفيه المقدس الاردبيلي وهو في غرفة كائنة على يسار الداخل الى الرواق وهي اليوم مخزن لبعض النفاؤس الثمينة .

﴿ السور الثاني ﴾ الرواق ارتفاعه مثل ارتفاع سابقه وهو في وسط الساحة « الصحن » يحيط به السور الاول وهو مستطيل الشكل وساحته من الشمال الى الجنوب ٣١ متراً ونصف ومن الشرق الى الغرب ٣٠ متراً وجدرانها وسقفها مزدانة بالمرآئي الملونة ذات الأشكال الهندسية المختلفة البديعة وله ثلاثة أبواب . بابان متقابلان أحدهما من جهة الشمال مقابل لباب الصحن المعروف بباب الطوسي ، والثاني من جهة الجنوب مقابل لباب الصحن من جهة القبلة، والثالث في الأيوان الذهبي .

﴿ السور الثالث ﴾ ارتفاعه مثل ارتفاع سابقه وهو مربع الشكل محيط بالقبر الشريف وهو المعروف « بالروضة المقدسة » وتكون ساحتها من الشمال الى الجنوب ثلاثة عشر متراً ومن الشرق الى الغرب ثلاثة عشر متراً وجدرانها مغطاة بالمرآئي الملونة والنجارة الهندسية البديعة والفسيفساء . وأرضها مفروشة بالرخام الصقيل وكذلك جدرانها من الارض الى ذراع فوق القائمة فانها مغطاة بالصخور الثمينة . ولها خمسة أبواب اثنان من جهة الغرب وهما عند رأس الامام « ع » لا ينفذان الى الرواق (١) خلفها شبك من النحاس الاصفر واثنان من جهة الشرق عند رجلي

(١) قلعة سنة ١٣٦٦ وجعل مكانها بعض المشبك الفضي القديم الذي كان على

القبر الشريف .

الامام « ع » وهذه الابواب من الفضة . والخامس (١) من النحاس الأصفر وهو خلف الامام « ع » ومن هذه الثلاثة الدخول والخروج الى الحضرة المقدسة . وفي وسط الحضرة القبر الشريف الذي ضم البدن الطاهر وقد وضع عليه صندوق من الخشب الساج الثمين المرصع بالمعاج المنقوش عليه بعض الآيات القرآنية محاط بشباكين ﴿ الاول ﴾ مما يلي الصندوق الخشي من الحديد الفولاذي . ﴿ الثاني ﴾ من الفضة (٢) وقد كتبت في أعلاه آيات من قصيدة ابن ابي الحديد المعتزلي التي يقول في أولها :

يارسم لارسمتك ربح زعزع وسرت بليل في عراصك خروع
وأبيات من قصيدة الحميري التي يقول في أولها :

لأم عمرو بالوى مربع طامسة أعلامه بلقع

وأبيات من قصيدة الشيخ ابراهيم صادق العالمي المتوفى سنة ١٢٨٣ التي هي في

مدح الامير « ع » يقول في أولها :

هذا ترى حط الأثير لقدره ولعزه هام الثريا يخضع

وضريح قدس دون غاية مجده وجلاله خفيض الضراح الأرفع

انى يقاس به الضراح علاوفي مكنونه سر المكون مودع

جدث عليه من الجلال سراق ومن الرضا واللاطف نور يلمع

ومكتوب على جوانبه بعض الآيات القرآنية والاسماء الشريفة وأبيات فارسية

وعلى اركانه الاربع رمان من الذهب الخالص الابريز وعلى هذا السور تكون القبة (٣)

(١) قلع سنة ١٣٦٦ وجعل مكانه البابان اللذان كانا عند رأس الامام (ع)

(٢) قال عبد الباقي العمري البغدادي الشاعر الشهير المتوفى سنة ١٢٧٨ يصف

الصندوق العلوى :

ألا ان صندوقا أحاط بميدر وذى العرش قد أرنى الى حضرة القدس

فإن لم يكن لله كرسى عرشه فإن الذى فى ضنه آية الكرسى

(٣) قد أكثر الشعراء فى وصف القبة المنورة المباركة منهم الاديب الشاعر عبد الباقي —

المعظمة ظاهرها مصفح بصنائج الذهب الخالص ومرتمعة الى علو شاهق (١) مكتوب في ظاهرها سورة « إنا فتحنا » ومختومة باسم كاتبها محمد علي الاصفهاني ومؤرخة سنة ١١٥٦ هـ والكتابة كالنطاق لها وباطنها مزدان بالفيسفساء وفيه ثلاث كتابات : ﴿ العليا ﴾ سورة الجمعة مؤرخة سنة ١١٥٦ وفي آخرها اسم كاتبها (مهر علي) و ﴿ الوسطى ﴾ سورة عم يتساءلون وقد اضيف اليها أبيانا من قصيدة ابن ابي الحديد الميمنية التي يقول في أولها :

يا رسم لا رسمتك ريدح زعزع وسرت بلبل في عراصك خروع
و ﴿ السفلى ﴾ وهي تعلقو ذراعاً فوق القامة سورة هل أتى وفي آخرها اسم

— العمري فان له شعراً كثيراً في وصفها منه القصيدة التي يقول في أولها :

قبة المرتضى (على) تعالى	شأنها عن موازن و تعديل
من نضار صيغت بغير نظير	في مثال منزه عن مثيل
فوقها كالاكليل لاح هلال	رمتها السها بطرف كليل
كبرت فاستقلت الفلك الدوا	رعنها بأن يرى ببديل

الى ان يقول :

هي باء مقلوبة فوق تلك النقطة المستحيلة التأويل

ومنهم الأديب الكامل وزير المعارف الاسبقي في العراق الشيخ محمدحسن ابو المحاسن الحايري المتوفى سنة ١٣٤٤ قال رحمه الله :

ياقبة تجلي من أشعتها	سنا ضياء على الظلواء متقد
شمس رأته ذلك المأوى لها شرفا	فلازدهت من (على) دارة الأسد

(١) ارتفاع القبة من قاعدتها الى فوق رأس المخروط منها ٣٥ متراً ومحيط قاعدتها ٥٠ متراً وقطرها ما يقرب من ستة عشر متراً ومن رأس القبة الى سطحى الصحن ٢٠ متراً وعدد طابوقها (١٣٠٠٠) ثلاثة عشر الف طابوقة . وقد كان تعيين هذه المرتفعات بالاسطرلاب في اليوم الحادى عشر من جمادى الثانية سنة ١٣٦٧ على يد الشيخ مرتضى الكيلاني النجفي .

كاتبها عبد الرحيم وتاريخها سنة ١١٢١ وهي أقدم كتابة في الحرم العلوي . تكون
مواجهة لمن يقصد الرأس الشريف من خلف الضريح المقدس (١)

— ❦ ابواب الصحن الشريف ❦ —

كان على عهد الشاه عباس للصحن الشريف أربعة أبواب احداها من جهة القبلة
والآخر عكس القبلة واثنان من جهة الشرق : احدهما الكبير الموجود اليوم عليه الساعة
والآخر صغير ينتهي الخارج منه الى خان دار الشفاء (٢) كما ذكر في لؤلؤ الصدف .
وللصحن اليوم خمسة ابواب . الاول الباب الكبير وهو من جهة الشرق ينتهي
الخارج منه بخط مستقيم الى خارج البلد وفيه عدة تواريخ لبناء القاشي القديم . منها ما هو
موجود داخل الصحن الشريف على دعامة الباب على يسار الخارج منه فان هناك آيات قرآنية
مكتوبة بالقاشاني بقلم اصفر مؤرخة سنة ١١٩٨ في آخرها اسم كاتبها محمد رضا .
وتحتها كتابة اخرى بقلم ايض دقيق مؤرخة سنة ١٢٣٤ في آخرها اسم الباذل
{ الحاج عبد الحسين بهادر خان } . ويوجد في خارج الباب آيات قرآنية وبمض
الاحاديث وفيها تاريخ الفراغ من عمارة القاشاني الحاضر سنة ١٣٢٧ مع أبيات فارسية
وأبيات عربية . منها البيت المشهور .

خير البرية بعد أحمد حيدر والناس أرض والوصي سماء

ومنها بيتان للعلامة الزاهد الشيخ حسين نجف الكبير طاب ثراهما :

أياعلة الایجاد حار بك الفكر وفي كنه معنى ذاتك التبس الامر

لقد قال قوم فيك والستر دونهم بأنك رب كيف لو كشف الستر

وهناك أبيات أخر يأتي ذكرها وعلى هذا الباب الساعة التي أرسلها من ايران

الوزير امين السلطان سنة ١٣٠٥ وقد أرخ هذا العام الشاعر الشهير السيد ابراهيم

(١) قلعت هذه الكتابات الثلاثة وأبدات بالحجر القاشي سنة ١٣٧٠ هـ ولم يعد

هذا التاريخ .

(٢) وهو بناية كلية منتدى النشر اليوم .

باب الصحن الشريف الشرقي



الطباطبائي طاب ثراه بقصيدة يمدح بها الوزير المذكور ويصف الساعة — مطلعها :
الوى يخاتلها بالجد واللعب ظي بملعب ذاك الرب السرب
الى ان يقول مؤرخاً بعد وصف الساعة بمدة آيات
بمنتهى ارب (١) تم الحبور لنا ، ارخ بساعة انس العيش والطرب

(١) فيه إشارة الى اضافة عديدين لمجموع اعداد التاريخ

وقد وضع الذهب في اعلاها رجل تبريزي سنة ١٣٢٣

﴿ الباب الثاني ﴾ باب الطوسي من جهة الشمال . وسبب تسميته بهذا الاسم هو ان الخارج منه ينتهي الى قبر العلامة المؤسس الكبير شيخ الطائفة الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي « المتوفى سنة ٤٠٦هـ » ^{٤٦٠} فسمي الباب باسمه وتوجد أبيات عربية على هذا الباب من خارج الصحن الشريف وهي :

يا زائراً جدت الوصي المرتضى لد في حماه وقف بجانب بابه
واخضع لعز جنابه والتم ثرى أعتابه وانشق عبر ترابه
وادخل بأداب السكينة واستلم أركانه عند الطواف بغابه
وقل السلام عليك يامن حبه كل الخطايا في غد تمحى به
ومليك فازعة المعاد إياه وحسابه وثوابه وعقابه

في آخرها ما نصه ﴿ عمقه الراجي ناجي ﴾ (١) و ﴿ الثالث ﴾ باب القبلة وكان قديماً صغيراً منخفضاً من جذوع الذخل الأشرسى وفي أيام ﴿ شبلي ﴾ باشا وهو أحد ولاية (٢) بغداد المشهورين ﴿ جدد ووسع على ما هو عليه اليوم بأمر ابنته فاطمة ﴾ خاتون وقد عملت حوضاً (٣) في الصحن الشريف للاستقاء منه وهو مقابل

(١) هو الشيخ ناجى ابن الشيخ محمد ابن الشيخ على قفطان - كما مرت ترجمته في الجزء الثالث من ماضى النجف وحاضرها . قلع الباب الاول سنة ١٣٦٩ مع الآيات ووسع المدخل وزيد فيه بأخذ قسم من مسجد عمران ، وجدد بابه سنة ١٣٧٢ ووضع مكان الاول باب واسع كبير وهو الموجود اليوم .

(٢) ينكر الاستاذ يعقوب سر كيس كونه والياً وقال : بل كان متصرفاً في الديوانية والحلة وبغداد .

(٣) وهو غير حوض نجيب باشا الذى انشأه سنة ١٢٦١ كما أرخه الشاعر الشهير عبد الباقى العمري بقصيدة مثبتة في ديوانه يقول في أولها :

أجرى محمد نجيب الوزير حوضاً لساقى الحوض يحكى الكوثر

الى أن قال في آخرها مؤرخاً :

للإيوان الكبير الذي دُفن فيه العلامة الكبير السيد محمد سعيد الجبوبي « ره » وقد
هدم في الأزمنة الأخيرة . أرخ الشعراء هذا التجديد ، منهم الشاعر الشهير السيد
ابراهيم آل بحرم العلوم بقصيدة مثبتة في ديوانه المطبوع مطلعها :

لقد فتح الشبلي لمرتضى بابا علا بعلي ذروة العرش أعتابا
الى أن يقول مؤرخاً :

وقد وقع (الشبلي) في باب حيدر وجيز خطاب قد تضمن أطنابا
ترصع بالسبع السوارى (١) فارخوا نعم فتح الشبلي لحيدر بابا
سنة ١٢٩١ هـ

ويوجد شطر من تاريخ مشهور ينسبه البعض الى الشاعر الكبير الشيخ
محمد سعيد بن محمود سعيد الاسكافي النجفي الحائري — المتوفى به سنة ١٣١٩ وهو —
أثر الشبل على باب الأسد . ورأيت في ديوان الخضرى النجفي « المطبوع سنة ١٣٦٦ »
هذا التاريخ منسوباً اليه وقد صدره فقال :

هتف البلبل في تاريخها أثر الشبل على باب الأسد
« سنة ١٢٧٦ »

ومنهم الشاعر الاديب الشيخ أحمد قنطان وهو مكتوب على جبهة الباب من
خارج الصحن الشريف قال :

ان هذا الباب قد جدده ملك الدهر السري ابن السري
شاده (شبلي) باشا واسمعاً بعد أن جاوز حد الصغر
وسمى فيه (الجواد) بن (الرضا) خادم الروضة ساي المفخر
فأتى من ذا وهذا شائخاً في علو ورتاج مبهر

— ومن جرى يبغي مجارة له
ياساً ناعماً جرى انظر ماترى
بجاية يرجع عنه القهقرى
تاريخه هذا أرق ماجرى

(سنة ١٢٦١ هـ)

(١) فيه اشارة الى اضافة سبعة اعداد لمجموع التاريخ .

قال شبلي ولم يرض الذي ارخته فيه أهل السير
أنت يا شبلي أرخه وقل باب شبلي لمثوى حيدر

سنة ١٢٩١

وربما ينسب هذا التاريخ لابنه الشيخ حسون . ووقعت على أبيات للسيد
محمد علي ابن السيد ابي الحسن الموسوي العاملي النجفي يؤرخ فيها فتح باب لأمير المؤمنين
عليه السلام ويذكر مشيدها الأبيات :

لو أن رضوان أبواب الجنان درى بجنة القدس باباً للرضا فتحت
ماعاد يفخر في أبواب جنته بل عاد يغبط بابا بالوصي علت
أشاد فيها (مشير الملك) رافعها من الملك هو السلطان قد نصبت
وذي يد من أياديه الجسام على أهل الغري وكل المسلمين بدت
أما ترى قد علت نادى مؤرخها حياً هي الباب للسلطان قد فتحت

سنة ١٢٧٢

﴿ الباب الرابع ﴾ في جهة الغرب فتح في أيام السلطان عبد العزيز العثماني
سنة ١٢٧٩ ويعرف بالباب السلطاني من حيث ان السلطان المذكور فتحه ويعرف
بباب الفرج من جهة ان الخارج منه ينتهي الى مقام الحجّة « عج » وقد أرخه
العلامة الشهر الشيخ عباس ابن الشيخ حسن آل كاشف الغطاء طاب ثراه بأبيات مكتوبة
بالقشاني على جبهة الباب من خارج الصحن — يقول فيها :

« عبد العزيز » أعز الله جانبه والدين حصن فيه أي تحصين
والي الرقاب إمام الخلق كلهم خليفة الله في فرض ومسنون
هذي السلطين في أبوابه ووقت ترجو النوال على زي المساكين
وذي الحوادث أمست كالعبيدله تكون مها دعاهها هكذا كوني
رأى على البعوضيق الداخلين الى مثوى الامام ابي الغر الميامين
فجاد في فتح باب اورثت سعة لزأري قبر باب العلم والدين

فقف بها خاضعاً وسمع مؤرخها جات علت (١) باب سلطان السلاطين
وللعامة المذكور ابيات آخر فيها التاريخ المذكور ولكن لم تكتب على
الباب يقول فيها :

قد فتح السلطان من يمينه لدى البرايا باب حصن امين
باب حمى حامي الجوار الذي من حله كان من الامنين
ان تدخلوها فادخلوا مسجدا فتلك باب حطة المذنبين
الم تكن من حرم المرتضى تفتح بالعفو عن المذنبين
جرى على وفق (الرضا) فتحها فقال منه كل فضل مبین
اكمل نظمي الفرد (٢) تاريخها ذا باب سلطان الوري اجمعين
وقد ارخه ايضاً الشاعر الشهير الحاج جواد بدقت الحارثي — بقوله :
حاضرة القدس وبشوى حيدر لكل خير شرعت ابوابها
طاوات الافلاك بارتئاعها وانما املاكها حجابها
تنتابها من كل فج امة تلوي لها منية رقابها
فافتتح «العزير» باب رحمة للوفد إذ ضاقت بهم رحابها
باب سما على السماء سمكه كأنما دعاهه أسياها
ذو شرفات قاب قوسين غدا دنوها للعرش واقترابها
إني لها مؤرخ لما أتى (٣) مدينة العلم علي بابها
(سنة ١٢٧٨)

وعند فتح هذا الباب حدث السوق المعروف بالسوق الصغير ، ويعرف بسوق
باب الفرج باضافته الى هذا الباب . وموقع السوق كان يعرف قديماً بمحلة
(١) هكذا وجد بالتاء في الفعلين والصحيح جلي علا لأن الباب مذكر ولكن
لا يوافق تاريخ العام المذكور والعامه تعتبره مؤثراً وقد جرى النظم وفقاً للشهور عندهم
(٢) فيه اسارة الى اضافة عدد واحد لمادة التاريخ
(٣) هذا التاريخ ينقص عدداً واحداً عن السنة المذكورة

الرباط (١) كما في صكوك آل الشيخ يونس المؤرخة سنة ١١٨٤ وتنتهي هذه المحلة بهذا الاسم الى دور آل رحيم وهي في الزقاق الذي فيه مسجد الشيخ الكبير صاحب

(١) حدثت في النجف عدة رباطات لبعض سلاطين الشيعة ووزرائهم ولم نعلم نسبة هذه المحلة الى أى الرباطات اما رباطات الصفويين فليست في هذه الجهة بل هي في محلة المشراق اليوم وأشهر الرباطات القديمة ما أمر ببنائه علاء الدين الجويني صاحب الديوان كما ذكره في الحوادث الجامعة ص ٣٥٨ قال في سنة ٦٦٦ أمر علاء الدين الجويني ببناء رباط بمشهد على (ع) ليسكنه المقيمون هناك وأوقف عليه وقوفاً كثيرة وادر لمن يسكنه ما يحتاج اليه (اه) ولم نقف على موقع هذا الرباط تحقيقاً ولكن يوجد اليوم ساحة كبيرة وبقايا عمارة قديمة متصلة بتكية البكتاشية هي خلف الصحن الشريف من جهة الغرب وخلف دار الشيخ يونس ودار الشيخ ابى الحسن الاقنوني نظن انها هي الرباط وقد دخل قسم كبير منه في عمارة الدور المجاورة له كما ان هذه المحلة تعرف بمحلة الرباط — كما تقدم ولعل هذا هو رباط الجويني ؟ والذي وقفت عليه في الصكوك القديمة ان النجف كانت تعرف بها اكثر من عشر محال (غير المحال الأربعة المشهورة) منها (محلة المؤمنين) وهي في محلة العارة اليوم ومنها (محلة العميد) كما في صك مؤرخ سنة ١١٠٩ فإن فيه داراً وقفها محمد بن فارس في المحلة المذكورة ولم أتحقق هذه المحلة ويزال انها في محلة البراق ومنها (محلة المسيل) وهي محلة واسعة غير التي تقدم ذكرها فيها دار العلامة السيد محمد شبر المجاورة لدور آل محي الدين وفي هذه المحلة كانت دار المقدس الأردبيلي المجاورة لمسجده المعروف اليوم بمسجد الشيخ باقر . ومنها شارع المسيل وهو الثالث المسمى بهذا الاسم وموقعه اليوم سوق الظليان الخارج من السوق الكبير المنتهى الى خان المحروق . ومنها (محلة حوض شطيب) تقدم ذكرها وهي محلة واسعة فيها دار السيد داود الرفيعي نائب الخازن ودار آل الثريس الواقعة في السوق الصغير ودور آل محي الدين المقابلة لدار العلامة السيد أبو الحسن الاصفهاني قدس سره وفي هذه المحلة يدخل جزء من محلة الحويش اليوم وجزء كبير من محلة العارة ومحلة (عقد الذهب) كما في صك مؤرخ سنة ١٠٥٣ و (محلة المعجم) كما في صك مؤرخ سنة ١٠٤٨

« كشف الغطاء » وتنتهي من جهة القبلة الى مسجد المقدس الاردبيلي ومقبرة آل ياسين المجاورة له كما يحكيه صكها المؤرخ سنة ١١٦٢ هـ ، وفي موقع السوق كانت دار الشيخ ابي الحسن الفتوني جد الشيخ صاحب الجواهر لأمه وهي اليوم عدة دكاكين مع ساحة وقف على من ينتمي اليه . وقد كانت قديماً داراً للسيد مير شرف الدين علي الشولستاني (١) .

وللصحن الشريف باب خامس ليس هو من الابواب الرئيسية العامة ينتهي الخارج منه الى محل الخياطين « القيسارية » (٢) موقعه في جهة الباب الكبير الشرقي على يمين الداخل منه الى الصحن الشريف وهذا الباب يفتح ويسد مع المحل المذكور وعلى هذا الباب ابيات عربية مكتوبة على الطاق من داخل الصحن الشريف وهي :

يا علي يا أمير المؤمنين أنت باب الله والحق المبين
خصك الله وصياً وأخاً للنبي المصطفى طه الأئمين
كل من مات من الناس رأى عنده شخصك في عين اليقين
تورد الحوض مواليك غداً يا مقيلاً عثرات المذنبين
لك من بين الوصيين حمى روضة العافين أمن الخائفين
جنة جنة عدن دونها فادخلوها بسلام آمين

وتوجد هذه الايات ايضاً على الباب الشرقي الكبير من خارج الصحن الشريف .
فتح هذا الباب أيام الخازن ملا يوسف في شهر رجب سنة ١٢٥٢ كانت هذه القيسارية اليوم محلاً للضيافة على عهد الصفويين وتعرف بالشيلا - كما تحكيه الصكوك القديمة ، ومجموع آل الشيخ يونس ، فلما آلت الى الخراب اشتراه الملا يوسف من الشيخ صاحب الجواهر وبناء قيسارية وفتح لها هذا الباب ، وكان في موضعه قديماً —

(١) وقد ذهبت هذه الدار مع الدكاكين مع دار مير شرف الدين علي الشولستاني

سنة ١٣٦٨ بالشارع المحيط بالصحن الشريف الذي انشأته الحكومة في هذا العام

(٢) ذهب أكثر هذه القيسارية سنة ١٣٦٨ عند انشاء الشارع العام المحيط

بالصحن الشريف

(سقخانة) محل سقي الماء .

تذهيب القبة والايوان والمآذنتين ❦

لم تزل عمارة الشاه للقبة المنورة والايوان وسائر الصحن الشريف بالحجر القاشاني حتى زمن السلطان نادر شاه سنة ١١٥٦ فانه لما ورد النجف زائراً أمر بقلع الحجر القاشاني عن القبة المعظمة والايوان والمآذنتين وتذهيبها فبذل عليه أموالاً كثيرة ووضع في الخزانة الغروية تحملاً جسيمة حتى كان يعده بعض المعاندين إسرافاً وصار مضرباً للمثل ، حتى قيل تبذير نادر في النجف (١) .

ذكر هذا التذهيب صاحب التاريخ النادري الفارسي «ص» ٢٣٧ طبع سنة ١٣١٤ فقال بعد كلام له ما ترجمته : وحيث انه قد صدر الامر من السلطان المذكور بتذهيب القبة المباركة امتثل امره بذلك خدام العتبة الملوكية احسن ائتثال فاعتنوا بتذهيب القبة المطهرة احسن عناية وقد ضبطوا حساب باصرف لهذا المشروع فبلغ ما يعادل خمسين الف تومان (٢) .

وقد أحال حساب ذلك الى امير المؤمنين «ع» انتهى .

وفي بستان السياحة ص ٥٧٢ قال عند ذكره النجف ما ترجمته : وتصدى نادرشاه لتذهيب القبة والمآذنتين والايوان وزاد في عمارة ذلك البلد اه . وبشله في المنتظم الناصري ج ٢ ص ٢٨٨ وضبط مصروفاته كما في التاريخ النادري .

وتوجد آثار تاريخية لهذا العمل الخطير كثيرة . منها ما هو مكتوب بالحروف الذهبية على جبهة الايوان الذهبي ونصه : الحمد لله قد تشرف بتذهيب هذه القبة

(١) أراد مدحت باشا بيع خزائن النجف وانفاقها على الاشغال العامة فلم ينجح

- عن القرون الاربع ص ٣٢٣

(٢) هذا المبلغ هو اجرة العمل فقط أما الذهب والنحاس فهو على نفقته : يقال

ان التومان الشاهي يساوي مائة تومان بالحساب الدارج ، وقال العزاوي في كتابه تاريخ العراق ص ٤٥٥ : ان التومان عشرة آلاف دينار وكل دينار ستة دراهم ا

المنورة والروضة المطهرة الخاقان الاعظم وسلطان السلاطين الانجم ابو المظفر المؤيد بتأييد الملك القاهر السلطان نادر ادام الله ملكه وافاض على العالمين سلطنته وبره وعدله واحسانه ، وقال في تأريخه « خلدته الله ودولته » سنة ست وخمسين ومائة والف . ومنها ما هو مكتوب في الرواق خلف البابين اللذين هما عند الرأس الشريف فان هناك قصيدة فارسية ومعها تأريخ « ١ » ومنها ما هو في ظاهر القبة « كما تقدم ذكره » وقد أرخ عام وضع الذهب على القبة المقدسة الشاعر المجيد المعاصر لهذا السلطان العلامة السيد حسين بن مير رشيد النقوي الهندي الحائري النجفي المتوفى سنة ١١٧٠ بقصيدة قال فيها :

امطلع الشمس قد راق النواظر ام	نار الكليم بدت من جانب الطور
ام قبة المرتضى الهادي بجانبها	منارتا ذكر تقديس وتكبير
وصدر ايوان عز راح منشرحا	صدر الوجود به في حسن تصدير
بشائر السعد ابدت من كتابها	آي الهدى ضمن تشطير وتحرير
قد بان تذهيبها عن امر معتضد	بالنصر للحق عالي القدر منصور
غوث البرايا شهذشاه الزمان علاً	النادر الملك مغوار المغاوير
ادامه الله ذو العرش المجيد لنا	كهفا ودافع عنه كل محذور
فحين تمت وراقت بهجة وانت	على المرام بسعي منه مشكور
تتى الثناء ابتهاجا عطفه وشدا	شخص السرور بلحن منه مأثور
يا طالبا عام ابداء البناء لها	أرخ تجلي لكم نور على نور « ٢ »

سنة ١١٥٥ . وفي الأذنة الشمالية المجاورة لقبر العلامة الحلي « ره » أبيات فارسية وفيها تأريخ تذهيبها وفي آخرها اسم كاتبها محمد جعفر ومؤرخة سنة ١١٥٦ - وهي :

-
- (١) قلعت الأبواب والقصيدة سنة ١٣٦٨ ووضع مكانها المشبك الفضى
(٢) هذا لا ينافي التواريخ الاخر لأنه تاريخ لعام الشروع في البناء كما هو صريح البيت والتواريخ الاخر للفراغ من البناء .

ولي الله ازين كلدسته فيض
مكو كلدسته نخل طور ايمن
تجلي راز معنى بود دايم
برنك زرشم دربوته فكر
بگفت مقري طبع نواشنج
كه برنه اسمان شد سايه كستر
موذنها كليم سدره منظر
تجلي اين زمان بنمود اززر
بي تاريخ اين خورشيد مظهر
تعالى شأنه الله اكبر

وفي المأذنة الجنوبية المجاورة لقبر المقدس الاردبيلي «ره» خمسة آيات عربية وفيها تاريخ تذهيبها . والآيات تعلق ذراعا فوق قامة الانسان عن الارض يبتدي بها الذهب وهي:

ويعجب كل نور من سناه
تنور عسجدا بمنار عز
نهار مسرة الامثال اضحى
وقاز بذالك « نادر » كل عصر
وقام مؤذن التاريخ فيه
كما شمس الضحى بل صار انور
يدوم بقاؤه والليل ادبر
بذلك صبح افق المصر اسفر
فسبح ثم هلل ثم كبر
يكرر اربعا « الله اكبر »

سنة ١١٥٦

وقال السيد محمد بن امير الحاج «صاحب شرح قصيدة ابي فراس الحمداني المطبوع»

يؤرخ عام الشروع في تذهيب القبة المنورة كما في ديوانه المخطوط :

الله اكبر لاح قر
أم قبة الفلك الذي
أم طور سيناء الكليم به كيدر نير
بل قبة النبأ العظيم
قد ريم في تذهيبها
وبها يسر الناظرين
منها الشعاع اضاء ابر
والآن راقتنا بق
رفمت لتقبيل الكوا
ص الشمس في أرض الغري
فيها اضاء المشتري
وزير طه الأطهر
زيا وحسن المنظر
سنه قبل الانظر « كذا »
يض من قديم الاعصر
ضبان الشعاع الاصفر
كب كفها والازهر

هي رأس جنات العلا ياكون فيه تمطر
هي قطب دائرة الوجو د وشمس كل الادهر
فلذا دعا تاريخها الشمس قبة حيدر
(سنة ١١٥٥)

وفي المأذنين شبابيك منقوشة بالتخريم وبمعضها تأريخ التذهيب . في المأذنة الجنوبية الشباك الاسفل « سعدا عظيما » هو تأريخ عام التذهيب وفي المأذنة الشمالية الشباك الاعلى مكتوب فيه « حمدا على آمامها » وفي الثاني « قل مؤرخا يا مقيم » « ١ » وللسيد نصر الله الحاربي الشاعر الشهير قصيدة يمدح الامير « ع » ويصف القبة المنورة ويؤرخ عام تذهيبها — مظهرها :

إذا ضامك الدهر يوما وجارا فلذ بجمي امنع الخلق جارا
إلى أن قال

تبدى سناها عيانا فأرخت آنت من جانب الطور نارا
وهذا التذهيب من أشهر الآثار التاريخية وأجلها ذكراً وهو عمل خطير قام به أكثر من مائتي صانع ونحاس وقد جمعهم من سائر الاقطار ويوجد فيهم الجيني « الصيني » والهندي والتركي والفارسي والعربي وأكثرهم مكتوبة أسماءهم على الطابق النحاسي وراء الذهب وقد طليت كل قطعة « على ما ذكر بعض الصاغة المباشرين لاصلاحه اليوم » بمثقالين من الذهب الخالص .

— إصلاح القبة المطهرة —

اصلحت القبة المباركة بعد عام التذهيب مرتين « الاولى » في ذي الحجة سنة ١٣٠٤ حدث بها شق لارتفاعها ومقاومتها الهواء . ولبعد عهد عمارتها فقلعوا الذهب وأصلحوها وجعلوا لها طوقاً من حديد واعادوا اليها الصنمايح الذهبية وذلك بنظارة المهار الاستاذ الشهير الحاج محسن والاستاذ النجار الشهير « حسين الشمس » وكان الفراغ (١) هذه الكلمة تنقص كثيراً عن سنة ١١٥٦ فلا تكون وحدها تاريخاً

من العمل آخر ربيع الاول من السنة المذكورة «١» و «المرّة الثانية» سنة ١٣٤٧
فانه تضرعت بعض الصفايح الذهبية وحدثت بها فرج حتى صار المطر ينفذ منها
إلى باطن القبة المنورة فقلع الطابق الذهبي واصلاح المنصدع منه وبنيت الفرغ التي
حدثت واعدلها الذهب وكان ذلك بنظارة الاستاذ الشهرير الحاج سعيد ابن الاستاذ الحاج
محسن المذكور وكان الفراغ منه في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٤٨ .

✽ إصلاح المآذنتين ✽

عقبت تذهيب (النادر) لهما حدث تضرع وميل في بعض جوانبها وسقط
الصفيح الذهبي فاصلاح بأمر الحاج محمد حسين خان الاصفهاني وزير فتح علي شاه
سنة ١٢٣٦ كما ذكره البراقى (٢) واصلحت المآذنة الجنوبية المجارة لمرقد المقدس
الاردبيلي سنة ١٢٨١ قلع ما عليها من الذهب وهدمت الى الارض واعدت على ما هي
عليه اليوم وكان ذلك بأمر السلطان عبد العزيز خان العثماني كما ذكره السيد البراقى (ره)
والسيد جعفر آل بحر العلوم في تحفة العالم .

وقد أرخها السيد محمد علي ابن السيد ابي الحسن العاملي النجفي بقصيدة طويلة
مثبتة في يتيمة المخطوطة وذكر منها السلطان المذكور والحازن الملا محمود ، والمؤذن
عليها ، والعمار الاستاذ : محسن — مطلعها :

شمخت في الحمى منارة قدس	حيث شقت قلب الفضاء صعبودا
تتسامى قصدها النجم ما إن	تتسامى أم تنتحي المعبودا
أم لنار على الكواكب نارت	فتعالت لتدرك المقصودا
بعملي علت ولولاه حتماً	ما انحنت هيبة وخرت سجودا

الى أن قال في ذكر الحازن

وبذكر (المحمود) غرد فطير السعد غنى بذكره تعريدا

(١) اليثيمة الغروية للبراقى مخطوط وتحفة العالم للعلامة السيد جعفر آل بحر العلوم .

(٢) لم يذكر هذا الاصلاح عند آثار هذا الرجل غير البراقى (ره) ،

حامدا بالمديح فيض نداه
الى أن قال في ذكر المعمار
شادها «محسن» الثناء فابدى
قد زكى عنصراً وقد طاب غرساً
كملت عدة الصناعة فيه
الى أن قال في ذكر السلطان المعمر
من فيها (العزیز) قدرا تعالى
صنو (عبد الحميد) فرع حميد
هو «عبد العزیز» ملك له قد
الى أن قال مؤرخا: —

أترى مذ رقت وراقت منارا
قلت تمت منارة القدس ارخ
واعيدت كالبدنر خلقاً جديدا
فتباركت مبدأ ومعيدا

واصلحت المأذنة الشمالية المجاورة لمقر العلامة الحلي (ره) سنة ١٣١٥ بأمر السلطان عبد الحميد خان العثماني قلع ما عليها من الذهب وهدم نصفها واعيدت على ماهي عليه اليوم وكان الانتهاء من العمل في عاشر جمادى الثانية سنة ١٣١٦ ، وفي أوائل سنة ١٣٦٧ قلع الصفيح الذهبي منها اجمع وهدم اعلاها واعيدت على حالتها السابقة وكان الفراغ من العمل آخر شهر رجب من تلك السنة . وفي شهر جمادى الأولى سنة ١٣٥٢ قلع الصفيح الذهبي عن المأذنة المجاورة لقبر المقدس الاردبيلي (قدہ) اجمع وهدم اعلاها فقط واصلح واعيد اليها الصفيح الذهبي ونفقة هذا العمل على الاوقاف . عينت الحكومة العراقية مبلغاً وافراً لهارة الطارمة (البهو) والمأذنة هذه ومسجد الخضراء ومسجد الرأس وتعبيد ساحة الصحن الشريف وقد بلغت المصروفات الى نهاية مارس سنة ١٩٣٤ (السادس عشر ذي الحجة) سنة ١٣٥٢ الفين وستائة وخمس وثمانين ديناراً وخمس واربعين فلساً عدا أربعمائة وخمسين ديناراً فانها صرفت في عمارة مسجد الشيخ صاحب الجواهر (ره) وتوقف العمل مدة ثم ارصدت

الحكومة المصروفات اللازمة لاتعام العمل سنة ١٣٥٣ وتم العمل في هذا العام وأرخه
الكامل الاديب الشيخ حسن سبتي (ره) بأبيات :

اقاصد قبر حيدرة تمسك بمن فيه تئل خيراً وتؤجر
كأن ضريحه غاب وفيه اقام المرتضى الاسد الغضنفر
الى أن قال
وداعي الحق أرخ في هداها يؤذن فوقها الله اكبر (١)

اصلاح الروضة المقدسة

كانت الحضرة المطهرة مبنية بالحجر القاشاني ولم توجد فيها هذه المرايا الملونة
والنجارة البديعة وكلها حدثت بعد عصر الشاه صفي وبها انطمس اكثر التاريخ
القديم لعارة الحضرة المعظمة ، واقدم اثر موجود بها ادرسته ما هو مؤرخ سنة
١١٢١ . ولما قلعوا الكتابات المحيطة بالروضة المقدسة من داخلها العليا والوسطى
والسفلى ذهب هذا التاريخ ولم يمد. هذه «الكتيبات» الثلاث كانت من الجص مصبوغة
بالوان الصبغ الزائل فابدت بالحجر القاشي الثمين الجيد وكان البازل لتجديدها رجل
من اهالي خراسان بسعي الحاج السيد احمد مصطفوي وتم العمل سنة ١٣٧٠ وقدرقم اسم
الكتاب والباذل والساعي على دعامة تكون مقابل وجه الامام « ع » في اعلى الصخور
الصقيلة وهذا نص ما كتب : توفيق رفيق جناب ميرزا احمد عبد الكهيان خراساني
گردیده کتابت حرم مطهر را برای سعادت دنیا و ذخیره آخرت خود تجدید نمودند
باهتمام حاج سید احمد مصطفوی سنة ١٣٧٠ وقد زيد على ما كان مكتوب فيها سورة
عم يتسائلون ، وقد اضيف لها جديدا ابياتا لابن ابي الحديد من قصيدته العينية
المشهوره : كتبه الحقيير المذنب الحاج ميرزا محمود محمد علي التبريزي الفروي عنى عنها
سنة ١٣٧٠ . واعيد الصفيح الذهبي للبهو بعد تعطيله سنتين باشرؤا باعادته يوم الجمعة
تاسع عشر من شهر ربيع الاول ١٣٧٠ وتم في هذه السنة وقامت بنفقتة حكومة العراق

(١) يتم التاريخ بقراءة يؤذن بالواو — كما قال الناظم

الحضرة سقفها مزانف بالنسيفساء وجدرانها بالزجاج الملون ذي الاشكال الهندسية المختلفة واعلا الجدران ملون بالوان مختلفة ومكتوب فيه السور القرآنية الصغيرة والاحاديث الشريفة ولم يعلم الباذل لها غير أن بعضها يرجع تأريخه الى زمن (النادر) ويوجد في الحرم من جهة الرأس الشريف في الدعامة التي تكون مقابلة للقبلة بيت تأريخ يوافق سنة ١٢٠٤ - البيت :

قل لمن يسأل عن تأريخها (هي صرح من قوارير ممرد)

وهو تأريخ لوضع المرايا الموجودة عند الرأس الشريف - قلع مع الزجاج سنة ١٣٦٨ ولم يعد. وفي سنة ١٣٥٩ قلمت صخور أرض الروضة المقدسة وجدرانها وابدلت بصخور صقيلة ايطالية بديعة وكان الباذل لنفقتها امام البهرة سيف الدين وقد أرخ هذا العمل كثيرين الأذباء وقلت انا في تأريخه :

وسيف الدين إذ وافى سريعاً	يقبل غابة الاسد المحصور
علي ذي العلا من قد تسمى	به الركن الحطيم مع الستور
فعمر ما تقادم من صخور	بها رفع الثرى فوق الانسير
واصلح ساحة الحرم المعلى	وجدراننا تفوق على البدور
فبانث غاية (١) الاصلاح ارخ	كساها بالصقيل من الصخور

وفي سنة ١٣٦٩ في شهر شعبان بدىء العمل بوضع الزجاج البديع النقش الباهر في الصنعة في داخل الحرم العلوي على نفقة شاه ايران محمد رضا شاه واستمر العمل الى اليوم السادس والعشرين من جمادى الأولى سنة ١٣٧٠ ، وقد تبارى في تاريخ هذا العمل اكثر من عشرين شاعرا ما بين عربي وفارسي، ونقش على جبهة الباب من داخل الحرم على يسار الخارج منه الى الرواق هذا البيتان بالفارسية وهما عن لسان محمدرضا شاه بهلوي :

کردر حرمت آينه کاري کردم کاري نسزای شهر ياري کردم

(١) وفي قوله فبانث غاية : اشارة الى إسقاط ثمان من مجموع أعداد التاريخ فان

فيه زيادة ثمان

تاجلوة حق به بينم ازطلعت تو
بندہ در گاہ علوي

در بیش رخت اینہ داری کردم
محمد رضا شاه بہلوی

« سال ۱۳۷۰ قمری »

وقد افرغ مکانان آخر للتاریخ العربی یکون علی یمین الخارج من الحرم العلوي
الی الرواق ، ووردت علی القائمین بالعمل اکثر من ثلاثین تأریخاً عربیاً وحتى الآن لم
يقع الاختیار علی وضع واحد منها - ومن التواریخ ما قاله الامام العلامة سماحة الشيخ
محمد حسین آل کاشف الغطاء فقال :

رضا شاه کم تبدت آیاد
مرقد المرتضی کساح مرایا
خالدات مثل الکواکب تزهر
نیرات من غرة الشمس أزهر
طاء طه الامین قد اکلتها
أرخوها ید من الشاه تشکر

وفي سنة ۱۳۵۸ ایام فاعمقام النجف حسن التکریتی عمرت «الهزارات» الداخلیة فی
الاروقة والحرم الشریف وبدلت بمض المرایا والاخشاب المزینة الموجودة فی الرواق
وتعمیر أرض الصحن الشریف وتبلیطها وكانت کلفة هذه الاصلاحات ما یقارب الالنی
دینار علی حساب مدیریة الاوقاف العامة .

وفي سنة ۱۳۵۹ ایام فاعمقام النجف عبد الرحمن جودت اکملت بعض نواقص
الزینة الباقیة من العام السابق مع ترمیم الفراغات المتکونة فی السقوف .

وفي سنة ۱۳۶۰ عمرت اسس الروضة الحیدریة المنهارة الیی كانت تنذر بالخطر
فعمرت بحزم فاعمقام النجف حیث قام بعمل خطیر یشکر علیه فانه أحکم اسس الرواق والحرم
المقدس وكانت نفقة هذا العمل علی حساب الأوقاف الخاصة .

وفي سنة ۱۳۷۰ أرصدت حکومت العراق علی حساب میزانیته « ۲۵۵۰۰ »
دیناراً لاصلاحات کثیرة فی الحرم والرواق والصحن الشریف منها قلع الصفاخ الذهبیة
من جانبي المدخل العمومي والجبهة الامامية وتسویة الجدران وإصلاح الشقوق وجلاء
القطع الذهبیة وإعادتها فی أماکنها مجدداً ، ومنها عمل شبایک للقبه المنورة من
خشب الساج مع الحیدو الزجاج ، ومنها إصلاح «هزارة» أواین غرف الصحن الشریف

من المرمر الوافي ، ومنها إصلاح الشقوق الموجودة في الفراغات بين المقادات ، ومنها تركيب المرايا للاروقة الثلاثة وإصلاح كل ما في الحرم والرواق والصحن الشريف من نقائص وقد انتهى العمل سنة ١٣٧١ وكان العمل بإشراف قائم مقام النجف السيد ضياء شكاره والاعضاء المقررين لهذا العمل السانن السيد عباس الرفيعي وحاكم البداية عبد الفتاح العامري والوجيه رشاد نجينة عضو مجلس ادارة قضاء النجف ورئيس البلدية الحاج محمد سعيد شمسة والمعمار الحاج سعيد .

وضع الشباك الفضي على القبر الشريف

يوجد على القبر الشريف صندوق (١) من الساج المنبت بالعاج وقد كتب عليه سورة هل أتى وبعض الأحاديث النبوية المروية عن الأئمة الواردة في حق الأمير ﴿ع﴾ وهو من أبداع ما وصلت إليه يد الفن واتقن . صرفت عليه أموال كثيرة وأوقات طويلة ، وكتابتة محفورة ومثبتة فيها الحروف وهي من أجود الخطوط العربية ، وقد تشرفت بلثمه عندقلع المشبك الفضي ووضع الشباك الفضي الجديد سنة ١٣٦١ وعليه إسم الباذل والكاتب وإسم النجار ، وهذا نص ما فيه : قد تشرف ووفق بأتمام هذا الصندوق الزفيح خالصاً لوجه الله تعالى وإخلاصاً لوليه وأوليائه كلب عتبة علي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﴿ع﴾ محمد جعفر بن محمد صادق الزند أدام الله تأييده في سنة ١٢٠٢ وفي آخره عمل : بنده خا كسار محمد حسين نجار شيرازي . هذه الكتابة من جهة الرأس الشريف وتوجد فيه من جهة الوجه ما نصه . . كتبه

(١) ذكر في « أحسن السير » الفارسي ما ترجمته عند ذكره على مراد خان زند ، أحد ملوك الزند : وهياً صندوق الخاتم على القبر الشريف ومات قبل أن يتم الصندق فشرع ابنه جعفر خان في تكيله وتوفي قبل أن يتم وأتمه لطفعلی خان بن جعفر خان المذكور ، وقال الصباحي الشاعر الكاشاني في إتمامه :

ابن باصره افروز ضريح فك آسا كز خجلت آن قهر فروشد بسياهي
حون كشت تمام از پی آن كرد صباحي بر صفحه رقم د مخزن أسرار إلهي ،

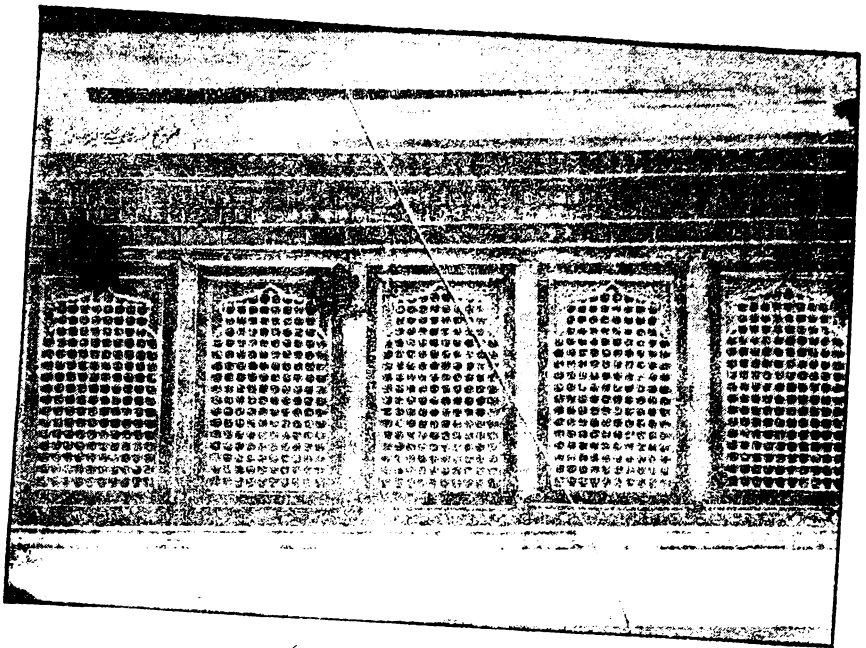
محمد بن علاء الدين محمد الحسيني سنة ١١٩٨ . طرأت عليه اصلاحات عديدة منها ما كان في أيام الوالي حسن باشا سنة ١١٢٦ ، وقد أرخه الحاج محمد جواد بن عواد — كما هو المذكور في ديوانه المخطوط بقصيدة — مظلماً :

تباهي البلاد بغداد	بوزير عدوه هابه
(حسن) من بحسن سيرته	غرض العدل سهمه صابه
فلقد نال حسن توفيق	كان رب السماء وهابه
عند تجديده لصندوق	نثر الحسن فيه اثوابه
للإمام الذي لرفعتـه	لثم العالمون اعتابه
ذو المعالي علي بن ابي	طالب من غداً التقى دابه
أسد الله من بصارمه	قدّ عمرواً وصدّ احزابه
ياله في البهاء صندوقا	مد فيه السناء اطنابه
فهو برج بدا به قمر	ظلم الغي فيه منجابه
الهم الحق فيه تاريخا	اسد جددوا له غابه

سنة ١١٢٦

وفوق هذا الصندوق وضع الشباك الحديد الفولاذي وبمده وضع الشباك الفضي وقد عرضت عليه اصلاحات كثيرة من حين وضعه حتى اليوم منها ما كان سنة ١٢٠٣ وقد أرخه الاديب البارع السيد صادق الفحام النجفي بأبيات مثبتة في ديوانه المخطوط — قال :

لله صندوق بديع صنعـه	ليس له في الحسن من مضاهي
أودعه صانعه عجائباً	تجل عن حصر وعن تناهي
يرمقه الطرف فيغدو حائراً	فيه فيرتد حسيراً ساهي
جل عن المثل جلال من به	جل عن الانداد والاشباه
عيبة علم جددت قد حوت العلم الجليل الكامل الآلهي	
لذاك قد قلت به مؤرخا	قد جددت عيبة علم الله



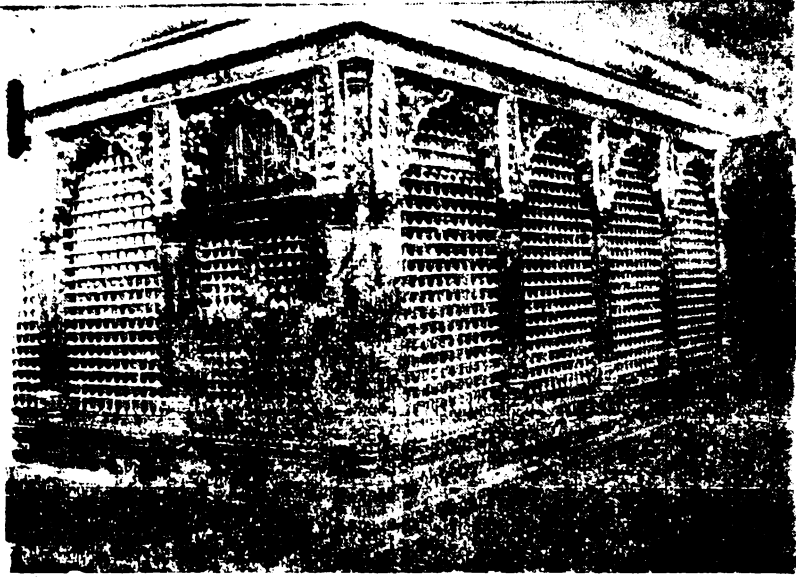
بِسْمِ الشَّيْخِ الْفَضِيِّ الْقَدِيمِ

وجدد مرة ثانية على يد السلطان محمد شاه القاجاري كما ذكره في المنتظم
الناصرى ج ٣ ص ٦٣ في حوادث سنة ١٢١١ عند ما أثر السلطان محمد شاه القاجاري
— صنع هذا الصندوق في إيران وارسل مع الفقيه الآغا محمد علي الهزارجربي (١) كما في
تحفة العالم . وجدد مرة ثالثة سنة ١٢٦٢ باسم المعتضد عباس قلي خان وزير محمد شاه
ابن عباس شاه بن فتح علي شاه كما ذكره الخبير البراقى وجدد على ما هو الموجود قبل
اليوم سنة ١٢٩٨ على نفقة السيد محمد الشيرازي ويعرف بالمشير واسمه مع تأريخ الفراغ
من العمل مكتوب على باب الشباك .

وفي سنة ١٣٦١ في أواخر شهر ربيع الأول ابتدوا بقلع هذا الشباك ووضع
مشبكا جديدا أغلى من الاول وأتمن على نفقة امام البهرة سيف الدين وقد صيغ في

(١) هو أحد الأعلام وكان من تلامذة العلامة السيد بحر العلوم توفي سنة ١٢٤٥

وردفن مع أبيه في ايوان العلماء كما مررت ترجمته في الجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٥١٧



﴿ الشباك الفضي الجديد ﴾

الهند بمدة تزيد على خمس سنين ، بلغ مجموع ما صرف عليه ثمانين الف دينار ، وفيه عشرة آلاف وخمسمائة مئقال من الذهب الخالص ومليونان مئقال من الفضة ، وهو غاية في الضخامة وحسن المنظر ، وقد كتب عليه قصيدة لاسيد طاهر سيف الدين « الرئيس الديني للبهرة » . وقد كان يوم رفع الستار عن هذا الشباك وهو يوم ثالث عشر رجب سنة ١٣٦١ هـ يوماً عظيماً خطبوا حضره رئيس الوزراء نوري السعيد والسيد عبد المهدي المنتفكي وزير الاشغال وكثير من الاعيان والامراء والزعماء .

وهذا الشباك اكثر ذهبا وفضة من الشباك الأول ولكن ذاك ابداع صناعة واكثر نقشاً واغلى صياغة وكان فيه من الآيات القرآنية والاحاديث الشريفة شيء كثير وفيه من الشعر الجيد القوي لابن ابي الحديد والشيخ ابراهيم صادق العاملي . وقد أرخ هذا الشباك كثير من الشعراء منهم الكامل الاديب الشيخ صالح قعطان فقال :

قبر علي تعالى في فلك القدس اقدس
شباكه كان أرخ كنز الضريح المقدس

١٣٦١

ومنهم الخطيب السيد علي الهاشمي أرخه بأبيات فقال :

يد «سيف الدين» مشكورة سجلها باللوح رب العلا
وكل من والى أبا شبر آي المهاني لعلاه تلا
نال بها مكرمة لم تكن تناها قبل ملوك الملا
اهدى ضريحاً من لبن لهم لولا يد الرحمن ما اكمل
لاح بأفاق العلا مشرقاً سما ضريح المرتضى قد علا
وردد القمري تأريخه «ضريح قدس لعلي حلا»
سنة ١٣٦١ هـ

✽ أبواب الفضة ✽

الابواب الموجودة قبل اليوم ستة (الاولى) موقعه وسط الايوان الذهبي ويدخل
الداخل منه الى الزواق وقد نصب في حدود سنة ١٢١٩ وهو من آثار الحاج محمد
حسين خان الاصفهاني الصدر الاعظم — كما هو مكتوب عليه . غير هذا الباب وجد
ووضع بمكانه باب أوسع وهو من الابواب الثمينة المتقنة ، نصب صباح يوم الاثنين
الثامن من شهر شعبان سنة ١٣٧٣ هـ قام بنفقته ثلاث رجال من محبي الخير والصلاح
من أهالي طهران وهم الحاج ميرزا مهدي مقدم وابنا أخيه الحاج كاظم اغا توكلبيان
والحاج ميرزا عبد الله ، رصدوا له نصف مليون تومان ، صاغه أمهر صاغة ايران
واستمر عمله ثلاث سنين وعند انتهاء عمله جاؤا به لوحة فنية وقد كتب عليه الآيات
القرآنية الشريفة والاحاديث المناسبة والشعر الرائق ، وأعد لهم الوجيه الحاج صالح
حلبوس مكانا للعمل وهيئة ما يلزم له على نفقته الخاصة واشترك معهم في معرف
التاج الذي وضع على الباب ، ولما نصب في هذا اليوم اقيم مهرجان عظيم في الاسواق

والصحن الشريف استمر اكثر من أربع ليال وفتح وسمح منه الدخول والخروج
يوم الخميس الحادي عشر من شعبان بعد أن اقيم حفلا في الصحن الشريف اشترك
فيه أهل العلم وعموم الطبقات النجفية وانشدت قصيدة عهدهم للشاعر الشيخ عبد المنعم
الفرطوسي .



الباب الذهبي في الإيران

وقد كتب على هذا الباب عدة تواريخ منها تأريخ الاستاذ الشيخ محمد علي
اليمقوبي — التأريخ :

وجلل نور قدس ليس يطفى
كما أرخي الجمال عليه سجعنا

وباب صيغ من ذهب تجلى
وقد سدل الجلال عليه بردا

وشع على مطالعه هلال
« يصد الشمس أنى واجهته »
يضوع شذا الامامة من ثراه
وإن وراءه للعالم بابا
أبو الحسن الذي حارت عقول
توسلت الملائك فيه قدماً
ولم تطق الولوج بغير اذن
فكيف وعنده الحاجات يلنى
إذا ما الدهر عنى كل باب
ولا يبقى مع (التأريخ) إلا
ترصفه يد الابداع رصفا
فيحجبها الحيا فتميل خلفا
بأطيب من نسيم الخلد عرفا
حوى مكنونه حرفا فحرفا
الورى عن كنهه نعتا ووصفا
فقربها له الرحمن زلنى
إذا ابتدرت له صفاً فصفا
قضاها والنواب فيه تبنى
فباب الله باق ليس يعنى
على الدر والذهب المصنى

وفتح باب جديد ينفذ إلى الرواق سنة ١٣٧٣ يمر على مرقد العلامة الحلي (ره) وكان مستورا في الرواق وعند نفوذ هذا الباب برز مرقد المطهر لدى الرامخ والغادي (الثاني) و (الثالث) البابان الذان يدخل منهما الداخل من الرواق إلى الحرم المطهر فالذي يكون على يمين الداخل إلى الحرم المقدس نصب سنة ١٢٨٣ في زمن السلطان عبد العزيز وكان الباذل لنفقته لطف علي خان الايراني كما هو مسطور على الباب مع تأريخه الموافق لمادة « الا بامر الله عز وجل فادخلوا الباب سجدا » والباب الثاني الذي يكون على يسار الداخل إلى المرقد المعظم نصب في سنة زيارة السلطان ناصر الدين شاه القاجاري سنة ١٢٨٧ — كما هو مكتوب عليه مع إمم السلطان المذكور .

وفي سنة ١٣٧٦ قلعنا هذان البابان وابدلتا بيايين ذهبيين على غاية من الصنعة والاتقان وكان الباذل لنفقتها الحاج محمد تقي الاتفاق الطهراني وبمسمى فضيلة العلامة السيد محمد كلانتر .

وقد كتب فيها كثير من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية وكتب على اطار كل منها أبيات فارسية مع التأريخ ، وعلى مصراعي كل منها قصيدة للعلامة السيد

موسى آل بحر العلوم ومختومة بالتأريخ — وإليك مطلع القصيدة التي في الباب الشمالي :
اوتيت سؤلك فاستأنف من العمل يا من أنى زائرا قبر الامام علي
إلى أن قال مؤرخاً :



الباب الثاني الذهبي

قامت على بابها تدعوا مؤرخة « لذننا بباب أمير المؤمنين علي » ١٣٧٦
والتي في الباب الثاني — مطلعها :
ايها الراجون. لله رضى
يوم لا ينفع مال و بنونا

إلى أن قال مؤرخاً :

فعلی اسم الله أرخ (وتلوا) ادخلوها بسلام آمنینا
سنة ١٣٧٥



باب الزوايا « القديم » في ابوان الذهب

وقد كتب على عضادتي الباب « النضي الأول القديم » (١) أبيات هي :

بفضل القادر الحمي العليم
ويعن يمن فتساح عليم

(١) وقع تغيير بالأبواب وقلعت هذه الأبيات .

أبو الحسن المشير ومن ابوه
 علي سيد الاكوان بدر
 وصي المصطفى حقا وصدقا
 نفوز بحبه بجنان خلد
 لقد كفر الذي عاذى عليا
 مودته الصراط إلى الجنان
 زائرہ السلام اليه يترى
 سمي المصطفى
 مضيء في دجى الليل البهيم
 وباب العلم بل بحر العلوم
 وندجوفي المعاد من الجحيم
 وضل عن الصراط المستقيم
 عداوته الطريق إلى الجحيم
 على عدد الملائك والنجوم

وعلى مصراعي الباب أيضاً أبيات فيها تأريخ وهي :

إن دارا نوى بها اسد الله
 وبها تسجد الملائك طرا
 شبه المهتدي المشير فاهدى
 بلغ السكلى قم فأرخ مداه «١»
 مقام الهدى ودار السلام
 وعليها تلوى رقاب الانام
 باب عز إلى علي المقام
 فادخلوا باب حطة بسلام

وفي داخل الحرم بابان فضيان وهما عند الرأس الشريف احدهما من جهة الشمال
 نصب يوم الثلاثاء رابع ربيع الثاني سنة ١٣١٦ وكانت الباذلة لنفقته بنت امين الدولة
 زوجة علي شاه كما عن الخبير البراقى . ونصب الثاني يوم الاربعاء ثامن عشر ربيع
 الثاني سنة ١٣١٨ والباذل لمصرفاته الحاج غلام علي السقطي كما ذكره البراقى «٢» .
 ونصب في الرواق باب فضي سادس محلى بالذهب سنة ١٣٤١ وهو آمن هذه الابواب
 وأعلاها . موقعه باب الرواق مقابل لباب الصحن الشريف القبلي بذات مصروفاته
 الحاجة «طخه» والدة الحاج عبدالواحد زعيم «آل فتلة» بلغت نفقته الف ومائتي ليرة
 ذهبية . ويمرف هذا الباب بباب المراد وعليه قصيدة وفيها تأريخ عام نصبه للعلامة

(١) فيه اشارة إلى اسقاط الحرف الآخر من التاريخ وهو الميم فان في مجموع اعداد التاريخ
 زيادة أربعين .

(٢) قلعا هذان البابان ونصبا مكان المشبك «البرنج» المنتهى إلى الرواق من خلف
 الامام دح ، عكس القبلة ونصب مكانهما من جرة الرأس قطعات من المشبك الفضى القديم .

الشيخ عبد الكريم الجزائري — القصيدة

قف بيباب المراد باب علي	اتق للاجر فيه فتحا مبينا
هو باب الله الذي من اتاه	خائفا من خطاه عاد امينا
واخلع النعل عنده باحترام	فهو بالفضل دونه طور سيدنا
واطلب الاذن وانح نحو ضريح	فيه أضحى سر الآله دفيننا
قد لجأنا بحب من حل فيه	ويقيناً من العذاب يقيننا
أنا في الحب والولا رافضي	لم أجد غير حبه لي ديننا
يا سفين النجاة لم ار إلا	املي فيك للنجاة سفينا
يا إمام الهدى بيبابك لذنا	من ذنوب ابكين منا العيوننا
لك جئنا فاشفع لنا واجرنا	يوم لا مال نافع أو بنونا
فتح الله للورى بعلي	باب خير يأ تونه اجمعينا
قل لقصاد بابه ادخلوه	بسلام لكم به آميننا
فهو باب به الرجا ارخوه	ذاك باب المراد للزائرنا

— وضع الزجاج في الرواق —

كان الرواق مبنياً بالحجر المكاشي الأزرق ولم توجد فيه هذه النقوش الزجاجية والنجارة الفنية الموجودة اليوم . وأول وضعها في الجانب الشرقي منه سنة ١٢٨٥ وكان الباذل لمصرفاته رجل تقي مجاور في الذجف يعرف بالحاج حمزة لتركي . وبذل لها ته الاخر الثلاث الحاج ابوالقاسم البوشهري واخوه الحاج علي اكر ابنا المرحوم الحاج محمد شفي الكازروني وكان المتولي للمصرفات من قبلها الثقة الحاج عبد الصاحب الكازروني النجفي وقد شرع في العمل سنة ١٣٠٧ ودام اكثر من سنة قلع الزجاج والصخور في الرواق المقدس واعيدت الصخور وبعد مدة اعيد الزجاج بن البابين ابتدوا في شهر رمضان سنة ١٣٦٩ .

تجديد الحجر التمشائي وتاريخ وضمه في الصحن المقدس

كانت أو اوبن الصحن المقدس وجدرانه مغطاة بأحجار القاشانية على عهد الشاه سفي فاما طالعها وبمدومر عليها ما يقرب من مائة سنة وأكثر تنكسرت وقلع أكثرها فلما فرغ من تذهيب القبة والايوان والمآذنتين بأمر شاه بذلت زوجته لتجديد الكاشي في الصحن الشريف مبلغاً طائفاً وكان الشروع في العمل سنة ١١٥٦ وانهائه في سنة ١١٦٠، قال في التاريخ النادري ص ٢٣٧ ما ترجمته : وقد بذلت الخانوم كوهر شاه بيكم والدة نصر الله ميرزا وامام قلي ميرزا « هما ولدان للنادر » مائة الف نادرى « ١ » لتجديد الكاشي على جدران الصحن الشريف انتهى وكان المتولي لهذا المشروع ﴿ كما ذكر العلامة السيد حسن الصدر قدس سره ﴾ ميرزا مهدي وهو من أجداد الشيخ محمد تقي صاحب حاشية المعالم — وقد طرأت تبديلات كثيرة على الحجر الكاشي بعد زمن النادر ضاع أكثر تاريخها بالعمارة الموجودة اليوم الواقعة سنة ١٣٢٣ ولم يبق منه إلا القليل . منه ما هو موجود في ايوان العلماء يرجع تاريخه إلى سنة ١١٦٠ وهو قصيدة مع أبيات عربية واسم الناظم وال كاتب « يأتي ذكرها في ذكر ايوان العلماء » ومنه ما يوجد في الايوان الكبير المواجه للقبلة تحت الميزاب الذهبي وهو قصيدة موقعة بأسم كاتبها كمال الدين حسين كلستانه ومؤرخة سنة ١١٥٧ المتفق مع زمن النادر مع أبيات آخر « القصيدة » :

صل يارب على شمس الضحى	احمد المختار نور الثقلين
وعلى نجم الملا بدر الدجى	من عليه الشمس ردت مرتين
وبسيفين ورمحين غزا	وله الفتح بيدر وحنين
وعلى الزهراء مشكاة الضيا	كوكب المعصمة ام الحسنين

(١) النادرى يساوى أربع محديات وكل مئة محمدية فضية تساوى توماناً كما في الصكوك النجفية القديمة . والنادرى نسبة إلى نادر شاه كما ان المحمدية نسبة الى محمد شاه مؤسس لدولة القاجارية .

وشهيدين سعيدين هما
وعلى مصباح محراب الدعا
وعلى الباقر مقباس الهدى
وعلى الكاظم موسى والرضا
وأبي جعفر الثاني التقي
نور حق يقتدي عيسى به
هم أزهير بهم فاح الشنا
نظم المبد «قوام» «١» لهم
يطلب الجنة من رضوانهم
هم كرام لم يخب قاصدهم
سره الله بآل المصطفى
«الآيات»

زد اللهم او صل وبارك
وسيدة النساء وبضعتيها
وبآقرهم وصادقهم مقالاً
وصل على التقي حليف جود
على طاه وصل على علي
وزين عبادك الاتقي علي
وموسى والرضا الازكى علي
وصل على ابنه الاهدى علي

(١) وقوام هذا هو السيد الفاضل الكامل الاديب الشاعر الميرزا قوام الدين محمد ابن محمد مهدي الحسين السيفي القزويني له قصائد مشهورة في الصلاة على النبي د ص ، والتوسل بالائمة د ع ، وتعداد أسمائهم . منها هذه القصيدة والآيات التي في هذا الايوان أيضا والقصيدة التي على باب المراد من خارج الصحن والتي في ايوان الحبوبى وايوان العلماء وله شعر كثير في المراثى وارجوزة في التجويد واخرى في متن اللبعة د تسمى التحفة القوامية ، ونظم أكثر المتون ، جاء هذا السيد زائراً أئمة العراق وقاصداً حج بيت الله الحرام فلما فرغ من زيارة أمير المؤمنين د ع ، وقصد الحج توفى على رأس فرسخين عن النجف في حدود سنة ١١١٥ ونقل الى النجف .

وصل على الزكي ومقتدانا وكن منا بمولانا علي
وهذه الأبيات أيضاً مكتوبة في ايوان العلماء مع قصيدة يأتي ذكرها — وعند
مخلع النعال بياب المراد المواجه لباب الصحن الشريف من جهة القبلة قصيدتان
احدهما فارسية والاخرى عربية وهي من الشعر الردي المنحط يقول في أولها :

صل يارب على بدر الدجى شمس افق السعد نور العالمين
احمد المحمود ختم الانبياء باعث الایجاد زين كل زين
وعلى نجم العلي غوث الوري صاحب الحوض وماء كالايجين

« إلى آخرها » واكثر الشعر المثبت على أحجار الكاشي من الشعر الردي
الضعيف وإنما أثبتناه حفظاً للآثار ، ومنه ما يوجد في الايوان الكبير القبلي الذي
دفن فيه العلامة المجاهد السيد محمد سعيد حبوبي مع جملة من العلماء كالشيخ علي
رفيش النجفي المتوفى سنة ١٣٣٤ والسيد ياسين بن السيد طه المتوفى سنة ١٣٤١
والشيخ باقر القاموسي المتوفى سنة ١٣٥٢ وقد كتب بالحجر القاشي في هذا الايوان
ما نصه « قد تم بالملك الاقدس الامجد بنظر عبد من عبيد تلك الحضرة احمد سنة
١١٩٨ » واحمد هذا هو النواب الذي جاء إلى النجف الأشرف وبذل أموالاً طائلة
لصنع الحجر القاشي في الصحن الشريف يوجد بعضه اليوم في هذا الايوان وبعضه
على دعامة الطاق للصحن الشريف على يسار الخارج منه من الباب الشرقي وقد أرخ
ذلك الأديب الشهير السيد صادق الفحام بقصيدة مثبتة في ديوانه المخطوط يقول في أولها

لله روض زاهر ذو بهجة حارت بمعنى حسنة الألباب
لا يشرب إلى الحيا وكأتما قطر السحاب لزهرة ينتاب
خلع الربيع على (الغري) مطارفا جدد المرز وشيها «النواب»
السيد الندب الهمام المقتدى ال ورع التقي الناسك الأواب

إلى أن قال

فاذا وردت وضمك الصحن الذي لك منه حصن مانع وحجاب
وسرحت لحظك في بناء زاهر لهم ترمح به وذهاب

فانخر والى عصاك(١) وادع مؤرخا للخير وفق احمد النواب

سنة ١١٩٨

وفي هذا الايوان أبيات مكتوبة بالحجر القاشاني وهي :

سلام على السيد المصطفى	سلام على العالم المرتضى
سلام على بذت خير الأنام	سلام على الطاهر المجتبي
سلام على نور عين النبي	عظيم المصيبة في كربلا
سلام على العابد المتقي	حزين الفؤاد كثير البكا
سلام على الباقر المتقي	سلام على الصادق المرتجي
سلام على السكاظم المهتدي	سلام على نجل موسى الرضا
سلام على الفاضل المتقي	سحاب مكارم بحر السخا
سلام على ابن التقي النقي	علي المقام إمام الهدى
سلام على السيد العسكري	غياث المحبين والأوليا
سلام على الحجة المختفي	إمام الهدى خاتم الاوصيا
سلام عليهم كما ينبغي	سلام سليم بلا منتهى

وفي هذا الايوان أيضاً هذان البيتان

إن محمد ربيع من قد غدا	معارها ما بفوزه شك
جنة عدن بالمسك قد ختمت	فقم وأرخ ختامها مسك

وللسيد صادق الفحام في ديوانه المخطوط قصيدة يؤرخ فيها عام بناء القاشي

في الصحن الشريف الغروي وقد وري بالربيع عن إسم الاستاذ « قال » :

يا لك من حضرة مقدسة	قد سطعت للعيون أنوارا
مانالها قيصر ولا خطرت	بيال كسرى يوما ولا دارا
حضرة صنو النبي حيدرة	من بعده ربنا له اختارا
اعظم به سيذا سوابقه	قصر عنها جميع من جارى

(١) فيه اشارة الى القاء عدد واحد من مجموع أعداد التاريخ .

ولاه ما دار في العلي فلك
فيالها في البناء معجزة
اجاد في صنعها (الربيع) إلى
اهدت بتاريخها لنا عجبا «١»
ولا رأينا في الدار ديارا
لمن تبني لم يخش انكارا
الغاية فليحتقر سنمرا
انبت فينا الربيع أزهارا

وفي مئذنة النعال «الكيشوانية» بيتان مكتوبان بالحجر القاشاني وهما للشيخ
البهائي «ره» — قال :

هذا افق المبين قد لاح لديك
ذا طور سيدين فأغضض الطرف به
فاسجد متذلا وعفر خديك
هذا حرم العزة فأخلع نعليك

وفي أحسن السير الفارسي ما ترجمته . . وفي سنة ١١٩٧ عمّر السلطان علي
مراد خان زند « وهو أحد ملوك الزند » القبة السامية والصحن ورمها وعمر
« السقنائة » الواقعة في الصحن الشريف ، ونظف آبار النجف الاشرف الجارية
واهدى إلى الحرم الشريف القناديل المرصعة مكحلة بالاحجار الكريمة والجواهر «٢»

• بناء الكاشي الحاضر •

في أيام السلطان عبد الحميد خان الثاني سقطت أحجار بعض الأواوين على
الزائرين ومات بعضهم فحرك هذا الحادث الحكومة الحاضرة على الأمر بتملح الحجر
القاشاني وتجديده فشرع بالعمل واستمر أكثر من أربع سنين وكان ذلك بهمة
السيد الجليل الخازن المرحوم السيد جواد الرفيعي جد الخازن الحاضر وبنظارة الممار
الشهير الاستاذ أبو جوهر . قلعت أحجار القاشي جميعها واعيدت على ما كانت عليه
وابقي الصحيح منها وما تكسر عوض عنه بما شاكلة وكان ابتداء العمل سنة ١٣٢٣
وقد أرخ ذلك العلامة الشهير الشيخ مرتضى ابن الشيخ عباس آل كاشف الغطاء
(١) يظهر ان لفظ «عجبا» زائدة والا لا يستقيم التأريخ فانه يزيد على وفاة الشاعر

بكثير .

(٢) الترجمة بقلم شهاب الدين النجفي النسابة .

المتوفى سنة ١٣٤٩ بأبيات مكتوبة بالحجر القاشي على الدعامة الثانية التي تكون على
يمين الخارج من الصحن الشريف من الباب الشرقي ويساره في الطابق الثاني — قال

كهف امان الخائف المستجير	خليفة الهادي البشير النذير
كروضة تزهو بورد نصير	عمر صحن المرتضى فأغتنى
قد خصه الله بنص الغدير	صحن أمير المؤمنين الذي
وعزمة فيها « جواد » جدير	بهمة الشهم « كليداره »
إذ جدد السلطان صحن الأمير	وفاز بالأجر فأرخته

سنة ١٣٢٣

وكان تمام العمل سنة ١٣٢٧ كما هو مرقوم على دعامة الايوان الكبير من جهة
القبلة وكان آخر العمل أحجار الباب الشرقي الكبير ، وقد أرخ عام الختام العلامة
الأديب السيد باقر الهندي المتوفى سنة ١٣٢٨ بأبيات ثلاثة وقد كتبت مادة التأريخ
وحدها بالحجر القاشاني على جبهة الباب المذكور من خارج الصحن الشريف — قال :

حضرة قدس قد سما سمكها	تزدحم الأملاك في بابها
يود جبرائيل لو انه	يعد من جملة حجاجها
الباب باب الله تأريخه	باب علي لد باعتابها « كذا »

— بناء السرايب وتعميد ارض الصحن الشريف —

كانت أرض الصحن المطهر القديمة منخفضة وهي محل القبور التي يدفن بها اليوم
لمرور عشرات من السنين وما يحصل فيها من مجاري السيل وهبوب الرياح وما تجلبه من
التراب والاحجار الكثيرة ارتفعت الارض المحيطة بالصحن المقدس من سائر جهاته ،
وتوعرت أرضه لكثرة ما فيها من القبور والمحاريب وكانت سائر المحاريب ظاهرة بارزة « ١ »

(١) في أمل الآمل في ترجمة الشيخ ناصر البويهي ذكر البويهيين وعمارتهم النجف
فقال : وقبورهم هناك ظاهرة مشهورة . هذا في عصره وقد توفي دره ، سنة ١١٠٤ ولم
يمعد عهده وقد ضاعت هذه القبور ولم تقف لها اليوم على عين ولا أثر .

على وجه الارض حتى كان عصر العلامة الكبير السيد محمد مهدي بحر العلوم «ره» فلما رأى ذلك ولم يكن بالسهل المشي في الصحن المقدس أمر بطم ساحة الصحن وعملت السرايب على ماهي عليها اليوم، وعبدت أرضه بالصخر المرمر وكان ذلك سنة ١٢٠٦ وكان الباذل لمصرفاته مير خير الله الايراني واسمه مع خمسة أبيات عربية وفيها تأريخ العمارة المذكورة منقوش في صخرة كبيرة على يمين الخارج من الصحن الشريف من الباب الشرقي الكبير ومقابلها أبيات فارسية وفيها أيضا اسمه مع تأريخ العمارة — والايات العربية من قصيدة للشاعر النجفي الشهير السيد محمد زيني المتوفى سنة ١٢١٦ مثبتة في ديوانه المخطوط وهي تشتمل على عدة تواريخ — مطلعها :

لقد انعم الباري وجل عطاؤه على « مير خير الله » وهو رجاؤه

إلى أن قال وهي المكتوبة على الصخرة

جزى « مير خير الله » خيرا إلهه كما جل في الدارين منه جزاؤه
فقد كان تعظيم الشعائر دأبه وفي كل ما يرضي الآله اعتناؤه
توعد حينما صحن روضة حيدر فسواه سهلا للشاة فناؤه
ومده والشكر لله دأبه فانت عليه أرضه وسماؤه
فانشأت لما ان بناه مؤرخا « بنا مير خير الله باد بهاؤه »

وفي القصيدة تواريخ آخر لم تكتب على الصخرة — وهي

وإن شئت تاريخا ليوم بناؤه لتعلم من قد كان منه بناؤه
فقل « مير خير الله بانيه جده » وذلك تأريخ جلي خفاؤه
وقل « مير خير الله وطأ بانيا » فجل بذا التأريخ منه رجاؤه
وقل « مير خير الله لله حبه » فمن ذلك التاريخ بان ولاؤه
واتبع تواريخنا انتك مؤرخا « بنا مير خير الله باد بهاؤه »

وفي شهر شوال سنة ١٣١٥ قامت أحجار أرض الصحن المقدس بأمر السلطان عبد الحميد الثاني واصلحت السرايب واعيدت على ماهي عليه اليوم فظهرت هناك قبور بعض السلاطين وشاهدها كثير من النجفيين وهي تكون تحت القبور التي يدفن

بها الآن وكان تمام العمل سنة ١٣١٦ يوم الخميس عاشر جمادى الثانية، وقد أرخ هذا الاصلاح العلامة السيد جعفر آل بجر العلوم طاب نراه بقوله :

وقد فرش السلطان ساحة حيدر فراش علا ارخ « لقد فرش العرشا »

— مواضع مشهورة في الصحن الشريف —

(تكية البكتاشية) « ١ » بنية عظيمة في غاية الاحكام والرصانة معقودة بالاحجار الكبيرة ويشبه بناؤها بناء الصحن الشريف وعلى طرزه، بابها في الصحن الشريف بالقرب من الطاق « السباط » في الايوان الثاني من جهة الغرب الشمالي وهي محل المتصوفة من الاتراك أيام الحكومة التركية وفيها ضيافتهم ومنزلهم عند مجيئهم إلى النجف . وكانت لها أوقاف خاصة كثيرة على ضفة نهر الهندية وهي أراضي زراعية يقبضها وكيلها الخاص — ويزعم بعض الناظرين ان هذه البنية في القديم كانت مخزناً لكتب الحضرة الغروية ???

— ايوان العلماء —

هو الايوان الكبير الملاصق الرواق من الجهة الشمالية ويعرف قديماً بمقام العلماء دفن فيه كثير من العلماء المشاهير كالشيخ احمد الجزائري صاحب آيات الاحكام

(١) البكتاشية نسبة الى الشيخ العارف بالله السيد محمد الرضوى من أولاد الإمام الرضا «ع»، وقيل من أولاد الكاظم «ع» من صلب ابراهيم الثاني جاء من بلاد خراسان الى بلاد الروم وهو المعروف ببكتاشى الولي الصوفى المشهور وتنسب اليه هذه الطائفة القنندرية الموسومة بالبكتاشية ولهم ألبسة خاصة معروفة ليست مألوقة لغيرهم . كان في عصر السلطان مراد بن السلطان اورخان بن عثمان الغازى . وكان الولي بكتاش المذكور من أصحاب الكرامات وأرباب الولايات وقبره ببلاد التركان وعليه قبة عظيمة وله زاوية يتبرك بها . وقد اعتكف مدة من الزمن في النجف الأشرف ومكة المعظمة وله أياد عظيمة على السلطان المذكور توفي سنة ٧٣٨ هـ وقيل تاريخه « بكتاشيه » — تحفة العالم .

المتوفى سنة ١١٥١ والآن محمد باقر «١» بن المير محمد باقر الهزار جريبي المتوفى سنة ١٢٠٥ وولده الفقيه الآغا محمد علي المتوفى سنة ١٢٤٥ ودفن فيه العالم العامل السيد حسن ابن السيد نور الدين الموسوي الجزأري المتوفى سنة ١١٧٣ والامير السيد عبد الباقي بن الامير السيد محمد حسين الخاتون آبادي الحسيني امام الجمعة في اصفهان المتوفى سنة ١٢٠٧ وهو من مشايخ السيد بحر العلوم وميرزا فتح الله الحسيني الملقب بميرزا ابو المظفر ابن المرحوم ميرزا علاء الدين محمد الاصفهاني المتوفى سنة ١٢٠٦ ومحمد مهدي النهاوندي المتوفى سنة ١٢٣٥ والامير محمد مهدي المتوفى سنة ١١٩٣ والميرزا محمد علي بن ميرزا محمد امام الجمعة في اصفهان المتوفى سنة ١٢٢٤ ومير محمد هادي ولد مير محمد صادق الواعظ الاصفهاني المتوفى سنة ١٢٢٤ والشيخ محمد القاضي باصفهان المتوفى سنة ١٢٢٠ (٢) والمولى علي نقي الكرقي الفراهاني « المتوفى سنة ١٠٦٠ » صاحب التآليف الرائقة وهو من علماء الدولة الصفوية ، والسيد عبد الرزاق الكاشي الحسيني زيل اصفهان — وكان من تلامذة السيد حسين المشتهر بخليفة سلطان ، والسيد عبد الغفور اليزدي — من تلامذة صاحب الفصول وشريف العلماء « توفى سنة ١٢٤٦ ، والميرزا علي رضا الاردكاني الشيرازي المشهور المتخلص بشعره بتجلي « المتوفى سنة ١٠٨٨ » ، والشاعر المتخلص بشعره بالداعي « توفى سنة ١١٦٦ » له ديوان شعر وتأليف في التفسير والأدب ، والشاعر اغا محمد الاصفهاني المتخلص بالعاشق الأديب الفقيه الاصولي « المتوفى سنة ١١٨٠ » ، والشاعر المتخلص بالراهب الاصفهاني « المتوفى سنة ١١٦٦ » له كتب في الفقه والاصول ، والشاعر صهباء القمي « المتوفى سنة ١١٩١ » ، والشاعر المتخلص بالرامي الهمداني « المتوفى سنة ١١٧٣ » ، والسيد رضا خان ألمهي الكرماني من أحناد شاه نعمة الله العارف المشهور رئيس الطريقة الشاه نعمة الله الميهبه ، والسيد ميرزا رحيم العقيلي الاستربادي كان فقيها متكلماً — توفى في عشرة الستين بمد المائة والألف في اصفهان ونقل إلى النجف ، والأمير السيد رحمة الله

(١) وهو أحد مشايخ السيد بحر العلوم وولده من تلامذته .

(٢) من هنا إلى الآخر كتبه لنا السيد شهاب الدين القمي .

الفتال العلوي النجفي كان من علماء الشاه طهاسب الأول الصفوي .

وهناك كثير من الصخور مطموسة الكتابة لا يمكن قراءتها . وبالقرب منه دفن التراقيان الحاج شيخ احمد صاحب مستند الشيعة في فقه الشريعة المتوفى سنة ١٢٤٤ ووالده ميرزا محمد مهدي وكان من أكبر تلامذة العلامة السيد بحر العلوم ، له في الفقه واصوله مصنفات كثيرة الفائدة فان على قبريها صخرة كبيرة لها ميزة على سائر صخور الصحن الشريف . وفي الأيام الأخيرة دفن فيه العلامة المجاهد السيد علي الداماد المتوفى سنة ١٣٣٦ وفيه بعض قبور للعائلة الصفوية وغيرهم من أعيان إيران وأشرفها . والكاشي الموجود في هذا الايوان هو أقدم أحجار القاشي الموجودة في الصحن المطهر فان تاريخها يرجع إلى زمن النادر « كما تقدم » . وفي هذا الايوان قصيدة لقوام الدين فيها تعداد أسماء الأئمة « ع » موقعة بأسم كاتبها كمال الدين حسين كلستانه مؤرخة سنة ١١٦٠ « القصيدة » :

يارب خير المرسلين	سلم على نوح الأمين
والمصطفى والمرضى	غيث الورى ليث العرين
والبضعة الطهر التي	باتت على القلب الحزين
وابنيها نوريتها	سبطي حبيب الصالحين
والعابد الهامي البكا	زين العباد الساجدين
والباقر العالي السنا	والصادق النور المين
والكاظم السامي العلا	ثم الرضا الحبل المتين
ثم التقي المتقي	اسخى الكرام الباذلين
ثم التقي المهتدي	هادي الفريق السالكين
ثم الزكي المسكري	مقصود أرباب اليقين
والحجة الهادي إلى	نهج الطريق المستبين
يا رب آل المصطفى	سلم عليهم أجمعين
تسليم لطف فأمنح	يدكي شذاه الياسمين

واعطف على أشياعهم آمين رب العالمين
واغفر لمن والاهم يا غافراً للمذنبين
وانظم « قواما » عبده في خير أصحاب المين
— الاماكن المقدسة في النجف —

﴿ مقام الامام زين العابدين « ع » ﴾

خارج السور مما يلي القبلة مقام مشهور وبنية معلومة يعرف بمقام الامام زين العابدين « ع » بحكي « كما في الآثار » ان الامام « ع » كان إذا أراد أن يزور جده أمير المؤمنين « ع » يأتي هذا المكان فيربط ناقته فيه ثم يذهب حافيا فيزور القبر الشريف ثم يرجع ويبيت في هذا المكان وفي الصباح يسافر .

قلت قد وردت أخبار كثيرة عن أهل البيت « ع » في زيارته « ع » لجده أمير المؤمنين ﴿ع﴾ ومبينه عنده، واما ان هذا المكان هو محل مبيته فليس لدينا ما يشبهته سوى الشهرة الطائرة عند النجفيين والاعتناء به كثيرا وقد عرفه النجفيون بهذا الاسم خلفا عن سلف وصاغرا عن كابر وقد عقد عليه الصفويون بنية وهي القائمة اليوم وقد طرأ عليها إصلاح في آخر أيام الحكومة التركية ويؤمه كثير من الغرباء الذين يردون النجف وتنسب له كرامات . وفي محرابه صخرة جميلة الشكل بديمة الصنعة منقوش عليها أحرف مقطعة ﴿١﴾ لم يعرف معناها فاتفق ان بعضا سرقتها ليبيعهما في بغداد فحملها في محمل واركب عليها زوجته ولما وصل الخان المعروف ﴿ بنخان الحماد ﴾ في طريق كربلا سقط المحمل وبانت الصخرة فافتضح وارجعت الصخرة إلى مكانها وهي اليوم موجودة ، ولهذا المقام خدمة يتماهدونه ويتولون شؤنه من الكنس واسراج الضياء فيه وله مخصصات قليلة من الاوقاف تصرف في الضياء ، واما خدمته فليس لهم راتب شهري غير انهم يقنعون بما يجلبه اليه الزارون والقاصدون من النذور وغيرها . واشتهر للامام زين العابدين « ع » مقام آخر وإمين موقمه بعض المطلعين وهو

(١) يقال انها من آثار الشيخ البهائي وان هذه الحروف هي طلسم يمنع عن لسب الأفاعي

ملاصق للصحن الشريف من الجهة الغربية واتخذ عليه مسجد وقد أدى الصلاة فيه كثير من أهل الفضل كما حدثني به بعضهم ولكن لما فتح الباب الغربي للصحن الشريف ضاعت آثار المسجد وسجل في دفتر الممتلكات .

﴿ مقام المهدي عجل الله فرجه ﴾

في الجانب الغربي من البلدة بنية تعرف الآن بمقام الامام المهدي ﴿عج﴾ وبهذه النسبة أصبحت مقدسة عند أغلب الناس ويقصدها المجاورون والزائرون الذين يردون لزيارة الامام علي ﴿ع﴾ والذي نعلمه ان في النجف موضع منبر القائم ﴿عج﴾ كما ورد مأثورا عن صادق أهل البيت ﴿ع﴾ انه حينما جاء زائراً مرقد جده أمير المؤمنين ﴿ع﴾ نزل فصلى ركعتين ثم تنحى وصلى ركعتين ثم تنحى وصلى ركعتين فسئل ﴿عليه السلام﴾ عن الأماكن الثلاث التي صلى بها فقال الأول موضع قبر أمير المؤمنين ﴿ع﴾ والثاني موضع رأس الحسين ﴿ع﴾ «١» والثالث موضع منبر القائم ﴿عج﴾ «٢» فهذا الحديث يزيدنا بيانا بأن لصاحب الأمر ﴿عج﴾ مقاما في النجف وأما ان الموضع الذي صلى فيه الامام هو هذا المقام المعروف الآن فليس لدينا ما يثبت ويصحح الاعتماد عليه سوى ان الامام العلامة الحجة الخبير المتتبع السيد محمد مهدي بحر العلوم ﴿ره﴾ شاد في المحل نفسه عمارة نفحة وأقام عليها قبة من الجص والحجارة ولم تزل تلك القبة إلى سنة ١٣١٠ قادمة ثم ان السيد النبيل محمد خان هدم تلك البنية وبنائها على شكلها الحاضر وبنى القبة بالحجر القاشي الازرق، ويوجد في المسكن نفسه حجر منقوش عليه زيارة الامام الحجة ﴿عج﴾ مؤرخة سنة ١٢٠٠ هـ وفيه ما نصه . . حرره

- (١) هدى إحدى روايات موضع دفن رأس الحسين د ع ، وهناك أحاديث كثيرة في موضع دفنه ولكن الصحيح انه دفن مع الجسد الطاهر .
- (٢) حدثني بعض الثقات المتبعين للآثار والأخبار انه وجد في بعض الكتب المؤلفة في غيبة الإمام د ع ، ان للحجة د ع ، مقاما في النجف . وفي الحلة . وفي مسجد السهلة . وفي النجف .

الآثم الجاني قاسم بن المرحوم السيد احمد الفحام الحسيني في ٩ شهر شعبان سنة ١٢٠٠هـ ولا شك أن هذه الكتابة مع عمارة العلامة السيد بحر العلوم ﴿ ره ﴾ هي من الامارات القوية التي يصلح للمؤرخ أن يركن اليها ويعتمد عليها .

وفي ديوان العلامة السيد نصر الله الحائري بيتان ذكر انه كتبهما على مقام

الحجة ﴿ ع ﴾ في النجف الأشرف — ها

ايا صاحب العصر إن العدى ارونا الكواكب بالظلم ظهرا

فاطلع لنا فجر سيف به تجلى ظلام العنا المكفهرها

وفي داخل المقام هذا مقام يعرف بمقام الصادق ﴿ ع ﴾ ولم تكن له تلك الشهرة

ولمقام الحجة ﴿ عجب ﴾ هذا خدمة يتماهدونه بالكنس والضياء وله مخصصات

من الاوقاف وتصرف في الضياء فقط — ويقال انه في القديم كان خدمته يزولون

حواله ولهم دور بازائه ولما كثرت الفسارات على النجف من الوهابيين هجروا دورهم

وأقاموا في البلدة وهو اليوم بايدي الطائفة النجفية ﴿ آل أبو اصيبع ﴾

﴿ مرقد هود «ع» وصالح «ع» ﴾

في جبانة النجف على الجهة الشمالية من البلد الاشرف قبر للنبي هود ﴿ ع ﴾

والنبي صالح ﴿ ع ﴾ ﴿ ١ ﴾ وهو من القبور المعلومة والمقامات المشهورة ، عليه قبة

يتبرك بها وتزار ، شيدت في عصر العلامة الخبير السيد بحر العلوم ﴿ ره ﴾ وهو الذي

أظهره وبنى عليه قبة من الجص والحجارة ولم تزل باقية حتى ورد رجل من أهالي

إيران فهدم تلك البنية وبنى عليه قبة مغطاة بالحجر القاشاني الازرق ولم يزل قبرها

علما يقصده القاصد من كل مكان ، وقد طرأت عليه عمارة ثالثة وهي الموجودة اليوم

على نفقة الحكومة المحتلة ﴿ البريطانية ﴾ في أول احتلالها العراق سنة ١٣٣٧

(١) وذكر الرحالة سيدي علي التركي في رحلته «مرآة الممالك» انه زار سنة ١٩٦١هـ

آدم ونوح وشعرون «ع» في النجف بعدما زار الإمام المرتضى «ع» . أقول : لم يرد ذكر

لشعرون في النجف وما سمعنا به .

وعلى جبهة الباب أبيات وفيها تأريخ لهذه العمارة الحاضرة — الأبيات :

سما لضراح الافق دون الضرايح ضريح علا سام بخير الاباطح
تود الثريا ان تكون ترى إلى جوار علي خير هاد وناصح
فدع واحد «١» الدنيا وأرخ مجدد ضريح الهدى هود الزكي وصالح

وفي كتب الزيارات كثير من الاخبار الناصة على زيارة هود وصالح في النجف . وهذا القبر لما شاده العلامة الخبير السيد بحر العلوم رحمه الله جعل توليته بيد محمد علي «٢» بن حسن قسام جد الاسرة النجفية « آل قسام » وكانت له أوقاف خاصة أراضي زراعية بناحية الكفل معروفة وتعرف بمبرك الناقة تغلب عليها بعض رؤساء تلك الاطراف ، وله اليوم بعض المخصصات من الاوقاف تصرف في الضياء ولتمتولي من هذه الاسرة —

وفي النجف كثير من القبور المشيدة يؤمها الصبيان والنساء تنسب لبنات الامام الحسن «ع» وربما ينذر لها ولكن لا نعلم شيئاً عن صحة هذه النسبة فان كتب التأريخ والنسب خالية عن ذلك . وفي محلة « الحويش » سرداب داخل في بعض دور « آل شربة » وبابه من الحارة الكبيرة « الحويش الكبير » يعرف بقبر عمران ابن علي وتنسب اليه كرامات ولم نعتقد هذه النسبة ، وفي محلة العمارة بقرب آل الكلدار دار وفيها مقام يزعم أهلها انه مقام محمد بن الحنفية — وفي صنعة الصنما مقام للأمر «ع» بني عليه مسجد وهو من المساجد القديمة . ولاسيد حسين بن السيد مير رشيد النقوي بيتان كتبنا على محراب هذا المقام كما في ديوانه المخطوط :

١٠، فيه اشارة الى البناء عدد واحد من مجموع أعداد التاريخ

٢٠، محمد علي هذا هو جد العلامة الشيخ قاسم قسام فان والده حمود بن خليل بن محمد علي ، نشأ الشيخ قاسم في اسرة لم تكن من الاسر العلمية وليس لها نصيب في الأدب فجد هو في طلب العلم بعد أن بلغ العشرين من سني عمره الشريف فحاز سهماً وأقرأ من العلم والأدب وصار أحد اعلام النجف المبرزين توفى سنة ١٣٣١ وأنجل أولاداً سلكوا مسلكه في طلب العلم والأدب

هذا مقام علي الطهر حيدرة عين العلا والعطا والعز والعظم
باب العلوم مصلي القبلتين مع المختار بيت قصيد المجدوالككرم
وفي ساحته صخرة مكتوب عليها قصيدة فيها تاريخ عمارة المسجد سنة ١١٤٠هـ
مطلعمها :

هذا مقام الطهر مولى رقى أعلى مقامات العلى قدره
اغني به المولى التقي الذي فى كل قطر قد فشا بره
ذكر العلامة المجلسي « ره » فى المجلد الثالث عشر من البحار فى سنة ٧٨٩هـ :
كان ساباط ويعرف بساباط (حسين المدلل) ملاصق لجدران الحضرة الشريفة الفروية ،
وكان مشهوراً فى عصره وينذر له وتنسب له كرامات ولا يكاد يجيب من نذر له .
زعم الراوي ان الحجة (عج) مر وصار منسوباً إليه — كما ذكر السيد علي بن عبدالحميد
فى كتاب « السلطان المفرج عن أهل الايمان » عند ذكر من رأى الحجة (عج) .

✽ المساجد المشهورة فى النجف ✽ — يذكر من سنة وعشرين مسجداً

النجف بما انها مركز ديني ومعتكف علوي لم ينزل بها من كان عاطلاً من
الخليتين وعارياً من الخلتين (العلم والعبادة) فلذا ترى فيها كثيراً من المساجد ولا
تستطرق زقاقاً من أزقتها ولا شارعاً من شوارعها إلا وترى فيه مسجداً بل كثير من
دورها يعزل فيه بيت من البيوت ويجعل مسجداً وفيها اليوم ثمانية وسبعون مسجداً
فى المحلات القديمة معروفة معدودة عدا مساجد البيوت والمساجد الضايمة ومساجد
الصحن . فى (محلة العمارة) خمسة وعشرون مسجداً وفى (محلة الحويش) أحد
وعشرون مسجداً وفى (محلة البراق) أربعة عشر مسجداً وفى (محلة المشرق) ثمانية
عشر مسجداً وفى محلة (الجديدة) ثمان مساجد احداها عمره السيد جواد آل السيد
سلمان سنة ١٣٦٧ موقمه بسفح الجبل المشرف على بحيرة النجف ، وآخر عمره السيد
عبد علي البناء بالمحلة الغازية ، وهو أول مسجد اسس فى المحلة الجديدة . ومسجد
ثالث عمره رجل نجفي يعرف عبدالامير بن الحاج حلبوس وهو فى شارع عام يبتدىء من

شارع الثانوية وينتهي إلى المناخة ، أرخه الكامـل الاديـب الشـيخ محـمد علي
البعقوي بأبيات مرقومة على بابه — الأبيات :

اقم فروض الصلاة بتهلا في مسجد لا يخيب قاصده
بناه عبد الأمير حين سعى والله في سعيه معاضده
كفاه ان الكتاب ارخه «على التقى اسست قواعده»

ورابع قام بانشاءه الحاج صالح « الجوهري » سنة ١٣٥٨ وهو اكبر المساجد
وأوسعها وانعمها ، وموقعه في محل المناخة واخرج منه اثني عشر دكاناً وبنى بازائه
حمامين احدهما للرجال والآخر للنساء وجعل الكل وقفاً للمسجد ، وقد أرخ عمارة
هذا المسجد الفاضل الشيخ محمد جواد مطر بأبيات مكتوبة بالكاشي على جبهة
بابه — الأبيات :

(صالح) ما اسس مسجدا هنا إلا وفي الجنة بيتاً أسسا
فقلت في التاريخ زده انه لمسجد على التقى تأسسا

ولم نذكر من هذه المساجد إلا ذو المزية والشهرة .

لم تكن في العصر القديم صلاة الجماعة في الحرم المقدس معروفة مألوفة بل
كانوا يتخرجون منها ويرونها غصبا لحقوق الزائرین والقاصدين . والعلامة الشيخ
الكبير صاحب « كشف الغطاء » في كتابه المذكور يقول (والمصلون في المطاف الضارون
بالطائفين حول الكعبة والضرايح المقدسة الضارون للزائرین غصاب) ومن هذه
الوجهة ترى المشاهير من العلماء في ذلك العصر كل له مسجد خاص به يقيم فيه الجماعة
ويدرس فيه ، وفي الأيام الأخيرة تساهل الامر فاخذوا يقيمون الجماعة في الحرم العلوي
والصحن الشريف ويرون فيها اقامة للدين وتعظيماً للشأن وبهذا السبب هجرت بعض
المساجد ولا ريب ان العلماء اعرف بتكاليفهم الشرعية فلا مجال لانتقادهم .

﴿ مسجد الحناتة ﴾

هو من المساجد المعظمة كبير الشأن يتبرك به ويقصده المجاورون والزائرین

وهو أحد الأماكن الثلاثة التي صلى فيها الامام جعفر بن محمد الصادق (ع) . وفي
بعض الأخبار انه موضع رأس الحسين (ع) ويعرف قديماً بالعلم كما في مصباح الزائر
لابن طاوس (١) وفيه زيارة يزار بها الحسين (ع) — وهو القائم المائل (كما في بعض
الاحاديث) الذي انحنى حزناً وتأسفاً على أمير المؤمنين (ع) حين مروا بنعشه الطاهر
إلى النجف (٢) وورد له ذكر في الآثار المتضمنة لاعمال مسجد الكوفة وان له عملاً
خاصاً .

موقعه شمال البلد على يسار الذهاب إلى الكوفة وبالقرب منه الثوبة وهي مدفون
الكثير من خواص أمير المؤمنين (ع) . والقائم المائل مكث على انحنائه إلى أواخر
القرن الثامن الهجري كما ذكره في نزهة القلوب الفارسي وهو من الكرامات الباهرة
لأمر المؤمنين (ع) .

﴿ مسجد عمران بن شاهين ﴾ (٣)

هو أقدم مساجد النجف وأبمدها صيتاً وقد طرأت عليه عمارات متعددة ولم
يتغير عن اسمه حتى اليوم وقد أشاده عمران في أواسط القرن الرابع الهجري —

١، في وسائل الشيعة للحر العاملي ج ٢ ص ٤٤٤ عن المفضل بن عمر قال : جاز
مولانا الصادق جعفر بن محمد (ع) ، بالقائم المائل في طريق الغرى فصلى عنده ركعتين فقبل
له : ماهذه الصلاة ؟ قال : هذا موضع رأس جدى الحسين (ع) ، وضعوه هاهنا اه ، ومثله
حرفياً في أمالي الشيخ الطوسي (ره) ،

٢، فرحة الغرى ص ٤٤ ابن مسكان سأل الصادق (ع) ، عن القائم المائل في
طريق الغريين فقال : نعم لما جازوا بسرير أمير المؤمنين (ع) ، انحنى أسفاً وحزناً على
أمير المؤمنين (ع) ، اه ، ومن هذه الأخبار يظهر ان ما تقدم منا من ان القائم المائل هو
أحد الغريين اشتباهه بل هو غيرهما

٣، كان هذا الرجل في بدء أمره من أهل الجمادة « قرية من قرى واسط ، جنى
جناية فهرب الى البطيحة من سلطان الناحية فأقام بين القصب والآجام واقتصر على ما يصيده
من السمك قوتاً ثم اضطر الى معارضة من يسلك البطيحة متلصصاً وعرف خبره جماعة من —

ويقال في سبب بناءه انه خرج على السلطان عضد الدولة وناجزه الحرب فظفر به السلطان واستولى على مملكته (البطائح) فنذر ان عنا عنه السلطان يبني رواقا في النجف فلما أتى السلطان عضد الدولة لزيارة المرقد العلوي التي بنفسه عليه فعفا عنه ووفى ببنده فبنى رواقين في الغربي وكر بلاه .

كان هذا الرواق يقرب من الجهة الشمالية لرواق الحرم العلوي الموجود اليوم ولم تكن وضعية الصحن الشريف في القرن العاشر وما قبله كما هو اليوم بل كان الرواق الموجود اليوم المحيط بالحضرة الشريفة هو الصحن وفيه الغرف لطلبة العلم وكانت هناك ساحة كبيرة مربعة الشكل امام الرواق الموجود اليوم من جهة الشرق ويمر عنها في ذلك العهد (بحوش الحضرة) وساحتها من الشرق إلى الغرب ما يقرب من عشرين مترا ومن الشمال إلى الجنوب كذلك . تبثدي هذه الامتار من جهة الشرق من امام مسجد الحضرة بسبعة أمتار حتى تنتهي إلى ما يحاذي باب الطوسي ومن جهة الشمال من امام الحيدرية الموجودة اليوم في الصحن الشريف بسبعة أمتار إلى ما يقابل باب الصحن الشرقي الكبير . وفي هذه الساحة ظهرت القبور القديمة لبعض العائلات المالكة في القرن السابع والثامن .

كان رواق عمران هذا مفصولا عن الرواق الموجود اليوم ويبعد عنه خطوات قليلة وعند مجيء الشاه عباس الاول الى النجف وعمارتها الصحن الشريف والروضة المطهرة هدم قسما منه وادخله في الصحن ووسع ساحة الصحن من تلك الجهة وجعله على سمت الصحن القديم (حوش الحضرة) ولما جاء الشاه صفي اكدسح الدور المجاورة للصحن من جهة الشرق والقبلة وادخلها في الصحن ووسعه من سائر جهاته الثلاث وهي

صيادي السمك فاجتمعوا اليه مع جماعة من المتلصصة حتى حمى جانبه من السلطان فلما اشفق من أن يتصد استأمن أبا القاسم البريدي فقلده الجامدة للحماية والأهوار التي في البطائح فما زال يجمع الرجال الي أن كثر أصحابه وقوى فغلب على تلك النواحي وحارب سلطان عصره مراراً وصارت مملكة من الممالك الشيعية . توفي سنة ٣٦٩ هـ وقام بعده ولده حسن ابن عمران بن شاهين ثم أبو المعالي بن حسن

العمارة الموجودة اليوم . وفي آثار الشيعة الامامية ج ٣ ص ١٢٨ عند ذكر عمران بن شاهين وذكر مسجده قال : وكان مسجد النجف متصلاً برواق الحرم المقدس ثم فصل عنه بالصحن الشريف الذي بناه الشاه عباس الصفوي ، وله اليوم بابان باب عند الباب الطوسي وباب في الصحن اندرست آثاره حيث صار مدفن السيد محمد كاظم اليزدي المعاصر وازيل عنه شعار المسجدية مع قيام الشواهد والدلائل القرآنية المرسومة على طاق الايوان الظاهر فيه الباب المذكور على مسجديته فلا حول ولا قوة إلا بالله (انتهى)

﴿ قلت ﴾ مسجد عمران لم يعلم قبل انه كان مسجداً بل المشهور والمسطور انه بني رواقاً فعلى هذا هو من جملة أروقة الحرم العلوي ولا ريب في جواز الدفن فيه . وغير بعيد انه بعد انفصاله عن الحرم العلوي رتبت عليه آثار المسجدية والآثار الموجودة كما يزعم إنما حدثت وقت انفصاله إذ يبعد كل البعد ان تكون هذه العمارة الحاضرة والدلائل القرآنية هي من آثار عمران بل نقطع بعدم بقاء عمارة عمران . وقد دفن فيه قبل العلامة السيد محمد كاظم المقدس الشيخ محمد باقر القمي وغيره من العلماء . وتوجد اليوم على بابه في دهليز باب الصحن الشريف المعروف بباب الطوسي صخرة مؤرخة في شهر صفر ٧٧٦ ويظهر انها كانت على مقبرة وان هناك قبوراً ثلاثة . قبر الأمير نجيب الدين أحمد ، وقبر محمود بن أحمد المهابادي ، وقبر المرحومة سميدة .

— مسجد الخضراء — (١)

هو من المساجد القديمة البعيدة العهد كانت أرضه منخفضة ودفنت مع عمارة

(١) في شهر رجب سنة ١٣٦٨ هدمت الحكومة ثلثاً منه وأخذته توسعة للطريق التي أنشأته وهو شارع عام يحيط بالصحن الشريف من هائل جوانبه وقد أتلّف كثيراً من الدور وبعض المساجد والمقابر والحوانيت كما ذهب به حمامان كبيران وهما من أقدم حمامات النجف وأوسعها وأتمها يعرفان بجماي الخضرة لقربهما من الصحن الشريف . موقعهما في جهة الغرب الي جهة القبلة .

أرض الصحن ولم يكن فيه أثر تاريخي يستند عليه . موقعه شرقي الصحن بالقرب من الجهة الشمالية وبابه في الايوان الثاني من جهة الشرق وكان بابه صغيرا ، وقد وسعته الحكومة اليوم وهدمت عمارته القديمة وعممرته عمارة حسنة . ولا نعلم الوجه في تسميته بهذا الاسم ويمكن أن يكون أحدث مع الحضرة الشريفة فعرف بمسجد الحضرة ثم صحف ، أو كانت فيه خضرة فعرف بها . وينسب البراقي هذا المسجد إلى علي بن مظفر صاحب الرؤيا « ١ »

مسجد الرأس

وهو مسجد واسع الساحة ضخم الدعام كثير الاسطوانات متقن البناء بابه في الصحن الشريف في الايوان الكبير تحت الطاق « السباط » مقابل الرواق من جهة الرأس الشريف ويتصل بتكية « البكناشية » وهو قديم ويظهر من جدرانه المنضدة بالأحجار الكبيرة انه بني مع الحرم العلوي وينسبه البراقي إلى الشاه عباس الأول - كما هو الشايخ عند النجفيين ، وفي أحد محاربه صخرة مكتوبة بحروف بارزة ويحسب البعض ان لها شأنًا في الطلسمات . وجد هذا المسجد سنة ١١٥٦ مع تذهيب القببة والمأذنتين بأمر « رضيه سلطان بيك » كما ذكره المؤرخ الفارسي في كتابه تاريخ نادري ص ٢٣٧ فقال ما ترجمته : بذات رضية سلطان بيك بنت الخاقان المبرور شاه حسين « وهي زوجة نادر شاه » عشرين الف لعارة مسجد الجامع الذي في جانب الرأس الشريف « ١ هـ (٢) .

١١ - حكى ابن المظفر التجار قال : كانت لى حصنة في ضيعة فقبضت منى غصبا فدخلت إلى أمير المؤمنين «ع» شاكية وقلعت : يا أمير المؤمنين ان رددت هذه الحصنة عليّ عملت مسجداً من مالي ، فردت الحصنة عليه فغفل مدة فرأى أمير المؤمنين «ع» وهو قائم في زاوية القببة وقد قبض على يده وطلع حتى وقف على باب النوداع البراني وأشار إلى المجلس وقال يا علي يوفون بالنذر فقلعت : حبا وكرامة يا أمير المؤمنين وأصبح واستغل في عمله — فرحة الغري ص ٧٣

٢٠ - ذهب منه ما يقرب من خمسة أمتار واضيفت إلى الشارع العام المنشأ —

ويقال انه شيد ثانياً في أيام العلامة السيد بحر العلوم « ره » وبأمره وانه كان يقول لبعض خواصه انه موضع رأس الحسين « ع » وان المسجد بني عليه ولأجله . وفي أيام السلطان عبد الحميد العثماني طليت جدرانها بأنواع الأصباغ ونصب فيه منبر من رخام أبيض صقيل واختص به أهل السنة زمننا وكانوا يقيمون الجماعة فيه في الجمعة والعديدين فقط وعند تقويض السلطة العثمانية بقي هذا المسجد معطلا مسدوداً بابه مدة غير يسيرة ثم فتح بابه وصلى فيه العلامة الكبير النائيني « ره » ، وقد سقطت بمض اسطواناته اليوم فعزمت الحكومة على عمارته وإصلاح أساسه — ويوجد على بابه بيتان وفيهما تاريخ لاصلاحه في عصر السلطان عبد الحميد لم يستقيا وزنا واعرابا وبعدهما ما نصه : حرر في يوم الثامن عشر من ذي الحجة الحرام سنة ١٣٠٦ .

﴿ مسجد الشيخ الطوسي ﴾

هو من المساجد القديمة كان داراً لشيخ الطائفة الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي « ١ » حين مهاجرته من بغداد إلى النجف سنة ٤٤٨ وكانت مهجداً ومنتدى للعلماء ولم تزل على ذلك حتى وفاته فأوصى أن يدفن بها وان تجعل مسجداً بعده وهو اليوم من أشهر مساجد النجف تقام فيه الجماعة ويحضر فيه أهل العلم للدراسة والتدريس — سنة ١٣٦٨ وذكرت هذه العجزة في « أحسن السير ، الفارسي وقال : أرسلت رضيه بكم البسط الفاخرة لأجل الحرم الشريف حملها عشرون جملاً وتم التعمير سنة ١١٥٧

١٠ . ولد هذا الشيخ المعظم في شهر رمضان سنة ٣٨٥ في طوس وقدم العراق سنة ٤٠٨ وأقام في بغداد مدة وعند حدوث الفتنة هاجر منها إلى النجف وهو أول من سكنها من العلماء وجعلها مدرسة عليية فبذر بها بذور العلم وأينعت من حينه ثمارها ولم تزل من عهده حتى اليوم مهبطاً للعلماء فكانت الرحلة إليه في عصره ومن بعده إلى تلامذته ، وبلنت تلامذته من الخاصة أكثر من ثلثاته ومن العامة ما لا يحصى ، وكان مهجلاً عند الخليفة وجعل له كرسيًا يجلس عليه للكلام ، توفي في النجف في المحرم سنة ٤٦٠ بعد أن مكث فيها اثنتي عشرة سنة .

وقد صلى فيه كثير من العلماء منهم الشيخ صاحب الجواهر وغيره من العلماء . موقعه في محلة المشرق « وكانت قديماً تعرف هذه المحلة بمحلة العلامة^ع » من الجهة الشمالية للصحن الشريف وبازائه مقبرة العلامة الامام السيد بحر العلوم « ره » وآله الأعلام . وقد طرأت على هذا المسجد بعد عمارته الأولى عمارتان احدهما في حدود سنة ١١٩٨ بتغيب من السيد بحر العلوم « ره » كما ذكر ذلك في فوائده الرجالية ، والثانية في سنة ١٣٠٥ كما في تحفة العالم وهذه العماراة كانت بعناية العلامة السيد حسين آل بحر العلوم « ره » فانه لما رأى تضمضع أركانه وانها آلت إلى الخراب رغب بعض أهل الخير والسعادة في قلعه من أساسه وتجديده فجدد وهي العماراة الموجودة اليوم .

﴿ مسجد الحاج عيسى كبه (١) ﴾

وهو من المساجد العامرة اليوم . موقعه في محلة المشرق مقابل لباب الصحن الشريف الطوسي . اسس في عصر العلامة الفقيه الشيخ راضي « ره » المتوفى ﴿ سنة ١٣٠٩ ﴾ ولأجله ، وكان يقيم فيه الجماعة وبمد وفاته أقام الجماعة فيه ولده العالم الورع الشيخ عبد الحسن « ره » وبمد وفاته أقامها ولده العلامة التقي الشيخ جعفر « ره » وبمد وفاته أقامها العلامة للشيخ عبد الرضا ابن الشيخ مهدي « المتوفى سنة ١٣٥٦ » وهذا المسجد من مختصات هذه الأسرة العلمية وبازائه مقبرة لعامره .

﴿ مسجد الشيخ جعفر الشوشتري (٢) ﴾

وهو من المساجد العامرة اليوم كان يقيم فيه الجماعة هذا الشيخ الواعظ الشهير وبالقراب

١» ذهب هذا المسجد سنة ١٢٦٨ بالشارع العام المحيط بالصحن الشريف .

٢» كان هذا الشيخ من العلماء الزاهدين المروجين للذهب وكان واعظاً مؤثراً في وعظه سافر الى خراسان وتوفى في كمرنت سنة ١٣٠٣ في شهر صفر ونقل الى النجف ودفن في حجرة تحت السباط على يمين الداخل اليه من الجهة الشمالية من الصحن الشريف . ودفن معه فيها أيضاً العلامة الاشتياني صاحب الحاشية على الرسائل والعلامة الشيخ عبد الله المازندراني « ره » .

منه داره ، وأقام الجماعة فيه العلامة الفقيه الشيخ علي ابن الشيخ باقر ابن العلامة الشيخ صاحب الجواهر . عمر هذه العمارة الحاضرة سنة ١٣٣٤ بهمة العالم الفاضل الشيخ عبدالمهدي آل المظفر «ره» نزيل البصرة وكان الباذل لمصرفاته الحاج حمود الملاك من أعيان البصرة وبزائه من جهة الشمال مقبرة العلامة الشيخ ابراهيم آل المظفر « قده » والد العلامة الشيخ عبد المهدي المذكور ودفن معه عامره الحاج حمود . موقعه في محلة المشراق بالقرب من دور آل كمونة .

﴿ مسجد الصاغة ﴾

هو من المساجد الخالفة بالمصلين ولقربه من الصحن الشريف وكونه في السوق لم يفرغ في أكثر الأوقات من العبادة . أسسه الحاج عبد الرحيم المتوفى سنة ١٢٩١ في عصر العلامة الشيخ أحمد شكر وبتزغيب منه وفي هذه الأيام عمر عمارة جليلة نعمة من واردات موقوفاته وهي ذكابين ثمانية . وفي الطابق الأعلى المشرف على السوق خمس غرف يسكنها بعض الطلبة والقيم عليه . موقعه في سوق الصاغة الخارج من السوق الكبير . ويتولى موقوفاته وصرفها على «صالح المسجد وضيائه وراتب القيم عليه والماء المعد للوضوء وغيره . بعض من ينتمي إلى عامره . وفيه مقبرة له مع أولاده وواردات هذا المسجد أكثر من واردات بقية مساجد النجف في أكثر الأوقات تفضل وارداته وتزيد على مصرفاته .

﴿ المسجد الحيدري ﴾

هو من المساجد العامرة . كان في زمن الحكومة التركية يقيم فيه الجماعة بعض اعلام السنة من موظفي الحكومة المذكورة وبعد ذهاب حكومة الترك خرب وسد بابه مدة ثم في عهد الحكومة الحاضرة « العربية » عمّر على نفقة الأوقاف وبقي معطلا مسدوداً بابه لا تنتفع به أحد إلى سنة ١٣٥٠ ففتح بابه بأمر القائم مقام السيد جعفر حندي وأقام فيه الجماعة بعض اعلام الشيعة وهو اليوم عامر حافل بالمصلين . موقعه

مقابل باب السور الصغير الذي يخرج منه إلى كربلاء . مؤسسه السيد محمد سعيد الخطيب والد السيد علي الخطيب ومحلّه كان فضاءً تابماً لدور السادة الطوال — هذه المساجد كلها في محلة المشراق وهناك بمض المساجد الأخر في هذه المحلة لم تكن بتلك الشهرة أعرضا عنها . ومما حدث أخيراً في هذه المحلة :

﴿ مسجد المراد ﴾

لقد تصدى أحد تجار بغداد من أهل الخير والصلاح وهو الرجل الذي يدعى « الحاج مراد جعفر » لتأسيس مسجد باسمه ، فابتاع قطعة أرض تقع في الشمال الشرقي للصحن الشريف تبلغ مساحتها ٢١١ متراً مربعاً مطلة على شارع الطوسي الدام ، وحيال جامع الشيخ الطوسي الذي يقع غربيه ، فأنشأ على تلك الأرض بناية مهمة نفحة تحوي على أربع طوابق ، وذلك في سنة ١٣٧٧ ولا يزال العمل مستمراً فيه وفي عزم المؤسس المذكور أن يجلب له رخاما من الخارج ليكسو جدرانها وساحته بذلك . واما المساجد الشهيرة في محلة العمارة فأشهرها :

﴿ مسجد آل كاشف الغطاء ﴾

اسس هذا المسجد المصلح الكبير العلامة الشيخ موسى ابن الشيخ الكبير الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء « قده » وقيم فيه الجماعة آل الشيخ الكبير من زمن مؤسسه حتى اليوم وقد طرأت عليه عمارة ثانية وهي العمارة الموجودة اليوم في عصر العلامة الشيخ أحمد آل كاشف الغطاء . وبهمته عمر . وقد أرخ هذا البناء العلامة الأديب الشيخ جعفر النقدي بقوله .

اعبد الله بأعلى مسجد	الثريا أصبحت دون ثراه
شاده جعفر من غرته	كشفت نوراً عن الشرع غطاه
وابنه رب المعالي أحمد	بذل الجهد لتجديد علاه
قلت لما كملت أركانه	وغدا يسطع في الكون سنانه

أرخوه مسجد جدده أحمد تم على التقوى بناه « سنة ١٣٣١ »
موقعة في محلة العمارة بالقرب من مدرسة المعتمد وبازائه من جهة الشمال مقبرة
الشيخ الكبير وكان الشارع الذي فيه باب المسجد يعرف بمحلة الرباط . كان هذا
المسجد ومدرسة المعتمد ومقبرة الشيخ الكبير ساحة كبيرة فاشتراها أمان الله خان
السنوي فأوقفها على العلامة الشيخ جعفر الكبير « قده » في اليوم الثاني من شهر
ربيع الأول سنة ١٢٢٨ واشترط الواقف المذكور اما أن تحمل مدرسة وأما أن تحمل
مقبرة للشيخ « ره » وأولاده فاقتطع منها هذا المسجد كما تحكيه الوثيقة الوقفية .

مسجد الشيخ صاحب الجواهر

اسس هذا المسجد سنة ١٢٦٤ في عصر العلامة الشهير مجدد المذهب في القرن
الثالث عشر الشيخ محمد حسن صاحب كتاب جواهر الكلام في شرح شرايع
الاسلام المتوفى سنة ١٢٦٦ وهو الواقف له ، وعمره ولده البالم الشيخ عبد الحسين وكان
يقم الجماعة فيه . وهذا المسجد من المساجد المعظمة عام النزع كثير الفائدة كانت تقام



فيه الجماعة خلف أحد أنجال هذا الشيخ وتقام فيه المآتم الحسينية . موقعه في محلة
 الهامة في شارع عام وتجاوره من جهة الشمال مقبرة مؤسسه وواقفه ومن جهة الشرق
 مقبرة آل القزويني .

ولما تقادم عهده سقطت بعض اسطواناته فسد بابه مدة واليوم قد عمر بأحسن
 عمارة والحقت به دار صغيرة من جهة الغرب فخفر بها مسدفن لآل الشيخ صاحب
 الجواهر واقتطع منها محل للميضاة ومحل للوضوء . وهذه العمارة بهمة العلامة الشيخ
 جواد آل الشيخ صاحب الجواهر « المتوفى سنة ١٣٥٥ » وقد استخرج مصروفاته
 من الاوقاف العامة . وكان تمام عمارته هذه في شهر ذي الحجة سنة ١٣٥١ وقد
 أرختها فقلت :

حاز « الجواد » الفضل من معشر هم منية الراجي وهم آمنه
 قد شاد بالعزم له مسجدا قام على هام السهى حصنه
 تم باقصى اليمن « ١ » تأريخه شيد على اسّ التقى ركنه

كان المشتري لساحة هذا المسجد هو الحاج محمد باقر القندهاري . اقتطع منها هذا
 المسجد وجعل الباقي مقبرة للشيخ ﴿ ره ﴾ واشترط المشتري المذكور أن يدفن هو
 معه . واسمه مع إسم بعض عائلته مكتوب بالحجر القاشي على جدار المقبرة وتوفي في
 حدود سنة ١٢٦٠ وقد طرأت عليه عمارة ثانية بعد عمارته الأولى على يد الشيخ علي
 ابن الشيخ محمد والد العلامة الشيخ جواد ﴿ ره ﴾ .

وتوجد على جبهة بابه ستة أبيات (٢) وفيها تأريخ لعمارته الاولى - الأيا - :

كم من مساع غرر لمن بها اخلد في أهل السماء نعمته
 ذاك ابو عبد الحسين حجة أعمد الاعلام تقفوسمته
 يا ناظما عقد الجواهر الذي عن سر وحي الله قدر سمته
 تهنيك يا فخر الورى مثوبة في مسجد لله قد عمرته

١، فيه اشارة الى اضافة خمسين الى مجموع أعداد التاريخ .

٢، وهذه الأبيات للعلامة الشيخ ابراهيم صادق العامل المتوفى سنة ١٢٨٣

وجامع من المصلين به
هو الذي شاهدت في غرته
لجامع لسلك ما احرزته
سمات فضل فوق ما املته
أسسته على تقى فأرخوا
بنيانه على تقى أسسته

سنة ١٢٦٤

وقد تعاقبت امامة الجماعة فيه لكثير من أحناف الشيخ صاحب الجواهر ، ولم
تزل باقية فيهم حتى اليوم ، ويصلي اليوم فيه العلامة الفاضل المقدس الشيخ عبدالرسول
ابن الشيخ شريف ابن الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ صاحب الجواهر .

﴿ مسجد الشيخ اغا رضا الهمداني ﴾

وهو من المساجد المعروفة الشهيرة اسس في عصر العلامة الزاهد الحاج ملا علي
الخليلي المتوفى سنة ١٢٩٠ وبإيماز منه وكان يقيم فيه الجماعة ثم هجر زمناً وأقام صلاة
الجماعة فيه العلامة الشيخ اغا رضا الهمداني المتوفى سنة ١٣٢٢ واشتهر به ونسب اليه
ومن بدمه صلى فيه العلامة الشيخ حسن ابن الشيخ صاحب الجواهر ، وفي الأيام الأخيرة
صلى فيه حفيده العلامة الشيخ ابراهيم الكرباسي . وعمره هذه العمارة الموجودة اليوم
الحاج محمد الراقى الهمداني بترغيب بعض السادة من خدام الروضة الحيدرية . موقعه
في آخر الشارع الذي فيه مدرسة الحاج ميرزا حسين الخليلي الصغيرة مقابل الشارع
المار إلى دور آل الجزائري .

﴿ مسجد العلامة المجدد الشيرازي ﴾

وهو من المساجد العاصرة وفي أكثر الاوقات حافل بالمصلين وكان محلا لتدريس
العلامة الكبير السيد ميرزا محمد حسن الشيرازي المتوفى سنة ١٣١٢ قبل هجرته إلى
سامراء . وبعده صلى فيه العلامة السيد حسين الترك وغيره من العلماء ويشغله اليوم
درس وتدريساً بعض رجال العلم — موقعه في آخر سوق العمارة مجاور لمقبرة العلامة
الحاج ميرزا حسين الخليلي من جهة الغرب ، وعمارته الحاضرة بهمة الشيخ محمد تقى
نجل العلامة الحاج ميرزا حسين الخليلي « ره » .

﴿ مسجد الشيخ باقر قفطان ﴾

وهو من المساجد القديمة المشهورة في النجف . كان يقيم فيه الجماعة العلامة التقي السيد محمد شبر « قده » وعمارته الحاضرة وقعت سنة ١٢٦١ على يد الحاج محمد صادق الطهراني ابن الحاج محمد باقر — كما هو مسطور على بابه . وينسب الى المقدس الاردبيلي كما هو المشهور وتؤكد ورقة دور آل ياسين الكاظمي المؤرخة سنة ١١٦٢ المجاورة له : فيها ان الحاج الشيخ محمد رضا ابن الشيخ محسن الكاظمي اوقف داره الواقعة في الجهة الغربية لمسجد الملا أحمد الاردبيلي الواقع في محلة الرباط . ويحدث العلامة الحجة المرحوم الشيخ محمد رضا آل ياسين : ان دارهم هذه مشتاة من ورثة المرحوم المقدس الاردبيلي ، وبازائه من جهة الغرب داره . موقعه مقابل لمقبرة العالم الشهير الشيخ جواد ملا كتاب « شارح الروضتين » بسفح « الظمه » وكان موقعه يعرف بمحلة المسيل وتنتهي هذه المحلة بهذا الاسم الى مسجد العلامة المجدد الشيرازي ، وأخيراً جلس فيه الشيخ باقر قفطان معلم الصبيان فعرف به ، وفي سنة ١٣٦٤ هدمته الحكومة واخذت منه مقدار ذراعين توسعة لشارعه .

﴿ مسجد الحاج ميرزا حسين الخليلي ﴾

من المساجد القديمة معروف مشهور . كان يقيم فيه الجماعة هذا الشيخ « ره » وقيل إنه كان داراً للعلامة الشيخ أحمد الجزائري « صاحب آيات الأحكام » المتوفى سنة ١١٥١ . موقعه في شارع آل الجزائري ويعرف بشارع المسيل ، وهذا المسجد بقي خراباً مسدوداً بابه مدة طويلة حتى عمر سنة ١٣٦٦ اشترك في تأسيس عمارته جديداً بعض أهل الخير ثم وقف العمل وأتمه العلامة الشيخ عبد الكريم الجزائري واستخرج مصروفاته من الاوقاف ، وقد أرخ هذه العمارة العلامة الشيخ محمد جواد الجزائري فقال :

جامع آل أحمد من أفضل المآثر

مأثور نسك وتقى عن كابر فكاير
ذخيرة لاحمد من أنفس الذخائر
أسمى وأسنى جامع بين أولي البصائر
مذجدوده ومجلى بالبناء العاصر
وقام في محرابه «الكريم» بالشعائر
ارخت اذن علناً في جامع الجزائري

وقد عمره الشيخ عبد الكريم وصلى فيه جماعة ، فهو اليوم من المساجد العاصرة .

﴿ مسجد صفة الصفا ﴾

هذا المسجد من المساجد القديمة في النجف وبازائه قبة معقودة على قبر بمض السادات ويرجع تاريخ عمارتها الى القرن الثامن الهجري ، وفيه مقام للامير «ع» وفي ساحته صخرتان مرقوم عليها قصيدتان عربيتان يرجع تأريخهما إلى أوائل القرن الثاني عشر الهجري . يقول في احدهما :

هذا مقام الطهر مولى رقى اعلى مقامات العلا قدره
اعني به المولى التقي الذي في كل قطر قد فشا بره
ضمت به مجدا الى مجدها «عصيدة» (١) مذعمها نخره

١ «آل عصيدة بيت من بيوت النجف القديمة وقد انقرض ولم يبق له ذكر ولم نعرف من أخبارهم شيئا ، وورد ذكر للحاج محمد تقي عصيدة» المتوفى سنة ١١٦٥ ، في ديوان السيد صادق الفحام فان فيه قصيدة في رثائه أرخ فيها عام وفاته — مطلعها :

لله رزؤ يا اميم دهانا صدع التلوب وقرح الأجانانا
رزؤ له العلياء شقت ثوبها جزعا وقد لبست به الأحزانانا

الى أن قال :

مدساءنا بالرزء قات مؤرخا سر التقي الحور والولدانا

رب سخاء ما حلت بيضه
 في عينه يوما ولا صفره
 فيا له كم شاد من مسجد
 ينمو الى يوم الجزا أجره
 هذا مقام الطهر هذا الذي
 شيدت على اس التقي جدره
 اعظم به من مسجد لم يزل
 يبدي لنا فيض المنى بجره
 لو انه عمرّ قدما كذا
 ايوان كسرى ما فشا سره
 ولو درت جنة عدن به
 ودت بأن يصحبها نثره
 يأيها الزار زر مسجدا
 باشكر فتى عمره وادع ان
 لقد أتى تاريخ تعميره
 فيه تقيّ واجب شكره
 وفي آخره هكذا سنة ١١٤٠ وهو ينقص عن التاريخ اثنين بمد حذف لفظ
 تعميره ولو حسب ل زاد كثيراً ولكن هذا خلاف المعروف من حساب التاريخ .
 ويقول في الأخرى :

فناهيك صرحا يزدرى كل من رأى
 اناخ على العليا باعظم كللك
 سما قدره اعلى الحجر رفعة
 وجر عليها ثوب مجد مرفل
 الى ان قال

تلافاه لما ان تداعى بناؤه
 وخر الى اقصى الحضيض المهيل
 مام بنى بيت الفخار على السهى
 ففات سماكا راجحا بمد اعزل
 بهي جلا ديجور كل مهمة
 فضاء بيادي نوره كل مجهل
 جواد يفوت البحر جود يمينه
 ويزري بوكاف من الغيث مسبل
 فجدد من اكنافه كل هامد
 وقوم من ارجائه كل اميل
 فذ زاره بانيه قلت مؤرخا
 مقام الصفا قد شد أركانه علي «١»
 وله خدمة يتعاهدونه قديما وحديثا ولهم حوله دور واسعة وهي من ملحقاته

١» لا يخفى ان تاريخه يزيد على ماهو مكتوب على الصخرة فان المکتوب سنة ١١٧٠
 والتاريخ يكون سنة ١١٧٨ .

الوقفية والمحلة التي فيها هذا المسجد كانت تعرف بمحلة الشيلان كما في بعض الصكوك القديمة . وخدمه طائفة كبيرة تعرف اليوم بالدرأويش وهم يزاولون مهنة الذساجة . اشتهر منهم في حرفة الادب الشيخ اسماعيل « ١ » بن حميد وقد ترجمه الشيخ محمد علي ابن بشارة آل موحى في كتابه نشوة السلافة ﴿ ذيل على سلافة العصر ﴾ .
واما المساجد المشهورة في محلة الحويش فأشهرها :

﴿ مسجد الشيخ مشكور ﴾

كان يقيم الجماعة فيه العلامة الشيخ مشكور الحولواوي النجفي المتوفى سنة ١٢٧٢ وهو جد العلامة المعاصر الشيخ مشكور ابن العالم الشيخ محمد جواد . موقعه في سوق باب القبلة مقابل لمسجد الهندي عمر هذه المارة الحاضرة بهمة الحاج حسين البهبهاني أحد تجار النجف وفرغ من عمارته سنة ١٣٤٣ وكان قبل قد عمره والده الحاج حسين بن الحاج علي البهبهاني . وفي سنة ١٣٦٧ هدمته الحكومة . واخذت منه مقدار ذراع ونصف اضافة للسوق وأتم عمارته السيد جواد ابن السيد محمود آل السيد سامان

١، قال في نشوة السلافة في حقه . فرع منبر البلاغة فصار خطيبه ونظم قوافي الشعر وميز مديته من نسبه فن جيد نظمه قوله

لما أراق دى وسلن دموعه قالوا لرزق في الخدود أذاها
لا تحسبوا لى رحمة يبكى فدى نفسى على سيف اللحاظ أساها « انتهى »
وذكر له أبياتا اخرى قلت توفى سنة ١١٦٤ ورثاه الأديب الكامل السيد صادق
الفحام وأرخ عام وفاته كما في ديوانه المخطوط بقوله :

جد بالبكاء وان ذاك قليل ولو ان نفسك بالدموع تسيل
رزؤ جليل دق عنه وان جرى من ناظريك الدمع وهو جليل

الى أن قال :

ومسائل أين استقلت عيسه وهناً وحادى سيرهن عجول
أم أين حظ الرحل قلت مؤرخا بالخلد حظ الرحل اسماعيل

مسجد الشيخ مرتضى (١)

اسس هذا المسجد بإعاز من هذا الشيخ بنظارة الاستاذ الشهر الحاج محسن المهار وكان يقيم فيه الجماعة هذا العالم الشهر وأقامها بعد وفاته بعض من ينتمي اليه وهو عالي البناء محكم الدعائم ويحضر فيه للدرس والتدريس بعض اهل العلم وفي أيام العالم الكبير السيد محمد كاظم اليزدي كان يلقي بعض دروسه فيه — موقمه في آخر



المرحوم الشيخ مرتضى الأنصاري

١٠ هو العلامة الجليل الشيخ مرتضى الأنصاري حاز الزعامة الدينية والعلمية بعد وفاة صاحب الجواهر «ره» كما مرت ترجمته في الجزء الثاني ص ٤٧ . دفن في الحجرة التي تكون على يسار الداخل الى الصحن الشريف من باب القبلة . وكانت هذه الحجرة قبل مدفن الشيخ بها محل استقاء الماء «سما خانة» وفيها حوض كبير من الصخر المرمر ولها أوقاف عظيمة في «يزد» وكان المتولي لها السيد أغا بزرك اليزدي وبعده تولاها ولده السيد أغا كوجك وقد أعدت لها بغال تنقل الماء من الفرات الى النجف فيوضع في هذا الحوض ويقسم الماء الفاضل على دور العلماء وبعد مدة ترك هذا الحوض ونقل الماء الى دكان كبير في سوق باب القبلة وجعل مكان الحوض غرفة دفن فيها المتولي مع ولده ولما توفي الشيخ المذكور «ره» دفن معها وقد دفن فيها مشاهير آل نجف رحمهم الله .

سوق باب القبلة قريب من الحارة الصغيرة « الحويش الصغير » ويقم فيه الترك
الآتم الحسينية ولتقادم عهد هذا المسجد تضرعت جوانبه وسقطت بعض شرفاته
حتى قبض الله له جماعة من محبي الخير والصلاح سنة ١٣٦١ فعمروه عمارة فخمة ولم
يزل مشغولاً بالمصلين وتقام فيه آتم الغزاء والفوائح . وقد أرخ هذه العمارة الكامل
الاديب الشيخ محمد علي اليعقوبي بأبيات كهتبت على جبهة بابه - الأبيات :

ذا مسجد اسمه «المرتضى» وقام في توطيد أركانه

واليوم قد جدده معشر حظوا من الله برضوانه

على الهدى والدين ارخ كما على التقى تأسيس بنيانه

— مسجد الحاج حسين البهبهاني —

هو من المساجد القديمة عمره الرجل المذكور فعرف به وكانت عمارته الحاضرة
سنة ١٣١٩ كما هو مسطور على بابه وفي هذه الايام اصلحه ولده الحاج مهدي ويقم
الآن الجماعة فيه بعض الاعلام ، ونصب له قما يتولى كندسه والاذان فيه — موقعه في
آخر الشارع الذي فيه باب مسجد الشيخ مرتضى الصغير المقابل للشارع الصغير المار
الى الساحة الكبيرة « الحويش الكبير » .

﴿ مسجد الشيخ علي رفيش ﴾

هو من المساجد المعروفة كان يدرس فيه هذا الشيخ ، عمره هذه العمارة الحاضرة
الحاج عبد الرسول حجيجو في سنة ١٣٢٣ وهو بالقرب من دار الشيخ المذكور «ره»

﴿ مسجد آل السيد سامان ﴾

هو من المساجد القديمة وينسب الى السيد هاشم الخطاب جد الأسرة العلوية
الشريفة . عمره هذه العمارة الحاضرة الزعيم السيد مهدي بن السيد سامان في حدود
سنة ١٣٤٠ . موقعه في الحارة الصغيرة « الحويش الصغير » واليوم يدرس فيه بعض
السادة الاعلام ويقم فيه الجماعة في بعض اوقات الفرائض وكان يقيم قبلا فيه الجماعة العالم

السيد صالح بن السيد محمد الحلي المتوفى سنة ١٣٤١ . هذه المساجد المشهورة في محلة الحويش واما المساجد المشهورة في محلة البراق فأشهرها :

﴿ مسجد الهندي ﴾ (١)

اسس هذا المسجد العظيم في أوائل القرن الثالث عشر الهجري في عصر الشيخ حسين نجف الكبير وهو من المساجد الجليلة في النجف نغم البناء واسع الساحة كثير الاسطوانات عام النفع كثير الفائدة وهو جامع البلد لم يفرغ من العبادة ليلا ونهارا .

« ١ » الذي عرفته بعد الفحص والتنقيب أن مقداراً من هذا المسجد كان عامره يدعى « خان محمد » وكان رجلاً هندياً ثم حدثت عليه زيادات كثيرة أوجبت سمته ، وهذه الزيادات لم نعرف عن موجدتها .

واما وجه النسبة الى الهندى فان هذه الساحة التى فيها المسجد والحمام وقيسارية حاج « على أغا » والسوق المتصل بها المقارب للصحن الشريف كلها كانت لعائلة هندية شريفة ثرية تقطن النجف قبل زمن ، عرف منها ميرزا على أنور « الملقب بالفل » الهندى وكان أحد شهود معركة الخيـس ، وقد توفى فى النجف وأرخ عام وفاته السيد صادق الفحام بأبيات مثبتة فى ديوانه المخطوط قال فيها :

يا زائراً خير قبر ضم خير فتى له بجنب على أوثق الأمل
قف باكياً واحداً التاريخ يجتهداً وقل لقد أزهـر الجنات « نور على ،

وعرف منها مير فاضل بن مير نظام الهندى ، كانت له أملاك كثيرة فى هذه الساحة وقد باع بعضها « وهى محل قيسارية حاج على أغا » بعد وفاته العلامة الشهير الشيخ حسين نجف بحسب وكالته عن بنته العلوية المسماة حانى بنت مير نظام وعن امها المسماة بورا بنت ميرزا على أنور الهندى « المتقدم » على السيد حسين الرفيـعى « أحد سادات آل الرفيـعى خزنة الحرم العلوى ، كما يحكيه الصك المؤرخ سنة ١٢١٨ ، ومن أملاكه ساحة المسجد والسوق المتصل بالقيسارية المجاورة للصحن الشريف من جهة القبلة . وبقى الاسم على هذا السوق الى عصرنا الحاضر فانه يعرف بسوق الهنود ، وقد ذهب هذا السوق عند انشاء الشارع المحيط بالصحن الشريف .



مسجد المهدي

وفي أوقات الفرائض تقام فيه جماعتان . وهو معتكف النجفيين ومحل عبادتهم وهو أجل مكان عندهم بعد الحرم العلوي . كان يقيم الجماعة فيه آل نجف وهم مشهورون بالعلم والصلاح والتقوى وأقامها فيه بعدم رجال موسومون بالزهد والعبادة . طرأت عليه عمارة ثانية في سنة ١٣٢٣ وهي العمارة الموجودة وهي أحسن عمارة لم نعهد مثلها في مسجد من مساجد النجف وقد اشترك في بنائه بعض التجار والاشراف ، تقام فيه المآتم الحسينية وسائر وفيات الأئمة « ع » مع مآتم المشاهير من العلماء ، وهو محل للدرس والتدريس يجتمع فيه أكثر أهل العلم . موقعه في آخر سوق البرازين الواقع قبلة الصحن الشريف وكان قبلاً مسجداً صغيراً عامره خان محمد . وقد وقفت على فراش له عتيق واقفه الحاج مهدي التاجر المازندراني في سنة ١٢٢٤ كما هو مكتوب عليه وكانت ساحة المسجد قبلاً نصف ساحتها اليوم وبابه في مكان الباب الموجود الآن في الشارع ثم ألحقت به الساحة المكشوفة مع ما يسامتها من الاسطوانات واخرج له ماان من السوق فصار كله مسجداً واحداً وهذه البقية التي ألحقت به تنسب لأحد

صلحاء النجف في عصره وهو ميرزا يوسف والد ميرزا عبد الحسين القناطي وله اليوم أحفاد في النجف كما حدثني بهذا المتتبع الذاكر الشهير الميرزا هادي الخراساني المتوفى سنة ١٣٥٢ وورثها تنسب هذه العمارة للسيد عبدالعزيز بن السيد احمد جد امرة آل السيد صافي بحكي ان عامره جمع العلماء والصلحاء عند تأسيسه وقرر أن لا يضع أول حجر في أساسه إلا رجل لم يبت ليلة من الليالي على جنابة ولم يترك صلاة الليل مدة عمره فاحجم الحاضرون وقام هو بنفسه فوضع أول حجر في أساسه . وقد أرخ هذه العمارة العلامة الفاضل الاديب السيد رضا الهندي النجفي وقد كتب على جبهة الباب بالحجر القاشاني — الأبيات :

الذكر هذا مسجد جامع	فلا تكن فيه من الغافلين
وادخل اليه خاضعا خاشعا	عليك ذل البائس المستكين
واتخذ الواحد «١» عونا على	طاعته اذ هو نعم المعين
مؤرخا كبير وهلل وكن	مصليا واركع مع الراكعين

وله بيت بالقرب منه فيه مراحيض وحياض للوضوء يفتح في أوقات الصلاة . وقف له حانوتان احدهما على باب بيت المراحيض والآخر بازانه من جهة الشمال تصرف وارداتها في تنظيف المراحيض وماء الوضوء وتنوير المسجد وتوليبتها اليوم بيد الشيخ موسى ابن الشيخ عبد الحسن آل نجف . توفي سنة ١٣٦٦ وانتقلت التولية إلى أحد آل نجف اليوم .

وقد اضيف إلى هذا المسجد شيء، ووسع وعمر عمارة جديدة مساوية لمارته الاولى وذلك بهمة الحجة السيد محسن الحكيم .

وفي يوم ١٥ شوال سنة ١٣٧٥ اشترى الحجة السيد محسن الحكيم الدارين المتصلين بهذا المسجد صفقة واحدة بسبعة آلاف دينار بداعي توسيع المسجد وتسوية القسم المكشوف منه مع المسقوف ، وبمد أن هدمتا والحقتا بالمسجد — وقد مرّ على ذلك شهر — وقفها مسجداً واستثنى منها الساحة الشرقية المسقوفة التي «١» وفي قوله : « واتخذ الواحد ، إشارة الى إضافة عدد واحد الى الحاصل من التاريخ »

وأرخ أيضاً تأسيس المكتبة المذكورة بقوله :

هذي رياض العلم نافحة الشذى الدانيات قطوفها للمعجتي
الناطقات بحكمة اسفارها التاليات لها بغير الألسن
للعلم والعلماء كنزاً أرخوا «فلتبق مكتبة الحكيم المحسن»

سنة ١٣٧٧

وأرخ الخطيب الشهير الشيخ محمد علي اليعقوبي عام بناء الكاشي ووضعه على
جدران المسجد بقوله :

يامسجداً كم لهجت بالدعا والذكر والعلم بك الألسن
قدجدد «المحسن» مااست منك اناس للهدى احسنوا
قدست لما أرخوا مسجدا على التقي قد شادك المحسن

سنة ١٣٧٧

وقد أرخ الكامل الاديب السيد محمد الحلبي هذا العام نفسه بقوله :

جامع الهندي قد وسمه حجة الله حكيم الزمن
قلبه ماشئت أرخ «أو فقل تلك آيات الحكيم المحسن (١)

سنة ١٣٧٧

— مسجد سوق المسابيح —

وهو من المساجد العامرة بالعبادة ولكونه واقعا في السوق مشغول في اكثر
الاقوات بالمصلين ، كان يقيم فيه الجماعة العلامة الشيخ محمد مظفر «المتوفى سنة ١٣٢٣»
وبعد وفاته تلقاها ولده الكبير التقي العلامة الشيخ عبد النبي وبعد وفاته تلقاها ولده
الآخر شيخنا العالم التقي الشيخ محمد حسن نعمده الله برضوانه . وقد طرأت عليه
عمارتان احدهما سنة ١٢٣١ على يد الحاج حسين كبه كما هو مسطور على بابه اليوم
والهارة الثانية الحاضرة في حدود سنة ١٣٣٥ على يد احد رجال الخير والصلاح من

(١) استفدنا هذه المعلومات من نجل الحجة الحكيم العلامة السيد يوسف .

النجفيين الحاج عزيز عبدان . وقد رمم سنة ١٣٦٧ وغير بابه وفرشت ساحته بالسنن وقد أرخ هذه العمارة الكامل الأديب الشيخ حسن سبتي بأبيات كتبت على جبهة بابه بالحجر الكاشي — الأبيات :

بنى مسجداً فيه نوّدي فروضنا	عزيز بن عبدان بأفضل اوقات
فها هو اضحى للمصلين كعبة	لورد واذكار وترتيل آيات
جزاء المصلين النعيم بحشرهم	وبانيه في حور حسان وخيرات
غدت بعداد المعجمات (١) يبذله	له غرف أرخ بأفضل جنات

موقعه في السوق المعروف بسوق المسابيح وهو من احدى شعب السوق الكبير ويعرف بسوق (الجلاجية) أيضاً «٢» . صلى في هذا المسجد رجال من أسرة علمية قديمة تعرف بآل الكعبي : منهم الشيخ عبد الواحد الكعبي وولده الشيخ علي الكعبي ، وهذه الأسرة تظاهرت بالسيادة في أيامنا الحاضرة وقد ذكرتهم في كتابنا — الجزء الثالث من ماضي النجف وحاضرها ص ٢٤٥ .

﴿ مسجد الشيخ الطريحي ﴾

هو من المساجد الكبيرة الشهيرة في النجف . موقعه على مرتفع من الارض ويعرف « بجبل النور » وكانت هذه المحلة قديما تعرف بمحلة آل طريح وهي محلة واسعة تشتمل على جزء كبير من محلة البراق اليوم وبالقرب من هذا المسجد دار فيها قبر

١٠ . فيه اشارة في انه لا يحسب من التاريخ إلا الحروف المعجمة ؟

٢٠ . سميت من المرحوم الشيخ قاسم آل المظفر ان هذه المحلة كانت تعرف قديما بمحلة آل جلال وهم سادة أشرف ولهم بها دور واسعة وآثار قديمة وبعد ذلك حدث هذا السوق وكان فيه بعض من يخطط الجلة للحمير فاشتهر أخيراً بسوق الجلاجية . « قلت ، وشمه في التغيير السوق المعروف اليوم بـ « سوق الخير » فانه كان قبلا يعرف بشارع « عقده ، الزنجيل كما في الصكوك القديمة ثم وقفت هناك الخير التي تجلب الماء من الفرات وقيل ان به تباع الخير فعرف بعقد « شارع » الخير ولما حدث السوق به عرف بسوق الخير . واليوم يعرف بسوق التجار .

الشيخ نجر الدين الطريحي وبهذه المناسبة ينسب له المسجد ، وهو حسن البناء كبير المساحة تقام فيه المآتم الحسينية واقام فيه الجماعة كثير من الافاضل وربما ينسب الى الشيخ علي المحقق الكركي المشهور المتوفى سنة ٩٤٦ و قد عمر ١٢١٣ كما هو مكتوب على بابه بالحجر القاشي ، وعمر المارة الحاضرة في حدود سنة ١٣٣٠ عمره الحاج عبد المحمد الصفار وله من جهة القبلة مقبرة بابها من داخل المسجد .

وفي سنة ١٣٧٦ انتدب له الحاج الشيخ احمد الطريحي وبمساعيه استطاع ان يرمم ما طرأ عليه من تفضض وانهار في بعض جدرانه كما وقد فرش ساحته بالحجر القاشي الجيد وأجرى عليه بعض الاصلاحات الاخرى التي يتطلبها المسجد .

﴿ مسجد آل المشهدي ﴾

هو مسجد معروف منسوب إلى اسرة علمية قديمة طرأت عليه عدة عمارات منها ما كان سنة ١٣٢٩ ومنها هذه المارة الحاضرة في حدود سنة ١٣٥٠ عمره الحاج عبد المحسن شلاش . موقعه بالقرب من دور آل شلاش وتجاوره من جهة الشرق حسينية هادي آل جوده وهي الحسينية الثانية في النجف ، وقد أوصى هذا الرجل عند وفاته بصرف ثلث ماله في بناية حسينية وها هي اليوم عامرة بالمآتم العزائية في أكثر الليالي ، وقد أرخ عمارتها الخطيب البارع الشيخ حسن سبتي بقوله :

هذه نعم الحسينية قد	اسست فبهي شعار المتقين
شيد الهادي ذرى اركانها	بالحسين ابن أمير المؤمنين
قل لقوم يعموها للعرا	ادخلوها بسلام آمنين
عروة وثقى بيوم المنتقى	أرخواها ونجاة المذنبين

١٣٤٣

المدارس الدينية

النجف بعد أن حط العلامة الشيخ الطوسي « قدس » رحله بها بذر بها بذور العلم والعرفان فاينمت من حينه واجتثى من ثمارها كثير من الفضلاء وأهل الدين وأما

من سائر أقطار الشيعة جمع غفير ليقتنصوا من نبات أفكاره فراجت بها أسواق العلم وصارت على عمر السنين والأيام مركزاً من مراكز العلم الشهيرة «١» وانشأت فيها سلاطين الشيعة ووزراءهم والعمامه انفسهم كثيراً من المدارس ولا سيما في عصر الجلايين والايخانين حتى الصفويين ولكنها ضاعت حتى اسمها الا ما نقف على ذكره صدفه ان اتفقت — وهذا ابن بطوطة حين دخوله النجف ذكر ما فيها من مدارس وكذلك زين العابدين الشيرواني ذكر ما أسسه السلطان محمد خدابنده وابنه أبو سعيد من أبنية وعمارات وعدّها منها مدرسة وكذلك غيرها من المؤرخين .

﴿ مدرسة المقداد السيوري ﴾ (٢)

هي إحدى مدارس النجف المشهورة في عصرها ومن حسن الصدف إني وقعت

«١» ذكر العلامة الشهير السيد حسن الصدر «ره» في آخر كتابه تكملة «أمل الآمل» المخطوط مراكز العلم فقال : ومن مراكز العلم للشيعة النجف الأشرف المشهد الغروي على مشرفها السلام لما هاجر إليها الشيخ أبو جعفر شيخ الطائفة الطوسي «ره» وسكنها خارجاً من بغداد خوفاً من الفتنة التي تجددت فيها وأحرقت كتبه وكرسيه الذي كان يجلس عليه للكلام سنة ٤٤٨ هـ ، وبقي يدرس في المشهد الغروي اثني عشر سنة وبقي تلامذته في النجف واستمر العلم والمهاجرة إليها حتى كان عصر الشيخ الأجل على بن حمزة بن محمد بن شهر يار الخازن بعده بالمشهد الغروي على مشرفه الصلاة والسلام وكان ذلك سنة ٥٧٢ هـ كثر أهل العلم وصارت الرحلة إليه ثم لما نبغ المحقق «ره» في الحلة ضعف ذلك ثم عادت الرحلة إليها في زمن المقدس الأردبيلي «ره» فقوى ذلك واشتد الناس إليه من أطراف البلاد وصارت من أعظم مراكز العلم واستمرت الهجرة إليها الى اليوم وليس اليوم مثلها مجتمع لأهل العلم وان ضعف الناس عن طلبه وقامت سوق كساده ولعل الله يحدث بعد ذلك أمراً « انتهى »

«٢» هو الشيخ جمال الدين أبو عبد الله المقداد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد السيوري الأسدي الحلبي النجفي صاحب كتاب كنز العرفان في فقه القرآن مطبوع . كان من أفاضل العلماء وأكابر الفضلاء وهو أجل تلامذة الشهيد الأول محمد بن مكّي «ره» —

على كتاب مصباح المتجهد للشيخ الطوسي (ره) مخطوط عند الشيخ الامام العلامة الميرزا محمد حسين النائيني «ره» وفي آخره ما نصه : كان الفراغ من نسخه يوم السبت ثاني عشر من جمادي الأولى سنة ٨٣٢ على يد الفقير إلى رحمة ربه وشفاعته عبد الوهاب بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن السيوري الأسدي عفي عنه بالمشهد الشريف الغروي على ساكنه السلام وذلك في مدرسة المقدادالسيوري (انتهى) وهذه المدرسة باقية حتى اليوم ولكن تغير اسمها فانها تعرف بالمدرسة السليمية نسبة إلى بانيتها سليم خان فانها خربت مدة واشتراها هذا الرجل وعمرها مدرسة فذسبت إليه — كما حدثنا به العلامة الخبير السيد ابو تراب الخونساري «ره»

﴿ مدرسة الشيخ ملا عبد الله ﴾ (١)

أخذت هذه المدرسة نصيباً وافراً من الدرس والتدريس وكانت زاخرة بأهل العلم — موقعها في محلة المشراق اليوم ويعين محلها وموقعها بعض المتتبعين للآثار من النجفيين وهي الآن دار لبعض السادة الاشراف من آل كونه وكانت معرسا لأهل العلم يوم كانت الهجرة للمقدس الاردبيلي «ره» ومن كان بعده من العلماء . وقفت على صك مؤرخ سنة ١٢٧٣ فيه يبيع دار من دور الملالي والمشتري من آل معله ويحد الدار بالخربة المعروفة بالمدرسة القديمة ، وهذه الخربة اليوم هي دار لبعض الأشراف من السادة .

— ونفر المحققين ابن العلامة «ره» ، والسيد ضياء الدين عبد الله الأعرجي الف في أكثر الفنون وخاصة الفقه وعلم الكلام وهو يروى بالاجازة عن ذكرناه ويروى عنه ابنه الشيخ عبد الله والشيخ زين الدين علي بن الحسن بن العلا والشيخ محمد بن شجاع القطان والسيد رضی الدين بن عبد الملك الواعظ القمي . توفي نهار يوم السادس والعشرين من شهر جمادى الآخر سنة ٨٢٨ هـ .

«١» هو الملا عبد الله بن شهاب الدين اليزدي الشاه ابادي المتوفى في النجف الأشرف سنة ٩٨١ وهو صاحب الحاشية في المنطق جدمالالي خزنة الحرم العلوي قديما .

﴿ المدرسة الغروية ﴾

اسست هذه المدرسة في أوائل القرن الحادي عشر وتخرج فيها كثير من الافاضل وكان ابتداء تخطيطها مع تخطيط الصحن الشريف ، وينسبها السيد البراقى الى الشاه عباس الأول كما هو المعروف عند بعض النجفيين المتتبعين ولعلمها هي مدرسة الصحن الشريف التي موقعها في الجهة الشمالية منه وبابها في الايوان الثالث من تلك الجهة قريب من الجهة الشرقية ، وقمت على كتاب اصول السكافي مخطوط وفي آخره ما نصه : تمت كتابة اصول السكافي على يد الفقير إلى الله الفني يوسف بن عبد الحسين النجفي الشهير بالصلتباوي في المدرسة الغروية على مشرفه أفضل الصلاة والسلام يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من رجب المرجب سنة ١٠٦٩ « ٥١ » وفي ذلك الوقت نفسه كتب الشيخ ابراهيم بن عبد الله بن موسى المغربي مشيخة الاستبصار في المدرسة الغروية ايضاً ورأيت نسخة من الاستبصار في آخره مانصه : كتبه فرج الله ابن فياض الجزائري النجفي سنة ١٠٤٣ في المدرسة الرومية بكنف القبة الغروية . والظاهر هي هذه المدرسة .

وكان لهذه المدرسة في أيام الحكوة التركية بعد تشكيل التجنيد الاجباري سنة ١٢٨٦ شأن عظيم فانها عينت مدرساً خاصاً لها وانتسب لها كثير من حملة العلم إذ أن الحكومة سنت قانوناً خاصاً يسمح لطلبة العلم الذين يؤدون الامتحان أن لا ينخرطوا في سلك الجندي وجعلت في بعض الالوية والاقضية مدارس فكانت هذه المدرسة هي احدى المدارس الرسمية في النجف ولم تزل على ذلك حتى أوائل القرن الرابع عشر الهجري فتهدمت حجراتها وسد بابها إلى أن قبض الله لها أحد التجار وهو الشهم السيد هاشم زيني النجفي فعمرها سنة ١٣٥٠ وجعلت محلاً للزائرين والواردين إلى النجف وقد أرخ هذه العمارة الخطيب البارع الشيخ محمد علي اليعقوبي بقوله :

حزت يا هاشم (١) زيني رتبة لم يحزها أبداً من قد سلف

١٥ ، توفي هذا السيد يوم الخميس السادس عشر من شهر جمادى الاولى سنة ١٣٦٦ بعد مرض طويل ودفن في داره بمحلة العمارة في مقبرة أعدها لنفسه أيام حياته .

دارك الخلد غداً إذ أرخوا شدت للزوار داراً بالنجف
وقد أرخها أيضاً الكامل الأديب السيد مهدي الاعرجي بقوله :
رئيس نجاة الندى هاشم الم تر اعرابه مستيننا
فمذ شاد أرخت دار النوال بناها على الفتح للزأرينا
﴿مدرسة الصدر﴾ (١)

هي أقدم المدارس الحاضرة اليوم وأوسعها وفيها ما يزيد على ثلاثين غرفة في طابق واحد ، وموقعها في السوق الكبير وهي الى سور البلدة أقرب منها الى الصحن الشريف . وكان ابتداء تشكيلها بعد الفراغ من بناء السور الحاضر ، ولم تزل مزدهية بأهل العلم ورجال الدين ، وأوقف لها مؤسسها موقوفات تقوم ببعض واجبات طلاب العلم ، وفيها إطعام في بعض الليالي لمن حل بها ، وبأزائها مقبرة لعامرها وسقاية ماء .

﴿مدرسة المعتمد﴾ (٢)

كان تشكيل هذه المدرسة في أيام الفقيه الشيخ حسن ابن الشيخ الكبير صاحب

« ١ » هو الحاج محمد حسين خان الاصفهاني كان يشغل منصب الصدارة للسلطان فتح على شاه القاجاري وهو من اولى الخيرات وله آثار كثيرة في النجف منها هذه المدرسة ومنها السور الحاضر اليوم ، وذكر فرهاد ميرزا في كتابه الفارسي « جام جم » المطبوع انه صرف في بناء السور مع المدرسة خمسة وتسعين الف تومان من الذهب الأشرفي المثقال وله الباب الفضى الأول في ايوان الذهب وله في ايران وبقاى العتبات المقدسة آثار جليلة تقدر فتهشكر ، وكان سخياً جواداً محباً لأهل العلم والعلماء وهو جد الطائفة النجفية « آل نظام الدولة » فيهم الادباء وأهل العلم توفى سنة ١٢٣٩ و نقل الى النجف ودفن في مقبرته التي أعدها لنفسه بأزاء مدرسته ورثته الشعراء بمراتي كثيرة مدونة .

« ٢ » حدثني المعمر الحافظ العالم السيد عبد الحسن بن السيد عبد الله الذرفولي عن العلامة السيد حسين آل بحر العلوم « قد » ان معتمد الدولة بعث أموا الاكثيرة —

لكشف الغطاء المتوفى سنة ١٢٦٢ . اخذت بحظ وافر من العمران وكانت زاوية بأهل الفضل حتى أوائل القرن الرابع عشر الهجري فتهدمت وسقطت غرفها وسدّ بابها حتى عادت خراباً لا تسكن . وسعى العلامة الحجة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء رحمه الله في تجديد عمارتها فعمرت وعادت آهلة بالسكان . موقمها في محلة المارة وبجانبها من جهة القبلة مسجد الشيخ موسى (ره) ومن الجهة الشرقية مقبرة الشيخ الكبير (ره) وابنائهم الاعلام ، وساحة المدرسة مع المقبرة والمسجد من موقوفات امان الله خان السنوي (المتوفى سنة ١٢٤١) التي وقمها على الشيخ الكبير سنة ١٢٢٨ كما تحكيه لنا وثيقتها الوثيقة .

— مدرسة الشيخ مهدي — (١)

اختط هذه المدرسة العلامة الشيخ مهدي ابن الشيخ علي آل كاشف الغطاء (ره)

— على يد العلامة الشيخ مهدي ابن الشيخ علي آل كاشف الغطاء . قدّمه ، ليعمل صندوقاً فصيلاً على القبر الشريف فعمله وزاد من المال شيء . فعمل منه هذه المدرسة انتهى . قلت ، معتمد الدولة هو عباس قلي خان وزير محمد شاه القاجاري توفى في إيران سنة ١٢٤٩ ونقل نعشه الى النجف ورثاه الشيخ جعفر ابن الشيخ علي آل كاشف الغطاء بقصيدة يتول في اولها ما بال عينك لا تجرى الدموع دما فقد طوى الدهر من ابنائه علما اودى بمن ترهب الايام سطوته . من بعد ما كان قد التى له السلبا وتقلنا عن السيد البراقى عند ذكر الشباك الفضى . انها جدت جميعها سنة ١٢٦٢ بامر المعتمد عباس قلي خان وهذا الايوافق تاريخ وفاته . اقول : اهل الاموال المرسة من ثلثه أو وصاياها .

١٥، اشرفت هذه المدرسة على الانهدام وقلت رغبة اهل العلم في سكنها خوفاً من انهدامها عليهم وبهمة الفاضل المتولى لها الشيخ محمد علي ابن الشيخ عبد الكريم آل كاشف الغطاء . المتوفى سنة ١٣٦٧ ، وبمساعدة الحجة السيد ابوالحسن الاصفهاني رمت سنة ١٣٦٥ وعادت ، أهولة عامرة بأهل العلم حتى اليوم .

سنة ١٢٨٤ « قبل وفاته بخمس سنين » ارسل اليه مال كثير من « قرباغ » احدى بلاد « آذربايجان » فبنى به هذه المدرسة واخرى في كربلاء وهي اليوم معروفة بالنسبة اليه . موقعها في محلة المشرق مقابلة لمقبرة السيد بحر العلوم والشيخ الطوسي (ره) ومسجده ، وبازائها من جهة الشمال مدرسة القوام الشيرازي . محل المدرسة كان سيرياً « مكرراً » الى الملا يوسف كليدار النجف وحاكمها وكان يضرب المثل في سمته في النجف فيقال سراي الملا يوسف ، باعه ورثته بعد وفاته على العلامة الشيخ محمد ابن الشيخ علي آل كاشف الغطاء فبناه العلامة الشيخ محمد دارين ﴿ برانية ودخلانية ﴾ وبعد وفاته باعه ورثته سنة ١٢٧٣ على العلامة الشيخ عبدالحسين الطهراني ثم باعه العلامة الطهراني سنة ١٢٨٤ على العلامة الشيخ مهدي فبناه مدرسة في هذه السنة - كما تحكيه صكوكها ، وتحكيه صورة اجازة البناء المؤرخة ١٣ نيسان من السنة المذكورة .

— مدرسة القوام —

هي من المدارس الشهيرة في النجف تخرج بها كثير من الفضلاء وأهل العلم موفقة لأهل التقوى والصلاح والغالب على نزلها الزهد والعبادة ، تم بناؤها سنة ١٣٠٠ وفيها ست وعشرون غرفة وتعرف بالمدرسة الفتحية نسبة الى بانيها فتح علي خان الشيرازي . موقعها في محلة المشرق مجاورة لمدرسة الشيخ مهدي ومقبرة الامام السيد بحر العلوم (ره) وهي واسعة كبيرة الساحة لها أوقاف كثيرة تصرف على من حل بها شهرياً أو سنوياً وكان فيها اطعام في بعض الليالي وقد انقطع ذلك عنها أخيراً وتوجد على جبهة بابها أبيات عربية وفارسية وفيها ثلاثة تواريخ — الايات :

يا من نى هذا الاساس المتين	انا فتحنا لك فتحاً مبين
بعهد خاتان فلك باركاه	ناصر دين خسرو ايران زمين
تاج السلاطين سراج الملوك	دعروة الوثقى وحبل المتين
نام برازنده به تخت وكلاه	قدر فراينده تاج ونكين
ظل الآله دام أظلاله	على البرايا أبد الآبدين

خواجه آزاده جناب أجل	جاگر دیرینه غلام کہین
صاحب دیوان کہ شد از سعی او	بازوی دولت قوی وبشت دین
مہتر فرخندہ نسب میرزا	(فتح علی خان) سمادۃ قرین
از سر اخلاص در این خاک باک	کرد بنائی جہ بہشت برین
مدرسہ مجمع ارباب فضل	مصطبہ محفل طلاب دین
جایکہ مردم پر میز کار	ازانت الجنۃ للمستقین
(فتحیہ) نامیدش وزین نام نیک	کشت بصد عز و شرافت قرین
سألت عن تاریخ هذا البناء	فقیل لی أضف الی (العین شین) (۱)
باز زفر ہنک جہ کردم سؤال	کفت (بہشتی بنکر در زمین)
نصر من اللہ وفتح قریب	اذا نقصت الباء ایضاً یبین

—o— المدرسة السلیمیة —o—

مدرسة صغيرة واقعة في سوق محلة المشرق تقابل مسجد الصاغة وعند حدوث السوق اقتطع بعض غرفها وجعل دكاكين ووقفت على أن تصرف وارداتها في حاجيات المدرسة غير انه قد اغتصبها أولياء الوقف — اختطت هذه المدرسة في حدود سنة ۱۲۵۰ وتنسب الى اسم بانيتها ﴿سليم خان﴾ من أهالي شيراز، وله مدرسة اخرى في كربلاء أيضاً تعرف بهذا الاسم ولها موقوفات كثيرة في كربلاء وشيراز، وهي مدرسة المقداد السيوري كما تقدم .

كانت هذه المدرسة بصفة دار يسكنها أهل العلم وفي أيام العلامة الشيخ الانصاري (قدہ) كان هو المتولي عليها وقد أسكنها أخاه الشيخ صادق فبقي بها مدة غير يسيرة وبعد وفاته تولاها ابنه الشيخ محمد طاهر وفي أيام آية الله الخراساني (قدہ) انتزعت يده من التولية وجعلت بيد السيد أبو القاسم أحد حاشية آية الله الخراساني

(۱) التاريخ منه حرف دغ، مع حرف دش، وكذلك في البيت الثاني ما بين الهلالين هو تاريخ وكذلك الآية في صدر البيت الثالث بعد حذف الباء .

وحتى الآن يتولاها بعض من ينتمي اليه بالقرابة .

﴿ مدرسة الايرواني ﴾ (١)

هي احدى مدارس النجف الشهيرة كان ابتداء تأسيسها سنة ١٣٠٥ ويسكنها طلاب العلم من الترك خاصة — موقعها في محلة العمارة في شارع آل محيي الدين مجاورة لدار آية الله الحجة الاصفهاني «قدس سره» البازل لمصر وقاتها الحاج مهدي الايرواني وسبب بنائها أن بعض طلاب الترك كان نازلا في مدرسة اكثر سكانها من أهالي رشت فتنازعو بينهم يوما حتى آل امرهم الى الضرب والشتم وطرده الطالب التركي من المدرسة ورمي رحله وامتمته خارجها فجاء المطرود الى الفاضل الايرواني المذكور شاكيا واتفق إن الرجل البازل كان جالسا فاما وقف على الحال أمر من حينه ببناء هذه المدرسة فعمرت أحسن عمارة وخصصها بطالبي العلم من الترك واشترط أن يدفن بها وكان ختام بناء الطابق العلوي سنة ١٣٠٧ وفيها تسع عشرة غرفة وهي اليوم آهاتة بحملة العلم فلما توفي الواقف دفن فيها مع الفاضل الايرواني (قده) .

﴿ مدرسة القزويني ﴾

هي من المدارس العاصرة الآهاتة باهل العلم تشتمل على طبقتين وفيها ثلاث وثلاثون غرفة عمرها الحاج محمد آغا الامين القزويني سنة ١٣٢٤ وهو من أهل بيت معروفين بالثروة يعرف بيوتهم (بيت الكروري) كانت قبلا خانامعداً للمسافرين فابتاعه الرجل المذكور وعمره مدرسة ووقف عليها أراضية زراعية تبلغ وارداتها في هذا الوقت سنويا أكثر من ستمائة تومان تصرف على طلابها . موقعها في محلة العمارة بسفح التل المعروف (بالطمه) ويقال انها كانت قديما مفخرا للكيزان .

ط من محلة العمارة

(١) هو العلامة الشيخ ملا محمد المعروف بالفاضل الايرواني كما ذكرت ترجمته

في الجزء الثاني ص ٥٦ .

﴿ مدرسة الباد كوثبي ﴾

مدرسة عامرة غاصة بأهل العلم . موقعها في محلة المشراق في شارع ينتهي شرقاً الى سور البلدة والى مدرسة الغري الاهلية وبأزائها من جهة الغرب مسجد كبير أسسه أيضاً عامرها ، وهو مشرف على شارع ينتهي الى السوق الكبير يعرف بباب ﴿ السيف ﴾ اختطها وعمرها الحاج علي نقي الباد كوثبي في حدود سنة ١٣٢٥ لما زار النجف ومكث فيها ما يقرب من سنة .

﴿ مدرسة الهندي ﴾

هي من المدارس المعلومه في النجف واسمه كبيرة الساحة آهله باهل العلم مشتتة على طبقة واحدة وقد آذنت اليوم بالخراب . كان تخطيطها في حدود سنة ١٣٢٨ . موقعها في محلة المشراق بالقرب من دور آل كونه ، وعلى الجهة الشرقية منها دور آل بحر العلوم وبابها في رأس دريية طويلة ضيقة تنتهي اليها . كان محلها قديماً داراً لبعض أحفاد العلامة الحجة السيد بحر العلوم (ره) ثم اشتراها رجل من أهالي لاهور من ملحقات بنجاب (الهند) اسمه ناصر علي خان فجعلها مدرسة فعرفت به .

﴿ مدرسة الشرياني ﴾ (١)

هي من المدارس المشهورة في النجف يسكنها بعض أهل العلم . اختطها هذا

(١) هو العلامة الشيخ محمد المعروف بالفاضل الشرياني كان من مشاهير علماء النجف تخرج على العلامة السيد حسين الترك وكان من أفاضل تلامذته ومقررى درسه انتهت اليه الرئاسة على الترك بعد وفاة استاذه المذكور ووفاة العلامة المجدد السيد الشيرازي ، وكان أهل العلم في أيامه في أهنأ عيش وأرغده توفي في النجف سنة ١٣٢٤ بعد أن طوى ثمانين صحيفة . من عمره ودفن في الصحن المقدس بقرب الساباط من الجهة الشمالية بغرفة خاصة به .

الشيخ في أيام زمامته في حدود سنة ١٣٢٠ . موقعها في محلة الحويش في آخر الشارع الذي فيه مدرسة السيد محمد كاظم اليزدي ، كان هذا الشارع قديماً يعرف ﴿ بمقد الهنود ﴾ كما يحكيه الصك المورخ سنة ١٢٦٧ فان فيه استيجار خربة وقف بجانب هذه المدرسة وهذه الخربة من موقوفات آل عبيدة .
مشملة على طبقة واحدة ومرت

الفاضل ملا محمد الشرياني

عليها أعوام بعد وفاة مؤسسها معطلة حتى أعدت للايجار كسائر البيوت . ومحل هذه المدرسة كان داراً لآل بازي — اسرة نجمية .

﴿ مدرسة الحاج ميرزا حسين الخليلي الصغيرة ﴾ (١)

مدرسة صغيرة مشتملة على طبقتين فيها ثمان عشرة غرفة . موقعها في محلة الهارة في أول الشارع المنتهي الى مسجد الشيخ آغا رضا الهمداني ﴿ قده ﴾ ويجاورها من جهة الشرق الخان الذي عمره ووقفه العلامة السيد محمد كاظم اليزدي للزائرين . كان ابتداء تأسيسها سنة ١٣٢٢ والباذل لمصرفاتها الميرزا محمد علي خان كركاني وجعل له بها مقبرة دفن بها بعض عائلته وهو اليوم حي يرزق .

(١) هو العلم الشهير الحاج ميرزا حسين ابن الحاج ميرزا خليل الطهراني كما ذكرت ترجمته في الجزء الثاني من ماضي النجف وحاضرها ص ٢٢٦ .

﴿مدرسة الحاج ميرزا حسين الخليلي الكبيرة﴾



الحاج ميرزا حسين آل ميرزا خليل

مدرسة واسعة كبيرة الساحة
محكمة البناء فيها خمسون غرفة آهنة
بأهل العلم والفضل . موقعها في
محلة الهارة بالشارع العام المعروف
﴿بعقد السلام﴾ (١) ويجاورها
من جهة الشرق مرقد العالم الزاهد
الشيخ خضر شلال المتوفى
سنة ١٢٥٥ ، عقدت فيها محافل
للإيرانيين للمطالبة بحقوقهم أيام
استبداد حكومتهم ، واحتفل بها

العلماء سنة ١٣٢٧ في الثاني من رجب عند خلع محمد علي شاه القاجاري ونصب
احمد ميرزا مكانه واشترك في هذا الاحتفال العثمانيون والبرانيون وهو احتفال عظيم .
وتعرف أيضاً بمدرسة القطب لأنها كانت قبلاً خاناً لبعض الاشراف وهو السيد علي
القطب فاشتراه هذا الشيخ (ره) فوقفه وعمره مدرسة فبقيت على ذلك الاسم وجرى
عقد الوقف في السابع عشر من ذي القعدة الحرام سنة ١٣١٦ كما يحكيه صك الوقفية
المختوم بخواتيم عاماء عصره . كالآخوند ملا محمد كاظم الخراساني . والسيد محمد كاظم
(١) ويعرف « بعقد الذهب » كما حدثني بذلك العلامة الشيخ عبد الرضا ابن الشيخ
مهدي (ره) ، فانه رأى بعض صكوك دار في هذا الشارع ويحسب أن الوجه في التسمية
بهذا الاسم « عقد الذهب » هو ان الواقف فيه يشاهد القبة المشرفة الذهبية وهو الوجه في
تسميته « بشارع السلام » اذ الواقف فيه يشاهد القبة فيسلم على من فيها وقالت ، هذا الوجه
حسن غير ان الصكوك التي رأيتها هي سابقة على عصر التذهيب



الشيخ ملا محمد كاظم الخراساني

اليزدي والشيخ محمد طه آنجف وغيرهم من مشاهير العلماء . وقد بذل عنهما وبعض المصروفات عليها للشيخ المذكور معتمد السلطنة الحاج محمد حسين خان ﴿ امير بنج ﴾ (١) ، وقام بمارتها رجال آخرون ، عمر المقبرة مع الجهة المتصلة بها من المدرسة أميرتومان صمصام الملك العراقي . وعمر الجهات الثلاث مجد الدولة جهان كير خان .

﴿ مدارس الآخوند (٢) - الكبرى ﴾

هي من المباني المعظمة والمساطب المنظمة فسيحة الساحة كثيرة المساكن في طابقين جدرانها مكسوة بالحجر القاشي الملون آهلة باهل العلم . وكان الفراغ من

١٠ ، والتزم لهذا الرجل ازاء ما بذله من المال ان يدفن هو مع خمسة ممن يجب

مع الشيخ في المقبرة وقد دفن زوجته وهو اليوم حي يرزق

٢٠ ، هو العالم الكبير مالك ازمة التحقيق والتدقيق الشيخ ملا محمد كاظم الخراساني —

بنائها سنة ١٣٢١ .

موقعها في محلة الحويش بالشارع العام الممتد من سوق باب القبلة الى باب السور الذي يعرف بباب السقائين، مكتوب على بابها بيت شعر فيه تأريخ الفراغ من عمارتها - هو:
مدرسة الكاظم قد ارخوا أساسها على التقى والرشاد
البازل لمصر وفاتها جان ميرزا من أهالي بخارى وكان وزيراً لسلطان عبدالاحد
البخاري ، صالحاً تقياً وله خيرات كثيرة توفي في حدود سنة ١٣٢٢

.. صاحب الكفاية في الاصول وغيرها من المصنفات وهو أشهر مشاهير عصره كان آية في الذكاء والحفظ وسرعة الانتقال من العلم الحكمة والكلام واصل الفقه وهو الذي تنبه لخلاص شعبه من رق الاستبداد ونزع عنه نير الاستعباد له ايام مشكورة على العلماء وأهل العلم وحمة الدين اذ جدد لهم منهج الدراسة، صنف في الاصول والفروع فكشف عن غامضها الحجاب وميز القشور عن اللباب ، وكانت حوزته تعد بالمئات وربي كثيراً من العلماء . وحقاً يقال هو ابو العلماء وعلى مؤلفاته الاصولية اليوم تدور رحى الدراسة وفي أيامه راجت أسواق العلم وازدهم عليه أهل الفضل حتى غصت النجف من كثرة المهاجرين فأدت الحال الى تشكيل مدارس لتلامذته فبنى ثلاث مدارس وكان عصره عصر العلم والعرفان عصر الترقى . عصر تنور الافكار . فيه حدثت المطابع والصحف وأكثر المدارس الحديثة . وقد فاجأه الأجل ليلة الثلاثاء في الحادى والعشرين من ذى الحجة سنة ١٣٢٩ وكان عازماً في صبيحة تلك الليلة على السفر الى ايران لجهاد الروس التي كانت قد انشبت أظفارها في البلاد الايرانية حتى آل الأمر الى رمى التبة الرضوية في طرس بالبندق ومقاساة المسلمين أشد البلاء وكان نبأ موته صدى في العالم الاسلامى . دفن في الصحن الشريف في حجرة على يمين الخارج منه من الباب الشرقى الكبير ، ورثته الشعراء بمراثى كثيرة وجاء في تأريخ وفاته للعلامة الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ عبد على آل صاحب الجواهر « قدّه ، :

لله يوم عمت رزيتة فلم تدع قلب مسلم سالم
يفقد أقصى الرجا مؤرخه في فقد باب الحوامج (الكاظم)

﴿ مدرسة الآخوند الوسطى ﴾

وهي من المدارس العامرة الزاهرة بأهل العلم مشيدة البناء بأحسن طرز وارضها معبدة بالرخام وجدرانها منقوشة بالحجر القاشي ، وتعرف بالوسطى نسبة الى المدرسة الكبيرة والصغيرة التي يأتي ذكرها . موقعها في محلة البراق في شارع آل الأعمم يقابلها من جهة الغرب خان كبير يعرف ﴿ اسكلة السمك ﴾ تتقوم من طبقتين وهي مثل اختها ﴿ المدرسة الكبيرة ﴾ شكلا ولكنها أصغر منها ساحة . وكان الفراغ من عمارتها سنة ١٣٢٦ وعلى بابها بيتان وفيها تأريخ الفراغ من عمارتها وهما للكامل الأديب الشيخ ابراهيم اطمش - البيتان:

هذي مدينة علم	وباب سر العوالم
للعلم شيدت فأرخ	لمعدن العلم ﴿ كاظم ﴾

عمرها الوزير الكبير البخاري آستان قلي بك المتوفى في حدود سنة ١٣٣٠ وكان وزيرا لاسلطان البخاري عبد الاحد المذكور وبعد وفاته تولى منصب الوزارة لولده الجالس مجلسه ﴿ عالم خان ﴾ . وهذا الوزير كان رجلا والياً للأئمة ﴿ ع ﴾ محباً لأهل العلم ، وله خيريات كثيرة شاد في النجف في وقت واحد مدرستين هذه احداها والاخرى مدرسة السيد محمد كاظم البزدي ﴿ ره ﴾ الآتي ذكرها .

﴿ مدرسة الآخوند الصغيرة ﴾

مدرسة عامرة حافلة بأهل العلم واكثر نزالها الافغانيون فاشتهرت بهم . موقعها في محلة البراق في الشارع المشهور بشارع ﴿ صد تومان ﴾ مشتملة على طابق واحد . عمرها الحاج فيض الله البخاري خازندار الوزير جان ميرزا ، وكان الفراغ من بنائها في حدود سنة ١٣٢٨ . وموقعها كان من جملة دور آل بازي الأسرة النجفية المنقرضة اليوم من النجف .

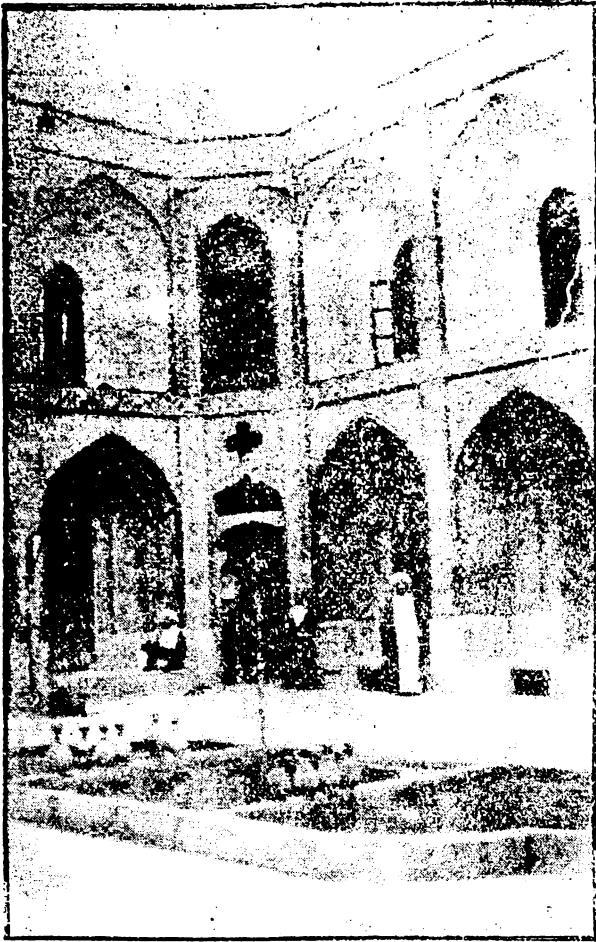
﴿ مدرسة البخاري ﴾

مدرسة حامرة مشرقة بأونار أهل العلم ورجال الدين وفيها بعض الكتب الموقوفة على ساكنيها ، موقعها في محلة الحويش ملاصقة لمدرسة الأخوند الكبير عمرها محمد يوسف البخاري وكان من خواص جان ميرزا فرغ من بنائها سنة ١٣٢٩ .

﴿ مدرسة السيد محمد كاظم ﴾^(١)

هي من المدارس الوحيدة في النجف لا نظير لها في نخامة البناء والسعة وكثرة الغرف فيها ثمانون غرفة في طابقتين . بديعة الشكل أرضها مبلطة بالرخام الصقيل وجدرانها مكسوة بالحجر القاشي ، وهي اليوم موئل لرواد العلم ورجال الدين كما انها محط انظار السواح والزائرين . كان ابتداء تأسيسها في شهر صفر سنة ١٣٢٥ وتم بناؤها سنة ١٣٢٧ عمرها الوزير الكبير البخاري ﴿ آستان قلي ﴾ عامر مدرسة الآخوند الوسطى الذي كانت طلاب العلم في أيامه في أهنأ عيش وأرغده بما تدره يده على العلماء .

(١) ينتهي نسبه الشريف الى ابراهيم الغمر ابن الحسن المثني ابن الحسن السبط «ع» كان عالماً فاضلاً فتمها اصولياً انتهت اليه الرئاسة العامة في جميع اقطار الشيعة كانت تجبى اليه الأموال من جميع الأطراف وكان أدبياً شاعراً ماهراً في اللغتين « الفارسية والعربية » ، وله منشورات جاد بها طبعه على سبيل الحكم والمواعظ ، هاجر الى النجف بعد فراغه من المقدمات وحضر على الفقيهين الشيخ مهدي ابن الشيخ علي والشيخ راضي وحضر في الفقه والاصول ايضاً على العلامة المجدد الشيرازي « قد » ، وتلمذ عليه جماعة من الأعلام ، وله مؤلفات في الفقه والاصول مطبوعة متداولة بين أهل العلم منها « العروة الوثقى » التي عليها مدار التدريس ، والحاشية على مكاسب العلامة الانصاري « ره » وغيرهما من المصنفات النافعة . ولد في يزد سنة ١٢٤٧ وتوفي في النجف بمرض ذات الرئة ليلة الثلاثاء الثامن والعشرين من رجب سنة ١٣٣٧ وكان لبناً وفاته صدى في العالم الاسلامي ورتته الشعراء بمراثي كثيرة ودفن في مقبرة اعددها لنفسه وأولاده في الصحن الشريف .



مدرسة السيد محمد كاظم

بمثأموالا كثيرة لمهارة هذه المدرسة ووقف لها بعض الموقوفات (١) على ان تصرف

١٠ فضلت أموال كثيرة بعد تمام عمارتها فابتاع بها نصف مشاع من حمامين
وأحد عشر دكانا فوقها « مسافر خانة » في سوق الخللخالي وسبع دكاكين مع مسج وساحة
كبيرة خلف المسج في السوق الوسط وكلها في شريعة الكوفة ووقفت على أن تصرف
وارداتها في شؤون المدرسة .



السيد محمد كاظم اليزدي

وارداتها في واجباتها من الماء والضيء وما تحتاجه من الاصلاح ، موقعها في محلة
الحويش في الشارع الذي فيه مدرسة الفاضل الشرياني .

وقد أرخ بعض الأدباء هذه المهارة بأبيات وقد كتبت بالحجر القاشي على

جبهة بابها من الخارج — الأبيات :

بذا وقالوا شيدت دعأمننا

دونكم هذه معالمنا

جدد للعلوم كاظمنا

قد ابهج المصطفى وعترته

يا طالبي فقهنا وحكمتنا

مدارس الدين ارخوا لكم

وقال الشيخ علي المازندراني مؤرخاً :

اسسها بجر العلوم والتقى محمد السكاظم من آل طباطبائي
وفي بيوت أذن الله آلي تأريخها إلا بحذف ما ابتدا (١٥)

وورد ذكر مدرسة تنسب للشيخ قاسم الوندي وهي محاولة المحل .

وفي النجف اليوم أيضاً مدرستان صغيرتان ﴿ احداهما ﴾ مدرسة العلامة الكبير المجدد الشيرازي « ره » فان في الطابق العلوي غرفاً يسكنها طلبة العلم وفي الطابق السفلي مرقد الشريف مع مقبرة بعض المترين من أهالي الهند الذي قام ببناء المرقد . موقعها مجاور للصحن الشريف من جهة باب الطوسي ﴿ والثانية ﴾ مدرسة صغيرة في محلة العمارة في الشارع المار الى جبل « شرفشاه » خلف شارع آل الخايمي وهي كعض الدور يسكنها بعض الطلاب مع عيالاتهم ، هذا مجموع المدارس الدينية في عصرنا الحاضر سنة ١٣٦٨ . وتذكر مدرستان ﴿ احداهما ﴾ مدرسة ضياء السلطنة اقام بها بعض طلبة العلم مدة وتركت بعد وجعلت قيسارية يسكنها الممارسة ويقام بها المزار العنقي وسبب جعلها قيسارية ان ضياء السلطنة اشتراها وعزم على جعلها مدرسة وانزل بها بمضحلة العلم ولم يجر عليها صيغة الوقف وبعد ذلك عدل عن رأيه فاشترها الحاج علي آغا بن نظام الدولة وهي اليوم ملك من أملاكه الخاصة يتوارثونها اولاده (٢) . موقعها بالقرب من الصحن الشريف من جهة الباب القبلي وبازائها مقبرة لمالكها الأول . وكانت قديماً داراً للسيد مراد بن السيد أحمد احد نقباء النجف . ﴿ والثانية ﴾ مدرسة ذكرها في ذيل (روضة الصفا) سميت في أيام السلطان ناصر الدين القاجاري على يد العلامة شيخ العراقيين الشيخ عبدالحسين الطهراني ﴿ ره ﴾ وذكر مصروفاتها ما يقرب من عشرة آلاف تومان ولكنني لم اقف على موقع هذه المدرسة مع قرب العهد .

وتذكر مدرسة ثالثة وهي مدرسة « تاج الدولة » كما يحكيه الصك المؤرخ سنة ١٢٧٢ فان فيه شراء الشيخ مهدي ابن الشيخ أربعة ذكاكين مقابل هذه المدرسة ،

١٥ . يعني حذف الواو : وهو الابتداء من الآية — ذكر هذا التاريخ في كتاب

العلماء المعاصرين . ٢٥ . وقد هدمت اليوم وألحقت بالشارع المحيط بالصحن الشريف

وموقعها بحسب التحديد هي قيسارية الحاج علي اغا الوسطى الواقعة مقابل باب خان محمد البناء الوقف الكائن في سوق باب القبلة — ويجوز أن تكون هذه المدرسة هي التي عمرت أيام ناصر الدين شاه المار ذكرها .

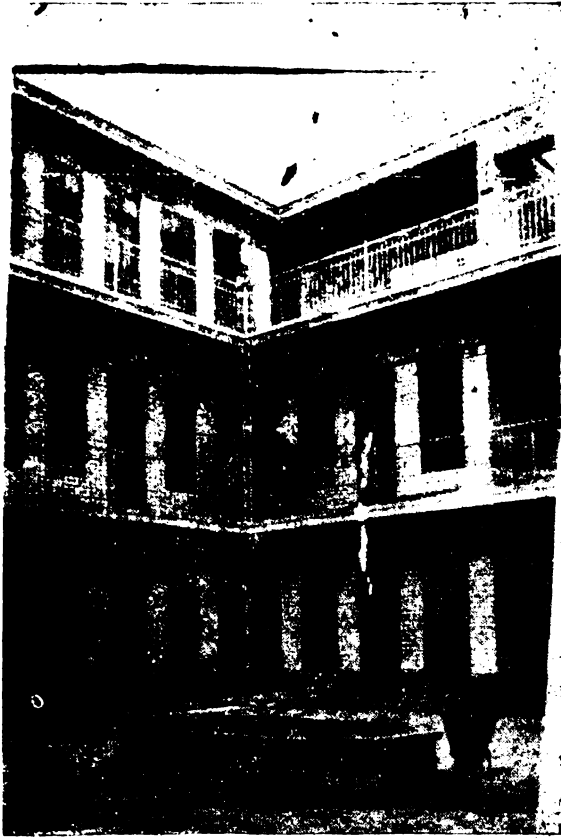
يدرس في هذه المدارس جميع العلوم المهمة وخاصة الفقه . والاصول . والحديث . والتفسير ومقدماتها من النحو والصرف والمعاني والبيان وبعض العلوم الرياضية واللغة والتاريخ والأخلاق والأدب وليس في هذه المدارس صفوف منظمة ولا كتب خاصة مقررة ولا اسانذة معينون لها بل للطلاب ان يقرأ أي كتاب شاء وعند أي استاذ يختاره وفي أي مكان يريد من مسجد أو دار أو مدرسة (١) .

﴿ مدرسة البروجردي العلمية ﴾

مدرسة الامام آية الله السيد اغا حسين البروجردي ﴿ امد الله في عمره ﴾ هي من المدارس العامية الدينية التي انشأها الامام المذكور في العصر الحاضر ، وانفق على انشائها وعمرانها مبالغ طائلة فجاءت على غاية من الابداع المماري والفن الهندسي . تربو مساحتها على خمسمئة متر مربع وتحتوي على ثلاثة طوابق ، وعدد الغرف التي ضمتها تبلغ (٦٤) غرفة كما انشئت فيها مكتبة عامرة حافلة بالكتب العامية والفقهية وبعض المخطوطات القديمة ، يختلف اليها الطلاب في مختلف الأوقات والمناسبات .

والمدرسة المذكورة تعد من الآثار الخالدة التي تنطق بعظمة مؤسسها وعلو كعبه مع العلم بأن طلابها يتقاضون مرتباً شهرياً كل بحسب درجته العامية . وقد اشرف على بنائها العلامة الشيخ نصر الله الخليلي كما انه يشرف على شؤون هذه المدرسة وغيرها من الامور الخيرية التي تصرف في هذا البلد المقدس من قبل السيد «حفظه الله»

١٥ ، وكان على هذه الوتيرة سير الدراسة في النجف منذ الزمن الأول حتى اليوم وقد تخرج منها جمع غفير من العلماء الأعلام الذين كانوا ولم يزالوا غرة في جبين الدهر ومفخراً للطائفة بالرغم من « الفوضوية » التي طالما يلهج بذكرها المتشدقون بزعم انها ضربة قاضية على الحالة العلمية .



مدرسة البروجردى العلمية

ولا تنسى ما لهذا السيد من الأيادي البيضاء على الحوزة العامية فهو الذي يتولى القيام بشؤونهم ورعايتهم ، ولا تزال الرواتب مستمرة من سماحته حتى الوقت الحاضر . وقد أرحمها العلامة السيد موسى آل بحر العلوم بأبيات كتبت بالحجر القاشي -

الآيات :

طلب العلم ومن ادى فروضه
زاده الله من الجاه عريضه

هذه مدرسة شيدت لمن
استه يد اعلى مرجع



الحجة السيد حسين البروجردى

للحسين بن علي اجرها وعن الصادق قد أرختها
جبر الله به الحق مهيبه طلب العلم كما جاء فرريضه « ١٣٧٣ »

كما وقد أرخ عام البناء جماعة من الأُدباء منهم فضيلة السيد محمد الحلي فقال :
 وعظيم قد سمت أعماله فعدت تجلب للناس الرشادا
 كيف لا يسمو لدى الله وقد شاد للعلم وللدين العادا
 سيد عمّ البرايا نفعه فلذا عظمه الناس وسادا
 إن يفز بالفخر تأريخي له لحسين معهد التدريس شادا

وفي سنة ١٣٧٦ اشتريت قطعة كبيرة في منطقة « حي السعد » البالغة مساحتها « ٥٠٠٠ » متراً من قبل الوجه الكبير الحاج محمد تقي الاتفاق الطهراني على أن تكون مدرسة دينية على الطراز الحديث وعناية العلامة السيد محمد السكلاتر الذي يشرف على شؤونها وبنائها. وقد ارصدها مبلغاً جسيماً يبلغ « ١٥٠ » ألف ديناراً وذلك من ثلثه الخاص ولا يزال العمل مستمراً فيها والنية متجهة إلى انشاء مائتين غرفة فيها. ولحد الآن لم يستقر الرأي على تسميتها لذا ائبناها عارية عن الاسم .

المدارس الحميرية

كان في النجف قبل الاحتلال البريطاني على عهد حكومة الأتراك مدرسة وهي تحت اشراف الحكومة تشتمل على ست صفوف أربعة ابتدائية واثمان لمن تخرج من الصفوف الأولى، وكانت غاصة بالتلاميذ وفيها معلمون أهل مقدرة وكفاءة يخرجون من مدارس عالية، وهي من المدارس الراقية وابتداء تشكيلها سنة ١٣٠٠ . وكان في ذلك الوقت للإيرانيين مدرستان « احدهما » تسمى مدرسة العلوي وكان تأسيسها غرة ذي الحجة سنة ١٣٢٦ وهي من المدارس الابتدائية . اشترك في تأسيسها جماعة من اشراف الايرانيين وأهل المعرفة منهم وفي طليعتهم أنجال آية الله الخراساني وهي اليوم تحت نظارة الحكومة الايرانية الحاضرة « والثانية » تسمى المدرسة الرضوية وهي مثل اختها منهجا وقد اشترك أيضاً في تأسيسها جماعة من الايرانيين غير انها تعطلت من أيام الاحتلال حتى اليوم .

وفي النجف اليوم من المدارس « ١ » العربية للأطفال والشبان ست مدارس ابتدائية وواحدة ثانوية كاملة وفيها خمس صفوف وهذه المدارس تحت اشراف الحكومة الحاضرة ومدرسة ثامنة أهلية تعرف بمدرسة الغري وفيها ست صفوف ولها بنية خاصة موقعها في محلة المشراق ملاصقة للسور من الطرف الشمالي للبلدة وكان محلها قبلاً مركزاً للحكومة التركية « قلعة » .

اشترك في تأسيسها سنة ١٣٤٠ جماعة من النجفيين ، والفضل في تأسيسها لآل كمال الدين ، والمدير لشؤونها ثلة من النجفيين وتستمد اليوم ماديا من تبرعات بعض الأعيان والأشراف ومن مخصصات جلالة الملك الحالي ادام الله ملكه كما كانت قبلاً تستمد من مخصصات والده المغفور له جلالة الملك فيصل الأول « ره » — وفي النجف نهضة علمية حديثة لشبابنا الناهضين فاقت سائر المدن العراقية الكبرى وعلى كثرة مدارس النجف المملوءة بالتلاميذ ترى من يدرس العلوم الحديثة خارج المدارس أضاف مافيها والعلم غريزي في النجف يتغذد الطمئل مع لبنه فتراه مجبولاً عليه من مهده إلى لحدده فكان لثربة النجف تلك الثربة الطاهرة أراً فعلا في تلقي العلوم والمعارف .

هنائم الكتب

غير خفي ما كان للعراق من القدر المعلى في العلم والادب وهو أسبق سائر البلاد الاسلامية إلى انشاء مخازن الكتب ولا ينمى ما حدث في صدر الدولة العباسية في بغداد والبصرة وغيرها من مراكز السلطة والرئاسة من جمع الكتب واقتنائها وعلى رغم الخطوب والكوارث التي انتابت الكتب في بغداد من أيدي التتر وسائر الحوادث الدينية يوجد اليوم فيها بعض المكتبات الثمينة والنجف ضاهت ببغداد في جمع الكتب وفاقت عليها بجودة الخط والكثرة والقدم واختلاف مواضيعها « ٢ » .

١٠. وقد مر ذكر عدد المدارس الحالي في ص ٢٢ ، ٢٣ « هامش »

٢٠. تاريخ آداب اللغة العربية جرجي زيدان جزء رابع

وهناك أسباب تدعو إلى كثرة الكتب في النجف ، منها أن النجف هي مهد العلم ومهبط العلماء والسكينة العظمى وهم قد ألفوا وصدفوا في كل فن من فنون العلم وبالطبع ان من يكتب في موضوع يحتاج إلى مراجعة المصادر التي لها علاقة في ذلك الموضوع . ومنها ما يرد إليها هدية لأعلامها من نفائس الآثار والنوادر ومنها ما يجلب إليها من سائر البلاد للبيع فان في النجف عادة قديمة حتى اليوم هي انه في كل يوم خميس وجمعة تقوم سوق تعرض فيها الكتب وتباع بالمزاد العلني . ولو لم تمتد يد من ليس له من الدين حظ ولا من الايمان نصيب ممن اضلهم واغواهم الدينار والدرهم فعاتت ايديهم بها لما احصيت بعد — فالنجف على ما اتناها بمن سمى في تشمت كتبها وتفريق شملها يوجد فيها من الكتب القيمة النادرة الوجود ما هو الكثير ، وفيها بعض المخازن الجامعة لكثير من الكتب المطبوعة والمخطوطة وتقسم المخازن إلى قسمين البائدة والحاضرة .

﴿ البائدة ﴾

﴿ المكتبة الحيدرية ﴾

كان من القديم مخزن لكتب الحضرة العلوية وفيه من الكتب الثمينة النادرة الوجود ما لم يوجد في غيره واغلبها بخط مصنف فيها او عليها خطوطهم بخط جيد متقن على ورق ثمين مخطوطة في العصور القديمة ولم يوجد فيها ما هو مخلوط في القرن العاشر بل كلها ما قبله فهي من النفائس التي لا يوجد لها نظير . وفيه مصاحف ثمينة لأشهر الخطاطين محلاة بالذهب وهي من هدايا سلاطين الشيعة ووزرائهم في مختلف العصور مختلفة الخط ففيها الكوفي والاندلسي واليماني . وبينها قطعة من مصحف بقطع سفينة مكتوب على رق بخط كوفي وفي آخره تم سنة اربعين من الهجرة كتبه علي ابن ابي طالب ويحسب بعض الاعلام الخبيرين انه خط الأمير « ع » واكثر ما في هذا المخزن اليوم مصاحف فتمه ما يقرب من اربعمائة مصحف وفيها خط اربعمائة من الهجرة وبالجملة فهي من الأعلاق التي لا تقدر بثمن .

يوجد فيه اليوم بعض الكتب النفيسة في سائر الفنون والذي وقتت عليه :

﴿ المسائل الشيرازية ﴾ تأليف الشيخ ابي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي النحوي نقلت على نسخة المصنف وعليها إجازة بخط المصنف « صورتها : قرأ علي ابو غالب احمد بن ساور هذا الكتاب وكتب الحسن ابن احمد الفارسي سنة ٣٦٣ » وهي من كتب السيد جلال الدين عبد الله بن شرفشاه الحسيني ووقتها سنة ٨١٠ و ﴿ شرح الديرية ﴾ لابن خالويه قرئت عليه وعليها اجازة بخطه قرأها عليه ابو الحسن السلامي وعليه صورة قراءته نصها ﴿ بلغت قراءة علي ابي عبد الله محمد بن عبيد الله المعجمي حرسه الله وفرغت منها ليلة السبت لحس بقين من شعبان سنة ٣٧٥ وكتب سلامة بن محمد بن حرب وحسبنا الله وحده ﴾ وهي من موقوفات السيد المعظم صدر الدين ابن السيد شرف الدين بن محمود بن الحسن بن خليفة الآوي عن عمه السيد احمد ابن الحسن بن علي بن خليفة سنة ٧٧٥ و ﴿ شرح ديوان المتنبّي ﴾ لابن العنابي المتوفى في حدود الثمانمائة ، ووقمت على الجزء الثاني منه وهو بخطه وفي هذا المخزن من مؤلفات هذا الشيخ المتنوعة في سائر الفنون ما يقرب من ثلاثين مؤلفا وقد فرغ من تأليف بعضها سنة ٧٨٧ و ﴿ الجزء الثاني من التبيان ﴾ كتب في تاسع عشر شعبان سنة ٥٧٦ كتبه محمد بن محمد وصححه في التأريخ المذكور علي بن يحيى وهو من موقوفات السيد جلال الدين عبد الله بن شرفشاه الحسيني وقفه في عاشر شعبان سنة ٨١٠ ، وهناك اوراق كثيرة مبعثرة من هذا التفسير ولعله تكمل منه نسخة تامة و ﴿ الاسرار الخفية ﴾ للعلامة الحلبي « ره » وهو رد على أهل المنطق والطبيعي والآلهي ثلاثة اجزاء بخط المصنف و ﴿ نهاية الاقدام في علم الكلام ﴾ لفخر الدين الرازي كتبت في حدود السبعمائة وهناك كتب لابن كونه اليهودي البغدادي بخطه كتبت في حدود الستمائة والسبعين و ﴿ كتاب الملتقط ﴾ للزختمري في اللغة بخط قديم وهو مختار من كتابه المحكم و ﴿ كتاب تقريب المقرب ﴾ في النحو لابن عصفور و ﴿ التقريب ﴾ لأبي حيان وهو بخطه الاندلسي وهناك كتب كثيرة في الطب وغيره وبمضها مقطوعة الاول والاخر لم تعرف و ﴿ كتاب المباحثات ﴾ لاشيخ الرئيس كتبت النسخة

سنة ٧١٨ وهي من موقوفات مجد الدين احمد بن حسن بن علي الآوي وقفا سنة ٧٧٥ بحسب وصيته عنه ابن اخيه صدرالدين محمد بن حسن بن علي الآوي و«الجزء الاول» من كتاب معجم الادباء بخط المصنف وتوجد اوراق مبعثرة منه كثيرة .

وقد ذكر هذا المخزن السيد علي بن طاوس في كتاب «الطرائف» فانه ذكر فيه : كتابا ل احمد بن حنبل في مناقب اهل البيت «ع» ، وهو من جملة كتب المخزن العلوي - وفي «رياض العلماء» المخطوط قال في ترجمة الشيخ ابراهيم الكفعمي ما نظنه : وسماعي انه ورد المشهد الغروي واقام وطالع في كتب الخزانة الغروية ومن تلك الكتب الف كتبه الكثيرة في انواع العلوم ومن تلك الكتب مؤلفاته .

وتوجد في خزانة السيد عيسى العطار في بغداد بعض الكتب الثمينة مستنسخة على كتب هذا المخزن وعند العلامة الشيخ محمد السماوي النجفي بعض نفائس مخطوطة على كتب هذا المخزن - وذكر الشيخ علي حفيد صاحب المعالم في كتابه «الدر النضيد» كتاب الانوار الالهية في الحكمة الشرعية تأليف السيد علي النيلي النجفي واطال في وصفه ، وهو من جملة كتب هذا المخزن وذكره الشيخ علي الخزين الكيلاني «المولود سنة ١١٠٣» في سوانحه المكتوبة سنة ١١٥٤ عند مجيئه النجف ومكثه بها ما يقرب من ثلاث سنين فانه ذكر هذا المخزن ووصفه بالكثرة وقال : فيه من كتب الأوائل والأواخر من كل فن ما لا يمكن عدده وحصره . وذكره ملا عبد الله افندي في رياض العلماء في ترجمة عناية الله النجفي «صاحب الرجال» فانه ذكر نسخة من هذا الرجال في مكتبة الخزانة الغروية .

وآخر من ذكر هذا المخزن السيد عبد الاطيف الشوشتري في كتابه «تحفة العالم» المطبوع في بمبي فانه جاء الى النجف في حدود سنة ١٢٠٠ واجتمع باعلام النجف في عصره كالسيد بحر العلوم والشيخ الكبير صاحب كشف الغطاء والسيد محمد زيني وغيرهم وذكر منهم الملا محمود بن الملا صالح الكلیدار وقال : اطلعتني على كتب الامير «ع» وفيها من نفائس العلوم المختلفة التي لم توجد في خزائن السلاطين اه . وهذا السيد من اهل الخبرة بالكتب ومخازنها فانه زار الهند ورأى خزائن ملوكها

وذكرها في كتابه المذكور في كلامه شاهد عدل على نفاسة هذا الخزن .

وكان في اوائل القرن العاشر والحادي عشر رجال العلم يترددون الى هذا الخزن للطباعة والاستنساخ فرأيت بعض الكتب المستعارة من هذا الخزن وعليها اسم المستعير والمير ويظهر من بعضها ان هناك غرفتين احدهما صغيرة والاخرى كبيرة فيها الكتب وعليها قيم معلوم وفي يده اعارتها واصلاحها . منهم محمد جعفر الكيشوان ومنهم علي ابن الشيخ جعفر خضر الكتاب دار ، واحمد ابن الشيخ جعفر الكتاب دار ، رأيت شهادتها بصك مؤرخ سنة ١٢١٨ ، وعبد الرزاق كتاب دار الروضة الغروية . رأيت شهادته بصك مؤرخ سنة ١١٧٢ ، ورأيت في آخر نسخة من « مزار الشهيد » المكتوب سنة ١٠٨٩ كتبته . . . عصر الخميس في الخامس والعشرين من شهر جمادي الاولى في هذه السنة . . النجفي المتخلص بشهيدى كتاب دار الغري .

ومنهم المولى حسين القمي النجفي يذكر في وصفه كتابدار كتابخانه الغروية وهو من المؤلفين — كما ذكره الشيخ اغا بزرك .

ومنهم محمد حسين الكتاب دار بن محمد علي الخادم وهذا الرجل استفاد من هذا الخزن كثيرا . وقف بعض الاعلام على كتاب عمدة الطالب بخطه فرغ من كتابته سنة ١٠٩٥ وعليه حواش كثيرة بخطه ، وهو من العلماء في «١٦» الذنب . ومنهم علي بن ابراهيم فانه ورد اسمه على ظهر شرح طوابع البيضاوي انه ممن نظر فيه في سنة ٩٥٠ والنسخة في الخزانة الغروية وكان معروفاً بالغطاوي .

والسبب القوي لجمع هذه الكتب وخرزنها وجعلها في مكان عام ينتفع به كل احد هو ان الخازن في ذلك العصر ومن إلتف حوله من الخدمة كانوا من اهل العلم وكان الغالب في تلك المصوور على الخازن ان يكون عالماً ! . ولتداول الأيام واهمال القائمين بهذا الخزن وخلوهم عن العلم تلف بمضها واكلت الأربعة الباقي منها بعد ما عانت

«١٧» وفي منتخب التواريخ الفارسي ص ٢٢٥ نقل عن خطه على هامش عمدة الطالب عند ذكر قبر الرضى والمرضى والدهما : ان قبورهم في سرداب عند رأس الإمام يعبد ذراعين وشبر وكان على قبر كل واحد منهم صخرة مرمر .

بها ايدي السراق والمستعمرين الذين يأخذون هذه الكتب ولا يرجعونها ، وتوجد اليوم في بعض البيوت في النجف وخارجه من هذه الكتب وعليها صورة وقف الحضرة العلوية فانا لله وانا اليه راجعون .

تصدي نائب الخازن اليوم السيد محمد الرفيعي بايعاز من بعض الأعلام لتعيين غرفة لها في الصحن الشريف ، وعمل لها قفصاً ونضدها وأصلح بعضها ولعله يعود ذلك الخزن وترجع آياته الغابرة وتساعد المقادير فتمود نضارته فيرسل اليه العلماء والمؤلفون كتبهم وما هو تحت أيديهم من الكتب الموقوفة ؟؟

— مكتبة السيد بحر العلوم (١) —

كانت لهذا السيد مكتبة مشتملة على نفائس المخطوطات وكلها عمالة بالذهب ومجدولة جيدة الخط والقرطاس ، ولم يوجد فيها مطبوع إذ لم تكن الطباعة منتشرة يومئذ ، وانتقلت بعده الى ولده العلامة السيد رضا وبعد وفاته انتقلت الى أولاده الأعلام السيد محمد تقي والسيد حسين والسيد علي . وقد جمع أكثرها السيد علي آل بحر العلوم صاحب البرهان القاطع ، وبعد وفاته بيعت وتفرقت فابتاع جملة منها الشيخ علي آل كاشف الغطاء (ره) ويوجد بعضها عند بعض أحفاد السيد (ره) .

— مكتبة الشيخ جعفر (٢) —

كانت من الخازن الثمينة في وقتها في النجف وقد اشتملت على كتب مذهبة نفيسة جيدة الخط والقرطاس ولم يوجد فيها المطبوع وفيها كثير من النسخ المتعددة حتى ان ترجمة التوراة والانجيل كان منها نسختان ، وتوجد فيها كتب ثمينة لم توجد

١٥. هو العلامة الآية العظمى الامام الكبير السيد محمد مهدي الملقب ببحر العلوم

جد الأسرة الشهيرة العلوية آل بحر العلوم صاحب الكرامات المتوفى سنة ١٢١٢ .

٢٥. هو زعيم الطائفة الجعفرية في النجف وعنوانها التي لم تزل معروفة به وقد

توارث العلم والأدب منه ابناؤه ما ينوف على قرن حتى اليوم توفي سنة ١٢٢٧

في غيرها من مكاتب العراق قد جلبها من الحجاز في سفره الى الحج ، ومن أسفاره إلى إيران ، وبعضها لم يزل موجوداً حتى اليوم في مكتبة حفيده العلامة الشيخ علي (ره) وبعد وفاة الشيخ « ره » تقبلها ابنه العلامة الشيخ موسى « ره » بازاء الديون التي كانت على والده ولم يزل محتفظاً بها الى ان توفي فتصدى اخوه العلامة الشيخ علي « ره » وكان وصيا عنه لبيها وصرف ثمنها في ديونه ، ويوجد بعض الكتب الوقفية عند بعض احفاده (١)

﴿ مكتبة الشيخ نحر الدين الطريحي ﴾ (٢)

كانت لهذا الشيخ كتب كثيرة في غاية الجودة انتقلت إلى ورثته من بعد وفاته وجرى عليها الاتلاف ولم يبق منها شيء . يعتد به وذلك لعدم الاعتناء والانتفاع بها وتوجد حتى الآن انقراض مبشرة متفرقة في ذريته . وحدثني بعض الاعلام انه رأى بعينه في سرداب في دار الشيخ نعمة الطريحي « ره » ما يقرب من ثلاث اجمال اوراقا مبشرة قد اتلفها المطرفنقلت والقيت في البحر ، وهو « ره » كان قد رتب بعض الأوراق فكلمت عنده بعض السكتب منها «*»

١٠ اعتمدنا في ذكر المكتبات على كتاب نهج الصواب في المكاتب والكتابة والكتاب مخطوط للعلامة الشيخ علي آل كاشف الغطاء « ره » وسوف تأتي على ترجمته .
٢٠ هو أحد أعلام النجف المشاهير التي لم تزل مؤلفاته وآثاره العلمية باقية ببقاء الدهر وهو صاحب « مجمع البحرين » في اللغة توفي سنة ١٠٨٥ وانا لم نطل في ترجمة هؤلاء الاعلام لان تراجمهم منشورة معروفة .

٣٠ وقد وفق ، الاستاذ محمد كاظم الطريحي انشر بعض مخطوطات هذه الاسرة وتحقيقتها وقد طبع منها : تفسير غريب القرآن ، وجامع المقال فيما يتعلق بأحوال الحديث والرجال وضوابط الأسماء والواحق ، ومطرح النظر في شرح الباب الحادي عشر . «محمد سعيد»

﴿ مكتبة السيد عبد العزيز ﴾ (١)

اقتنى هذا السيد كتباً كثيرة طلبها من الهند والعراق وكلها مخطوطة جيدة الخط والتذهيب تبلغ الالوف . وقف على جملة منها العلامة الشيخ علي آل كاشف الغطاء كما ذكر في كتابه « نهج الصواب » وقفها هذا السيد على اولاده فتمرت بينهم وباع بعضهم ما تحت يده واعمل البعض الآخر ما عنده حتى صارت حصة الارضة وتلف اكثرها على ممر السنين وقد القيت جملة منها مبعثرة في بحر النجف وفي الآبار كل ذلك لجلبهم بها وعدم المعرفة بما فيها (٢) .

﴿ مكتبة السيد احمد « الشير بهلاه » ﴾ (٣)

كان هذا السيد من اجلاء السادة المثرين ، وله اراض زراعية كثيرة في انحاء الشطرة تسمى « الحجية » و « السدييه » واقعة فوق الشطرة على ضفة الغراف النجني

١٥ هو السيد عبد العزيز ابن السيد احمد كان كاملاً أديباً من افضل عصره وكان في بدء امره رجلاً معدماً علمتاً وفي اخريات أيامه تحسنت أحواله حتى صار من أهل الجاه والثروة . قال في نهج الصواب حدثني بعض الثقات من أحفاده ان السيد سافر الى الهند وكانت يرثه عامرة كثيرة الخيرات والاعتناء بالعلماء وخصوصاً السادة فحصل له من هداياهم ما يقرب من ثمانين الف « ربية » فاشترى بأكثرها كتباً من الهند وترتت أحواله وهو جد الاسرة العلوية الشريفة آل السيد صافي وخلف في النجف عدة دور واسعة معروفة باسمه . وله ترجمة ضافية في الجزء الثاني من كتابنا هذا .

٢٥ نهج الصواب .

٣٥ هذا السيد ابو طائفة كبيرة تنسب اليه وتلقن في نواحي الشطرة وله دار واسعة في النجف وهي اليوم خراب من أملاك آل التزويني . تزوج العلامة الشهر السيد باقر القزويني بنت السيد احمد هذا وانقلت لآل القزوين بعض مملوكاته بواسطتها ، وقمت على صك مؤرخ سنة ١٢٦٤ فيه بيع دارها « البرانية » — وكان اسمها « رقيه » .

بن صدر البدعة وقصبة الرفاعي . وكان يصرف أكثر وارداتها في اقتناء الكتب فأخزن الكثير منها ، وكان سخياً جواداً سافر الى الحج واصحب معه بعض العلماء كالشيخ مهدي ملا كتاب وغيره من العلماء والسادة وتؤثر عنه قصص في سخائه في سفره هذا — كانت لهذا السيد كتب كثيرة نفيسة جيدة وقد شاهد بعضها صاحب نهج الصواب كما ذكر فيه وحيث لم يخلف هذا السيد ولداً من أهل العلم تفرقت بين النجفيين وغيرهم بالبيع وغيره ولم يبق منها شيء في ايدي اولاده (١) .

﴿ مكتبة الشيخ محمد ابن الشيخ يوسف آل محيي الدين ﴾ (٢)

كانت عند هذا الشيخ كتب نفيسة تعد بالالوف وكلها جيدة وتمرت بمد وفاته بين ورثته وبيع اغلبها وقد شاهد كثيراً منها صاحب نهج الصواب عند بعض من ينتمي اليه تتداولها الايدي بالبيع ولم يوجد منها في بيت جامعها الا القليل .

﴿ مكتبة نظام الدولة ﴾ (٣)

كانت عند هذا الرجل الجليل المعظم دار مملوءة كتباً نفيسة قديمة الخط وبمضها بخطوط مؤلفيها وكلها حسنة الخط جيدة القرطاس جلب كثيراً منها من ايران وقد اعد رجالا وفرقهم في أنحاء العراق لشراء الكتب مما بلغ ثمنها فاجتمع عنده من الكتب ما لم يجتمع عند غيره وكانت تزيد على عشرين الف كتاب ولما توفي « ره »

(١) نهج الصواب .

(٢) هذا الشيخ من أعلام النجف العلماء الادباء كما ذكرت ترجمته في الجزء الثالث

ص ٢٣١ .

(٣) هو علي محمد خان الملقب بنظام الدولة ابن أمين الدولة عبد الله خان بن محمد حسين خان الصدر الاعظم الاصفهاني كان كاملاً ادبياً شاعراً ماهراً مجيداً في نظمته باللغتين « العربية والفارسية » ضم الى ادبه تليد حسبه وسمو نسبه وهو من الاسرة المالكة التجارية وجد البيت في النجف آل الحاج أسد خان وآل الحاج علي اغا توفى في النجف سنة ١٢٧٦

بيع بعضها وقسم الاغلب بين ورثته وباع بعض الورثة حصته فلم يبق منها الا نسخ
معدودة عند بعض احفاده «١» .

﴿ مكتبة الشيخ محمد باقر الاصفهاني ﴾ (٢)

جمع هذا الشيخ كتبا نفيسة في سائر الفنون وكان يشتريها باغلي القيم واستنسخ
جملة كثيرة منها وهو من عشاق الكتب والحريصين عليها وقد استأجر لها دارا خاصة
وعين عليها قيما وابع الماطلة والاستنساخ لكل من اراد فكانت مكتبة عامة نافعة
لسائر المحصلين والمستفيدين ثم لما اراد الرجوع الى وطنه اصفهان باع جملة منها في
النجف وجملة منها في كربلاء وحمل ما اختار منها الى اصفهان «٣»

﴿ مكتبة السيد ميرزا الاصفهاني ﴾

كان هذا السيد من عشاق الكتب ومن صبا إلى جمعها واقتنائها وان لم يكن
من أهل الانتفاع بها وكان حريصا على كل كتاب في أي علم وأي لغة كان ملكا او
وقفا وبعد وفاته ظهر ان جملة منها من موقوفات « مدرسة جهار باغ » في اصفهان
وقد احتوت مكتبته على جملة من المخطوطات القديمة وبعضها بخط مؤلفيها او عليها
إجازة منهم، كان فيها نهاية ابن الأثير قرئت على مؤلفها وعليها إجازة منه «٤» وهذه
النسخة انتقلت الى مخزن الشيخ علي آل كاشف الغطاء .

«١» نهج الصواب .

«٢» هو ابن العلامة الشيخ محمد تقى الاصفهاني الشهير باغا نجفي ابن الشيخ محمد باقر
ابن الشيخ محمد تقى صاحب حاشية المعالم وهو اليوم في طهران (عاصمة ايران) موظفا
في بعض الدوائر الرسمية ؟؟ .

«٣» نهج الصواب .

«٤» نهج الصواب .

﴿ مكتبة السيد علي بحر العلوم ﴾ (١)

كانت مكتبة في غاية الكثرة والجودة واكثرها من المخطوطات الثمينة وكان مولعا بشراء الكتب وجمعها وادخارها وكان ضئينا بها حتى جمع المخطوطات النفيسة ولم ييال في دفع الثمن الوافر بازاء أي كتاب اراده ، وبيعت بعد وفاته بالمزاد العلاني فاشترى الكثير الجيد منها ابن أخيه وصهره على ابنته العلامة السيد محمد صاحب « بلغة الفقيه » وتفرق الباقي بين الناس (٢) .

﴿ مكتبة الشيخ ملا باقر التستري ﴾

كان هذا الشيخ مولعا باقتناء الكتب وشراؤها ومفتونا بجمعها فتنه قل أن تمهد في غيره ، وكان إذا قدم إلى معرض الكتب في النجف كتاب مخطوط بذل النفس والنفيس في سبيله على قلة ذات يده وربما تعلق لمن ينافسه في المكتاب تعلقا لامزيد عليه حين « المناذاة » على بيعه وقد يقبل المناس ويتعلق به ليرك له طلبته . وله نوادر جمة في اقتناء الكتب ، وقد جاور بمكة زمانا واتصل بالشريف هناك واقنتى قسما من كتبه المخطوطة فيها ، وله الى إيران رحلات كان أهم ما يحمله عليها جمع الآثار ولقد حصل باجتهاده على امهات الكتب النفيسة القديمة على اختلاف

(١) هو ابن العلامة السيد رضا بن الامام السيد محمد مهدي بحر العلوم كان علما فاضلا محققا انتهت اليه الرئاسة في التدريس تخرج في الاصول على الشيخ ملا مقصود على وفي الفقه على الشيخ الاعظم الشيخ محمد حسن صاحب كتاب جواهر الكلام ويروي بالاجازة عنه . وحضر اياما على الشيخ على آل الشيخ الكبير وهو صاحب كتاب البرهان القاطع في الفقه المطبوع في ايران في ثلاث مجلدات تخرج عليه كثير من الاعلام كان تولده سنة ١٢٢٤ وتوفي سنة الطاعون سنة ١٢٩٨ ودفن في دهليز الصحن الشريف في الحجرة التي تكون على يمين الخارج من باب الطوسي بمقبرة خاصة به وبزوجته .

موضوعاتها — مثل كتب الدين ، والفلسفة ، والفلك ، والرياضيات ، والشعر ، والتأريخ ، والعربية . وكان إذا اقتنى كتابا كتب اسمه عليه بخط بدیع « للحقير محمد باقر » وخطه معروف يشار إليه عند الصحفنين وفي أسواق المكتب ، وكان فيها أكثر من الف مجلد مخطوط ، وفيها ما يدهش المتأمل من آثار نادرة في بابها ونفائس مخطوطة قليلة الوجود حتى في بيوت الكتب الكبيرة في العالم . كان فيها كتاب ﴿ مشارق الانوار ﴾ للقاضي عياض الذي كان يظن أنه أصبح أراً بعد عين وكتاب ﴿ العين ﴾ لاخليل بن أحمد الفراهيدي وكتاب ﴿ الزينة ﴾ لأبي حاتم وكتاب ﴿ غريب ابي عبدة ﴾ وكتاب ﴿ طبقات القراء ﴾ وشرح ﴿ تذكرة الطوسي ﴾ في الفلك للحنفري و﴿ شرحها ايضا ﴾ للسيد الشريف و﴿ القول المأنوس ﴾ وهو جيز حاشية على القاموس وغير ذلك من نفائس الأسفار التي لم تمثل في عصرها للطبع كبعض مؤلفات الثعالبي ، وكان فيها كتاب ﴿ وفيات الاعيان ﴾ بخط مؤلفه .

توفي جامعها في النجف سنة ١٣٢٩ وذهبت كتبه في النجف بشمن بنحس وييعت بصنفة خاسرة ولونودي على هذه الكتب بأسواق الغرب لذهبت بزتها لجيناً (١)

﴿ مكتبة السيد محمد آل بحر العلوم ﴾ (٢)

هي من المكتبات الجامعة بين مخطوط ومطبوع فيها كتب نفيسة الخط بينها

١٠ ، كما ذكرت في مجلة لغة العرب السنة الثانية ص ٣٧٠

٢٠ ، هو ابن السيد محمد تقي ابن السيد رضا ابن السيد محمد مهدي بحر العلوم كان عالماً فاضلاً محققاً مدققاً وله اليد الطولى في المعتول واحاطة بالمتمول ما هرا في الفقه كثير الممارسة تخرج على عمه السيد علي في الفقه ويروي بالاجازة عنه وعلى الفقيه الشيخ راضي وفي سطوح الاصول على الميرزا عبد الرحيم النهاوندي وفي خارج الاصول على السيد حسين الترك وتخرج عليه كثير من الاعلام وكتابه « بلغة الفقيه » المطبوع في ايران اكبر دليل على فضيلته وطول باعه فانه الفه بعد ما كلف بصره توفي فجأة ليلة الخميس في اليوم الثاني والعشرين من رجب سنة ١٣٢٦ ودفن مع أجداده في مقبرتهم المعلومة .



السيد محمد بحر العلوم

جملة من الكتب القديمة . منها ديوان
السيد الشريف الرضي كتب في عهد
المؤلف وفيه من الشعر أكثر من المطبوع
ومن محتوياتها المجسطي ولدرجات
الرفيعة للسيد علي خان وكتاب بحر
الانساب وهو من الكتب النزيهة
النادرة وقد بيع هذا الكتاب بمدوفاته
وتناقلته الأيدي حتى انقطع خبره (١)
وقد جمعها من كتب أبيه وعميه العلامةين
السيد حسين والسيد علي وكان كما قام
المزاد العلني يشتري منه الكتب الجيدة

غير مبال بأمنها بلغ وفي آخر أيامه كف بصره ولم تمكنه المطالعة ومع ذلك لم يفتر عن
جمعها فاشترى كثيرا من الكتب المطبوعة وبعد وفاته باع جملة منها ولده العلامة السيد
جعفر في وفاة ديوانه فاستمدت منها بعض خزائن النجف الحاضرة «٢» وكنت
شاهدت مزادها العلني في الصحن الشريف وقد دام أكثر من ثلاثة أشهر .

﴿ مكتبة النوري ﴾ (٣)

هذه المكتبة من أكبر مكتبات النجف وفيها كثير من كتب الحديث وال

١، كنت أظن أن هذا الكتاب خرج عن العراق وفي سنة ١٣٦٨ زرت
الكاظميين «ع» فعثرت على هذا الكتاب عند بعض الكسبية فطالعته واستفدت منه وهو
مؤلف سنة ٧١٨ هـ كما ذكر هذا عند ذكر الحجية «عج»، وكتبه جلال الدين نعمة الله بن جلال
ابن نظام ابن وجيه الدين زانكي بن أبي المعالي الحسين سنة ثمان وتسعين وثمانمائة هجرية .
٢، نهج الصواب ملخصا .

٣، هو الحاج ميرزا حسين بن الملا محمد تقي النوري الطبرسي كان من اعلام —

ومن نفائس المصنفات في سائر الفنون وفيها من المخطوطات النادرة الوجود التي لم توجد في غيرها وفيها بعض الاصول الاربعمائة لاصحابنا التي لم يقف عليها أحد قبله وكان له شغف تام باقتناء الكتب وتؤثر عنه حكايات في سبيل شرائها « حكي » : انه مر ذات يوم في السوق فرأى اصلا من الاصول الاربعمائة في يد امرأة قد عرضته للبيع ومن الصدف انه لم يكن عنده شيء من الدراهم فباع بعض ما عليه من الألبسة واشترى بثمنه الكتاب ! — وقد اصدر كثيراً من المؤلفات ببركة هذا المخزن طبع أكثرها وجعل لها فهرسا حاويا لأسماء كتبه طبع في طهران مع كتابه اللؤلؤ والمرجان الفارسي .

﴿ مكتبة السيد محمد اليزدي ﴾ (١)

جمع هذا السيد كتباً كثيرة حين ما حاز والده العلامة الشهر السيد محمد كاظم — النجف ومشاهير رجالها وهو خاتمة علماء الحديث والرجال وكان من أهل النظر والنقد لها جمع كتباً نفيسة من اسفاره الى ايران والحجاز وكان مولعا بجمعها تخرج على المرحوم الشيخ عبد الحسين الطهراني والشيخ المرتضى الانصاري والمجدد الشيرازي وله مؤلفات كثيرة طبع أكثرها منها مستدرك الوسائل ثلاث مجلدات ضخام وهو أجل كتبه وله بعض المستدركات على بعض مجلدات البحار وله دار السلام ونفس الرحمن في فضائل سلمان والنجم الثاقب وفصل الخطاب واللؤلؤ والمرجان وغير ذلك . ولد في ثامن شوال في بلاده سنة ١٢٥٤ وتوفي في النجف سنة ١٣٢٠ ودفن في الايوان الثالث من الصحن الشريف على يمين الداخل الى الصحن الشريف من الباب القبلي .

١٠ هو أحد أولاد العالم الشهير الذي طبقت شهرته جميع نقاط الشيعة السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي ذره ، وكان المترجم من اعلام النجف واهل الفضل المعروفين بالتق والصلاح له كتاب صحائف الابرار في وظائف صلاة الليل مبسوط ومقدمة كتاب الحج من العروة الوثقى التي هي من مصنفات والده وله اجازة من والده مفصلة تنص على اجتهاده توفي ليلة السبت في جمادى الاولى سنة ١٣٣٤ ودفن في الصحن الشريف في المقبرة التي دفن فيها بعده والده « ره » .

الزعامة الدينية وكانت حاوية لسائر العلوم والفنون من عربية وفارسية وفيها من الكتب التاريخية المترجمة عن العربية الى الفارسية أو العكس الكثير واكثر ما فيها مطبوع وكان مجدداً في تحصيلها واستنساخها وجعل لها فهرساً فارسياً في اسم الكتاب وقيمتها ومحل شرائه ، وقد بيعت بمد وفاته وتمزقت ولم يبق منها إلا القليل عند اولاده .



السيد محمد اليزدي

﴿ مكتبة شيخ الشريعة ﴾ (١)

وهي من مكتبات النجف وان لم تكن بتلك الكثرة ولكن يوجد فيها ما هو معدوم المثل ومن محتوياتها كتاب جامع الرواة وهو كتاب جامع لتراجم رواة الشيعة وعليه خطوط المشاهير من علمائنا المتأخرين كالمجلسي ومعاصره وهو اليوم من اجزاء مكتبة العلامة الشهير السيد حسن الصدر الكاظمي، وكان الشيخ « ره » مجدداً في جمع الكتب وطلبها من سائر الاطراف وقد باع اكثرها اليوم بمض اولاده .
كانت في النجف مكتبات خاصة في البيوت العلمية لم تكن بتلك الكثرة بحيث تعد من المكتبات الجامعة « منها » :

١) هو الشيخ فتح الله بن محمد جواد المشتهر بشيخ الشريعة الشيرازي الاصفهاني النجفي النمازي كان عالماً فاضلاً واسع الاطلاع كثير الحفظ حسن المحاضرة وله اليد الطولى في الرجال والحديث والتاريخ وكان من ائمة المدرسين وادب المنابر حضر في بلاده على علماء عصره وفي النجف على الشيخ محمد حسين الكاظمي والميرزا حبيب الله الرشتي وتخرج عليه كثير من الافاضل ، يروي بالاجازة عن جماعة منهم السيد مهدي القزويني وشيخه الكاظمي ، وهو ممن جاهد بسنانه ولسانه وله مؤلفات لم تطبع ولد في اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الاول سنة ١٢٦٦ وتوفي ليلة الاحد ثامن ربيع الثاني سنة ١٣٣٩ ودفن في الحجرة الثالثة من الجهة الشرقية قريبا من الجهة القبالية في الصحن الشريف ورثته الشعراء بمراقب كثيرة وكان يوم وفاته يوما مشهودا .

﴿ كُتُب بَيْتِ الْعَبُودِيِّ ﴾

ويعرفون بآل شيخ مشهد (١) قال في نهج الصواب: وقعت على جملة من كتبهم فوجدتها في غاية الجودة ولكن اخنى عليها الدهر فانلقها فانها مبعثرة تلعب بها صبيانهم واطفالهم وقد استنقذت جملة منها واحييتها وحفظتها من التلف وهي موجودة في خزانة كتبي (انتهى).

﴿ كُتُب بَيْتِ رَحِيمٍ ﴾ (٢)

كانت لأهل هذا البيت كتب كثيرة نفيسة تلتفت ولم يبق منها شيء.؟؟

﴿ كُتُب بَيْتِ الْمُشْهَدِيِّ ﴾ (٣)

كانت لأهل هذا البيت كتب كثيرة نفيسة لم يزل بعضها موجوداً حتى اليوم في أيدي بعض احفادهم.

﴿ كُتُب بَيْتِ نَجْفٍ ﴾ (٤)

كانت عند أهل هذا البيت كتب كثيرة جيدة تلتفت ولم يوجد منها إلا القليل.

١٤٠ كان هذا البيت من بيوت النجف وانقطع أثره ولم يبق منه في النجف إلا دورهم المنتسبة اليهم ويقطن بعض ذراريهم اليوم في ضواحي النجف يتعاطى مهنة الزراعة.

١٤١ يتعمون الى جدهم الشيخ عبد الرحيم الذي هاجر من ايران وجاور النجف في عصر المرحوم الشيخ علي الكركي وتلذذ عليه وقد أجازته باجازة وقفت عليها وانقطع العلم من هذا البيت ولم يبق منهم أحد.

١٤٢ بيت من بيوت العلم الشهيرة ذكرناهم في الجزء الثالث من كتابنا هذا واليوم قد انقطع العلم من هذا البيت.

١٤٣ آل نجف: من البيوت العلمية الشهيرة في النجف في القرن الثالث عشر وهم مشهورون بالقرى والصلاح ذكرناهم في الجزء الثالث من كتابنا هذا ويوجد اليوم من أهل هذا البيت بعض طلبة العلم،

﴿ كتب السيد حسن الحكيم ﴾ (١)

كانت عند هذا السيد كتب كثيرة تفرقت بعد وفاته ولم يوجد منها شيء ١١٩.

﴿ كتب الشيخ احمد الجزائري ﴾ (٢)

كانت عند هذا الشيخ كتب كثيرة قديمة الخط انتقلت بعده إلى ابنه ولم يزل بعضها موجوداً عند أحفاده — وهذا مجموع المكتبات البائدة .

المخازن الحاضرة

﴿ مكتبة الشيخ علي آل كاشف الغطاء ﴾ (٣)

أشهر مكتبات النجف وأوسمها قامت على مخطفات أشهر مكتبات النجف الكبرى

١٠. هو من الأسرة الحسينية العلوية في النجف وكان صهر العلامة الشيخ موسى آل الشيخ الكبير على ابنته ونازلاً بجواره وأسرته إحدى الأسر العلوية الشريفة وهي غير الأسرة العلوية الحسينية الحكيمية التي هي من جملة خدمة الحرم العلوي .

٢٠. هو أحد مشاهير علماء النجف كان عالماً فاضلاً محققاً له مؤلفات عديدة أشهرها كتاب آيات الاحكام المطبوع ، يروى عنه بالاجازة ابنه الشيخ محمد ، توفي سنة ١١٥١ في النجف ودفن في ايوان العلماء ورثاه السيد صادق الفحام بقصيدة ، شُبهت في ديوانه المخطوط أرخ فيها وفاته مطلعها :

الامن يمنح القلب اصطبارا ومن ذا يمنح العين القرارا

تملكت الهوم قياد قاي غداة تملك الدهر اقتدارا

الى ان قال مؤرخا

قضى صدر الكرام به فأرخ لاحد أمست الفردوس دارا

وفي قوله : قضى صدر الكرام إشارة الى طرح عشرين من مادة التأريخ

٣٠. هو زعيم الأسرة الجعفرية آل كاشف الغطاء في النجف في عصره ومن رجال

الدين — كما مر ذكره في الجزء الثالث ص ١٧٣ .



وما تبعثر منها وهي مكتبة ثمينة جمعت
قاطيرها امهات الكتب القديمة وبتيات
المصنفات في سائر العلوم والفنون
أكثرها مخطوط في المعثور الخالية
وقد طبع بعض مخطوطاتها ولكن
النسخ التي فيها لا تزال تحتفظ بقيمتها
التاريخية . وقد سافر الشيخ (ره) عدة
أسفار إلى الاستانة وإيران والحجاز
والهند وبأسفاره هذه جمع قسطاً وافراً
منها ومن محتوياتها القيمة كتاب مقاييس
اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس الذي هو

الشيخ على آل كاشف الغطاء

(تحت الطبع اليوم) والمجمل له أيضاً وطرأ اللفظة للسيد علي خان وفيها من الكتب التاريخية
ومعاجم الرجال شيء كثير وفيها بعض النسخ التي لم توجد في غيرها منها : تحفة الازهار
للسيد ضامن بن شذقم ونسمة السحر فيمن تشيع وشعر وفيها كثير من المجاميع
الخطية القيمة وقد لاقى صاحبها المتاعب والمشاق في جمعها ، ونسخ كثيراً من الكتب
التي لم تطبع في ذلك الوقت بيده والى لها فهرساً جامعاً لأسماء كتبها ومؤلفيها والعلوم
التي دونت فيها مع الاشارة الى المطبوع منها والمخطوط وهي اليوم تحت يد ابنه
العلامة الحجة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء « ره » ثم انتقلت إلى أولاده ولم
تزل باقية مفتوحة أبوابها لرواد العلم وطلاب الفضيلة .

— مكتبة الشيخ هادي آل كاشف الغطاء — (١)

وهي من أنفس مكتبات النجف الحاضرة بعد مكتبة الشيخ علي وأكثرها قيمة

(١) هو ابن الشيخ عباس ابن الشيخ علي آل الشيخ الكبير كما ذكرت ترجمته في

الجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٢١٠ .



الشيخ هادي آل كاشف الغطاء.

وان كانت دون الاولى سعة وعدداً
ولكن فيها من النفايس ونوادر
الكتب الكثير ، وفيها من كتب الفقه
والحديث ما لا يوجد في غيرها من
امهات المكتبات ومن محتوياتها قلمعة
من تفسير «١» السيد الشريف
الرضي (ره) « حقائق التأويل »
وشرح صدور مقالات اقليدس لابن
الهيثم . وثر الدرر للوزير الآبي «٢»
وديون القيراطي والمنقذ من الهلكة من
السمائم المهلكة وكامل العلائي . ولسان
الخواص . والخلاف للشيخ الطوسي .

ونهاية المرام للسيد صاحب المدارك . وغاية المرام للصيمري . وتدارك المدارك لصاحب
الحدائق الشيخ يوسف البحراني . ودررة التاج في الهندسة . وفيها كثير من
المجاميع الأدبية المخطوطة . انتقلت بمد وفاته « ١٣٦١ » الى ولده العلامة الشيخ

«١» هو الجزء الخامس من تفسيره (حقائق التأويل في مقدمات التنزيل) والمقدار
الموجود منه اليوم من الآية الخامسة من سورة آل عمران الى نهاية تأويل الآية الحادية
والخمسين من سورة النساء وكان العلامة المحدث النوري (ره) ، قد استنسخه على نسخة
الخزانة الرضوية في طوس واستنسخ عليها شيخنا « الهادي » (ره) وهو عزيز الوجود ولم
يظفر أحد حتى اليوم بالبتية من هذا التفسير الجليل بالرغم من كثرة التبع طبع سنة ١٣٥٥
في النجف الأشرف بعناية جمعية « منتدى النشر » وقد صدر بترجمة ضافية للسيد الشريف
الرضي ، وهي بقلم العلامة الفاضل الشيخ عبد الحسين الحلبي (ره) .

«٢» هذا الكتاب أخذه محمد أمين الخانجي المصري عند مجيئه النجف ليطلبه في مصر

فلما وصل محله راجع الشيخ بضياح الكتاب . هكذا فليكن « الأمين » . ١٩٠٠

محمد رضا وقد اضاف إليها كثير آمن الكتب المطبوعة حديثاً . وبمد وفاته « ١٣٦٦ » انتقلت إلى حفيده العلامة الشيخ علي ابن الشيخ محمد رضا وهامي اليوم تحت اشرافه وهو مجد في توسيمها وتنظيمها .

﴿ مكتبة الشيخ محمد السماوي ﴾ (*)

خزانة جليلة فيها من النفائس المخطوطة والمطبوعة طائفة حسنة وفيها كثير من الكتب المؤلفة في علم الفلك والرياضيات ومنها نسخة للمجسطي منقولة عن نسخة المصنف . وشرح التذكرة للسيد الشريف الجرجاني صاحب كتاب التريفات . والتحفة الشاهية . والمدخل لكوشيار وقد كتب سنة ٨٠٠ هـ وشرح الجفميني لجمال الدين التركماني وقد خط في نحو سنة ثمانمائة هجرية . وكتاب التفهيم للبيروني وفيها كثير من الدواوين الشعرية لمشاهير الشعراء المتأخرين كديوان السيد علي خان صاحب السلافة ، وديوان السيد المرتضى اربعة اجزاء ، وديوان عبدالمحسن الصوري وديوان صرّدر « وقد طبع اليوم » وديوان الأبه البغدادي وديوان الغزي وديوان السري الرفاء وغيرها . وفيها كتاب الامكنة للغدة صاحب الأصمعي وكتاب نشوة السلافة وهو ذيل على سلافة العصر للشيخ محمد علي آل بشارة النجفي والنسخة من مختصات هذه المكتبة . وفيه تفسير نهج البيان لمحمد بن الحسن الشيباني صنّفه للمستظهر العباسي . ومن كتب اللغة ذيل الفصيح لابن فارس ، وكثير من مكتبته منسوخ بخط يده . كان فيها كتاب « العين » للاخيل بن احمد و « المحيط » في اللغة للساحب ابن عباد و « مجمل اللغة » لابن فارس و « ديوان حسان بن ثابت » بقلم قديم ، وقد باعها في اخريات أيامه على مديرية الآثار العراقية والمعارف في شهر رجب سنة ١٣٦٨ .

« » توفي الشيخ محمد سنة ١٣٧٠ وقد عرضت مكتبته للبيع فقد أصبحت من المكتبات البائدة المنفرقة .

﴿ مكتبة السيد جعفر آل بحر العلوم ﴾

مكتبة جامعة لكثير من الكتب المطبوعة وفيها بعض المخطوطات ومن نفائس الأسفار مالا يستهان به وهي أقل عدداً مما تقدم وقد جمع فيهما من كتب الملاية السيد محمد آل بحر العلوم أنفسها ومن سائر مكتبات النجف وغيرها ولا زال يجهد بماله وبدنه في اقتنائها . ومن محتوياتها كتاب محبوب القلوب لقطب الدين محمد الديلمي اللاهيجي مرتب على مقدمة في حقيقة الفلسفة ومذمتها ومبدأ سائر العلوم ووصف عظامه وحكام اليونانيين والفرس والهند وسائر البلاد وثلاث مقالات (الأولى) في أحوال الحكماء من لدن آدم إلى بداية الاسلام و (الثانية) في أحوال المتفلسفين



السيد جعفر آل بحر العلوم

من الاسلام وعلماء الكلام ممن بهم الاعتناء بهم وبشأنهم وبكلامهم ونقل مقالاتهم البديعة وآثرهم البهية وقد ذيلها بأحوال عرفاء مشايخ الصوفية الموحدين (الثالثة) في أحوال الأئمة (ع) وذيلها بذكر بعض المشاهير من علمائنا وخاصة في أحوال المؤلف وقد علق على الكتاب حواشي نفيسة والنسخة مخطوطة في سنة ١٠٧٨ قريبا من

١٥ هو ابن السيد محمد باقر بن السيد علي بن السيد رضا بن الامام الشهير السيد محمد مهدي بحر العلوم « قده » وهو اليوم الزعيم الديني في بيته والمبرز من رجاله تخرج على علماء عصره كآخوند ملا محمد كاظم صاحب الكفاية والسيد محمد كاظم صاحب العروة الوثقى وله شرح دعاء كميل طبع في النجف ورسالة في تحريم حلق اللحية طبعت فيه وكتاب تحفة العالم في شرح خطبة المعالم جزءان في مجلد واحد وهو كتاب نفيس استعنا به كثيرأ في كتابنا هذا . توفي سنة ١٣٧٧ ودفن مع آبائه .

زمن المؤلف وهو غير المطبوع والمطبوع منه مقالة واحدة . ومن محتوياتها أيضاً كتاب مآثر ملوك فارس لصاحب حبيب السير ، وسلاسل الحديد في تقييد ابن أبي الحديد للشيخ يوسف البحراني صاحب الحقائق ، وحاشية على أربعين الشيخ البهائي أكبر من الأربعين بثلاث مرات للسيد عبد الله حفيد السيد نعمه الله الجزائري الشوشتري (ره) وتكملة (أمل الآمل) للشيخ عبد النبي القزويني بخطه وعلى ظهرها تقرظ آية الله بحر العلوم ويظهر أنها المسودة . وهذه المكتبة اخذت بازدياد متوالي فان ولده السيد اشتم مجد في شراء الكتب بأنواعها وتحصيلها .

﴿ مكتبة الشيخ محمد علي الخونساري ﴾^(١)

جمع هذا الشيخ من نفائس المخطوطات الشيء الكثير وقد افنى عمره في جمعها وقرّ على نفسه في تحصيلها وفيها ما لا يوجد عند غيره . من سائر العلوم وهي تزيد على النبي مجلد وبينها نسخ قديمة عزيزة الوجود : انتقلت بعد وفاته إلى ولده العالم التقي الملا محمد نزيل (سلطان آباد) من بلاد إيران ولها فهرس جامع لأسمائها . ولما سافر إلى إيران أودعها عند العلامة الشيخ موسى الخونساري وفي سنة ١٣٦٤ جاء إلى النجف صهره على شقيقته وباع جملة منها بالمزاد العلني ونقل جملة منها إلى إيران .

١٠ . هو ابن الحاج محمد حسن الخونساري كان من العلماء الأجلاء . وأهل الورع والتقى والمدرسين كان يعظ الناس وقيم الجماعة في مسجد الصاغة ، مسجد الحاج عبد الرحيم ، وجمع كتباً نفيسة وصحح بوفور همته كثيراً من كتب الفقه والاصول المطبوعة التي عليها المعول اليوم كالجواهر والوسائل وغيرهما على أصولها وخطوط مصنفها تخرج على علماء عصره ويروى بالاجازة عن السيد مهدي القزويني والفقهاء الشيخ راضي . ولد في خونسار سنة ١٢٥٤ وتوفي في النجف سنة ١٣٣٢ ، وله اليوم أولاد في إيران وحفدة في النجف .

﴿ مكتبة آل القزويني ﴾ (١)

جمع السيد أحمد كتباً كثيرة هي في غاية الجودة وكلها مخطوطات نفيسة انتقلت بعد وفاته إلى ابنه العلامة السيد باقر ولما توفي سنة ١٢٤٧ سنة الطاعون الكبير انتقلت إلى ولده المرحوم السيد جعفر فباع أكتفها على الأقارب والأجانب وجملة منها تتداول بين أيدي الناس اليوم وتوجد في مكتبة الشيخ علي آل كاشف الغطاء نفائس من كتبها كما ذكر ذلك في (نهج الصواب) وجمع زعيم هذه الأسرة في رفته العلامة الحبير السيد مهدي كثيراً من الكتب العامية والأدبية وكتب النسب حين إقامته في النجف فضاهاى بها أشهر مكتبات النجف وأوسعها ، وفيها مؤلفات من سائر الفنون وقد احتوت على ما ينيف على الف مجلد من الكتب المخطوطة الجيدة وجملة منها

١٠ هم أسرة العلم والأدب وقد راجت في أيامهم أسواق الأدب وقام للشعر في بيتهم موسم وكم طوقوا أعناق الشعراء ببيض أيادهم ولم تنزل آيات مديحهم وثنائهم تلى على عمر الليالي والأيام تناقروا العلم والأدب والسؤدد من جدهم السيد أحمد صاحب الكرامات والمفاخر وكان من العلماء المشاهير معاصراً للسيد بحر العلوم وتوفي في عصره ورثاه بقصيدة مثبتة في ديوانه المخطوط أرخ فيها عام وفاته بقوله :

وجاور أهل البيت فيها فأرخوا لقد طابت الجنات من طيب أحمد

تلاه في الصيت والشهرة في العلم حفيده السيد مهدي ابن السيد حسن وهو من العلماء المتدبعين للأثار والأخبار وحاز سمعة طائفة ونجهاً عريضاً وألف مؤلفات كثيرة نافذة في سائر الفنون لم يطبع منها شيء تخرج على علماء مشاهير ويروى بالاجازة عن السيد محمد تقي القزويني تلميذ السيد المجاهد وعن نجلى الشيخ الكبير كاشف الغطاء الشيخ علي والشيخ حسن ويروى عنه بالاجازة المحدث النورى وغيره . ولد سنة ١٢٢٢ في النجف وتوفي في طريق الحج قبل وصوله « السماوة » بخمس مراحل في الثامن عشر من شهر ربيع الأول سنة ١٣٠٠ ودفن في النجف مع عمه السيد باقر القزويني في المقبرة المقابلة لمسجد الشيخ صاحب الجواهر « ره ، وله ترجمة مفصلة في الجزء الثاني من كتابنا هذا ورثاه أكثر من ثلاثين شاعراً ومرثيته كلها مدونة .

بخطوط مؤانيتها وقد انتقلت اليه بالارث من أبيه العلامة السيد حسن ومن كتب عمه العلامة السيد باقر وزادها أولاده من بعده وهي اليوم متفرقة عند أحفاده في النجف والحلة .

﴿ مكتبة الحسينية ﴾ (١)

هي مكتبة النجف العامة ومحل انتفاع أهل العلم وغيرهم من الأذباء وفيها كثير من الكتب الأدبية المطبوعة وبعض كتب التاريخ العربية والفارسية ، وفيها قليل من المخطوطات . المؤسس لهذه المكتبة الحاج علي محمد النجف آبادي (٢) وكان منقطعاً عن الناس في داره مكباً على المطالعة والاستنساخ ، وأغلب الكتب المخطوطة الموجودة في هذه المكتبة بقمه . وانتقلت بعد وفاته بوصية منه الى الحسينية !! وضيف إليها على تطاول الايام كتب كثيرة من الكتب الموقوفة مثل : كتب السيد محمد رضا النجفي الحلي (٣) وكتب الشيخ جواد الزنجاني وغيرها ويؤمها كل من

١٠، موقعها في محلة العمارة في شارع السلام تقام فيها المآتم الحسينية وذكرى وفيات سائر الأئمة وع، عمرها الحاج محمد رضا الشوشتری سنة ١٣١٩ وقد خصصت منها غرفة للكتب وطرات عليها اصلاحات كثيرة . وقد أرخ عام عمارتها الخطيب المصقع الشيخ حسن سبتي بأبيات يتولى فيها :

بني د الرضا ، لمصاب السبط المعري السليب
ذاك الشهيد حسين أعنى حبيب القلوب
للنوح مآتم حزن وللبكا والنحيب
طول المدى قام أرخ ، به عزاء الغريب ،

٢، هو الحكيم العارف التقى كان من الأعلام الاتقياء الزهاد دائم الصوم وكان في جميع أوقاته على طهارة لايفتر عن العبادة والذكر والتسبيح طرفة عين منقطعاً عن الناس في داره لم يتزوج مدة عمره ولم يشغله عن المطالعة والاستنساخ شاغل جمع كتباً كثيرة ووقفها ووقف داره عليها لاصلاحها وللتيم عليها توفي سنة ١٣٣٢ في النجف الأشرف .
٣، هو ابن السيد أبو القاسم الاسترآبادي النجفي كان كاملاً أديباً فاضلاً له مؤلفات —

أراد الانتفاع وتفتح في أيام الأسبوع كله سوى يوم الجمعة وأيام الوفيات . فنلت أنظار المؤلفين وأهل المكتبات في سائر البلاد الاسلامية إلى أن يمدوا اليها ساعد المؤازرة والاعانة باهداء مؤلفاتهم ومطبوعاتهم خدمة للعلم والدين والانسانية ونستنهض هم أهل الجاه والثروة من النجفيين وغيرهم إلى مساعدتها ماديا خدمة للعلم فان التخصصات من الدار لا تفي للقيم عليها فتراه في أكثر أوقانه معرضاً عن وظيفته وقافلاً باب المكتبة .

﴿ مكتبة الشيخ محمد رضا آل فرج الله ﴾

من المكتبات العاصرة المهمة في النجف يبلغ عدد كتبها الأربعة آلاف ، يوجد فيها المطالع من المخطوطات والمطبوعات نفائس الكتب ونوادرها في مختلف العلوم والفنون والمذاهب . تقع في غرفة واسعة الارحاء حسنة التنظيم .

وهي تكاد تكون عامة مفتوحة الابواب للجميع من يريد الانتفاع بها والاستفادة منها ، وقد وضع نواة هذه المكتبة والده العلامة المرحوم الشيخ طاهر ابن الشيخ فرج الله آل محاسن الحلبي حتى جاء دور هذا الشيخ فكرس جل جهده ووقته في جمع الكتب والمصنفات القديمة منها والحديثة حتى أصبحت كما هي عليه الآن يستفيد منها كل طالب علم أو مثقف . ولا يزال هذا الشيخ يزيد فيها ويحلب اليها ما جد من المطبوعات وما يحصل لديه من المخطوطات والمصنفات القديمة .

﴿ مكتبة آل حنوش العامة ﴾

أسسها المرحوم الحاج كاظم حسون آل حنوش النجفي سنة ١٣٧٠هـ فأوقف الف كتاب مع البناية الحديثة لتكون مراكزها والآآن تضم حوالي الفين وخمسمائة كتاب ، وحصة اللغة الانكليزية والايرائية والفرنسية والتركية حوالي الخمسمائة كتاب . وتفتح ابوابها صباحاً وعصراً للمؤلفين ورواد العلم والآداب .

— ممتعة منها: الصوارم الحاسمة في مصائب الزهراء فاطمة وع، توفي سنة ١٣٤٦ وأوصى عند وفاته بنقل كتبه من الحلة الى النجف وأن تجعل في الحسينية وأجرى عليها آية الله الثاني قدس سره ، صيغة الوقف وعليها خطه الشريف .

مكتبة الامام أمير المؤمنين عليه السلام العامة

هي ام المكتبات أسسها شيخنا المجاهد الاوحد العلامة الأميني صاحب (الغدير) الأغر الذي انشأت به الزمان . أسسها سنة ١٣٧٣ وهي بعد في دور الانشاء تحوي بناية ضخمة على أطباق شامخة في « ٢٦٠ » متراً مربعاً ، تقع في أهدأ مكان وأحسن موقع تبعد عن الجلبة واللافت تحفها المدارس الدينية الكبرى ، لا تضاهيها قط مكتبة في جمالها وهندستها ، مبنية من الاسمنت المسلح بحال مبدع وشكل مبهج معجب رائع ، فيها أبواب مطرزة بطرات من نحاس فيها نوع من الفن بديعة جداً يدهر صنعها وتسر نظرتها الى محاسن تتجلى زائرها ايما يولي وجهه من اجوائها .

وقد استقبل رجال الدين وحمة روح الثقافة والشعور الحي هذه المؤسسة الناجمة العاصرة ، ووجدوها مغخرة للامة وآية تقدم ورقي لهذه الجامعة العلمية الكبرى ، ونهضة علمية تعز بها رواد الفضيلة جاؤا يتسابقون الى تحافها بما تملك ذات أيديهم من مال أو كتاب ، وهي الآن تجمع عمرة آلاف كتاب بشتى اللغات والعلوم وفيها طرف ونفائس ونوادير .

اضيفت اليها أخيراً ساحة كبيرة تربو على اربعمائة وثلاثين متراً مربعاً ستنبنى فيها دار التأليف . يجرد المؤلف هنالك وسائل تخصص بموضوع بحثه . ويسعه أن يستفيد منها آناه الليل وأطراف النهار من دون دوام محدود ووقت مؤجل .

وقد أרך الاستاذ الكامل الشيخ محمد الخليلي عام تأسيسها بأبيات كتبت على جبهة بابها بالحجر القاشي — الأبيات :

هنا معهد علم شاده	رجل الحزم الذي عزّ قرينا
من غدا رائده الحق وقد	فتح الله له فتحاً مبيناً
شيخنا الخبر (الأميني) الذي	راح في حفظ الولايطوي السنينا
رام أن برفع للعالم الذرى	بينا مكتبة تحوي الفنوننا
ورجبي باسم علي أن يرى الـ	مون فيها فرأى الله المعينا

شادها بيتاً ربيعاً سامياً
فإذا ما جاءها مستفهم
خلدت فيه مساعيه قرونا
عن بناها واتاها الوافدون
بأسم من قد انشئت أرخ بلي
أنشئت باسم أمير المؤمنين
(١٣٧٣)

﴿ مكتبة النجف العامة ﴾

من المكتبات العامرة المزدهمة بالمطالعين عند الدوام الذي عين لها . اسست في النجف سنة ١٩٣٦ م تحت اشراف وزارة المعارف العراقية ، وفيها من الكتب القديمة والحديثة ما يربو على ستة آلاف كتاب في شتى العلوم واللغات .

﴿ مكتبة الحكيم العامة ﴾^(١)

مكتبة حديثة انشئت أخيراً سنة ١٣٧٧ في المسجد الهندي بعناية المرجع الأكبر الحجة السيد محسن الحكيم - دام ظله - وذلك رعاية منه لطلاب العلوم الروحية وما يجده من حاجة ماسة لهم الى فتح هذه المكتبة هناك . وبالوقت نفسه فقد خصص لها مبلغاً جسيماً للانفاق عليها وتنميتها وتركيزها ، وقد جلبت لها بمض المكتب النفيسة والمخطوطات القيمة الثمينة ولم تزل المكتبة آخذة بالتقدم والازدهار . وقد أشرف عليها فضيلة الشيخ محمد الرشتي الذي ما زال مشغولاً بتنظيمها وشراء المكتب لها .

وتوجد اليوم كتب في بعض البيوت لم تكن بتلك الكثرة لنعدها . من المكتبات . توجد مخطوطات قديمة عند السيد عبد الرسول الخرسان من موقوفات العلامة السيد عباس الخرسان وعليها صورة وقعهما وعند العلامة الشهير السيد ابو الحسن الأصفهاني اطلاق نفيسة مخطوطة تعد بالالوف وقد اختص بها ولده الصغير بعد وفاة والده ونقلت الى ايران والحقت بمكتبة الامام الرضا (ع) .

١٠ . وقد أشرنا اليها استطراداً في هذا الكتاب ص ١٢١

كما ان عند العلامة السيد محمد حسين الكيشوان كتبنا نفيسة مخطوطة لا يستهان بها وبعضها بخط يده وهناك بيوت آخر فيها كتب قيمة نادرة لم توجد في المكتبات المهمة اعرضنا عن ذكرها ، وتوجد في بعض البيوت النجفية كتب مطبوعة كثيرة العدد لم تكن فيها آثار نفيسة حتى تذكر .

المطابع في النجف

هبت نسائم الحضارة في أوائل العقد الثالث من القرن الرابع عشر الهجري ولاحت علائم الرقي والتنبه فأيقظت أفكار بعض النجفيين فهبوا إلى مباراة بعض البلاد العربية الراقية الرأبحة فيها سوق الطباعة فلبوا إليها في ذلك الوقت بعض المطابع . وإن من أقوى الدواعي لطلب المطابع هو صعوبة ما يكا بدونه في طبع الكتب العامية وبعض الجرائد والمجلات التي كانت تصدر عن النجف فيرسلونها إلى بغداد أو إلى خارج العراق وفي ذلك من المصروفات المالية ما لا تساعد الظروف والأحوال على السماح به وأول مطبعة جلبت إلى النجف :

١ - مطبعة حبل المتين ❁

وهي للسيد جلال الايراني واخيه السيد محمود وكان المدير لها السيد محمود وقد طبع بها بعض الكتب العربية والفارسية الدينية والمجلات والجرائد واعداد من مجلة العلم للعلامة السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني أيام كان في النجف وطبع بها كتاب هداية الأنام للعلامة الشيخ محمد حسين الكاظمي « المتوفى سنة ١٣٠٨ » قامت بطبعه شركة عامية فطبع منها كتاب الطهارة وبعض كتاب الصلاة في ثلاث مجلدات وعند وقوع الحرب العامة تعطل العمل وانحلت الشركة وعاد العمل نسياً منسياً .

٢ ❁ المطبعة العلوية

اشترك في جلبها من الشركات الجرمنية جماعة من التجار وبعض أهل العلم وهي

على أحدث طرز تشتمل على عدة مطابع حديدية مختلفة القطع ومطبعة حجرية ، كان تشكيلها سنة ١٣٢٩ وفي أيام حصار النجف ١٣٣٦ انتهت بمض حروفها واذيبت الى « خراطيش » بنادق وسقمت حروفها اليوم وتكسر بعض آلاتها .

٣ ﴿ المطبعة الحيدرية ﴾

هي لم تكن من المطابع التجارية الجيدة المعدة لطبع الكتب بل كانت للحكومة الاحتلالية تطبع بها المنشور والاعلانات الخاصة لها . وقد ابتاعها الشيخ صادق الكتبي وأخوه الشيخ محمد ابراهيم من الحكومة الانكليزية بعد انقضاء حصار النجف وذلك لاستغنائها عنها ومن سعادتها أن عنها لم يقابل الورق الذي دخل معها في البيع وقد عادت عليها بالثروة الطائلة فقد طبع بها في أقل من عامين كتب كثيرة دينية زادت على مصروفاتها .

٤ ﴿ المطبعة المرتضوية ﴾

للشيخ صادق الكتبي وأخيه الشيخ محمد ابراهيم ، وهي من المطابع الحجرية الجيدة ، طبع فيها كثير من الكتب الدينية . انشئت سنة ١٣٤٠ هـ وطبع بها بعض كتب الزيارات والأدعية والرجال ، وهي اليوم عامرة وقد اختص بها الشيخ صادق الكتبي ، وبمدوفاته انتقلت الى ولده محمد كاظم الذي اضاف اليها المكائن وما تتطلبه المطبعة الحديثة وما تحتاجه من متطلبات فنية وقد أسماها « الحيدرية » وقد طبع فيها كثيراً من الكتب النافعة العامة ، وما زال مشغولاً بطبع الكتب والآثار العامة وغيرها ، وقد اختص بمطبوعات الشيعة واهباء ما ندرس من آثارهم المخطوطة على نفقته الخاصة .

٥ ﴿ مطبعة العلمية ﴾

للشيخ محمد ابراهيم الكتبي وردت النجف سنة ١٣٥٢ هـ وهي من المطابع الحجرية الجيدة ، ونما يؤسف عليه جداً مع كثرة المطابع في النجف وتعددتها انها لم تطبع الكتب القيمة الثمينة فهذه مكنتات النجف مشحونة من مؤلفات أقطاب الشيعة كالمفيد والسيد المرتضى والشيخ الطوسي وأمثالهم وهي قيمة جداً حاوية جميع أنواع العلوم فنلت نظر أصحاب المطابع وغيرهم من ذوي المقدرة السمي بطبيعتها احياء لآثار اعلامنا الأقدمين « رضوان الله عليهم » فالى متى الجمول وحتى ام التواني فيما حبذا لو عقدت شركات لطبع مثل هذه الكتب الثمينة افهلا تهزنا النعرة القومية لاحياء مجدنا السالف وازنا التالف لنضاهي بذلك المصريين وغيرهم من تقدموا تقديماً باهراً فالى اولي الثروة والمقدرة اوجه خطابي وإلى ذوي النعفة والوجدان أرفع عقيرتي عسامم يفتبهون من الغفلة . نعم : لقد أسمعت لو ناديت حيا . . .

وقد انتقلت بمد وفاته الى أولاده وقد أجريت عليها تحسينات كثيرة كما جلب اليها مكائن حديثة وهي اليوم في مصاف المطابع الراقية في النجف .

٦ ﴿ مطبعة العربي الحديثة ﴾

مطبعة صغيرة للشيخ محمد علي الصحاف ، وهي من المطابع الحديدية المعدة لطبع الكتب الصغيرة والناشير والاعلانات . وبعد وفاة صاحبها تسمها ولده الاكبر عبد الرضا فأجرى عليها تحسينات كثيرة وقد طبع فيها كثير من الكتب العلمية والدواوين . انشئت سنة ١٣٣٩ .

٧ ﴿ مطبعة دار النشر والتأليف ﴾

هي من المطابع الجيدة الممتازة صاحبها شيخ العراقيين آل كاشف الغطاء ، وقد كانت في وقتها من أنفس مطابع النجف وفي هذه الأيام تعطلت المطبعة عن اعمالها ؟

٨ ﴿ مطبعة الراعي ﴾

مطبعة جيدة حديثة الطرز وهي من المطابع الحديدية الكبيرة ، صاحبها الاستاذ جعفر الخليلي ، وفي سنة ١٣٦٧ ارحل الى بغداد واقام بها ومعها مطبعته هذه .

٩ ﴿ مطبعة الزهراء ﴾

هي من أحسن مطابع النجف واتقنها وقد سافر صاحبها مرزا الخليلي الى ايران ومصر عدة مرات للاطلاع على سير المطابع هناك مع جلب ما جدد من امور المطابع وما يتعلق بها ، وقد عمل جاهداً فيها وطبع كثيراً من الكتب وبعد مدة ليست بالقصيرة انتقل الى بغداد ?? .

١٠ ﴿ مطبعة النجف ﴾

من المطابع المهمة الحديثة التي انشئت في النجف سنة ١٩٥٥ م ، صاحبها الشيخ هادي الأسدي الذي استطاع بهيمته أن يوجد مطبعة مهمة تضاهي المطابع الكبرى ، وقد طبع فيها كثير من الكتب العلمية والفقهية ولا تزال أعمالها مستمرة ونتائجها بارز مستمر

١١ ﴿ مطبعة النعمان ﴾

صاحبها حسن الشيخ ابراهيم الكتبي ، وهي من المطابع الجيدة الحديثة ، وقد طبع فيها كثير من الكتب العلمية والأدبية وقد تأسست سنة ١٣٧٦ هـ ولا تزال أعمالها مستمرة لما يبذله صاحبها من همة ونشاط .

١٢ ﴿ مطبعة القضاء ﴾

من المطابع الحديثة التي انشئت سنة ١٣٧٦ صاحبها السيد ابراهيم الفاضلي ، والتي مازالت مشغولة بطبع الكتب وغيرها .

١٣ ﴿ مطبعة الآداب ﴾

هي آخر مطبعة انشئت في النجف سنة ١٣٧٧ وقد جلب اليها صاحبها عبدالعزيز

البغدادي المكائن الحديثة والحروف الجيدة مع أمهر العمال ، لذا تقدمت تقدماً محسوساً بأقل زمن وأقرب وقت . أقبل عليها المؤلفون بمطبوعاتهم ونتائجهم العلمي من كل مكان ، ولا تزال أعمالها مستمرة بطبع الكتب العلمية والفقهية والأدبية والدواوين وغير ذلك .

الصحافة في النجف

في أوائل القرن الرابع عشر عند تذبذبات الشعور وتيقظ الأفكار وشعور أبناء الشرق باستبداد العائلتين (العثمانية والقاجارية) قام بعض المفكرين من الترك والعرب بتشكيل الأحزاب ضد العائلتين فتشكل في النجف فرع (حزب الاتحاد والترقي) سنة ١٣٢٤ كما تشكل في أكثر البلاد المهمة وقام الشعب الفارسي على رفض الاستبداد وعقد مجلس المشروطية (مجلس شورى ملي) والنجف: هي المحور لهذه الفكرة (المشروطية) وعليها كانت تدور رحي هذه المسألة بما ان المرجعية العامة الدينية فيها للأمة الإيرانية ومن ذلك الوقت تكوّنت الحرية ودبت في نفوس بعض أبناء البلدة روح المدنية وتناولت أعناقهم لاستخبار رجال الممانكتين والوقوف على منوياتهم فاضطروا إلى مطالعة الصحف السائرة والمجلات للوقوف على ذلك الانقلاب الهائل . وكانت النجف يومئذ زاوية دينية بحتة لم تتدخل في شؤون السياسة ولم تعرف مسالكها، وتعد شذوذاً من طريق الدين مطالعة الجرائد والمجلات ومع هذه المشاق والكوارث صدرت بعض المجلات والجرائد في النجف .

ان بغداد وإن سبقت بنشر الجرائد فإن أول جريدة صدرت بها هي الزوراء سنة ١٢٨٦ أيام مدحت باشا غير أن النجف سبقتها بنشر المجلات فأول مجلة صدرت في النجف مجلة العلم :

١ — مجلة العلم —

كانت علمية دينية عربية أصدرها العلامة الشهر السيد محمد علي هبة الدين

٥ ﴿ الاستقلال ﴾

جريدة عربية صدرت أيام الثورة العراقية باسم الاستقلال أولاً ثم باسم الفرات ، وكانت لسان الأمة العراقية الشائرة ظاهراً وساعدها القومي في المطالبة بحقوقها ، كان ابتداء صدورها سنة ١٣٣٨ طبعت في النجف بالمطبعة الحيدرية وكان مديرها المسؤول والمحرر لها السيد محمد عبد الحسين ولم تطل أيامها إذ لم تتجاوز الشهر لأن غرضها التي ترمي اليه « على ما قيل » هو التجسس للحكومة المحتلة وكان محدوداً بتلك الأيام .

٦ ﴿ النجف ﴾

جريدة عربية أدبية اجتماعية صدرت في شهر رمضان سنة ١٣٤٣ وكان محررها ومديرها المسؤول يوسف رجب وهو من خيرة الشبان الناهضين « توفي سنة ١٩٤٧م » ومدير إدارتها الاستاذ الذشيط محمد علي البلاغي ، كانت تصدر في الاسبوع مرة وقضت عامين من حياتها وفي العام الثالث اغتالها الدهر ، طبعت في المطبعة العلوية .

٧ ﴿ الحيرة ﴾

مجلة عربية شهرية علمية أدبية مدرسية صدرت يوم ٢٤ رجب سنة ١٣٤٥ صدر منها ثلاثة أعداد ثم احتجبت ، صاحبها والمدير لها والمحرر القسم الأدبي منها الفاضل الشيخ عبد المولى الطريحي ومحرر القسم المدرسي منها الاستاذ جعفر الخليبي طبعت في النجف بالمطبعة العلوية .

٨ ﴿ الفجر الصادق ﴾

جريدة وطنية كانت تصدر كل اسبوع مرة في ثمان صفحات صاحبها ومحررها الذشيط الكامل الاستاذ جعفر الخليبي . أول صدورها يوم الجمعة السادس من شهر شوال سنة ١٣٤٨ طبعت في المطبعة العلوية ، ومما يؤسف عليه أن هذه الصحف لم تطل أيامها في النجف كما هو الشأن في أكثر الصحف العراقية ؟ .

٩ ﴿ الاعتدال ﴾

مجلة شهرية مصورة تبحث في العلم والأدب والأخلاق والاجتماع والتاريخ .
مديرها ورئيس تحريرها الاستاذ محمد علي البلاغي . صدر أول عدد منها غرة شوال
١٣٥١ في خمسين صحيفة وقد دخلت في سنتها السادسة واحتجبت .

١٠ ﴿ الراعي ﴾

جريدة اسبوعية تصدر في كل جمعة باثني عشر صحيفة وأول عدد منها صدر
يوم الجمعة غرة ربيع الثاني سنة ١٣٥٣ . رئيس تحريرها والمدير المسؤول عنها الاستاذ
جعفر الخليلي . وقد غير اسمها وأصدرها باسم الهاتف ونقلها الى بغداد .

١١ ﴿ المصباح ﴾

مجلة علمية أدبية تاريخية صدرت في كل شهر مرة صدر اول عدد منها في ثمانين
صحيفة غرة رجب سنة ١٣٥٣ . صاحبها ومديرها المسؤول الشيخ محمد رضا الحساني ،
وبعد اعطى امتيازها الى الاستاذ الشاعر السيد صالح بحر العلوم فأصدر منها ثمانية
اعداد وبعد انقطعت سنة ١٣٥٥ .

١٢ ﴿ الغري ﴾

مجلة اسبوعية أدبية تصدر في كل اسبوع مرة . كان مبدأ صدورها سنة
١٣٥٨ صاحبها الشيخ عبد الرضا شيخ العراقيين آل كاشف الغطاء ، ولم تزل مستمرة في
الصدور ؟؟ .

١٣ ﴿ العدل الاسلامي ﴾

مجلة علمية أدبية عامة صدرها محمد رضا المطيعي كان ابتداء صدورها
سنة ١٣٦٥ ولم تأخذ نصيبها من الشهرة كأخواتها من المجلات .

١٤ ﴿ البيان ﴾

لصاحبها الاستاذ علي الخاقاني ، أصدرها في النجف الأشرف ، وصدر العدد الاول منها بتاريخ اول شعبان من عام ١٣٦٥ هـ والموافق ٢٩ حزيران ١٩٤٦ م واستمر في صدورها أربع سنوات كاملات ، وهي مجلة اسبوعية جامعة عرفت بطابعها العربي والديني وبلهجتها الصريحة الجريئة .

١٥ ﴿ الدليل ﴾

مجلة أدبية تصدر في كل شهر رئيس تحريرها الاستاذ الشيخ عبد الهادي الأسدي وقد صدر أول عدد منها في شهر ذي القعدة سنة ١٣٦٥ وأتمت السنة الثانية وانقطعت .

١٦ ﴿ العقيدة ﴾

لصاحبها الشيخ فاضل الخاقاني اصدر العدد الاول الى الخامس منها في الديوانية ونقلها الى النجف من العدد السادس ، واول عدد منها صدر بتاريخ أول ذي الحجة عام ١٣٦٧ واستمرت سنة وثلاثة اشهر، وهي مجلة اسبوعية للسياسة والعلوم والآداب.

١٧ ﴿ البذرة ﴾

مجلة علمية ادبية صدر أول عدد منها سنة ١٣٦٧ تصدر باسم طلاب منتدى الذشر

١٨ ﴿ النجف ﴾

مجلة اسبوعية علمية أدبية اسلامية صاحبها ورئيس تحريرها السيد هادي فياض. تصدر موقته نصف شهرية وقد صدر العدد الاول منها بتاريخ ٢٧ ربيع الاول عام ١٣٧٦ الموافق ١ تشرين الثاني ١٩٥٦ ولا تزال مستمرة على الصدور .

١٩ ﴿ النشاط الثقافي ﴾

من مجلات النجف الادبية والعمامة الشهرية ، تصدرها جمعية التحرير الثقافي ،
ورئيس تحريرها السيد مرتضى الحكمي ، وقد كان صدور العدد الاول منها بتاريخ
١٧ ربيع الثاني عام ١٣٧٧ . ولم نزل تصدر بانتظام متواصل .

٢٠ ﴿ الحوزة ﴾

جريدة أدبية اسبوعية صدرت في الايام الاخيرة ، صاحبها الاستاذ رياض حمزة
شيرعلي وقد صدر منها بضعة اعداد واحتجبت اخيراً وكان صدورها سنة ١٣٧٧ هـ .

(*)

مياه النجف

النجف بما انها مرقد أمير المؤمنين امام الأمة وباب مدينة العلم والحكمة
صارت مركزاً للشيعنة وقطباً تدور عليه رحي الشريعة اليها تضرب اكباد الابل وفي
رحابها تحط الرحال العلماء والمفكرون « والمورد العذب كثير الزحام ا » يقطنها عناصر
مختلفة من الشيعة فيهم من جهابذة أهل العلم والمتضلعين في الفنون العلمية المئات وعلى
الكثير منهم تبدو سمات العبادة والزهد اقتداء بصاحب ذلك المرقد الطاهر « ع » الذي
هو أكبر عابد قام في الأمة . هذا عدا من زارها من الملوك وحط رحله بها من
الأسمراء وأرباب النعم والثراء حتى غدت - كما هي اليوم - : من أمهات الحواضر
الكبرى في العراق ومع كل ذلك فقد شح بها الماء العذب وقاسى أهلها الظماً لأنّها
تبعد اميالاً عن الفرات وقد اهتم بإيصاله اليها كثير من السلاطين والملوك والوزراء
والعلماء وغيرهم من محبي الخير ومريدي العمران فلم ينل أحد منهم النجاح الذي يرومه
ويتمناه .

«٥» نشر هذا الفصل بتامه في مجلة المرشد البغدادية في سنتها الرابعة تحت عنوان
﴿ النجف والماء ﴾ وقد طرأت عليه زيادات هامة واصلاحات كثيرة .

وأول ماء جرى في النجف هو قبل الاسلام في زمن الحارث بن عمرو من ملوك الحيرة وكان معاصراً لقباذ بن فيروز الساساني ذكر ذلك ابن مسكويه في تجارب الأمم كما في المآثر والآثار ص ٨٤ - قال - : في زمن الجاهلية أشار على الحارث بن عمرو - أحد تبابعة الجين قد قدم عليه - ان يشق نهراً من الفرات إلى أرض النجف إلى الحيرة فشقه فجرى الماء حوالي النجف « انتهى » وذكره الطبري أيضاً في الجزء الثاني من تأريخه ص ٩٠ قال النويري في نهاية الأرب في السفر الأول ص ٢٥٦ عند ذكر الفرات بمد كلام له . . قال المسعودي وقد كان الأكثر من ماء الفرات ينتهي إلى بلاد الحيرة ثم يتجاوزها ويصب في البحر الفارسي وكان البحر يوم ذلك في الموضع المعروف بالنجف في هذا الوقت وكانت مراكب الهند والصين رد على ملوك الحيرة فيه « قال » : والموضع الذي كان يجري فيه بين إلى زمن وضع هذا الكتاب « مروج الذهب » سنة ٣٣٥ ، ويعرف بالعتيق وعليه كانت وقعة القادسية « انتهى » .

وأول ماء جرى في النجف بعد الاسلام هو الذي جاء به سليمان بن اعين « المتوفى سنة ٢٥٠ » اتبسط سليمان هذا عينا فوارة من مكان يعرف بقبة السنيق مما يلي النجف وأجرى الماء منها في قناة إلى الأرض المنخفضة « جنوب البلدة » وحدث عليها ضياع وبساتين لآل اعين إلى أن تكاثرت الفتن من الخوارج والزواج والقرامطة فخربت بخراب الكوفة « ١ » وهاجر أهل الكوفة بمض إلى قم « ٢ » وبعض إلى

١) رسالة أبي غالب الزراري خط « قلت ، : وسليمان هذا هو من أولاد بكير بن أعين وآل أعين من عطاء رجال الشيعة المعروفين في القرن الثالث وقد ذكرهم العلامة الكبير السيد بحر العلوم « ره ، في فوائده الرجالية وعدّ بيتهم من جملة البيوت العلوية للشيعة ووصف أبو غالب رسالة مستقلة في آل أعين طويلاً اقتطفنا منها هذه النبذة ، ومن نظر الى كتب الحديث والرجال للشيعة يعرف مالبنى أعين من اليد البيضاء في نشر العلوم الدينية .

٢) هاجر الى قم الأشعريون بنو سعد بن مالك بن الأحوص بن السائب بن مالك ابن عامر . كان السائب من وفد على النبي « ص ، وهاجر مع أمير المؤمنين « ع ، الى -

واسط وكانت يومئذ من كبريات عواصم العراق ، وبعض إلى بغداد وهي يومئذ مقر الخلافة الاسلامية وأقام بعض آخر في النجف وهي يومئذ قرية لا تعد من الحواضر المشهورة وتقاسي الاوار — وذكر الشيخ يوسف البحراني في كشكوله (أنيس المسافر) رسالة ابي غالب الزراري بتامها وذكر هذا الماء وضبط السنيق بالشين المعجمة وقال لم اعرف موضع قبة السنيق ولم اذق على من فدر هذه الانظة (انتهى) — قلت — : الأرجح ان يكون السنيق بالسين المهملة (كما ذكرنا) لا بالشين المعجمة وهو موضع كما في القاموس قال : والسنيق كقبيط بيت محمص جمعه سنيقات — إلى أن قال — واكة معلومة ذكرها امرؤ القيس في شعره فقال :

وسن كسنيق سناء وسما ذعرت بملاح الهجين نهوض
ويؤيد كونها بالسين المهمة قول الثرواني يصف ديراً ونهراً قريباً من النجف
بقوله :

دير الحريق فبيمة الزعوق بين الغدير فقبة السنيق
اشهى إلي من الصراة ودورها عند الصباح ومن رحي البطريق
فان الثرواني رجل كوفي قابل بين دير وبيعة ونهر وقبة من بلاده (الكوفة)
وبين مواضع من بغداد فجعل هذه اشهى اليه من تلك .

❦ قناة آل بويه ❦

لما قام السلطان عضد الدولة واستقل بالموكية في العراق عمل كثيراً من الخيرات ومدّ كفه بالعضاء على المجاورين للمعابد المقدسة بعد عمارتها وعلى العلماء من سائر

— الكوفة وأقام بها وفي أيام الحجاج بن يوسف هاجر سعد بن مالك إلى قم وسكن بها هو وبنوه الخمسة وهم عبد الله . والأحوص . وعبد الرحمن . واسحق . ونعيم واجتمع اليهم بنو عمهم وكان يتقدم هؤلاء الاخوة عبد الله بن سعد وله سبعة بنين علماء فتهاء بهم آدم . واسحق . ومحمد . وعيسى . وادريس . واليسع . وعمران . (تكلمة أمل الآمل للعلامة الخبير السيد حسن الصدر الكاظمي د ر ه) .

الطبقات وعمّر بغداد واعاد نضارتها (١) واصلح الآبار في طريق الحج من العراق إلى مكة وبنى الرباطات ، وعمر المرقد العلوي والحار الحسيني وزار المشهدين (الغروي والحارثي) ومعه كثير من العلماء والاشراف وكان معه الشاعر المصقع الحسين بن الحجاج وهناك انشد قصيدته الفائية التي يقول في أولها :

يا صاحب القبة البيضا على النجف من زار قبرك واستشفى لديك شفي

واصلح (٢) القناة السالفة - قناة آل عين - فاشتهرت بقناة عضد الدولة او قناة آل بويه وبنى المنهدم منها واحكمها أشد من الأول وما زالت تسقي النجف وأهلها أعذب ماء حتى ابلى الدهر جدتها بعد مئات من السنين وخرت .

نهر التاجية

بعد خراب قناة آل بويه اجتهد بعض سلاطين الشيعة ووزرائهم باسالة الماء الى النجف ، منهم السلطان ابو الفتح ملك شاه السلجوقي لما قدم بغداد سنة ٤٧٩ هـ وزار العتبات المقدسة تقدم باستخراج نهر من العرات يطرح الماء الى النجف كما في المنتظم لابن الجوزي ج ٩ ص ١٢٩ ، ومنهم سنجر (٣) بن ملك شاه السلجوقي اجتهد في

(١) في تجارب الأمم ج ٦ ص ٤٠٨ قال : في سنة ٣٦٩ شرع عضد الدولة في عمارة بغداد واعاد نضارتها وحملت الكسوة المستعملة الكثيرة واطلقت الصلات لأهل الشرف والمقيمين بالمدينة وغيرهم من ذوى الفاقة ودرت لهم الاقوات من البحر والبر وكذلك فعل بالمشهدين الغري والحار على ساكنتهما السلام وبمقابر قريش فاشترك الناس في الزيارات والمصليات (انتهى) .

(٢) ذكر هذا الاصلاح أكثر المؤرخين كما في روضة الصفا . وحييب السير وكامل ابن الأثير قال فيه : وفي سنة ٣٦٩ شرع عضد الدولة في عمارة بغداد وكانت قد خربت بتوالي الفتن فيها وعمر مساجدها واسواقها ودر الأموال على الأئمة والعلماء والمؤذنين والقراء والغرباء والضعفاء وجدد ما دثر من الأنهار وأصلح الطريق من العراق إلى مكة وفعل مثل ذلك بمشهد علي والحسين ع .

(٣) هو أبو الحرث سنجر بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن -

ذلك وفي أيامه تقرب اليه السيد الأجل الزاهد نخر الدين (*) أبو القاسم بن ابي يعلى زيد « المتوفى سنة ٤٤٧ » في أصفهان في أن يشق نهرأ من الفرات الى النجف فشقه فكان يعدّ من مآثره فقرر السلطان ذلك وكتب كتاباً الى وزيره جلال الدين الحسن ابن علي بن صدقه وهذا نصه . . . بسم الله الرحمن الرحيم حسن توفيق الوزير الأجل العالم يدعو إلى أن يكون وفود امجاده إليه مسوقة وعقود مخاطباتنا لديه منسوقة وبحسب ذلك استظهر السيد الأجل العالم الزاهد نخر الدين مجد السادة أبو القاسم علي ابن زيد بهذا المآل وهو ممن سالت على صفحة نسبه الشريف غرة السداد وبوأه استحقاؤه كنف العناية موطنه المهاد وحكمت له موالاته المرعية ووسائله المرضية بأن

— سلجوق بن دقاق كان في حياة اخويه بر كيارق ومحمد حا كما على خراسان ومن بعدهما قام بأمر السلطنة واتسع ملكه وكان ذا هيبة ووقار كثير الحياء والكرم شقيقاً على الرعية يخاف الله ويعظم العداة ويعاشر الزهاد والابدال ملك أ كثر البلاد وضربت السكة باسمه وتلقب بالسلطان الأعظم معز الدين ولد في سنجان يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة ٤٧٩ وتوفى سنة ٥٥١

« كان هذا السيد عالماً تميها زاهداً محترماً وقوراً مهاباً وفي ايام الفترة بعد وفاة السلطان ملك شاه هب العيارون وعاثوا في بعض البلاد وهذا السيد قام بحفظ قرينه احسن فيام ، وله آثار جليلة في طريق مكة ومشهد الكوفة ، وهو هذا النهر ، امه بنت الرئيس الفقيه أبي زيد اميرك الروغني ، وهو من أسرة كبيرة في «بيق» أبوه السيد الأجل أبو يعلى زيد المتوفى في أصفهان سنة ٤٤٧ ؛ ابن السيد العالم أبي القاسم علي بن أبي الحسين محمد بن يحيى بن محمد بن أبي جعفر أحمد بن محمد زبارة بن عبد الله المفقود بن الحسن المكفوف بن الحسن الافطس بن علي الاصغر بن الامام زين العابدين (ع) .

توفى السيد الأجل فخر الدين هذا يوم الخيس الرابع من شهر ربيع الاول سنة ٥٢٢ هـ وأعقب ثلاثة أولاد هم : الاجل عز الدين أبو يعلى زيد « المتوفى سنة ٥١٤ » ، وفخر الدين الحسين « المتوفى سنة ٥٣٤ » ، وبهاء الدين علي « المتوفى سنة ٥٦٠ » — عن تاريخ بيهق ص ٥٩ و ٦٠

يتلقى داعية رجائه بالاجابة ويقابل ظنه بجميل الاصابة وقد هم بأن يسمي في أن تشق الى الكوفة فريضة من الفرات ليحيى بها معالم ارضها الموات ولا غنى في تحصيل مراده وادراك مرامه عن حسن مسمعا الوزير الأجل جلال الدين وصدق اعتنائه وارشاده ورأي الوزير الأجل في ذلك موفق رشيد انشاء الله تعالى — عن تاريخ يهق الفارسي ص ٥٩ .

ومنهم (١) السلطان غازان فانه حفر نهراً للنجف وسمي بالغازي تولى حفره شمس الدين صواب الخادم — كما عن العراق بين احتلالين ص ٣٨٢ ، حتى قام صاحب عطاء الملك (٢) بن محمد الجويني صاحب ديوان الدولة اليلخانية سنة ٦٢٦ فحفر نهراً من الفرات وهو يبعد يومئذ عدة فراسخ عن الكوفة فضلاً عن النجف فأوصل حفره إلى الكوفة وما كانت يوم ذاك إلا حفاراً وتلولا وآكاماً وانقراض جدران لا يطرقتها زائر ولا ينبت بها زرع فأمر ببناء قناة من الكوفة إلى النجف تبتدىء من حيث انتهى حفر النهر المنشق من الفرات واجرى الماء منه بتلك القناة تحت الأرض لأن أرض النجف تلعو عن ارض الكوفة نحو ٣٥ متراً ومن ذلك الحين غرست الأشجار والضياع

(١) فرحة الغرى ص ٦٥ .

(٢) صاحب عطاء الملك هو علاء الدين بن بهاء الدين محمد وهو اخو شمس الدين محمد تقلد هو واخوه محمد الوزارة في أيام هولاء كوخان وأيام الملك العادل اباقاخان بن هولاء كوخان وأيام السلطان أحمدكان لها في دولته الحل والعقد ونالاً في دولته من الجاه والحشمة ما يجاوز الحد والوصف وقد قاما بكثير من الخيرات وقربا العلماء والادباء وبني المدارس والرباطات والخانقاهات ، تكايا الصوفية ، وكانا سخيخين خدماهما كثير من العلماء في مؤلفاتهم ومدحتهما الشعراء . قال محمد بن علي العريضي في عطاء الملك :

ولأنت وابن ابيك قد شيدتما
بيت يظل ذراه ستة اعمد

و بنوكما بيتا فويق الفرقد

كان مولد صاحب عطاء الملك سنة ٦٢٣ وتوفي سنة ٦٨١ وكانت وفاة أخيه محمد في شهر شعبان سنة ٦٨٣ .

في الكوفة على حافتي النهر وكان القائم على حفر النهر والمتولي له أحد فضلاء ذلك العصر وهو تاج الدين (١) بن الامير علي الدلقندي (كما في تأريخ وصاب افندي الفارسي) فاشتهر النهر باسمه إذ سمي بنهر التاجية — وفي الكوفة نهر آخر اقدم من هذا يسمى بهذا الاسم — موقع هذا النهر من الشمال آخذاً من الفرات القديم إلى شريعة الكوفة وحتى اليوم تعرف تلك البقعة بالتاجية . وقد وصفه الادباء والشعراء نظماً ونثراً بالعربية والفارسية واطاوا في وصفه . ثبت هنا ما ذكره وصاب افندي في تأريخه الفارسي ص ١٣٣ من النثر والمظم العربي .

أضت به أرض النجف روضة غناء ، وحلة زهراء ، موشية بعد ما كانت موصخة وكان رهاها عنبر سحيق ، أو مسك فتيق ، يتصبب منها زلال سحها الدرور ويرقص على ايقاع تصفيق مائها المروور (فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها وكذلك الذشور) .

والماء يبدو في الوقائع لامعا كالبحر مع نور الغزالة تشرق
فاذا تحلل في الخائل خلته صلا يحاذر وقع نصل يمرق
تراقص الأغصان من فرح به ويعمر بالأنهار وهو يصفق

قد اخضرت بأزهار الحدائق أرضها واعمب بأنوار الخائل روضها وأراج

١٥ . اسمه عرب شاه بن محمد بن زيد الجويني بن المظفر بن أبي علي أحمد الخدشاهي ابن أبي الحسن علي بن أحمد بن أبي سهل علي بن علي العالم بن أبي الحسن محمد بن الامام زين العابدين ، ع ، هكذا ساق نسبه في عمدة الطالب . وكان من اخصاء عطاء الملك وفاضل عصره وله اعتماد يعرف كل منهم بالدلقندي كانت لهم جلاله وامارة وتقدم عند السلطان محمد خدابنده بن ارغون : وذكر الشيبني في تلمخيص مجمع الآداب ترجمة علاء الدين أبو الطيب ظاهر بن أحمد بن عربشاه بن علي الخراساني الكاتب فقال بعد وصفه واطرائه . . . أجرى الماء الفرات الى النجف مشهد على أمير المؤمنين ، ع ، وعمر الرباط في المشهد المذكور ، وعمر دار الشفاء في خوزستان ، توفي في إيران في ذى الحجة سنة ٦٨١ وكانت ولادته سنة ٦٢٢

بنفحات الرياحين ونسبات البساتين طولها وعرضها كأنها حقائب تجار أو بيت عطار
ولقد أحسن من قال :

يا زهرة اليوم المطير بين الخورنق والسدير
والماء شبه بواطن الحيات مجدول الظهور
والطل في دمن الثرى كالبكر في نوب حرير

تأوي إليها الوحوش من القفار وتصفق بها المياه على غناء الأطيوار فتم القاصي
والداني فائدتها ويشمل الحاضر والبادي نفعها وعائدتها

وذكرها أيضا نثرا ونظما محمد بن احمد الهاشمي ولقد اجاد وأحسن - قال :

روضة تلحظ منها الأبصار زهرا ، فتقطنه الأذهان فتراه درا ، فتحققه
الافكار فتجده سحرا ، فلا تعلم شاهدت روضه أم رأيت بحره ، هذا غير بدع
ولا بعيد فمن أيده الصاحب الأعظم وجده السعيد الذي أجرى تدبيره المصلح في
أرض النجف ماء الفرات يحيي من اطواد فيالها مكرمة أحرزت قرب اجرها وبمد صيتها ،
(فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيي الأرض بعد موتها) :

ناجته همته العليا بما نكصت كل الخواطر عن امكانه ركبا
واستبعدت أن يرى ماء الفرات با كنان النري ويجري دافقا صبيا
واستكثرت دونه الاتفاق إذ علمت امكانه فرأت انفاقه عجبا
حتى أتاه بعزم نافذ وندى غمر فسهل منه كل ما صعبا
وصمم العزم حتى تم مطلبه ونال منه الذي في نيله رغبا
فافتض مكرمة بكرأ فأولدها أجراً جزيلاً وشكراً ينفد الحقبا
وصير (النجف) المهجور يغمره ماء الفرات فيسقي النخل والعنبا
وهذه (الكوفة) الممور جامعها أجرى به الماء يعني أجر من شربا
لأنه خلد الرحمن دولته يريد ان لا يخلي موضعاً خربا
فأله يعطيه في تأييد دولته وبسط قدرة شمس الدين ما طلبا

صنوان (١) لا افترقا شمسان لا أفلا
 بدران لا نقصا مجبان لا غربا
 أيا بني صاحب الديوان لا برج
 الدين الحنيف بكم للخلق منتصبا
 الله قد وهب الاسلام نصرته
 بكم ولن يسترد الله ما وهبا (انتهى)

ولم يزل هذا النهر يمد القناة بمائه فتوصله إلى النجف اعواما وهو عرضة خضر
 المواسف ، وتلاعب أيدي الملوك والزراع على حافظيه بلا استدامة على تجديد الحفر مع
 ما يطرأ عادة على القنوات من الانهدام المتتابع فلذلك عادت النجف تتعرض التمدد
 وتستنزف الاجن إلى حين قيام الدولة الصفوية

لصفويين اياذ مشكورة في ترويح المذهب الجعفري وبث الدعاية الشيعية . فقد
 قامت في أيامهم سوق العلم وقدموا العلماء واجلسوهم المناسبات اللائقة بشأنهم ولهم آثار
 جليلة قاعة في العتبات وغيرها بقيام الدهر . (منها) :

نهر الشاه

لما جاء الشاه اسماعيل الأول (٢) إلى زيارة مرقد جده الامام (ع) سنة ٩١٤ هـ
 أمر بحفر نهر من الفرات إلى النجف فأوصله إليها بقناة (*) لارتفاع أرض النجف

(١) هما علاء الدين عطاء الملك وأخوه شمس الدين محمد وقد مر مختصر حياتهما -
 وهذا النهر هو أشهر أنهار النجف وقنواتها ذكره في روضة الصفا ج ٥ ص ٨٣ وذكر
 أنه أنفق على حفره ما يزيد على مائة الف دينار أحمر ، وفي المآثر والآثار ص ٨٤ وتحفة
 الأمصار لوصاف أفندي ص ١٢٣ وفرحة الغرى ص ٦٥ . وكان جرى الماء به حول النجف
 في شهر رجب ٦٧٦ .

(٢) هو أول الملوك الصفوية وموطنه دواتها ولد في رجب سنة ٨٩٢ هـ وجلس على
 أريكة الملك سنة ٩٠٦ ، ومدة ملكه ٢٤ سنة توفي في تبريز سنة ٩٣٠ وقيل ٩٣١ .

«» تعرف بالفقر - والفقر جمع فقير وهي آبار ينفذ بعضها إلى بعض . . . والفقر
 أيضاً المكان السهل يفر فيه ركابا متتابعة فتصل بعضها ببعض وربما انتهت إلى نهر كبير
 لتأخذ منه الماء - كما هو الأمر في الآبار النجفية - مجلة لغة العرب السنة الثانية ص ٤٥٨ .

عن الفرات - كما في المآثر والآثار ص ٨٤ وكتاب عالم آراء ص ٧٠٧ . وحدثت عليه ضياع وبساتين وجعل الشاه المذكور الأراضي الزراعية التي حدثت على حافتي النهر وفقاً على العلامة المحقق الكركي (ره) وعلى أولاده (١) وكان هذا النهر عامراً يستقي منه كثير من الأراضي الزراعية ونصبت عليه الدوالي فلم نزل النجف تستقي من ذلك النهر إلى زمن محاصرة الروم أرض النجف أيام السلطان سليم فطم النهر وبقيت النجف تعاني العطب (ومنها) :

﴿نهر الطهباسية﴾ (٢)

هو أحد أنهار النجف كما ذكره البراقي - قال : جاء الشاه طهباسب الصفوي في حدود ألمانيا والنسماية فأمر بحفر نهر من الفرات لحفر إلى أن وصل إلى قرية «نمرود» ولم يتم فنسب إليه فقيل «نهر الطهباسية» ثم صحف إلى الطهبازية . موقعه من فوق نهر التاجية من جهة الغرب آخذاً على الطريق السار من الحلة إلى قرية نمرود المعروفة اليوم عند العامة بقبر ابراهيم الخليل «ع» فامتد طول ستمة فراسخ في عرض عشرة أذرع غير أنه بالرغم من بذل الهمة في إيصال الماء لم يمكن وصوله لارتفاع الأرض من منتهى الحفر إلى أرض النجف - ولم أقف على من ذكر هذا النهر من المؤرخين ممن تقدم على البراقي . نعم في آثار الشيعة الامامية للفاضل المعاصر الشيخ عبد العزيز الجواهري ج ٣ ص ٤٢ بعد ذكر نهر الشاه عباس الأول قال كما ان نهر الطهباسية حوالى الحلة المزيدية من آثار جده الشاه طهباسب وكان قد أمر بحفره ليجري الماء فيه إلى النجف (انتهى) (ومنها) :

(١) روضات الجنات في ترجمة المحقق الكركي ص ٤٠٤ . ومستدرک الوسائل في خامة

المجلد الثالث منه .

(٢) نسبة إلى الشاه طهباسب الأول بن الشاه إسماعيل الأول ولد يوم الاربعاء في الثامن والعشرين من ذى الحجة سنة ٩١٩ في قرية شهاب آباد من أعمال أصفهان وملك تسع عشرة سنة وكان جلوسه على سرير الملك سنة ٩٣٠ وتوفي في العاشر من صفر سنة ٩٨٤

﴿ نهر المكربة ﴾

عادت النجف الى حالها الأول من مفاصة العطب والاستقاء من الماء الآجن (ماء الآبار) حتى جاء الشاه عباس الأول (١) الى النجف لزيارة امير المؤمنين (ع) سنة ١٠٣٢ فأمر بتنظيف النهر الذي حفره الشاه اسماعيل فخر وعمر وجرى الماء فيه حتى دخل مسجد الكوفة - كما في المنتظم الناصري ج ٢ ص ١٧٧ . وهذا النهر كان في أرض سهلة لا تملو كثيراً حتى انتهى الى الكوفة فجاء الحفر كما أراد ، وهو المعروف اليوم (نهر المكربة) وليس هو إلا تولا وآ كما وآ نار مساحب درسها ما انهال عليها من الرمال . ولما لم يكن بالإمكان وصول الماء الى النجف في نهر مكشوف من الكوفة بنيت قناة أخرى غير قناة نهر التاجية وغير قناة نهر الشاه . موقع هذه القناة شرقي بلدة النجف . وهي التي تسمى بقناة الفرع كما عن البراقى . وقد انضم جميع عسكريه الى العملة وبذلوا تمام الهممة والجهد لهذه الخدمة حتى اكملوه وبنوه أحسن بناء وجملوا له مجرى الى الروضة المقدسة وصنعوا له بركة ينزلون فيها ويستنقون (انتهى) (٢)

البركة : هو السرداب المسمى اليوم (بالمهدران) ، موقعه خارج النجف عند المقابر على يمين الذهاب الى الكوفة - التقمته الهارة الجديدة ودخل في بمض الدور . ولم تنزل النجف تستقي من هذه القناة حتى أبلى الدهر جدتها فبقيت النجف في شدة وظماً . (ومنها) :

(١) ابن الشاه محمد خدابنده بن طهاسب ، ولد ليلة الاثنين غرة رمضان سنة ٩٧٩ في هراة وتوفي ليلة الخميس سنة ١٠٣٧ . لهذا السلطان كثير من الخانات والقناطر والعمارات في العتبات المقدسة وغيرها وهذا النهر إحدى حسناته . وتنسب اليه حتى اليوم بعض الآبار في النجف فيتمال : (بئر عباسية) .

(٢) المآثر والآثار فارسي ص ٨٤ وعالم آراء ص ٧٠٧ وفيه أن الشاه المذكور حفر نهر جده الأعلى الشاه اسماعيل الأول الذي طمه الروم وقال بعض شعراء الفرس في إعادة هذا النهر :

دشمن اتشس برست بازيار بكو خاك بر سر كن كه آب رفته بازايديجو

﴿ نهر الشاه صفي (١) ﴾

ولما زار مرقد الأمير (ع) الشاه صفي (سنة ١٠٤٢) وسائر المراقد المقدسة في العراق وأدى ما عليه من النذور والاکرام والأنعام واطعام أرباب الحاجات رجع الى بغداد فأمر بتجديد القبة المرتضوية وتوسعة ساحة الحرم وأمر بشق نهر عميق عريض من حوالي الحلة الى مسجد الكوفة ومنه الى الخورنق فقاموا بالعمل وأوصلوا الى بحر النجف بقناة وكانت محكمة البناء يبهر الناظر إحكامها وترتيب المساطب المتينة في داخلها وأحدثوا هناك بحيرة يجتمع فيها الماء ثم بواسطة القناة أوصلوا الماء الى داخل السور وباستمانة الدولاب جرى الماء على وجه الأرض والشوارع والصحن الشريف المرتضوي . وأرخ ذلك بعض شعراء الفرس فقالوا — :

شاه اقبال قرين خسرو دين شاه صفي انسکه خاک قدمش زيورافس آمد
ياقت توفيق که ارد بنجف آب فرات واين بشارت بشه از حيدر صفدو آمد
سا کندان نجف از تشکني آزاد شدند رحمت حق همه را شامل و باور آمد
سال تاريخ جوهر سيدم از ايشان کفتند (آب ما از مدد ساقی کوثر آمد)
انتهی ما في ملحق روضة الصفا الفارسي وفي المنتظم الماصري ج ٢ ص ١٨٢ .

في حوادث سنة ١٠٤٢ ما ترجمته . . وفي هذه السنة حفر الشاه صفي نهراً عميقاً عريضاً من حوالي الحلة حتى جاء به قريباً من النجف ومراً به على عمارة الخورنق وفي هذه السنة وصل الماء الى النجف وبني بركة (انتهى) . تمر هذه القناة من الشمال الشرقي لمسجد الكوفة وقد رآها بعض المعاصرين للشيخ الكبير ، وكانت تمر بمرقد هاني ابن عروة — كما ظهرت عند عمارة هذا المرقد وتصل إلى وسط المسجد في المكان المعروف « بمحل التنور » وكان الوارد إلى مسجد الكوفة في ذلك العهد يتوضأ منها — عن جنة البأوى فيمن رأى الحجة الكبرى للنوري .

(١) هو حفيد الشاه عباس الأول توفي في قاشان سنة ١٠٥٢ وله الهارة الحاضرة في النجف ذكرهما في ذيل روضة الصفا (كما أسلفنا ذكرها في الهارات) .

ولعدم وفور الاسباب المكتملة للممران والغفلة في ان نضوب ماء الفرات في وقت يستدعي انعدام الماء بالكلية عن القناة التي هي كساقية منه انطمت وخرب مجراها

نهر الهندية (١)

عادت النجف بمد ذلك العناء في إيصال الماء لها تترشف القطرة بمد القطرة وتحتسي الاجاج الى أن وفق الله البطل العظيم صاحب الآثار الباقية الوزير الكبير (آصف الدولة) (٢) وكان من رجال الهند المشهورين وله النفوذ التام فبعث الأموال الطائلة (٣) لحفر هذا النهر من الفرات فاجتمعت القبائل ووفر عليهم العطاء . يتتدي من عمود الفرات (المسيب) وهو المندفع الأعظم لمائه خفر وسمي كما هو اليوم (نهر الهندية) وشق من عرض هذا النهر جدول وأجري الماء منه في قناة (٤) الى منخفض النجف

(١) هذا النهر ذكره في تحفة العالم السيد عبد الطيف الشوشترى الفارسى ص ٣٤٨ وذكر ايضا في بستان السباحة ص ٥٧٢ وفي رياض السباحة ص ٣٠٩ .
(٢) هو يحيى خان آصف الدولة وكان نيشابورى الاصل لكنهبوى المسكن والمدفن وزير محمد شاه ، له آثار كثيرة منها هذا النهر الذى لا يمحى اسمه على ممر السنين والحقب ومنها رباط بناء للواردين لزيارة أئمة العراق وله عليه أوقاف كثيرة ومنها حسينية كبيرة قريبة من داره وكتابخانه نفيسة فيها كتب ثمينة مخطوطة بالعربى والفارسى من سائر العلوم قديمة وحديثة وفيها سبعائة مجلد وكلها بخطوط مؤلفها توفى سنة ١٢٢٠ (عن تحفة العالم للسيد الشوشترى ص ٣٤٨) .

(٣) فى السنة الرابعة من مجلة المرشد البغدادية ص ٢٠٣ ان الاموال بعثت على يد العالم الشهير السيد على الكبير وهو الذى حثه على هذا المشروع الحيرى .
(٤) مر الرحالة السيد محمد على الفارسى المعروف بالمنشى بالنجف سنة ١٢٣٢ وذكر نهر الهندية ثم قال . . يمشى الى اراضى عالية ومن هناك حفروا له قناة فصار يذهب الماء فى تلك القناة ويجرى فيها الى مسافة حتى يظهر الى الخارج ، والماء الذى يخرج من القناة يقال له الفرع — رحلة المنشى — تعريب عباس العزاوى ص ٩٠ .

لتعذر وصول الماء مكشوفاً بجري وسط نهر أو جدول وكان ذلك سنة ١٢٠٨ وجاه تأريخه (صدقة جارية) . وقد حضر سليمان باشا (المتوفى سنة ١٢١٧) نهر الهندية من جنوب المسيب وذلك لسقي النجف — عن دوحة الوزراء أقول : لم أتحقق هذا النهر ولعله نهر الهندية « الذي يقال بالتصغير » التي تستقي منه بعض بساتين الكوفة اليوم .

وهذا أول مبادئ الحضارة في النجف واختلاط السكان النجفيين مع غيرهم لتوفر أسباب السكنى وحصول الري وما يؤسف له مما اجترمه بعض زعماء النجف في وقته حيث ظن ان ذلك يوجب طمع الحكومة التركية بالتوطن في البلدة وإجراء قوانينها القاسية فيها مع انها يومئذ في سلامة من الرضوخ لدى القمانون المدني فأفسد تلك القناة (كما عن البراقبي) من مواضع عديدة بما سولت له إتقاعه الباطنة الهمجية وعادت النجف الى حالتها السالفة ترضع من در اخلاف السحاب وأخمدني ماء الملح (ميه الآبار) وماء البحر الذي حدث من هذا النهر (نهر الهندية) فانه صادف أراضي منخفضة فأجترفها بقوته وهناك حدثت أهوار كثيرة (١) منها هور النجف الذي امتد في جنوب البلدة من الشرق الى الغرب والقناة رابكة على مته . غلب عليه ويدخل الى هذا البحر بالقرب من قرية (الشنافية) ، طوله ينوف على عشرة فراسخ وعرضه يتفاوت بين الأربعة والستة اذرع ، وعمقه من ثلاثة أذرع الى عشرة أذرع .

(١) منها هور الدخن والعبينة وابو طرقة وهود الكفل وبحيرة بونس وبحر الشنافية وكان الراكب يأتي في سفينة من البصرة الى النجف ، وحدثت على حافتي هذا النهر الأشجار والبساتين وكثير من الأراضي الزراعية ونزلت على حافته عشائر كثيرة من آل فتنة . وبنى حسن . والغوايد وغيرهم وتشكلت بعض البلدان كالحندية (طويريج) وشريعة الكوفة (الجسر) وأم البعور (الشامية) وكل هذه الانتفاعات بركة النجف ؟

قناة أمين الدولة (١)

ذكر هذه القناة (الشيبني) في مجموعه فقال . . ان قناة النجف ردمت (ولعلها قناة صف الدولة) وانقضت مادتها فاستغاثه النجفيون فأرقدهم بخمسين الف نومان لاصلاحها ورتب المهندس ميرزا تقي على العمل وابتدؤا به من جهة (ابو فشيقة) الى (كري سمد) واقاموا على هذا الكري القنطرة المائتة حتى الآن ازاء (ابو فشيقة) وأطلقوا الماء في الكري مجرى حيناً ووقف وساقوه من حيث وقف الى النجف في قناة ونظاها قناة قديمة وإن قيل انها من صنع أمين الدولة وانه شارف العمل بنفسه ولم يطل عمر هذه القناة على ما هو المعروف (انتهى) .

كري الشيخ

لما رأى العلامة شهير الشيخ صاحب الجواهر (ره) اشتداد الأمر على النجف وتحقق عدم صلاحية الاستقاء من ماء البحر المرآ جمع المهندسين وبذل الأموال الطائلة لخير نهر من نهر (صف الدولة) نهر الهندية وأوصله الى النجف قاطعاً تلك الرمال المتحجرة والآكام الكثيرة ولم اجري الماء فيه وقف في محل يقال له (الطليل) (٢) لارتفاع الأرض منه الى لنجف فأمر الشيخ بحفره من ذلك المكان مستويًا بعمق بعيد القعر لئلا يصل الى أقبض الخمر أولاً وهو مكيان يبعد عن سور النجف بضع خطوات يراه كل من يمر اليوم عليه في طريقه الى الكوفة ولكن لما شاء الله الحكمة بالغة أن لا يضر النجف الماء الذي يشر به سائر البلدان العراقية (ببركتها) ما لبث الشيخ (ره) جادا في سحبه المشروع أبداً حتى وافاه الأجل المحتوم فوقف العمل — بالطبع —

(١) هو عبد الله خان أمين الدولة بن الحاج محمد حسين خان الصدر ، خلف اياه سنة ١٢٢٠ في وزارة فتح علي شاه وتصدر في عهده الى سنة ١٢٤٨ جرى مجرى ابيه وكان محسناً بشي الراحة مثله وله خبرات كثيرة منها قناة النجف هذه .

(٢) موضح يبعد عن النجف أربعة أميال تقريباً من جهة الشمال الغربي .

وتعطلت الأيدي عن كل حركة ليس لفقد الزعيم فقط بل ولعدم الباذل للمال أيضا .
وفي تحفة العالم للعلامة السيد جعفر آل بحر العلوم « ره » ما لفظه . . بذل العلامة
صاحب الجواهر على كربه ثمانين الف تومان على نفقة السلطان ثريا جاه محمد امجد علي
شاه الهندي المتوفى في اليوم الحادي والعشرين من شهر صفر سنة ١٢٦٣ وتختلف
مكانه ابنه السلطان محمد واجد علي شاه (انتهى) .

وقفت على مکتوب مطول أرسله الشيخ (ره) الى بعض الأعيان من أهالي
الهند تأريخه سنة ١٢٦٥ يحثه فيه على هذا المشروع . وفي الحصون المنيعة للعلامة
الشيخ علي آل كاشف الغطاء . ارسل السيد حسين ابن السيد دلدار علي اللكنهوي الى
الشيخ صاحب الجواهر لكا وخمسين الف روبية لأجل حفر النهر . وقد هزت الحمية
أحد رجال ايران الذين يهمهم أمر النجف — فرهاد ميرزا معتمد الملك ذلك الرجل
العظيم الذي لم تزل آثاره الخيرية باقية في العراق — على بذل الأموال الجسيمة في
اسقاء تربة النجف من الماء العذب (١) .

﴿ قناة السيد أسد الله الرشتي (٢) ﴾

ولما ورد السيد الجليل العلامة السيد اسد الله الجبلاي زائراً أئمة العراق وزار
جده أمير المؤمنين (ع) شاهد ما تقاسيه البلدة من الظمأ وتجرع الماء المالح وسمع
شكوى الفقراء وأهل العلم فزم على تنميم مشروع الشيخ صاحب الجواهر ولكنه لما

(١) المآثر والآثار ص ٨٤ (قلت) فرهاد ميرزا هو الذي جعل الذهب على المآذن
في الكاظمة ، وقد أرخ عام التذهيب الشاعر النجفي الشيخ صادق الأعمم المتوفى سنة ١٣٠١
بقوله مخاطباً للامامين (ع) :

خذا بيدى فرهاد في يوم حشره فقد تم عن سر بتاريخه خذا

(٢) هو نجل السيد محمد باقر المشتهر بمجة الإسلام وهو من أجل العلماء ومشاهيرهم
حاز الزعامة الدينية وله النفوذ التام في ايران توفى سنة ١٢٩٢ ونقل نعشه الى النجف ودفن
في الحجرة التي على يسار الخارج من الصحن الشريف من الباب القبلي .

كراً راجعاً رأيه على حفر قناة وسط نهر الشيخ لانخفاض الأرض بسبب حفر
النهر واستدامة القناة لذلك ووصول مائها الى باب النجف فأرسل المهندسين والعملة
تصحبهم الأموال الطائلة فشرعوا بالعمل سنة ١٢٨٢ وجرى الماء في القناة في شهر
رمضان سنة ١٢٨٨ فكان أروى وأقرب وأعذب ماء شربته النجف فعاد ذلك بالفرح
والسرور لأهل البلدة ، وقد أرخ بعض الشعراء ذلك العام (منهم) العلامة الأديب
الشيخ محمد ابن الشيخ كاظم الجزأري النجفي المتوفى سنة ١٣٠٢ بقصيدة يقول في اولها

لو كليل الملك أيد طوقتنا بالهبات
قد سرت في الناس امثال النجوم السارات
وجرت كالبحر إلا انها عذبت فرات
فهو بالشكر حقيق في الملا والخلوات

الى أن قال مؤرخاً :

شربوا الماء زلالا بعد شرب الآجانات
فاشرب الماء وأرخ اشرب الماء الفرات سنة ١٢٨٨
(ومنهم) الميرزا محمد الهمداني بن داود (صاحب فصوص اليواقيت في التواريخ
المنظومة المطبوع) أرخه بقوله :

مذ أسد الله الهمام السري سليل ساقى الناس من كوزر
أجرى الى الغري ماء مرعي قد أرخوه جاء ماء الغري سنة ١٢٨٨
وكانت مصروفات هذه القناة من ثلث متروكات السردار محمد اسماعيل خان النوري
وكيل الملك غفر الله له كما في المآثر والآثار ص ٨٤ وهي ثلاثون الف تومان كما ذكرها
العلامة السيد جعفر آل بحر العلوم في تحفة العالم — ومما يوقف الانسان على الأمر
الأعجب ان حكومة ذلك الوقت بدلا عن ان تقوم بواجبها من ري البلاد ببذل
الأموال مها كثرت على حفر الأنهار وبناء القنوات وتوطيد دعائم الأمن والراحة
العمومية أهملت أمر هذه القناة التي تسقي النجف مدة تناهز العشرين سنة ولم تهتم
في نظفها وترميم المنهدم منها ومكافحة جنود السيول المندفعة إليها من بعض منافذها

فبقيت تعالج نفسها بنفسها حتى صادف العام الذي انصب فيه البرد العظيم سنة ١٣٠٧ الذي أهلك الحرث والنسل فأوسمها هدماً وردماً وخان المسلحون ولا تسأل عن الأموال الطائلة التي صرفوها (بزعمهم !) في سبيل إصلاح مجاري الماء فلم ينجحوا حتى عادت النجف الى حالتها الأولى تقاسي الظمأ ولم تزل هذه القناة حتى اليوم موجودة تدر ببعض الماء الأجاج تستقي منه بعض البساتين القريبة منها ، وبني عليها المغتسل الموجود اليوم وهو من آثار السيد المذكور . وفي زمن العلامة الحاج ميرزا حسين الخليلي (ره) اصلحت القناة هذه وبني المنهدم منها وجعل لها مجرى من الفرات ابتدئ ، بالعمل سنة ١٣١٩ و فرغ منه سنة ١٣٢٧ ولكن لانقطاع مجراه من النهر الكبير (نهر الهندية) ووفور ماء الآبار المرة تغير طعمه فلا يطفي الغلة .

﴿ نهر عبد الغني ﴾

لما زار الوالي الكبير علي (١) رضا شاه باشا سنة ١٣٠٥ الامام الأعظم (ع) استغاث به الفقراء وندبه العلماء والوجهاء والكل يشكو ما تعانيه البلدة من شحة الماء فجمع من عشائر الفرات المجاورة للنجف جمعاً وكثيراً من الطوائف النائية عنها وبذل لهم المصارف الكافية لحفر نهر من الحيرة (الجمارة) لأن نهر الهندية يومئذ اتسع طولاً وعرضاً واجتاز الكوفة ومنها الى الحيرة — وهي على أربعة فراسخ تقريباً من الكوفة — وكان حفر النهر هذا بنظارة حاكم السنية عبد الغني أفندي (الذي يعرف النهر باسمه) وهمة السيد الجليل السيد هادي بن السيد محمد آل زوين واستدام الحفر ستة واربعين يوماً فأخذ النهر يصب في بركة كبيرة في بحيرة النجف الجنوبية ومارأت النجف قبل هذا ماء يجري لها على الأرض مكشوفاً وهو عذب فرات . ولا تسأل عن استبشار أهل البلدة بذلك الوافد الوارد ولا عن تهيؤ أهل الثراء لتأسيس الضياع وزرع الخضروات . جرى الماء يوم الخميس من جمادى الأولى سنة ١٣٠٥ وقد أرخ

(١) يرى البحاثة يعقوب سر كيس ان علي رضا باشا كان والياً في بغداد سنة ١٢٤٧

وسنة ١٢٥٨ اما الذي كان والياً في بغداد سنة ١٣٠٥ فهو مصطفى عاصم ؟

عام وروده الشاعر النجفي الشيخ عباس الأعمش بأبيات مدح بها الحاكم المذكور قال :

بجناحي عزمه للشهب	إنما عبد الغني المرتقي
عنه ينحط رفيع الرتب	جد حتى نال بالجد علا
شيمة معروفة للسحب	جاد بالماء ولا بدع فذي
رشحه في ساعات الحقب	دفعاً جاء وقد أعى الورى
سوغ التارنج شرب العذب	فلسكان الحمى إذ ظمأوا

ويعرف هذا النهر في وقته بنهر عبد الغني ، وبقي يروي النجف الى سنة ١٣٠٨ وتكاثرت عليه بمرور ثلاثة أعوام عواصف الرياح وتوافر السيول المندفعة اليه من سهول الأرض مع ان ماعلى حافظيه من الاتربة يكفي في اندراسه وغناه أثره في عام واحد فضلاً عن ثلاثة أعوام فطم النهر وبقيت النجف تعاني العطب في حر الهجير .

— نهر الحميدية —

ولما رأى النجفيون قرب ماء الفرات منهم وسهولة وصوله الى البلد بلا بناء قناة ولا بذل ما يعجز عنه وسههم من المال ندبوا حاكمهم في ذلك الوقت (القاقم خيرا الله أفندي) الى حفر نهر غير الأول يكون كالمذله ، وكان خيرا الله من الرجال الذين يعرفون بحسن السيرة والأفعال الحميدة فرفع الأمر الى والي بغداد وكان يومئذ (الحاج حسن باشا) فراجع والي الذوات العالية في الاستانة في زمن السلطان (عبد الحميد خان) ، فصدر الأمر بحفر نهر بقرب الأول فخفر ، وسمي بنهر « الحميدية » نسبة الى السلطان المذكور . ويسمى أيضاً بـ « الحميدية » . وكتب العلامة الأديب السيد محمد القزويني (ره) الى والي بغداد عند اجرائه الماء أبيات يشكره فيها قال :

شكراً إمام المسامين	على صنائعك السنية
أجريت نهرأً بالغري	به مننت على الرعية
وسقيتها العذب الفرات	على الظلم سقياً هنية

قالبك بالدعوات قد عجت بأكباد روية

وكان أول وصول هذا الماء في العشرة الأولى من شهر شعبان سنة ١٣١٠ .
وقد أرخ الشعراء عام وروده . منهم الشاعر الشهير السيد جعفر الحلبي (ره) بقوله :-

إِن (الحميدية) خيرية أنفع ذخراً لك في المحشر
وثقت بالفرد (١) فأرختها تسقيك يوم العطش الأكبر

وله أيضاً من قصيدة مادحاً بها السلطان عبد الحميد لاجرائه هذا الماء ، والوالي
الحاج حسن باشا ، ومؤرخاً ذلك العام ، مطلعها :-

جری ماؤنا من لطف سلطانتاعذبا فإذ لنا طعماً وطاب لنا شربا
شممنا شذا أنفاسه حين جریه فأنشقتنا الريحان والمندل الرطبا
الى أن قال . وورخا :

لقد صدقت أياتها وهي عذبة إذ الناس في تأريخها شربوا العذبا

ولكن مع ذلك كان يحدث من النكبات في كل عام ما يوجب قلق السكان
وسلب راحتهم ومماناة العطش لأن النهر المذكور كما بقره يجتاز أرضاً رملية منهارة
تجترقها السيول وتسفي عليها الرياح ذبولها من وقت لآخر . ولذلك كانت النجف
لا تنفك عن كظلة الظل شهرين أو ثلاثاً في السنة . ففي الشتاء تملؤه الأمطار بما تجترقه
السيول ، وفي الصيف تطمه الرياح بما تحمله معها . وتنضب المياه في الصيف ويعلو
مجرها فلا يدخله الماء فتضطر الحكومة الى جعل سدة عظيمة في العمود الذي يستقي
منه هذا النهر ، وذلك يكافئها أموالاً طائلة في سبيل تنظيف مجراه ويستغرق العمل
مدة طويلة تعاني النجف خلالها العطش الشديد . فالنجف في هذه المدة تستقي من
الكوفة مما يحمل اليها مع بعد المسافة . وبالطبع ان هذا لا يكفي لحاجة الأغنياء
فضلا عن الفقراء أما من لا يقدر على تحصيل الماء فنصيبه الماء الاجاج . وكانت
الحكومة قد عينت رجالاً بواب معينة يذاعونها شهرياً يحافظون عليه من ان يمر
عليه شر أو حبوان أو يهدم ما على حافظيه من التراب وفي بعض الأوقات تقطعه الزراع

مما يقرب من مجراه فتبقى النجف في أسوأ حال من بذل الاموال والازدحام والشجار الذي يقع بين السقائين وبينهم فيرسلون العرائض والمستدعيات في جلب مائهم . وقمت على عريضة كتبها أهالي النجف الى الوالي سري باشا في بغداد عند انقطاع الماء عنهم طالبين اعادته مصدرّة بأبيات هي :

ياوالي الأمر إنا غرس نعمتكم قدماً ومنبتنا فيكم قد انتمشا
اجرى لنا إمام العصر في يده ماء نخلل في أريافنا ومشى
واليوم قد عاق ذاك الماء عائمه فان بقي غرسكم يوماً يمّ عطشا

المعروض لدى ريبب الوزارة والكفول بمجور الامارة إنا معاشر المجاورين لمرقد سيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) مازلنا بالدعاء لدوام دولتكم العلية المستمدة بالنيوضات الآلهية وقد تल्प علينا سلطان هذا العصر ومن بيده النهي والأمر بماء سائغ الشراب فكان من أنفاسه الطيبة أحلى من الرضاب وأعذب من ماء السحاب فكم برد للصدور من غلل وشفى لجسوم المجاورين من علل فمذ ذلك حمدنا الله تعالى شأنه لاجراء هذه الخيرية على يد سلطان البرية واليوم جاريتها رجال من الأمة لا يرقبون في مؤمن الاّ ولا ذمة فتموا الماء الذي هو حياة الأبدان لاجل زراعات ليست بالعيان وناهيك بذوي الزراعة من الاعراب وقساوة قلوبهم فان الملاح لو دار الأمر عنده بين ان يتلف الوجود أو يذوى من زرعه عود لاخثار أول هذين الامرين فلا يبالي ولو يتلف الخافقين فالرجاء ان شغقتكم التصدي لاجراء هذه الصدقة المستطابة لتحظوا من المجاورين بالدعوات المستجابة لأن الاعراب لا قوة لنا على دفعهم ولا طاقة لنا بمنهم والذي علينا أن نرفع الشكاية لديكم وأمرنا الى الله واليكم والسلام .

﴿ كرى سمدوا لاحتفال به ﴾

في سنة ١٣٤٢ بذل الحاج محمد علي (رئيس تجار عربستان) ثلاثمائة الف روبية على أن تصرف في حفر جدول من محل يعرف بالمزبديات متصل بمجدول (بني حسن) وينتهي مصبه الى بحيرة النجف وتقرر رسمياً ان ما يحدث على ضفتي النهر من زروع



رئيس البلدية السيد مهدي السيد محمد علي المنذر له الحاج رئيس الحاج عبد الحسن علوان شيخ
الحاج عبد الرزاق بن السيد سلمان بحر العلوم الملك فيصل التجار شلاش بن حسن (١)

وبسنتين يصرف ريمه — بعد أخذ العشر منه للحكومة — (أولاً) فيما يلزم من
تنظيف الجدول وحفظ مجراه (وثانياً) في مستشفيات النجف ومدارسها الأهلية
وما يفضل منه يصرف في بلدة كربلا في مثل هذا السبيل . وقد رأيت صورة التقرير
الموقع باسم جلالة الملك المغفور له فيصل الأول المؤرخ في اليوم الأول من شهر رمضان
سنة ١٣٤٢ وعند الشروع في العمل حضر الملك بنفسه وأخذ المسحاة بيده فحفر شيئاً
من الأرض تيمناً وتبركاً وبجانبه الحاج محمد علي المذكور آخذاً أيضاً بيده المسحاة
ومعها فضيلة العلامة السيد محمد علي آل بحر العلوم والحاج عبد الرزاق شمسه . رئيس
البلدية والحاج محسن شلاش وبعض الزعماء والاشرف فاستمر العمل على أحسن وجه
وبكل اهتمام ولكن من الأسف انه قد عاقت دون هذا المشروع الحيوي امور
ليس بالإمكان بيانها ?? فسحب الحاج رئيس المذكور ما كان دفعه من المال وكانت
المصروفات الأولية البالغة خمسيناً وثلاثين الف روبية من مخصصات المغفور له الملك .

(١) لم يبق اليوم أحد حتى من هؤلاء الأعلام وآخر من مات منهم معالي الحاج

عبد المحسن شلاش (توفي سنة ١٣٦٧ هـ) .

مضخة الماء

ولما رأَت الحكومة التركية عدم استقامة ري النجف في كل سنة عقدت شركة تجارية أهلية في سنة ١٣٣٠ لجلب مضخة تتناول الماء من فِرات الكوفة فتوصله الانايب الى النجف بمسافة ثلاثة أميال فأجابت الشركة وجمعت الأموال الكافية وجلبت من أدوات المضخة أنابيبها من شركة جرمنية في (برلين) وعندما تكاملت الانايب ووصل شطرها الكثير الى الكوفة والنجف والقليل الى البصرة ولم تصل ميكانيكياتها يومئذ وقعت الحرب العامة (أعان الله البشر من مثلها) فكانت الضربة القاضية على نجاح المشروع وبقيت النجف على حالتها الأولى تكابد العطش عند اشتداد لوافح الهجير ووقت تتابع الامطار . وعندما حلت الدولة الاجتلاية في العراق وكثرت أدوات الري نصبوا مضخة على مجرى النهر الثاني (الحميدية) في قرية أبو صخير (تبعد عن الحيرة ميلاً تقريباً) حيث مجرى عمود الفرات هناك . وهي تلتف الماء وتقذفه في النهر المذكور . ولم تزل على ذلك الحال الى سنة ١٣٤٦ وفي هذا العام هزت الحمية أحد رجال ايران من محبي الخير معين التجار (الحاج آغا محمد البوشهري) فطلب امتيازاً من الحكومة العراقية على نصب مضخة في الكوفة تروي النجف وحوها بماه الفرات العذب بما لسكان النجف من المسكنة السامية في النفوس بجوار المرقد الاقدس العالوي (على ساكنه السلام) وبما حازد من المركزية الدينية الكبرى فقد قام هذا الرجل واحضر جميع الادوات بسرعة فائقة من شركة جرمنية فاستبشر النجفيون فرحاً وطاروا سروراً عندما رأوا آلات الحديد وغابنوا الابنية في الكوفة فأرخ اداؤهم ذلك العام نفسه من دون أن يشاهدوا ماء جارياً ، منهم الشاعر الاديب السيد مهدي الاعرجي النجفي — قال :

ورق الغرين ألا فاسجعي بلحن قول عربي مبين
أرخ فيا بشرى لك اليوم قد جاءك بالماء المعين (المعين)

سنة ١٣٤٦

وأرخبه أيضاً الكامل الأديب الشيخ علي البازي فقال :

إن الأنايب بالماء القراح أتت إلى الغري وسرت فيه أبنائه
فقلت عنها أنجلي مذ أرخبوه دجى هذا (معين) معين الماء أجراه

وقد خلد الحاج معين المذكور له ذكرى جميلة في العتبة المطهرة ولم نزل تتلى عليه آيات الحمد والثناء سيما من أهل البلدة المقدسة وعندما ينير الحرم المطهر العلوي والصحن الشريف والمساجد بل البلدة كلها بالمصابيح الكهربائية وقد زادت بها بهاء ورواه (١) كأنها النجوم الزواهر فهنيئاً له بما أولاه الله من الأجر الجزيل وحشره مع الأئمة الطاهرين (ع) هكذا فليكونوا رجال الخير وأولوا الثروة . ولكن للتوفيق الأثر التام وهو السبب الوحيد في قيام المشروعات الخيرية .

انتهى العمل وكل تركيبها وجرى الماء منها إلى سور النجف لأجل تجربتها في يوم ٢٢ من جمادى الثانية سنة ١٣٤٧ وأقيمت لذلك حفلة شيقة خارج البلدة حضرها الأعيان والرؤساء والميرزا أحمد (٢) ابن ملا زكي - ابن اخت المعين - وهو المتولي لهذا العمل وهم يشاهدون الماء يجري من الأنايب على وجه الأرض وقد أرخ الأديب السيد مهدي الاعرجي هذا العام (عام وصول الماء) بقوله :

(١) وقد أرخ عام إنارة الكهرباء العلامة السيد حسن بن الشاعر الكبير السيد إبراهيم آل بحر العلوم بقوله :

بهمة (المعين) أزكى النجبا (محمد) محب اصحاب العبا
أرض (الغري) قد زهت فأرخوا بها بدا نور ضياء الكهرباء
وأرخبه أيضاً الأديب السيد مهدي الاعرجي بقوله :

انقد أضاء الكهرباء بعد ما كانت ليالينا علينا مظلمة
كأنه والصحن كالأفق له منذ أرخبوه شهب منظمة

(٢) اغا أحمد بن ملا زكي من أعيان التجار وأهل الجاه والشأن وكان على جانب عظيم من التقوى والصلاح توفي في ليلة الأحد ودفن آخر نهار الأحد الرابع من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٦٧ ودفن في الرواق الشريف الحيدري .

أجرى (المعين) مع (الرئيس) عليهما كل الشنا ماء الفرات الى الغري فأقام طير المدح أرخ قائلاً إن (المعين) له معين الكور والرئيس الذي ذكر في هذين البيتين هو عمدة التجار الحاج محمد علي رئيس تجار عربستان وكان شريكاً للمعين المذكور في بعض مصروفات هذه المضخة . وله مضخة خاصة في كربلاء تسقي الحرم الحسيني وكثير من السقايات « سقاخانات » العمومية المجانية .

والنجف اليوم تستقي من هذه المضخة وهي آمنة مطمئنة لم تعبأ بهبوب الرياح ولم تكترث باندفاع السيل فقد جعل للماء مخزن عظيم قريب من سور البلدة والناس تستقي منه والبعض منهم يستقي مجاناً وهم فريق من الفقراء واما من اداهم فان السقاين يحملون الماء اليهم فهم يتناون كل حمل بفلس ويديعونه بأربمة أو خمسة فلوس . وقد شرعوا في مد الانابيب في البلدة في شهر جمادى الأولى سنة ١٣٥٢ وحتى الآن مشغولون بالعمل . وأول مامدت الى الصحن الشريف وجرى الماء اليه في الحادي عشر من جمادى الثانية من السنة المذكورة وبمده بأيام استقت منه بعض المطاعم والمقاهي وقد أرخ الاديب الشاعر الاعرجي هذا العام بقوله :

لمعرك قد أحيى (المعين) بلادنا وكانت يبأبا كالديار البلاقع
ووفقه الرحمن في عصر (فيصل) وقد كان من خير المصور اللوامع
ومد أنابيباً بمصر به ابنه هو الملك الثاني بتسير منازع
وساعده بالسعي (أحمد) ذوالملا فكان له إذ ذاك أحسن طالع
فقّجر من صلده الحديد الى الحمى عيوناً تقدى بالعيون النوابع
وأوصل من كوفان أرخت مائه فأجرى أنابيب الروا في الشوارع

استوت الحكومة على هذا المشروع الخطير ، وقامت به أحسن قيام وضاعفت عدد السكان وعمت البلاد كلها بمد الانابيب والنصاييح فهو اليوم من المشاريع الهامة ، له ادارة خاصة به ومدير يدير شؤونه .

نهر سمو الأمير غازي

في سنة ١٣٥٠ شرعت الحكومة العراقية في حفر جدول في شهر رجب من تلك السنة وتم في شهر ذي الحجة من السنة نفسها وعقدت الحكومة المحلية احتفالا رهيباً لفتح حضره أكثر زعماء الفرات واشراف النجف ووظفت الحكومة وأنشئت على ضفته القصائد والخطب البليغة في المدح والتهاني لرجال الدولة لتقائم بالمشروع ودعوه بنهر - الغازي - تيمناً بسمو الأمير (غازي) ولي العهد ومذاك وملك العراق بعد ذلك اليوم .

وهذا النهر لم يجر مثله في أرض النجف في سرعة اندفاعه وتدفق مياهه ووفورها . مبدؤه من نهر في (ابوصخير) يعرف (بالكبرية) نسبة الى أحد حكام الترك الذي استخرجه . وهو المجرى العمودي للفرات ويفتح الى أراضي النجف المنخفضة والبلدة اليوم غنية عن الاستقاء منه وانما فائدته لري البساتين والمزارع الكائنة في جنوب البلدة بموضع بحيرة النجف الجافة . وقد أرخته كثير من الشعراء منهم اليمعوي فان له أبيات مكتوبة في صخرة على مجراه . وهي :

نهر جميع الناس ودت أن ترى ذكر ولي العهد فيه باقيا
لذلك كل وارده منه غدا مؤرخاً (حي الأمير الغازيا)
والشاعر الأعرجي بقوله :

أجرى ولي العهد نهرأ بالحي بهمة شهب السما نرازي
لئن طفت مياهه فبالندى أرخت مدها الأمير (غازي)

أسوار النجف

بمدا ما ظهر القبر الشريف وبانت له المعاجز والكرامات واشتهر بين الشيعة كنفار على علم أمته الناس من كل فج عميق للتبرك به حتى صار أمناً للخائف وحصناً للمستجير أمه كثير من العلويين والمتلمسكين من الشيعة من سائر الطبقات فأصبح كعبة

لقصد ومنهل الورد وعدا في قرن واحد يضم ألوطا من النفوس وحيث كان بعيداً من العيران وعن محاور الحكومة للسيطرة في ذلك الوقت ومسالحتها ولم يكن ما فوقه مكاناً مأهولاً بل كان برار وقفار ولم يكن أيضاً بالقرب منه مكان أو بلد محصن بالقوات العسكرية أو بعتدة كافية لصد هجمات العادين عليه عدا الكوفة . كان من سكن النجف غير آمن من هجمات الأعراب ورد غاراتهم وما يرتكبونه من السلب والنهب فراه يترقب سطوة عدوه وبضسه في كل وقت وحين ولم يكن عنده ما يدفع به سوى التجأه الى من حل تلك البرية الظهيرة (وهو نعم الملجأ) فقام بعض الثميين من شيعة من محبي الخبير والأمن من السلاطين والوزراء والأمرء بتحصينه وتوطيد دعائم الأمن فيه بمراسل شيدوا فيه المباني الفخمة والرباطات العظيمة والمساجد التي لم تزل موجودة حتى اليوم . وقد للنجف ستة أسوار :

— ﴿ السور الأول ﴾ —

هو سور نجر بن زيد الداعي فإنه لما عمر القبة المنورة عمر سوراً حولها لرد هجمات العادين والمناوئين فإنه من بات حول المرقد العلوي لم يكن آمناً ولا طامعاً في البقاء . ولا دافع عنه ولا مانع .

— ﴿ السور الثاني ﴾ —

الذي ذكره ابن حوقل في كتابه صورة الأرض — القسم الأول الطبعة الثانية ص ٢٤٠ — كما مر في المهارات فقال : وقد شهر أبو الهيثم عبد الله بن حمدان لمرفد العلوي وجعل عليه حصناً منيعاً .

— ﴿ السور الثالث ﴾ —

سور عشد الدونة فإنه قام بتحصين النجف وردّ العادين عليه حين ما عمّر المرقد العلوي وبسط المطاء على القوام (السدنة) والمجاورين والعلويين فإنه حصن المشهد

المقدس ببناء سور له منيع (١) ووسع البلدة بمدان لم تكن واسعة فصارت حول المردة بلاد صغيرة محيطة به - كما في نزهة القلوب فارسي طبع الهند ص ١٣٤ .

- السور الرابع -

هو بناء ابي محمد الحسن (٢) بن سهلان وزير سلیمان الدرلة بن بويه الديلمي الملقب بعميد الجيوش . قال ابن الأثير في الكامل في حوادث سنة ٤٠٠ : مرض ابو محمد بن سهلان فاشتد مرضه فنذر ان عوفي بنى سوراً على مشهد أمير المؤمنين علي (ع) فعوفي : فأمر ببناء سور عليه فبنى في هذه السنة ، تولى بناءه ابو اسحاق الارجاني (انتهى) - و٥٠٠ في البداية والنهاية ج ١١ ص ٣٤٢ . والذي يظهر من بعض القصص أن هذا السور استمر الى أواخر القرن السادس .

والنحج لم تزل مسورة ولم يمر عليها وقت وهي بغير سور من زمن الرشيد حتى سنة ١٣٥٧ كما يظهر من كتب التاريخ والزيارات وفي (نزهة القلوب) لحمد الله المستوفي (المتوفى سنة ٧٦٦) قال عند ذكر عمارة عضد الدولة التي هي باقية الى زمانه : ان محيط البلاد ٢٥٠٠ خطوة - أقول : هذا التحديد إنما كان في عصره . ولو علمنا اليوم دائرة وجعلنا الصحن الشريف مركزاً ونخطينا منه الى محيط الدائرة بنحط مستقيم لبلغ البعد ٨ / ١١ - ٣٩٧ خطوة : فيكون على هذا وقع السور عند أول سوق الصفارين اليوم وهو يبعد عن الصحن الشريف بـ ١٩٩ متراً ، ووقعه هذا هو المشهور عند المطلعين من معمرى النجفيين .

السور الخامس

هو بناء السلطان ويس الجلایري - كما عن تاريخ مرتضى افندي التركي ،

(١) روضات الجنات ص ٢٣٩ وبستان السياحة ص ٥٧١ ودار السلام للعلامة

النورى ص ١٤٩ .

(٢) هو الذى مسكه شرف الدولة بن بهاء الدولة وسمل عينيه ، كانت ولادته في شعبان

سنة ٣٦١ وتوفى قتل سنة ٤١٦ .

بغداد الى ايران لاستصحاب الحاج معه ولم يكن عند وفاة والده حاضراً في النجف لهذه الغاية - هذا ما وقفت عليه من ذكر بيوت النقباء وهناك بعض نقباء آخرين ذكرهم ابن بطوطة وغيره وهم من غير تلك البيوت (منهم) .

١ ﴿ ناصر الدين مطهر ﴾

هو ابن الشريف الصالح شمس الدين محمد الأبهري (١) كان والده رضي الدين أبو عبد الله محمد نقيباً باهر وله فضل عظيم ويدهم باهر بيت جلاله ورياسة وكانوا قديماً في الكوفة يعرفون بالسيهيين - نسبة الى محلة بالكوفة يقال لها السبيعية لأن بني سبيع - هم بطن من همدان - نزلوا بها - تولى ناصر الدين هذا نقابة المشهدين العلوي والحسيني والحلة والكوفة مدة وسافر أخيراً الى الهند وصار من ندماء ملوكها - قال ابن بطوطة عنه انه حي في زمانه . وهو حسني النسب ونسبه في العمدة ص ٧٢ كما يلي : ناصر الدين مطهر بن رضي الدين محمد نقيب ابهري بن علي بن عربشاه حمزة بن أحمد بن عبد العظيم بن عبد الله بن علي الشديدي بن الحسن بن زيد بن الحسن السبط (ع) .

٢ ﴿ أبو غرة بن سالم بن مهنا ﴾ (٢)

هو أحد نقباء النجف ذكره ابن بطوطة في رحلته ج ١ ص ١١١ فقال : كان الشريف ابو غرة قد غلب عليه في أول أمره العبادة وتعلم العلم واشتهر بذلك وكان ساكناً في المدينة الشريفة كرمها الله في جوار ابن عمه منصور بن جاز أمير المدينة ثم انه خرج من المدينة واستوطن العراق وسكن منها بالحلة فمات النقيب

(١) ذكر هذا النقيب في عمدة الطالب ص ٧٢ وفي رحلة ابن بطوطة ص ١١١ والابهري نسبة الى اهر : وهي مدينة مشهورة بين قزوین وزنجان وهمدان من نواحي الجبل، والعجم يسمونها أوهر فتحت سنة ٢٤ - معجم البلدان ج ١ ص ٩٦ .

(٢) سباه السيد ضامن بن شذقم في تحفة الازهار - مخطوط - ابو عرار رجب ابن سالم بن مهنا .

﴿ السور السادس ﴾

هو السور الحاضر — لما كان السور المتقدم منخفضاً ولم يكن مانعاً على مايرام لمدم ارتفاعه إلا عن سرية عابرة وجيش غير مرابط وكثرت هجمات الوهابيين واشتدت صولاتهم كاتب علماء النجف أشراف الرجال وأهل الخير في إيران وغيرها فانتدب لهذا المشروع المهم وعزم على تحصين البلدة بأحسن من حصنها الأول ذو الآثار الجليلة الصدر الاعظم نظام الدولة الحاج محمد حسين خان العلاف الاصفهاني وزير فتح علي شاه القاجاري فبنى هذا السور الحصين وشيد أركانه وحفر خلفه خندقاً عميقاً وأقام فيه الأبراج المكتنفة بالمعاقل والمراصد والمخاضر وجعل له في طبقاته ثقوباً ومنافذ متقاربة مختلفة في الصغر والكبر لوضع فوهات المدافع والبنادق عند الحاجة. وكان ابتداء بنائه سنة ١٢١٧ وتامه سنة ١٢٢٦، وقد أرخه الشاعر الفارسي آغا محمد الاصفهاني المتخلص بطلعت - بقوله :

این قلعه که حکمش از سماناسمک است بر کرد نجف که سجده کاه ملک است
جون کشت تمام کفت (طلعت) تاریخ یک برج زقلعه نجف نه فلک است (١)
وذكر فرهاد ميرزا في كتابه جام جم ص ٤٢٨ (كما تقدم) هذا السور وضبط
مصروفاته مع المدرسة فكانت ٩٤ الف تومان اشرفي مثقالی (٢) — وجعل له بابين
أحدهما مقابل طريق الكوفة ويمر بالباب الكبير والآخر في جهة القبلة مما يلي
الغرب بالقرب من المقام المنسوب إلى الامام زين العابدين (ع) وعرف أخيراً بباب
الثامنة (٣) . ولما حدثت القناة التي شقها السيد اسد الله الرشتي فتح أحد التجار

(١) الفوائد البهائية فارسي للشيخ بهاء الدين وهو أحد أحفاد الصدر طبع إيران

ص ٢٧ - ٢٨

(٢) التومان الاشرفي من الذهب يقرب في الوزن من الليرة الذهبية العثمانية .
(٣) على عهد الحكومة التركية تهدم من السور شيء ، فصارت ثلثة كبيرة من قبة
الصفاء الي الباب القديم فمرف الباب بباب الثلثة وعمرت هناك دور كثيرة وأول من —

« الحاج عبد السميع الاصفهاني » باباً ثالثاً من جهة القبلة « كما في دار السلام ص ٢٩٤ » قريباً من مجرى القناة وذلك سنة ١٢٨٨ في أيام السلطان عبد العزيز وهو المعروف بباب السقائين ، وجاء تاريخ فتحه : (باب ماء الغري) ويسمي باب (باش تاييه) على نحو الاضافة ، والتاييه في اللغة التركية اسم للراية أو للقولة (البرج) ولقرب هذا الباب من الراية أو القولة الكبيرة اضيف اليها ويصحف اليوم الى باب (اشتاييه) (١) وفي مجموع آل الشيخ يونس نسب فتح هذا الباب الى السيد محمد تقي آل بحر العلوم المتوفى سنة ١٢٨٩ وانه فتح يوم الخميس من ذى الحجة الحرام من السنة المذكورة وفي سنة ١٣١٧ فتحت الحكومة التركية باباً رابعاً بالقرب من الباب الكبير وقد أرخه العلامة السيد رضا الهندي « ره » بابيات ومدح بها القائم مقام محمد أفندي ابن شاکر أفندي - يقول في التاريخ :

لذلك قد قلت له مؤرخاً جددت باباً وفتحت باباً

وفي سنة ١٣٤٨ عزمت الحكومة العربية على تخطيط بلدة خلف السور من جهة الشرق وقد أحدثت عدة أبواب متقاربة من السور بالقرب من مخزن الماء وقد نجحت النجاح التام في عزمها هذا فصارت محلة واسعة هناك سميت بـ (الغازية) باسم الملك غازي (٢) الاول وفي أيام قائم مقام النجف صالح حمام سنة ١٣٥٧ قاع السور بمائة من عمرها الزعيم الحاج عطية أبو قنل ونزل حوله كثير من الناس وهي اليوم محلة واسعة خارجة عن السور .

وفي مجموع آل الشيخ يونس انه لما حدثت الثلثة في السور جاء الحاج سميع الاصفهاني وإشترط على العلماء وأعيان البلد وكليدار وغازن ، النجف الملايوسف بن ملا سليمان ان يعمرها ويخرج منها باباً للاستقاء من ماء البحر وذلك في شهر ربيع الاول سنة ١٢٥٤ هـ . (١) يبعد هذا السور عن السور المتقدم ١٧٠ خطوة وهو عبارة عن ٨٥ متراً فيكون محيطه ما يقرب من ٤٥٠٠ خطوة لو كان دائرة متساوية الاضلاع .

(٢) سنة ١٣٥٢ في أيام القائم مقام السيد جعفر حمدي سعى في تأسيس هذه المحلة خلف السور أرخها الكامل الاديب الشيخ علي البازي بأبيات فقال :

سائر جهاته وأعطى الفقراء وأهل الأواوين في السور المذكور عرصات مجاورة لمحلة الملك غازي فصارت محلة ثمانية جديدة تعرف بالصالحية نسبة الى هذا القائمقام واتصلت المحلتان بالبلدة القديمة فصار السور واحد ولم يبق اليوم للسور أربارز واتسعت البلدة اتساعاً عظيماً، وخططت الحكومة عرصات كبيرة حول مسجد الحنانة ووزعتها فأصبحت النجف واسعة كبيرة مترامية الاطراف .

وقد ذكر البحائة السيد البراقى عن الشيخ محمد بن الحاج عيسى كبه مانصه .
وفي ١٢٠٣ كان بناء سور النجف بأمر الوزير، وفي سنة ١٢١٢ كان تجديد سور النجف . ثم قال : بعد ان ساق حديثاً عن أحد أحناء الشيخ الكبير (ره) . كان سور النجف القديم منخفضاً جداً وكانت البلاد صغيرة ولما جاء الوهابي وحاصر النجف ورجع خائباً خاف العلماء منه ومن غيره فكاتبوا الآفاق بذلك فجاء رجل هندي فبنى ربعماً من السور من جهة القبلة وكتب الشيخ الكبير الى وزير فتح علي شاه فبنى بقية السور (انتهى)

﴿ من زار المرقد المطهر من السلاطين والخلفاء والوزراء ﴾

الزيارة من الامور المشروعة والسنن الاكيدة التي طالما ندب الأئمة (ع) شيعتهم اليها وحشوا عليها ورويت في فضلها الاحاديث الكثيرة — تكفيها مؤنة نقلها الكتب المؤلفة فيها وسوف ننقل رواية منها تيمناً .

الزيارة : وان البسها الأئمة : (ع) ثوبا دينياً وشعاراً علوياً ولكن يشف من وراء ذلك السنار ان هناك اموراً سامية ومقاصد شريفة تعود على المذهب الجعفري بالنفع . من عقد اندية ومجتمعات بناً للدعوة . وتشهيداً لسلطان . ونصرة للمظلوم . ومن الوفاق والالفة والحنان وغير ذلك . وقد جملت في أيام مخصوصة لتكون مجتمعة

لقد سعى (جعفر) في وقته بوضع مشروع عظيم خطير
فاستوجب الشكر على سعيه باسم بلاد النجف المستنير
محلة الغازي قد أسست أرختها ايام غازي الامير

عاماً ومحفلاً حاشداً وهذه آكد في الدعوة والتبشير المذهبي، والأئمة (ع) هم أول من سلك هذا المنهج وشرعه فانهم زاروا الامير (ع) سرّاً وجهرّاً ووقفوا على قبره وهاهي زيارتهم مسطورة مدونة في كتب الزيارات لم يشك فيها أحد وزاره أولادهم كزيد بن علي بن الحسين (ع) واسماعيل بن الامام الصادق (ع) وغيرهما ووقفوا خواصهم على القبر الشريف قبل ان يظهر ويكون معلماً مثل عبد الله بن سنان . وعمر ابن يزيد وحفص الكناسي . وأضرابهم . وها نحن نذكر رواية في فضل الزيارة ثم من زاره من الخلفاء . والسلاطين والوزراء دون غيرهم من مشاهير الرجال وإلا لصاق بنا المجال .

روى أبو عامر واعظ أهل الحجاز (قال) أتيت أبا عبد الله الصادق جعفر بن محمد (ع) وقالت له يا ابن رسول الله ما لمن زار قبر أمير المؤمنين (ع) وعمر تربته قال يا أبا عامر حدثني أبي عن أبيه عن جده الحسين بن علي (ع) ان رسول الله (ص) قال لملي (ع) والله لتقتلن بارض العراق وتدفن بها قلت يا رسول الله ما لمن زار قبورنا وعمرها وتماهدا فقال يا ابا الحسن ان الله جعل قبرك وقبور ولدك بقاعاً من بقاع الجنة وعرصة من عرصاتنا وان (والله) قلوب نجيها من خلقه وصفوة من عباده تحن اليكم وتتحمل المذلة والأذى فيعمرون قبوركم ويكثرون زيارتها تقرّباً منهم الى الله ووددة منهم لرسوله اولئك يا علي المخصوصون بشفاعتي الواردون حوضي وهم زواري غدأ في الجنة يا علي من عمر قبوركم وتماهدا فسكاً كما أعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس ومن زار قبوركم عدل ذلك ثواب سبعين حجة بعد حجة الاسلام وخرج من ذنوبه حتى يرجع من زيارتكم كيوم ولدته امه فابشر وبشر أولياءك ومحبيك من النعم وقرّة العين بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولكن حنالة من الناس يعيرون زوار قبوركم كما تعير الزانية بزناها اولئك شرار امتي لا أناهم الله شفاعتي ولا يردون حوضي . عن فرحة الغري ص ٣١ .

اما من زاره من الخلفاء فأولهم الخليفة أبو جعفر المنصور (١) ثم هارون الرشيد

(١) فرحة الغري ص ٥١ وذكر هناك قصة الحفر والغلام وعمل الصندوق الذي =

في حدود سنة ١٧٠ وهو الذي بنى على القبر الشريف قبة واطهره (١) . قال في ينابيع المودة طبع سنة ١٣٠٢ ص ٣٧٢ . روى ابن ابي الدنيا انه خرج بعض من الصيادين زمن هارون الرشيد من الكوفة متمصداً بناحية الغري فلجأت الطباء إلى ناحية من الغري فقال أرسلنا عليها الصقور والكلاب فرجعت الكلاب والصقور فأخبرنا الرشيد فكان يزوره في كل عام (انتهى) وزاره الحسن بن زيد الداعي ، واخوه محمد بن زيد الداعي حينما عمر المرقد العلوي وسور البلد — عن الديمة الغروية للبراقى . وفي سنة ٢٣٦ حج محمد المنتصر وحجت معه جدته شجاع ام المتوكل فشيئها المتوكل إلى النجف كما ذكر ذلك الطبري ج ١١ ص ٤٤ وفي شذرات الذهب ج ٢ ص ٨٥ سماها سجعا - بالسين المهمة - قال : فاما صارت الى الكوفة امرت لكل رجل من الظالميين والعباسيين بألف درهم ولا بناء المهاجرين بخمسة دراهم وأمرت لكل امرأة من الهاشميات بخمسة دراهم . وفي البداية والنهاية سماها سجعا . وفي سنة ٥٠٥ زاره المقتدي بالله العباسي حين ما دخل النجف مشيعا للحاج -- كما في المنتظم لابن الجوزي ج ١ ص ١٦١ وفي البداية والنهاية ج ١٢ ص ١٣٢ . وزاره ايضا سنة ٥٤٧ (٢) (وزاره) ايضا الخليفة الناصر لدين الله العباسي (٣) وكان يتشيع وهو الذي يقول :

اليكم بني الزهراء حجي وعمرتي وانتم إذا صليت لله قبلي
ولولا وصاياكم تظاهرت بالبرا ولكن امرتم عبدكم بالتقية

وكان الناصر من أهل الفضل والعلم وله كتاب (٤) في فضائل أمير المؤمنين (ع) رواه السيد ابن طاوس في كتابه اليقين عن السيد نزار بن معد الوسوي عن الناصر . ومن آثاره الباقية حتى اليوم الباب المصنوع من الساج المشبك المنصوب على الصفة الصغيرة بالسرداب المقدس في سامراء كما هو مكتوب على قاعدته السفلية وانه نجح سنة مر ذكرها في العمارات عن داود بن علي .

(١) (٢) (٣) فرحة الغري ص ٥٢ و ص ٥٣ .

(٤) يروي في كتابه هذاعن جماعة من الاعلام كما ذكر ذلك العلامة الخبير الشيخ اغا

بزرگ الطهراني نزيل النجف .

٦٠٦ وله الأبيات المشهورة :

قسما بمكة والحطيم وزمزم والرافصات وسميهن الى منى
بنقض الوصي اخ النبي علامة كتبت على جبهات أولاد الزنا
من لم يوال من البرية حيدرا سيان عند الله صلى أم زنى

وفي المظنون أنه الحوادث الجامعة ص ١٨٨ . حجت والدة الخليفة المستعصم
سنة ٦٤١ وخرج الخليفة لأجل وداعها وتوجه الى الكوفة ودخل جامعها ثم قصد
مشهد أمير المؤمنين علي (ع) وزوره محمد بن كتيبة العلوي فاما توجه الحاج ودع
الخليفة والدة وعاد الى بغداد .

(وزاره) أيضاً الخليفة المستنصر وعمل له ضرباً كاشريفاً وبالغ فيه (١) وفي الحوادث
الجامعة ص ٢٥٧ قال توجه الخليفة المستنصر بالله الى مشهد أمير المؤمنين (ع) ولبس السراويل
الفتوة (٢) عند الضريح الشريف وفي تاريخ الخميس ج ٢ ص ٤٢٣ مانصه: جرد (السلطان
الطاهر بيبرس) مع الخليفة المستنصر الامير بلبان الرشيدى والامير سنقر الرومي ومعهما
طائفة من العساكر المصرية والشامية وأوصاهما ان يوصلا المستنصر الى الفرات ثم وادع
السلطان الخليفة وسافر الخليفة في ثالث ذي القعدة سنة ٦٥٩ وسار الى أن نزل على الرحبة
فلقي عليها الامير علي بن خديشة من آل فضل في أربعمائة فارس فدخلوا في خدمة الخليفة الى
أن نزل مشهد علي (ع) ثم قصد هيت (الخ) . ومثله في خطط المقرئ ج ٤ ص ٩٥
وفي النجوم الزاهرة ج ٧ ص ١١٥ قال : وافوا عليها الامير يزيد بن علي بن خديشة
أمير آل فضل واخاه الاخرس وجعلها سنة ٦٥٨ .

(وزاره) أيضاً الخليفة المستعصم وفرق الاموال الجلباية عنده (٣)

(١) (٣) فرحة الغرى ص ٥٣ .

(٢) الفتوة هي طريقة الكشافة المعروفة اليوم وقد تطورت ودخل فيها صيد السباع
والطيور وغيرها ، وتنسب الفتوة الى الامام علي ع ولها لباس خاص يجعل عليه بعض التصاوير
كتب فيها مصطلحي جواد مقالا ضافيا نشره في مجلة لغة العرب في سنتها الثامنة ص ٢٤١
وللفتوة معان سامية ومقاصد شريفة ، كما قال عنها بعض الاعلام . . الفترة على ثلاثة أقسام —

وأما من زاره من السلاطين فالولهم السلطان عضد الدولة البويهى سنة ٣٧١ وأقام فيه مدة كما في فرحة الغرى ص ٥٩ قال عند ذكر زيارته للحائر الحسيني . وفي تلك السنة توجه الى الكوفة لخمس بقين من جمادى الآخرة ودخلها وتوجه الى المشهد الغروي يوم الاثنين ثاني يوم وروده وزار الحرم الشريف الغروي وطرح في الصندوق دراهم فأصاب كل واحد منهم احد وعشرين درهما وكان عدد العلويين الفاً وسبعمائة إسم وفرق على المجاورين وغيرهم خمسمائة الف درهم وعلى المرتبين من الخازن والبواب على يد أبي الحسن العلوي وعلى يد أبي القسم ابن أبي عايد وأبي بكر بن سيار (ره) (انتهى) .

وقال أبو إسحاق الصابي بمدح عضد الدولة عند زيارته قبر أمير المؤمنين (ع)

في المشهد الغروي :

توجهت نحو المشهد العلم الفرد	على اليمن والتوفيق والطائر السعد
تزور أمير المؤمنين فياله	ويا لك من مجد منيخ على مجد
فلم ير فوق الأرض مثلك زاراً	ولا تحتمها مثل الزور الى اللحد
مددت الى كوفان عارض نعمة	يعدوب بلا برق يروع بلا رعد
وتابعت أهليها ندى بمشوبة	فرحت الى فوز وراحوا الى رعد

(وزاره أيضاً) عز الدولة أبو منصور بختيار بن معز الدولة بن علي بن بويه كما في تجارب

الامم ص ٣٥٥ وكان معه القيب الحسين بن موسى البرش والد السيد الرضي ومحمد بن عمر العلوي الرجعي الزينبي (وزاره) أيضاً جلال الدولة المتوفى سنة ٥٣٥ (١) ابن بهاء الدولة ابن عضد الدولة سنة ٤٣١ وكان في أكثر الطريق يمشي على قدميه طلباً لمزيد الاجر والثواب . وفي المنتظم لابن الجوزي ج ٨ ص ١٠٥ قال . . سنة ٤٣١ فيها خرج الملك أبو طاهر لزيارة المشهد بالحائر والكوفة ومعه أولاده والوزير كمال الملك وجماعة من الاتراك والأتباع فبدأ بالحائر ومشى حافياً من القبر الى المشهد وزار الكوفة فمشى

— أولها محاظفة أمر الله والثاني مراقبة سنة رسول الله والثالثة محبة أهل الله ، وحقيقة الفتوة

ترك ما سوى الله — عن دانشمندان آذربيجان ص ١٦٥ .

(١) مجالس المؤمنين ص ٣٨٠ .

حافياً من الخندق الى المشهد فقدّر ذلك بفرسخ .

(وزاره) أيضاً أبو كاليبجار مرزبان بن سلطان الدولة البويهى . - وآل بويه كانوا جميعاً شيعة موالين لأهل البيت (ع) وهم الذين بنوا قبة الامير (ع) والرواق الشريف وأجروا المساء في القنوات ووضعوا الفرش المنسوجة من الحرير وربوا الخدمة في المرقد الشريف العلوي وجعلوا لهم رواتب ودرروا الارزاق عليهم وعلى المجاورين وبنوا جوامع ومدارس بعد أن مصرروا النجف وعمروها وزاروا أمير المؤمنين (ع) مراراً عديدة وأقل ما ينفقون في سفرهم للزيارة خمسين الف دينار وإذامات منهم أحد نقلوه الى النجف ودفنوه في تربتها .

(وزاره) أيضاً من غير البويهيين السلطان ملك شاه السلجوقي سنة ٤٧٩ يكنى أبا الفتح ابن أبي شجاع محمد الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق الملقب جلال الدولة ، عمر القناطر وأسقط البكوس والضرائب وحفر الانهار الخراب وبنى الجامع الذي يقال له جامع السلطان ببغداد وبنى مدرسة أبي حنيفة والسوق وبنى منارة القرون من صيوده وهي بظاهر الكوفة وبنى عليها وراء النهر ، توفي سنة ٤٨٥ ببغداد ليلة الجمعة النصف من شوال ودفن في الشونيزية وكان معه وزيره نظام الملك . وفي المنتظم ج ٩ ص ٧٤ قال : قدم السلطان أبو الفتح ملك شاه الى بغداد . . الى أن قال : وزار مشهد الحسين « ع » وأمر بعمارة سوربه ويمم الى مشهد علي « ع » فأطلق لمن فيه ثلاثمائة دينار ، وتقدم باستخراج نهر من الفرات يطح الماء الى النجف فبيده به وعمل له الطاهر نقيب العلويين المقيم هناك سماطاً كبيراً (انتهى) .

(وزاره) السلطان سليمان شاه بن محمد بن ملك شاه مع الخليفة المقتدى سنة ٥٥٠ هـ كما في البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٣٢ .

وغازان خان (١) وفي الحوادث الجامعة ص ٤٩٣ قصد غازان خان مشهد علي (ع) فزار ضريحه الشريف وأمر للعلويين بشيء كثير ثم قصد مشهد الحسين (ع) وفعل مثل ذلك (وفيه أيضاً) ص ٤٩٧ توجه السلطان غازان الى الحلة سنة ٦٩٨ وقصد

زيارة المشاهد الشريفة وأمر للمولين والقميين بها بمال كثير ثم أمر بحفر نهر من أعلى الحلة وسمي النهر (الغازاني) تولى ذلك شمس الدين (إنتهى) .

(وزاره) أيضاً السلطان محمد خدابنده (١) وقد تشيع على يد العلامة الحلي (ره) وأمر بضرب الدنانير وعليها كلمة (لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله) في ثلاثة أسطر متوازية كما عن مجالس المؤمنين للقاضي نورالله التستري ص ٣٨٩ طبع إيران (وزاره) أيضاً كاركيان خان أحمد بن السلطان حسن المعروف خدابنده كار المتوفى سنة ٩٤٢ وهو من سلاطين جيلان ولما دخل النجف اجتمع بعلمائها وتشيع على يدهم ثم عاد الى جيلان وقيل انه مكث بالنجف ومات بها — .

(ومن زاره) من العثمانيين السلطان سليمان القانوني سنة ٩٤١ (٢) والسلطان مراد (٣) لما جاء الى فتح بغداد سنة ١٠٤٧ ومعه كثير من وزرائه وعساكره ويقال انه لما رأى القبة المباركة بعض وزرائه المتشيعين باطلاً رجلاً من مسافة أربعة فراسخ

(١) مجالس المؤمنين ص ٣٨٠ و ٣٩٠ .

(٢) مختصر تاريخ بغداد لعلي ظريف ص ١٧٥ .

(٣) دار السلام للمحدث النورى ص ١٨١ وجنة النعم فارسي ص ٩٩ وفي كتاب صراط المستقيم المخطوط المؤلف سنة ٨٥٤ لزين الدين أبي محمد علي بن محمد البيضاى النباطى العاملى المتوفى سنة ٨٧٧ ذكر هذه القصة وبعض ينسبها الى السلطان سليمان وفى دار السلام وجنة النعم المذكورين نسبتها الى السلطان مراد فاتح بغداد . ولكن ذكرها فى كتاب صراط المستقيم المتقدم تاريخ تأليفه على فتح بغداد يحقق انها للسلطان مراد بن محمد خان المولود سنة ٨٠٦ الذى تنازل عن العرش وأعطاه لولده الفاتح محمد خان وليست للسلطان مراد فاتح بغداد وللسلطان سليمان . أقول إن نص هذه القصة عن السلطان سليمان والسلطان مراد لوجودها فى كتاب الصراط المستقيم وهذا لاجبة به لأنه يجوز أن تكون هذه القصة مروية فى هامش الكتاب وأدخلها بعض الناسخين للكتاب فى الأصل لأن التاريخ ينص على زيارتهما وأيضاً أن العثمانيين فى ذلك العهد سنة ٨٧٧ هـ لم يدخلوا العراق وما دخله أحد منهم إلا هذا السلطان — عن ملاحظة الاستاذ يعقوب مركيدس فى الاعتدال السنة السادسة العدد الثالث .

فسأله السلطان عن سبب ترجمه فقال هو أحد الخلفاء الراشدين نزلت تعظيماً له فترجل السلطان أيضاً فقال بعض النواصب للسلطان ان كلا منكما خليفة واحترام الحي أولى من احترام الميت فتردد السلطان في الركوب وتمأل بالقرآن المجيد فكانت الآية الشريفة - (فاخلع نعليك إنك بالوادي المقدس طوى) - فعندها أمر السلطان بضرب عنق

الناصي الذي عدله على ترجمه واستشهد مؤدب السلطان ببتي أبي الحسن التهامي وهما:

تراحم تيجان الملوك ببابه ويكثر عند الاستلام ازدحامها

إذا ما رأته من بعيد ترجمت وان هي لم تفعل رجل هامها

وقد خمس هذين البيتين وشطرهما أكثر من عشرين شاعراً أورد العلامة الشيخ علي آل كاشف الغطاء في كتابه (سمر الحاضر وأندلس المسافر) أكثر التخميسات - وأشهرها للامام العلامة السيد بحر العلوم . وللشاعر الشهير الشيخ كاظم الازري (ره) .

وذكر الغياثي قصة مثل هذه القصة وهي : ان مسعود بن منصور بن (اوابي) الهاروني نسباً الشافعي مذهباً وكان يتصل بهارون أخي موسى بن عمران وكان أبوه يلقب سديد الدولة وكان على دينه القديم وله جاد عند السلاطين ثم أسلم ، وسبب إسلامه أنه حضر المشهد الغروي وأراد الدخول الى ضريح الحضرة الشريفة فقاموا السادات والأشراف ومنعوه من الدخول فقال لهم في دينكم ان رجلي أنجس من الخف فإذا دخلت به لكان خيراً مما ادخل حافياً ثم دخل وكان على الضريح مصحف بخط الامام نجاء في اول سطر منه : فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى فخرج مسرعاً واخلع نعليه واسلم وهذا سبب إسلامه .

وزار النجف أيضاً الصفويون وشيدوا المساجد والمدارس وعمروا المرقد العلوي واجروا الانهار والقنوات - واول من زاره من الصفويين السلطان شاد اسماعيل الأول (١) سنة ٩١٤ وفي هذه السنة حفر النهر وولى السيد محمد كونه حكومة النجف الأشرف كما في عالم آراء ج ١ ص ٢٦ وفيه ما ترجمته : ومد الشاه اسماعيل كفه بالاكرام والانعام الملوكي على المعتقدين

(١) عالم آراء ج ١ ص ٢٦ وحبيب السير ج ٤ ص ٣٠٥ والجزء الأول من ملحق

بتلك الأعتاب وعين الحفاظ والمؤذنين والخدمة واهدى المحرم المقدس قناديل من الذهب والفضة والأفرشة اللائقة والصناديق الغالية واوقف بعض محال العراق على الحضرة المقدسة وبذل النقود الكثيرة لكثير من الطبقات المجاورين (إنتهى) .

(وزاره) ايضاً السلطان شاه طهماسب سنة ٩٤٢ (١) والشاه عباس الأول سنة ١٠٣٢ (٢) وفي عالم آراء ج ٣ ص ٧٠٧ ما ترجمته : بعد ما قضى الشاه عباس زيارة الحسين (ع) توجه على طريق الحلة الى النجف لثم عتبة الحرم الحيدري فاما أن صار على مرحلة من وادي السلام ولاحت لعينه القبة المقدسة نزل عن ركابه وجعل يمشي حائماً على قدميه وهو حامل تاجه بين يديه ونزل معه جميع وزرائه وأمرائه وعساكره وبقي في جوار ذلك الحرم المطهر عشرة أيام وكان يقضي أكثر أوقاته في الزيارة والدعاء وجعل نفسه احد الخدماء الذين يخدمون ذلك المقام وكانت وظيفته كندس في الحرم من الغبار وفي هذه السنة أمر بحجر النهر الذي كان جدده الأعلى ابوالبقاء الشاه اسماعيل حفره ومد كفه بالعطاء للخدمة والعلماء والفقراء وبمدا ما قضى من الزيارة شرطه توجه الى كربلا ومنها الى كركوك وبمدا عاد مرة اخرى الى العتبات سنة ١٠٣٣ (إنتهى) وفي المنتظم الناصري ج ٢ ص ١٧٧ ما ترجمته . . وفي سنة ١٠٣٣ عاد الشاه عباس الأول لزيارة العتبات المقدسة وأعطى تولية المشاهد المقدسة الى زينل بك ونظم الأنظمة وقدم نفائس ومزينات للروضات المقدسة وبذل الأموال الى الخدام وغيرهم (إنتهى) .

(وزاره) ايضاً الشاه صفي سنة ١٠٤١ وفي زيارته هذه أمر وزيره ميرزا تقي انازندراني بمارة الحرم العلوي ، وكان بصحبته السيد الداماد كما في مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٤٢٥ . وتوفي السيد في زيارته هذه ودفن في النجف الأشرف .

(وزاره) ايضاً السلطان نادر شاه الافشاري فإنه توجه نحو العراق على طريق خانقين الى بغداد سنة ١١٥٦ ومنها الى الحلة ثم منها الى النجف دخلها يوم الأحد في

(١) تحفة العالم للسيد جعفر آل بحر العلوم مخطوط . واليمنة الغروية للبراق مخطوط

(٢) منتظم ناصري ج ٢ ص ١٧٧ .

الحادي والعشرين من شوال وارتحل عنها يوم الجمعة ودخل كربلاء يوم السبت (١) وأقام فيها خمسة أيام هو ووزراؤه وعساكره وأرباب دولته ومعه نديمه ميرزا زكي فقال نديمه في وصف النجف :

در خاك نجف (نديم) آسوده بخاب اندیشه مكن زير سش روز حساب
جاييکه بدل (بسرکه) گردد (بي) ناب بي شبیه شود کمنه مبدل بثواب (٢)
كانت زيارته هذه في عهد السلطان محمود خان بن السلطان مصطفى خان العثماني
وولاية أحمد باشا على بغداد فانه جاء بمجنود جرارة وجحافل متوفرة وسيرها في أنحاء
العراق . بمت تسعين الفاً لحصار البصرة وأبق سبعين الفاً لحصار بغداد وحاصرها مدة
سنة أشهر وفي هذه المدة زار النجف في شوال وضرب أخبثته بها ومعه حرمه وحشمه
وكان يوم وروده يوماً مشهوداً لم يسمع بمثله حيث وهب الهبات السنية ووفر العطايا
الجزيلة حتى أن بعض المؤرخين المعاندين يراه تبنيراً ! وفي زيارته هذه عقد مجلساً عاماً في
النجف جمع فيه علماء الاسلام قاطبة وقررا المذهب الجمعي رسمياً وجعله خامس المذاهب
وكتب بذلك صكاً جملة في الخزائن الفروية كما في التاريخ النادر طبع سنة ١٣١٤
ص ٢٣٢ — ٢٣٦ قال فيه ما ترجمته : لما توجه نادر شاه لزيارة المشاهد المشرفة بالعراق

(١) وما تناقله الخلف عن السلف انه لما زار الشاه نادر خان المذكور النجف ترحل
على مقربة من سور البلد ووضع زنجيراً من الذهب في عنقه فتميد به حتى وصل الضريح
المقدس فلقمه وعلق الزنجير في مدخل الضريح .

(٢) يخاطب بهذين البيتين نفسه (يقول) ثم يا (نديم) على تراب أرض الف
مطمئناً آمناً ولا تسأل عما يجري في يوم الحساب (يوم القيامة) فان الارض التي ينقلب
فيها الخمر خلا لا ريب ولا شبهة تنقلب فيها السيئات حسنات . أشار بذلك الى المعجزة
المشهوره للامام (ع) التي تناقلها الخلف عن السلف من أن بعض الأشقياء جلب من الخارج
خمراً وأراد ادخاله الى البلدة المقدسة فما وصل الخمر الى أول حدود الحمى حتى انقلب خلا
وناهيك بقول نديم الشاه المذكور دليلاً على صدور هذه المعجزة الباهرة مضافاً الى أنها من
المشهورات التي لا تقبل الإنكار .

كان معه علماء ايران وأفغان وبلخ وبخارى وسائر بلاد ايران وكلهم قد عقدوا عزائمهم على توحيد الكلمة في الاقطار الاسلامية ورفع ما بينهم من الخلاف والشقاق فاقتمت العناية الملوكية عقد اجتماع في المشهد المقدس الغروي للمفاوضة والمذاكرة بين علماء الاسلام وبعد المذاكرات الطويلة كتب محضراً سجله العلماء من كل البلاد الخ وهالك نص المحضر مشتملاً على خمس مواد (١) :

(الاولى) بما ان أهل ايران عدلوا عن العقائد السالفة ونكلوا الرض والسب وقبلوا المذهب الجعفري الذي هو من المذاهب الحقّة المأمول من القضاة والعمامة والأفندية الكرام الاذعان بذلك وجعله خامس المذاهب . (الثانية) ان الأركان الأربعة من الكعبة المعظمة في المسجد الحرام التي تتعلق بالمذاهب الأربعة فالمذهب الجعفري يشاركهم في الركن الشامي بعد فراغ الامام الراتب فيه من الصلاة يصالون بامامهم على طريقة الجعفرية . (الثالثة) في كل سنة يمين من حكومة ايران أمير للحاج الايراني ويكون في الدولة العلية العثمانية أعلى شأناً من الامير المصري والشامي . (الرابعة) فك الاسراء من الجانبين ومنع وقوع التحقير عليهم . (الخامسة) يعين وكيلان في الدولتين في مقر السلطنتين لأجل القيام بمصالح المملكتين وبهذه الوسيلة ترتفع الاختلافات الصورية والمعنوية ما بين امة سيد الثقلين — ثم ذكر في المحضر خلاصة عقيدة الايرانيين وشهادة أهل السنة عليها . وخلاصة العقيدة الاقرار (٢) بالخلفاء الأربعة على الترتيب وان الامام جعفر بن محمد «ع» من ذرية الرسول الكريم ومدوح سائر الامم ومقبول عند أئمة سائر المذاهب ومن أظهر العداوة له فهو عار عن كسوة الدين — وخلاصة شهادة أهل السنة — نحن علماء الاسلام من بخارى وبلخ نشهد ان العقائد الصحيحة الاسلامية للامة الايرانية على نحو ما ذكره العلماء سالفاً

(١) في القرون الأربع طلب نادر شاه في الصلح الذي انعقد سنة ١١٥٩ الحاق

النجف وكر بلاه بايران .

(٢) ان هذه الفقرة وان كانت ليست من معتقدات الفرقة الجعفرية غير انه لما

الجماعهم الضرورة الى الوفاق والوئام قالوا بها للتقية التي أمروا بها .

وان هذه الفرقة داخلة في الاسلام ومن امة سيد الانام (ص) وكل من أظهر العداوة مع هذه الفرقة فهو خارج عن الدين ومحروم من شفاعة خاتم النبيين وفي دار الدنيا هو مسؤول لدى سلطان الآفاق وفي العقبي لدى سلطان السلاطين على الاطلاق والاختلاف مع أهل هذه العقيدة في بعض الفروع غير منافي ولا مغاير للاسلام واصحابها من اهل الاسلام ويحرم على الفريقين المسلمين من امة محمد قتل كل واحد منهما الآخر ونهبه وأسره وهم اخوان في الدين (١) وفي سنة ١٢٨٧ يوم الاربعاء ثالث عشر شهر رمضان تشرف السلطان ناصر

(١) مختصر عن تحفة العالم للسيد جعفر آل بحر العلوم، وذكر هذا الاجتماع مع المحضر في التاريخ النادرى وذكره أيضاً العلامة السيد حسن الصدر في كتابه (تكملة أهل الأمل) في ترجمة السيد نصر الله الحايرى وذكره أيضاً الشيخ عبد الله السويدي في كتاب الحجج القطمية لاتفاق الفرق الاسلامية وهو الذى حضر من بغداد من علماء السنة وكان الاجتماع في رواق الحرم العلوى وكان فيه سبعون عالماً من علماء ايران من الشيعة وذكر من مشاهيرهم عشرين عالماً وعد أسمائهم ثم عد سبعة من علماء الأفغان وسبعة من علماء ما وراء النهر وذكر من علماء كربلاء السيد نصر الله الحايرى ومن علماء النجف الشيخ جواد النجفي الكوفي وفيه من سائر الناس ستون الفا وذكر فيه نص الطومار وخلاصة الاقرار بالخلفاء الأربع على الترتيب وهو عن لسان الشاه المذكور وبعده اقرار الايرانيين بالخلفاء على الترتيب المستطور والتزامهم بعدم السب ووقوعوا على هذا وكذلك علماء النجف وكربلاء والحلة أيضاً وقوعوا على هذا وعقبه بشهادة الأفغانيين ومضمونها ان الايرانيين اذا التزموا بما قرروه ولم يصدر منهم خلاف ذلك فهم من الفرق الإسلامية لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم ووقوعوا على هذا وكذلك علماء ما وراء النهر وقوعوا على هذا وبعد الاتفاق ذهبوا كلهم الى جامع الكوفة وصلوا بصلاة واحدة وكان خطيبهم وامامهم السيد نصر الله الحايرى (ره) وذكر في هذا الكتاب ما دار بينه وبين الملا باشى من المناظرة وهي ثلاثة أدلة أقامها الملا باشى على خلافة الامام على (ع) (أولها) حديث المنزلة (أنت منى بمنزلة هارون من موسى لإلأنه لاني بعدى) (والثاني) آية المباحلة ، قل تعالوا ندد ابناءنا ، الى آخرها (والثالث) آية ، إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ، الى آخرها وقد أجاب عنها باجوبة باردة تافهة ؟

الدين القاجاري مع عياله وخدمه بالحرم العلوي واحتفلت به الدولة العثمانية احتفالا عظيما وبقي في النجف سبعة أيام وكان مقره خارج البلدة فقد ضرب أخبيته بالقرب من مقام الأهدى (عج) وانعم على كافة الطبقات المجاورين بالانعامات الملوكية خصوصا العلماء واهدى للعلامة الفقيه السيد علي آل بحر العلوم صاحب (البرهان الفاطمي) (رد) الف اشرفي ذهباً وأنحفه بتحفة مرصعة بالجواهر وأرسل اليه بعد عودته الى مقر سلطنته عساو عبا. وقد مدح الشاعر الكبير السيد صالح القزويني البغدادي العلامة السيد علي المذكور بايات تعرض فيها للهدية المذكورة منها قوله :

أيدري (علي) ناصر الدين لم له عصى وعبا لله أهدي تقربا
 رأى يده البيضاء هدى له (العصا) ومذ كان من أهل العبا ارسل (العبا)
 فكل لعمرى ناصر الدين منها ففي علمه هذا وذلك بالظبا
 وقد أرخ بعض الشعراء زيارته هذه منهم صاحب فصوص اليواقيت فقال :
 ملك الفرس ناصر الدين لما قد سعى محرما الى العتبات
 برجال أعزة وجنود خاتقات الاعلام والرايات
 ونساء ما أبرزت قط يوما من خرد وخرد خفرات
 ليزوروا الاطهار من أهل بيت ال مصطفى بالعراق والطاهرات
 ويحوزوا سعادة الدين والدنيا ينالوا شرافت الدرجات
 مخلص الحب في الولاء عليك مثله ما أنى ولا هو آت
 شكر الله سعيه حين وافى مستجيراً من طارق الحاديات
 وأتاه النداء أهلا فأرخ بملك سعى الى العتبات

وقيل عن لسانه هذه الكلمة وهي تاريخ لعام زيارته هذه (تشر فنا بالزيارة) وفي المنتظم
 الناصري ج ٣ ص ٣١٥ ما ترجمته: في سنة ١٢٨٧ في شهر رمضان في الثالث عشر منه ورد
 السلطان ناصر الدين شاه زائراً النجف وخرج يوم العشرين منه عائداً الى كربلاء وانعم على
 المجاورين للروضة المطهرة وقدم لأعتاب تلك الحضرة المقدسة فصانها مكتوباً عليه سورة
 (الملك) علي يد متولي الحضرة الشريفة (انتهى) .

وارتجل بيتين عند وقوفه بباب الحرم المطهر فقال :

بر در كه ثوای شاه معبود صفات اسکندر ومن صرف نمودیم أوقات

بر همت من کی بصد همت اوست من خاك درت جسم و او آب حیات

وممن تشرف من السلاطين بلم ضريح الحرم الحيدري السلطان محمد شاه بن علي

شاه زعيم الاسماعيليه في الهند وذلك سنة ١٣١٢ . وقد أرخ المرحوم السيد جعفر

الحلي عام زيارته بقصيدة — مطلعها :

أهلاً فقد لاحت لنا البشائر وأصبح الغري وهو زاهر

— الى أن قال مؤرخا —

مهاجراً لله قد أرخته محمد أفضل من يهاجر

وممن زار المرقد العلوي أيضاً السيد محمد خان أحد سلاطين الهند وذلك

سنة ١٣١٠ وفيها عمر مقام المهدي (عج) كما عن تحفة العالم للسيد جعفر آل بحر العلوم

وفي حدود سنة ١٣١٤ زار النجف أبوب خان بن يعقوب خان ملك الافغان ومعه أكثر

من أربعمائة جندي وكان سنياً فاستقبله أحد خدمة الحرم العلوي السيد حميد بن السيد

ناصر الرفيعي لينزل عنده فسأل السيد في أثناء الطريق فقال له كيف جبك لا . . . مع

علي بن أبي طالب فقال له السيد ان قلبي مملوء من حب علي بن أبي طالب ولم يكن فيه

فراغ حتى يسع حب غيره فلما سمع منه ذلك أعرض عنه ونزل عند السيد علي آل كونه .

(وزار) النجف أيضاً سنة ١٣٢٦ مير فيض محمد خان تالبر أمير قاطعة خير

بور السند وهو شيخ كبير ومعه كثير من وزرائه وعساكره ونزل في دار السيد علي

آل كونه وفرق الأموال على الخدمة على حسب طبقاتهم .

(وزارها أيضاً) سنة ١٣٣٨ أول يوم من شهر رمضان السلطان أحمد شاه

القاجاري ابن السلطان محمد علي شاه وزينت لقدمه البلدة أحسن زينة وخرج لاستقباله

الأشراف والأعيان أقام في النجف ليلة واحدة .

(وزارها) أيضاً في شوال سنة ١٣٣٩ ملك العراق فيصل الأول

وخرج لاستقباله العلماء والأشراف وسائر الناس على اختلاف طبقاتهم وهم فرحون

مستبشرون بقدوم أول ملك عربي وزينت لقدمه البلدة أحسن زينة وفرشت الطرق
بافخر السجاد ورفعت الأعلام العربية وعلقت أنواع الرايا ونفأس المعاجيد الثمينة
على الجدران .

وزار النجف غير هذه المرة وفي كل ذلك يرى من النجفيين غاية التكرم
والاحتفالات الشيقة اللائقة بشأن الملوك . وكانت آخر زيارته سنة ١٣٥١ في السادس
والعشرين من رجب، وقد أبدى فيها كل ما عرف به من سمو الاخلاق وكرم الطباع .
وفي سنة ١٣٤٢ زار النجف السلطان رضا شاه البهلوي وكان لقدمه احتفال
عظيم وخرج لاستقباله جل أهل البلدة وضربوا لاستراحته خيمة خارج البلدة وادبرت
على المحتفلين به كاسات اشروبات الثلوجة وأواني الحلويات ثم دخل البلدة بكل
الاحترام والاحتفال الشائق .

(وزار) النجف أيضاً عباس حامي ملك مصر السابق في شهر رمضان
سنة ١٣٥١ .

(وزارها) ملك العراق « غازي الاول » يوم الاثنين ٢٤ من ذي الحجة سنة
١٣٥٢ واستقبله النجفيون بكل تكريم وحفاوة يصحبه رئيس الوزراء وبعض وزرائه
ونزل ضيفاً في دار آل شمسة ، مكث في النجف ليلة وفي صبيحتها توجه الى الكوفة
ومنها كر راجعاً الى بغداد .

(وزارها) أيضاً السيد علي رضا خان الرامبوري يوم الأحد في الخامس
والعشرين من رجب سنة ١٣٥٣ مكث بها ساعتين ثم عاد الى كربلاء .

وزار النجف يوم الخامس من جمادي الآخرة سنة ١٣٦٩ ملك الافغان محمد
ظاهر شاه واحتفل به النجفيون وبات ليلة السبت في الكوفة ومنها عاد الى بغداد .
وزار النجف ملك العراق فيصل الثاني مع خاله عبد الاله يوم السابع عشر من
شهر جمادي الثانية سنة ١٣٦٩ .

الوزراء الذين زاروا النجف

حظي بلم أعتاب الحرم العلوي كثير من وزراء الشيعة ورجالهم المعدودين وإنما نذكر من نص لهم التاريخ بالزيارة (منهم) عمران بن شاهين وهناك القى بنفسه على السلطان عضد الدولة وكان قد نذر ان عنى السلطان عنه يبني رواقا في النجف فعفى عنه ووفى بنذره وقد ذكرنا رواقه الذي بناه . ومنهم ابو الحرث أرسلان بن عبد الله التركي مقدم الأتراك ببغداد خرج الى زيارة مشهد علي (ع) بالكوفة سنة ٤٥٨ على أن ينحدر من هناك الى واسط وأصبح معه غلته في زوارق على أن يرتب المال في حفر النهر المعروف بالعلقمي ويجريه الى المشهد بالخائز وناه بنذر كان عليه - المنتظم ج ٨ ص ٢٠٤ (ومنهم) خواجه نظام الملك سنة ٤٨٠ وهو وزير السلطان ملك شاه السلجوقي فانه زار المشهدين العلوي والحسيني (١) . (ومنهم) طلائع بن رزيك (٢) وكانت زيارته هذه قبل الوزارة وفي تلك السنة تقلد الوزارة . وكان السيد ابو الحسن معصوم (إمام المشهد المقدس) قد رأى في منامه الامام امير المؤمنين (ع) وهو يقول له يا معصوم قد ورد عليك هذه الليلة اربعون فقيراً ومعه رجل يقال له طلائع بن رزيك

(١) عن المنتظم لابن الجوزي ج ٩ ص ٣٥ .

(٢) كان شجاعاً كريماً جواداً فاضلاً محباً لأهل الأدب نعت بالملك الصالح فارس

المسلمين نصير الدين ، كان من الشيعة الإمامية ترقى في الخدمة في أيام الدولة الفاطمية حتى تقدم على غيره فلما قتل نصر بن عباس الخليفة الظاهر بعث نساء القصر الى طلائع يستغثن به في الأخذ بثأر الظاهر فجمع طلائع الناس وسار يريد القاهرة لمحاربة الوزير عباس فعندما قرب طلائع من البلد فر عباس ودخل طلائع الى القاهرة فخلع عليه خلع الوزارة واستبد بالأمر لصغر سن الخليفة ، الفائز بنصر الله ، فثقل على أهل القصر لتضييقه عليهم فوقف له رجال منهم وضربوه حتى سقط على الأرض على وجهه وحمل الى داره فمات يوم الاثنين تاسع عشر شهر رمضان سنة ٥٥٦

من اكبر محبيننا قل له اذهب فاننا قد وليناك مصر فلما أصبح الصباح أمر السيد معصوم ان ينادى في القفل (الركب) ابن طلائع بن رزيك فان السيد معصوم يطلبه فاجتمع السيد به فقص عليه الرؤيا فرحل الى مصر وترقى حتى بلغ ما بلغ فكانت له أوقاف كثيرة يصرها على السادات في الحرمين والمشاهد المشرفة . وكان يقطع منها مقداراً معيناً فينفقه على بني السيد معصوم (١) كما في تحفة الازهار للسيد ضامن بن شدقم مخطوط ومثله في خطط المقرئ ج ٤ ص ٨١ - ٨٣ وفيه ما نصه . . . ووقف ناحية بلقس على ان يكون ثلثاها على الاشراف من بني حسن وبني حسين ابني علي بن ابي طالب (ع)، وسبعة قراريط منها على اشراف المدينة النبوية وجعل فيها قيراطا على بني معصوم إمام مشهد علي (ع) الى ان قال - ويحمل كل سنة الى العلويين الذين بالمشاهد جملا كبيرة (إنتهى) (ومنهم) الامير محمد وزير ابي سعيد بهادر خا زارها سنة ٧٣٧ (ومنهم) الوزير عطاء الملك الجويني صاحب المآثر الجليلة كما في تحفة العالم عن التاريخ الفياني . . . إن الخواجة عطاء الملك صاحب الديوان وابنه هارون زارا الامير (ع) في النجف على عهد اشتغالها بوزارة العراق وإمارته وزار معها الحُجْم الغفير من أئمة الفقريين وبعد الفراغ من الزيارة أنجز كلامهم الى مسألة الإمامة فقال هارون إنا نستكشف حقيقة الحال من المصحف الشريف الذي هو على القبر الشريف وتتمأل به ونمضي بما يأمرنا فلما فتح المصحف كان في اول الصحيفة (يا هارون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا الا تتبمن افعصيت امرى) فتشيع كل من كان معه .

وذكر هذه القصة في التاريخ الفياني بزيادة فقال : إن عطاء الملك الجويني واخاه شمس الدين صاحب الديوان وولده هارون وكانوا وزراء العراق على عهد باقا خان حضروا المشهد الغروي الشريف أيضاً وزاروا ثم بعد الزيارة أنجز الكلام الى المذهب فقال هارون انا مذهبي ما يخرج في هذا المصحف وكان مصحفاً على الصندوق فاستفتحه فخرج في اول صفحة منه : يا هارون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا الا تتبمن (١) السيد معصوم هو جد الاسرة العلوية الموسوية آل الخراسان في النجف كما يزعمون ويظهر ان هذا السيد كان له شأن عظيم فيها .

افمضيت امرى فتشيهوا وهذا كان سبب تشيههم ، وقال عطاء الملك :

يا شمس افلى فقد تجلى الغسق والنجر بسدا ولاح الشفق

لو كنت بحب حيدر تمنلق ما كنت بحجر نارها تحترق

(ومنهم) ميرزا تقي المازندراني وزير الشاه صفي زارها سنة ١٠٣٢ واقام فيها

ثلاث سنين لهارة المرقد العاوي وتوسيع ساحته .

وزار النجف اياس باشا وكان والياً على بغداد سنة ٩٥٣ فانه ذهب الى البصرة ومر

بجيشه على المرقد العاوي خفلى باشمه مع جميع عساكره وقواده .

وزار النجف مراد باشا سنة ١٠٣٤ - كما عن تأريخ نعيما التركي ج ٢ ص ٣٥٤ ،

ومصطفى باشا والي بغداد سنة ١٠٧٨ المتوفى بالبصرة سنة ١٠٨٦ .

وفي أيام الدولة القاجارية تشرف بتلك الأعتاب المقدسة كثير من وزراءهم

وأعيان مملكتهم ولو أردنا ذكرهم لتمذر الحصر --- (ومن تشرف) بترية النجف

من الأمراء وحظى بالحضور بتلك البقعة الطاهرة داود بن علي العباسي ومعه جماعة من

بني هاشم وهو الذي بنى على القبر الشريف صندوقاً (كما تقدم) وهو أول صندوق

وضع على القبر الشريف . (ومنهم) الاير جلال وهو من امراء السلطان ايلخان

زارها سنة ٦٦٣ - كما عن روضة الصفا ج ٥ ص ٨١ (ومنهم) الاير الصدر الكبير

الجليل السيد شريف ابن الاير تاج لدين علي ابن الاير مرتضى ابن الاير تاج الدين علي

وذلك سنة ٩١٧ وكان صدرا عند الشاه اسماعيل الاول الصفوي . وزار النجف السيد

احمد الرفاعي فاما تراءت له قبة النجف الاشرف ترجل عن مطينه وخلع خفه وأنشد :

تحدث بما شاعدت يا بارق الحمى لأنك راه لا يابق بك الكذب

أتى منك في طي الحديث رسالة لها العيس قد حنت وقد طوي الدرب

أحن وأصبو كلما هبت الصبا عدت محباً لا يحن ولا يصبو

لقد هاج لي من جانب الغور نسمة طويت لها واستروح للشرق والغرب

وقلت أحجار الغري كرامة وقلت عسى مررت بساحتها الركب

وأبدت مافي القلب لما شذى الهوى غير أوزال الهم وانكشف الحجب

وحدثت عن مكنون سري بحكم و زال الجفا ما بيننا وحلا المتب
 وفي عهد الحكومة التركية تشرف بتلك القبة العظيمة بعض المشاهير من رجالها
 منهم حسن باشا الذي كان والياً في بغداد من سنة ١١١٦ الى سنة ١١٣٥ وتوفي في
 سنة ١١٣٦ في شهر ربيع الثاني و (منهم) نجيب باشا فإنه بعد واقعة كربلاء التي هي
 ثانية الوقائع بعد فاجعة الطف ورد النجف وذلك سنة ١٢٥٨ ونزل ضيفاً عند العلامة
 الشيخ حسن آل الشيخ الكبير كاشف الغطاء (ره) وبقي فيها ثلاثة ايام (١)
 (ومنهم) مدحت باشا . ورجب باشا . وكامل باشا . (ومنهم) سليم باشا وذلك في
 شهر ذي القعدة سنة ١٢٦٨ مع خمسة آلاف نفر من الجنود لتعقيب الطائفتين الشهيرتين
 (الشمرت والزقورت) وفيها قبض على عامين من سادات العلماء في النجف وحبسهما
 في القلعة المعروفة (٢) — وهي اليوم محل مدرسة الغري الأهلية . (ومنهم) سري باشا
 والي بغداد وقد مدحه في الوقت الشاعر الشهير السيد جعفر الحلبي بقصيدة — مطلعها
 مرنا فأمرك في العراق مطاع أنت الزعيم وكلنا أتباع
 قل . ائتاه فان نطقت توجهت . منا لك الابصار والاسماع
 (ومنهم) محمد علي باشا سنة ١٢٦٩ وكان يتقلد امانة اللوا . مدحه الشيخ

ابراهيم صادق العاملي وأرخ عام قدومه بقوله :

ألا قل لندب حوى المكرمات	وفوق عروش الفخار استوى
محمد العلمي انقام	عميد النظام أمير اللوا
حشمت ركاب السرى في المسير	حمداً بحيث يشاء الهوى
فوافيت مشهد قدس به	امام الأنام علي نوى
فنت لدى رسمه . انويت	وللمره من عمل . انوى

(١) أرسل السلطان عبد المجيد شمعدانين مع بردة الى ضريح الأمير عليه السلام
 ومثلن الى ضريح الحسين (ع) ، جاء بهن من بغداد حاج نجيب باشا سنة ١٢٦٤ - عن
 مجموع آل الشيخ بونس .
 (٢) سمير الحاضر وأنيس المسافر مخطوط .

فداو الجوى براه فذاك لداه الجرائم نعم الدوا
ونعليك فأخلع باعتابه فانك منها بوادي طوى
فناد البشير محمد علي لقد فاز بالقرب بمد النوى
حوى أعظم الأجر تأريخه فأرخ لأعظم أجر حوى

(ومهم) والى بغداد الحاج حسن باشا كانت ولايته من سنة ١٣٠٨ الى
سنة ١٣١٤ . جاء الى كربلاء ثم تشرف بزيارة النجف وقد زارها مراراً عديدة .
ومدحه الشاعر الشهير السيد جعفر الحلبي بقصيدة تشكر فيها للسلطان عبد الحميد
لاهتمامه بعمارة النجف واتيانه به — مطلعها :

بشرى العراق ففبك أشرق نورها هي جنة الدنيا وأنت وزيرها
درتها بالرأي وهي عظيمة لسواك ليس بممكن تدبيرها

(ومهم) علي رضا باشا فانه جاء لاطفاء ناراً الفرقتين (الشمرت والزقوت)
وقد صحبه جمع من أعيان بغداد ورجال الحكومة ونزل ضيفاً عند العلامة الشيخ
علي آل الشيخ الكبير كاشف الغطاء (ره) وفيهم الشاعر الشهير عبد الباقي أفندي
العمرى وكان طريقهم في البر من بغداد الى (المسيب) . ومنه الى الكوفة في سفينة
شراعية وفي تلك السفينة استهل قصيدته التي يقول في أولها :

بنا من بنات الماء للكوفة الفرا سبوح سرت ليلافسبحان من أسرى
تمد جناحاً من قواده الصبا تروم بأكناف الغري لها وكرا

وأنشد عند حلوله في ذلك المشهد الشريف قصيدته التي يصف بها القبة المقدسة
التي يقول في أولها :

قبة المرآضى علي تعالى شأنها عن موازن وعديل
من نضار صيغت بغير نظير في شمال منزه عن مثيل

ولعبد الباقي المذكور زيارة ثمانية مع نجيب باشا . وثالثة مع نوري بيك في
عصر العلامة الشيخ محمد نجل الشيخ الكبير كاشف الغطاء ، وله شعر كثير في زيارته
ومشاهدته للقبة المنورة ووصفها ووصف الزارين لها مثبت في ديوانه .

وله يخاطب الفرقتين حين توجه علي رضا لاطفاء نائرة الفئة الباغية منها:

عجبت لسكان أرض الغري بظل الوصي استظلوا وناموا

فهم فتية الكهف من بمدما أقاموا زمانا به واستقاموا

رأوا شمس قبته كورت فظنوا القيامة قامت فقاموا

(ومنها) عطاء الله باشا وكان والياً في بغداد (ومنها) أحمد فيضي المشير في

العراق زارها مع فيلق من الجنود العثمانية سنة ١٣١٩ ومكث بها أياماً ومنها توجه الى

جبل ابن رشيد مع جنده وتلف اكثره لحرب وقمت . (ومنها) جاويد باشا على

متن سيارته وهي أول سيارة وردت النجف وكان لقدمه احتفال عظيم . (ومنها)

الامير عبد الله شقيق الملك فيصل الاول زاره يوم الاربعاء ناسع عشر جمادى الاولى

سنة ١٣٤٨ . (ومنها) السيد علي رضا خان الرامبوري فانه زار النجف يوم الاحد

الخامس والمشرين من رجب سنة ١٣٥٣ ، (ومنها) وزير خارجية الافغان فانه زار سنة

١٣٥٤ وحل ضيفاً عند رئيس بلدية النجف الحاج عبد الرزاق شمس .

— من دفن في النجف من السلاطين والوزراء —

لما تواترت الاخبار في فضل هذه البقعة المقدسة عن أهل البيت (ع) وثبت

لها منزلة على سائر بقاع الأئمة (ع) — من رفع عذاب القبر عن دفن بها وعدم سؤال

منكر ونكير في البرزخ وانها محشر أرواح المؤمنين — وطار صيتها في آفاق الشيعة

في حياة (١) أمير المؤمنين (ع) وبعد وفاته أخذت الشيعة تقبر موتاها بتلك التربة

(١) روى أن أمير المؤمنين (ع) ، كان اذا أراد الخلوة بنفسه أتى الى طرف الغري

فبينما هو ذات يوم هناك مشرف على النجف واذا برجل قد أقبل من البر راكباً على ناقته

وقد امامه جنازة لحين رأى علياً (ع) ، قصده حتى وصل اليه وسلم عليه فرد الأمير عليه السلام

وقال له من أين قال من اليمن قال وما هذه الجذرة التي معك قال جذرة والدي أتيت لأدفنها

في هذه الأرض فقال له (ع) ، لم لادفنته في أرضكم قال أوصى إلي بذلك وقال انه يدفن

هناك رجل يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر فقال له (ع) ، أعترف ذلك الرجل قال لا —

الطاهرة قبل أن يقبر بها مشرفها (ع) ، وتنقلهم اليها من الاقطار النائية مع مايلقونه من وعثاء السفر ومشقة الطريق ومؤونة النقل فهم مع هذه المشاق والمتاعب يتفانون في نقلهم اليها طمعاً في خلاصهم من العذاب ورجاء لشفاعته (ع) لهم ويتمذر علينا جداً احصاء من دفن بها من مشاهير الرجال من الاعيان والعلماء وإنما تقتصر على ذكر من دفن فيها من السلاطين والوزراء ممن وصلت اليهم يد التتبع .

لاريب في فضل الدفن في تربة النجف وانه راجح جداً وان احتاج الدفن بها الى نقل أو نبش فانه لا دلائل على تحرهما اذا كان ذلك لرجاء خلاص الميت من العذاب أو التخفيف عنه . فليس هو اذاً من الهتك بداهة وإعما هو احسان في حق الميت واكرام له . ولا هو من النبش المحرم فان مسوغات النبش امور مذكورة في كتب الفقه . ورعاية جوارسמיד الوصيين والقرب منه واحتمال خلاص الميت من العذاب هي أجل من تلك الامور وأعظمها شأناً (١) فلا ينبغي التأمل في مشروعية النقل قبل الدفن وبمده

— فقال دع ، أنا والله ذلك الرجل قم فادفن أباك — ارشاد القلوب للديلمي ص ١٧٣ (قلت) ولليوم ذلك النبر معروف عند النجفيين بقبة الصفا أو صافي صفا موقعه من جهة قبة البلدة بالقرب من مقام الإمام زين العابدين (ع) ، وله خدمة يتعاهدونه وهناك مسجد ومقام للأمرير (ع) ، وعليه قبة قديمة الهد كما يظهر من صخرة هناك كتب عليها ما نصه : بذل الجهد وسعى في إشادة هذه القبة الشريفة على مرقد مشيد الإسلام السيد المعظم علاء الدين بن محمد المدني المداج بمشاهدة ملك الحاج المحتمم القهستاني في سنة أربع وخمسين وسبعمائة — وهناك صخرتان عليها شعر مع تاريخ مر في ذكر المساجد وفيه صخرة ثالثة عليها بيتان بالفارسية مؤرخة سنة ١١٦٥ :

بخ از شرف شريف وادي نجف است فيض دو جهان بكر بلا و نجف است

كاه ارواح قدس در اين تاريخ بر جاده صفه صفای نجف است

سنة ١١٦٥

(١) قال الشيخ الكبير في كشف الغطاء، عند ذكر الامور المسوغة للنقل : ومنها

أن يكون ذلك لإيصاله الى محل يرجى فوزه بالثواب أو نجاته من العقاب كالنقل الى المشاهد—

إما النقل قبل الدفن فعلية اجماع الامة والسيرة فانه نقل كثير من علماء الفريقين قبل دفنهم الى أماكن معلومة لهم وبزيده فضلا وبتأكد اذا كان ذلك الى أحد المشاهد المشرفة كما عليه سيرة الامامية من زمن الأئمة (ع) حتى الآن . واما النقل بعد الدفن الى غير المشاهد المشرفة والاماكن المقدسة فهو مذهب جمع كثير من مشاهير العلماء واما اذا كان النقل لاحدها فلا ينبغي التأمل في جوازه ورجحانه . فقد نقل كثير من العلماء الاعيان في مختلف العصور بعد دفنهم الى المشهد المقدس الغروي . (منهم) محمد ابن هلال بن المحسن بن ابراهيم الصابي الملقب بنرس النعمة توفى في ذي القعدة ببغداد سنة ٤٨٠ ودفن في داره بشارع ابن عوف ثم نقل الى مشهد علي عليه السلام - المنتظم لابن الجوزي ج ٩ ص ٤٢ ، (ومنهم) السيد النقيب الطاهر رضي الدين علي ابن طاروس المتوفى سنة ٦٦٤ فانه نقل الى المشهد المقدس - كما ذكر في الحوادث الجامعة ص ٣٥٦ ، (ومنهم) أخوه النقيب جمال الدين محمد بن طاروس المتوفى سنة ٦٧٣ فانه أيضاً نقل إلى النجف كما عن الحوادث الجامعة ص ٣٨٢ ، ولهم مشاهد معلومة في الحلة مشيدة حتى اليوم وهي مواضع دفنهم أولاً . قال السيد رضي الدين علي في كتابه (فلاح السائل) في وصف القبر بعد كلام له . . وقد كنت مضيت بنفي وأشرت إلى من يحفر لي فيه كما اخترته في جوار جدي ومولاي أمير المؤمنين (ع) - إلى أن قال - وجعلته تحت قدمي والدي رضوان الله عليهما (١) ، وغياث الدين عبد الكريم بن طاروس فانه توفى سنة ٦٩٣ في مشهد الامام موسى بن جعفر (ع) ونقل الى جده أمير المؤمنين (ع) وهناك كثير من العلماء نقلوا بعد دفنهم يتعذر علينا تعداد أسمائهم .

نقل الى النجف من الدول الشيعية البويهيون والحمدانيون والجلالريون ووزراؤهم

— المشرفة أرمقابر مطلق الأولياء والشهداء والصلحاء والعلماء وربما كان ذلك أولى من غيره فيخرجه كلا أو بعضاً عظماً أو لهما أو مجتمعا ولولا قيام الاجماع والسيرة على عدم وجوبه لقلنا بوجوبه في بعض المحال « انتهى »

وبعض سلاطين الشيعة من سائر الدول الأخر .
(مدافن البويهيين) :

البويهيون بعد ما عمروا المرقد الشريف تلك المارة الفخمة بنوا في ذلك المشهد
القدس مرقد عظيمة وجملاوا ينقلون موتاهم اليها ولم نزل تلك المباني موجودة من القرن
الرابع الهجري حتى القرن الثاني عشر (١) ولم نقف لها اليوم على عين ولا أثر . وقد اطلع
بعض النجفيين على بعضها في الصحن الشريف عند قلع صخور الأرض سنة ١٣١٦ وعين
موضعها العلامة الشيخ علي آل كاشف الغطاء (رد) في كشكوله (سمر الحاضر وأنيس
المسافر) في التكية (محل البكتاشية) ، ولهم أيضاً مقابر في سراديب خارج البلدة لم نزل
معروفة حتى اليوم بسراديب البويهيين .

وأول من حمل من البويهيين الى النجف عضد الدولة المتوفى سنة ٣٧٣ ودفن عند
رجلي الامام (ع) وكتب على قبره بوصية منه (هذا قبر عضد الدولة وتاج ائمة ابي شجاع
ابن ركن الدولة أحب مجاورة هذا الامام المعصوم لظلمه في الخلاص يوم تأتي كل نفس
تجادل عن نفسها وصلواته على محمد وعترته الطيبين) عن مجالس المؤمنين ص ٣٧٩ والبداية
والنهاية ج ١١ ص ٣٠١ وفي المنتظم ج ٧ ص ١٢٠ قال : تولى أمره وحمله الى المشهد الغروي
ابو الحسن علي بن أحمد بن إسحاق العاوي النقيب . وقال العلامة الشهرستاني السيد محمد علي
هبة الدين في مجلة الاعتدال ج ٥ ص ٢٥٠ عند ذكر عضد الدولة : وقد ظهر للميان قبره
في زماننا حوالي سنة ١٣١٥ هـ وعليه صخرة منقوش عليها آية (وكلهم باسط ذراعيه
بالصيد) ومرسوم بعد ذلك إسم فناخسرو - عضد الدولة - والتصريح بمدفنه ومن جملة " هـ

(١) في عمدة الطالب ص ٤٤ عند ذكره لاحتراني عمارة عضد الدولة في المشهد الغروي
قال : وقبور آل بويه هناك ظاهرة لم تحترق ، وفي أول الآمل للشيخ الحر العاملي المتوفى
سنة ١١٠٤ قال في ترجمة الشيخ ناصر البويهي ما لفظه : هم (آل بويه) الذين بنوا الحضرة
الشريفة الغروية على مشرفها السلام بعد احتراقها وعمروا لأنفسهم تربة في مقابلة أمير
المؤمنين (ع) تعرف الآن بقبور السلاطين (انتهى) ، وذكرها في تاريخ طبرستان
في الجزء الأول ص ٢٢٤

قبور بني بويه (إنتهى) . وكان هذا السلطان دفن أولاً في دار الملك ببغداد ومنها نقل الى النجف الأشرف ، ثم نقل شرف الدولة بن عضد الدولة المتوفى سنة ٣٧٩ - كما عن مجالس المؤمنين ص ٣٧٩ ، والبداية والنهاية ج ١١ ص ٣٠٧ . وفي ذيل تجارب الامم ص ١٥١ أنه توفي سنة ٣٧٩ وصلى عليه ابو الحسن محمد بن عمر العلوي وحمل الى المشهد بالكوفة (انتهى) وفي المنتظم ج ٧ ص ١٤٩ قال بعد ذكر نقله - ودفن في ربة عضد الدولة . ثم بهاء الدين بن عضد الدولة المتوفى سنة ٤٠٣ - كما عن مجالس المؤمنين ص ٣٧٩ - وفي المنتظم ج ٧ قال : سنة ٤٠٣ فيها توفي فيروز ابو النصر الملقب بهاء الدولة توفي بارجان في جمادى الآخرة في مرض الصرع وحمل الى الكوفة فدفن بالمشهد . ومثله في البداية والنهاية ج ١١ ص ٣٤٩ ، والنجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٣٢ . - وأما من دفن من غير البويهيين - فمهم ابو الفضل بن فسانجس المتوفى سنة ٣٤٢ بالبصرة من ذرب لحقه وحمل الى مشهد أمير المؤمنين (١) . وفي النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٦٨ : أنه قتل بالكوفة بسقي الذراريح « السم » ، ومهم بدر الدين حسنويه ابن الحسين ابو النجم الكردي من أهل الجبل ربه عضد الدولة ابو شجاع بعد موت حسنويه فكانت له الولاية على الجبل ومهمذان والدينور وبرورد وناهوند وأسد آباد وغير ذلك توفي - سنة ٤٠٥ وحمل الى مشهد علي أمير المؤمنين « ع » فدفن به كما في المنتظم لابن الجوزي ج ٧ ص ٢٧١ ، وفي المنتظم ذكر بعد ما تقدم : وقامت هيئته بالشجاعة والسياسة والعدل وكثرة الصدقات وكناه القادر ابا النجم ولقبه ناصر الدولة وعقد له لواء وانفذه اليه وكانت خيراته وصدقاته متصلة على الفقهاء والأشراف والقضاة والشهود والايام والضعفاء وكان يصرف كل سنة الف دينار الى عشرين رجلاً بمحجون عن والدته وعن عضد الدولة لأنه كان السبب في ملكه وكان يتصدق في كل جمعة بمشرة آلاف درهم على الضعفاء والأرامل ويصرف كل ستة ثلاثة آلاف دينار الى الأساكفة والحذاقين بين مهمذان وبغداد ليقبوا للمنتظمين من الحاج الأحذية ، وكان

(١) ابن الأثير ج ٨ ص ١٦٨ و ج ٩ ص ٨٩ من النسخة المطبوع على هامشها مروج الذهب .

يصرف الى تكفين الوتى في كل شهر عشرين الف درهم ويعمر القناطر واستحدث في أعماله ثلاثة آلاف مسجداً وخان للغرباء ولم يمر بماء جار إلا وبني عنده قرية ، وكان ينفق كل سنة في الصدقات على أهل الحرمين وخفر الطرق ومصالحها مائة الف دينار وكان ينفق على عمارة المصانع وتنقية الآبار وجمع العلوقة في الطرق . كان يعطي سكان المنازل رسوماً بالقيام بها ويحمل الى الحرمين والكوفة وبغداد ما يفرق على الأشراف والفقهاء والقراء وأهل البيوتات فلما توفى انقطع ذلك كله . وكانت مدة إمارته اثنين وثلاثين سنة . ومثله في البداية والنهاية ج ١١ ص ٣٥٤ .

ومهم نجر الملك ابو غالب وزير سلطان الدولة توفى بالأعواز سنة ٤٠٦ ونقل الى مشهد أمير المؤمنين « ع » (١) - ومهمهم وزير شرف الدولة البويهى المغربى ابو القاسم حسين بن علي بن حسين بن علي بن محمد بن يوسف بن بجر بن بهرام بن مرزبان المتوفى سنة ٤١٨ - كما في شرح النهج لابن أبي الحديد ج ٢ ص ٦ ، وذكر ابن خلكان انه توفى في منتصف شهر رمضان سنة ٤١٨ في ميافارقين وحمل الى الكوفة بوصية منه وله في ذلك حديث يطول شرحه ودفن بها بتربة مجاورة لمشهد الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وأوصى أن يكتب على قبره :

كنت في سيرة الغواية والجهل مقبلاً فخان مني قدوم
تبت من كل ما أمم فمسى به حتى بهذا الحديث ذاك القديم
بعد خمس وأربعين لقد ما طلت إلا ان الغريم كريم

وذكره ابن الجوزي في المنتظم ج ٨ ص ٣٢ فقال : ولما أحس بالموت كتب كتابا الى من يعلى اليه من الامراء والرؤساء الذين من ديار بكر والكوفة يعرفهم أن خطيبة له توفيت وان ابوتها يجتاز بهم الى مشهد أمير المؤمنين علي « ع » وخطبهم بالمرعاة لمن يصحبه ويخفوه وكان قصده ان لا يتعرض أحد لتبوتته وان ينطوي خبره فم له ذلك وحمل الى مشهد أمير المؤمنين « ع » (٥١) ومثله في البداية والنهاية

(١) ابن الاثير ج ٨ ص ١٦٨ و ج ٩ ص ٨٩ من النسخة المطبوع على هامشها

سراج الذهب .

ج ١٢ ص ٢٣ .

و منهم يعقوب بن داود بن ظاه الأمير المتوفى سنة ٤١٨ كما في مجالس المؤمنين
ص ٤٢١ . ومنهم الوزير شرف الدين انوشروان بن خالد المتوفى سنة ٥٣٣ بعد عزله
وحضر جنازته وزير الخليفة فمن دونه ودفن أولاً في داره ببغداد ثم نقل الى مشهد
أمير المؤمنين (١) وفي المنتظم ج ١٠ ص ٧٧ قال : توفي في رمضان سنة ٥٣٤ ودفن
في داره بالحريم الطاهري ثم نقل بعد ذلك الى الكوفة فدفن بمشهد علي «ع» وكان
يميل الى التشيع . وقال : وكان تاملاً مهيباً عظيم الخلق كريماً ، سأله رجل خيمة فلم
تكن عنده فبعت اليه مائة دينار وقال اشتر بها خيمة فكتب اليه الرجل :

لله در ابن خالد رجلاً أحياناً الجود بعدما ذهباً
سألته خيمة الود بها فجاد لي بل بخيمة ذهباً

ومنهم مجير الدين ابو سعيد المستجدي المعروف بطاشتكين المتوفى سنة ٦٠٢
كان والياً في شوشتر وخوزستان والحلة - كما في الكامل وفوات الوفيات وابن الساعي
ص ١٨٦ وآثار الشيعة الامامية ج ٤ ص ١٥٥ كان شيخاً خيراً حسن السيرة كثير
العبادة غالباً في التشيع توفي بتستر ثاني جمادى الآخرة سنة ٦٠٢ وحمل تابوته الى
الكوفة فدفن بمشهد علي (ع) لوصيته بذلك - كما في البداية والنهاية ج ١٣
ص ٤٥ . ذكر أبو شامة في «الذيل» ان طاشتكين بن عبد الله المقتنوي أمير الحاج
حج بالناس ستاً وعشرين سنة كان يكون في الحجاز كأنه ملك وقد رماه الوزير ابن
يونس بأنه يكاتب صلاح الدين فحبسه الخليفة ثم تبين له بطلان ما ذكر عنه فأطلقه
وأعطاه خوزستان ثم أعاده الى إمرة الحج وكانت الحلة الشيمية اقطاعه وكان شجاعاً
جواداً سمحاً قليل الكلام مضي عليه الاسبوع لا يتكلم فيه بكلمة ، وكان فيه حلم
واحتمال - عن البداية والنهاية ج ١٣ ص ٤٥ .

ومنهم عماد الدين ابو ظفر ازبك بن عبد الله يعرف بالحربدار الناصري البغدادي

(١) ابن الأثير ج ١١ ص ٢٧ من النسخة المطبوع بها مشها مروج الذهب .

الامير، كان له اختصاص وملازمة بمحضرة الامام الناصر لدين الله ، اخترته المنية شابا في الكوفة وكانت من اقطاعه وقد سار في أهلها سيرة حسنة . توفي في ربيع جمادي الآخرة سنة ٦٠٨ ودفن بالمشهد الغروي - عن تلخيص مجمع الآداب مخطوط مصور بخرانة المتحف العراقي .

ومعز الدين ابو المظفر بن علي المعروف بان حديد المتوفى سنة ٦١٠ ، وكان وزيراً للخليفة الناصر لدين الله العباسي من سلالة الصحابي قطيبة بن عمار بن حديدة الانصاري ، ولي الوزارة للناصر في سنة ٥٨٤ وكان كثير الصدقات والاحسان الى الناس - البداية والنهاية ج ١٣ ص ٦٥ . ومظفر الدين بن زين الدين واسمه كوكري - كما في مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي في اخبار سنة ٦٣٠ ص ٢٥٢ من المجلد الثاني المطبوع في اميركا . وبدر الدين اؤاؤ توفي سنة ٦٥٧ بالموصل ونقل الى مشهد الامام علي (ع) وكان يبعث في كل سنة الى المشهد المقدس قنديل ذهب بالف دينار وشمعدان مطعم بالذهب والفضة ، وذلك إنه نذر أوائل أمره انه كلما عاش سنة وهو ملك الموصل يكون عليه للمشهد قنديل من الف دينار ولم يزل على ذلك حتى مات فخشي انه عدّ في المشهد من جهته أربعين قنديلا وأربعين شمعدانا وعليها اسمه وكان يبعث مع ذلك بالصدقة الكثيرة - عن نزهة الايام ، وفي البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢١٢ انه توفي سنة ٦٥٦ . كان شابا حسن الشباب من نضارة وجهه وحسن شكله وكانت العامة تلقبه بقضيب البان .

وعمداد الدين ابو الخير محمد ابن الوزير نصير الدين ناصر بن مهدي العلوي الحسني النقيب كان من البيت المعروف بالنقابة وكان ممن اعتقل مع والده فلما توفي والده عفى عنه وسكن الحلة وتوفي بها يوم الاحد في الخامس والعشرين من رمضان سنة ٦٦٠ ونقل الى مشهد علي (ع) .

والملك عز الدين عبد العزيز بن جعفر النيسابوري المتوفى ببغداد سنة ٦٧٢ ونقل الى النجف وكان يتولى واسط والبصرة وكان حسن السيرة - عن الحوادث الجامعة ص ٣٧٨

(مدافن الحمدانيين)

آل حمدان: هم من ملوك الشيعة وأمرائهم ولهم مواقف مشهودة في تشييد مذهبهم وأشعارهم في مدح الأئمة (ع) مشهورة ويُنسب لهم صاحب خريدة العجائب عمارة في الحرم الملوي قال عند ذكر الكوفة وتحديدها وتمصيرها : وفيها قبة عظيمة يقال انها قبر علي بن ابي طالب وما استدار بتلك القبة مدفن آل علي، والقبة بناء ابي العباس عبد الله بن حمدان في دولة بني العباس (إنتهى) وقال السيد عباس الأكي في رحلته (أنيس الجلميس) عند دخوله النجف سنة ١١٣٢ ووصفه القبة وقد عقدت عليهم (آدم (ع) ونوح (ع) وعلي (ع) قبة عظيمة في زينة وسيمة وأول من عقد هذه القبة عليهم عبد الله بن حمدان في دولة بني العباس (إنتهى) .

واني وان لم أقف على ذكر من دفن في النجف من الحمدانيين أو تميمين مراقدم بالرغم من كثرة التتبع غير أن الملاية الشيخ علي آل كاشف الغطاء (ره) في (سمر الحاضر وانيس المسافر) قال : وآل حمدان ينقلون . وتأهم من الشام وحلب وديار بكر والموصل وطرش وعراق العجم الى النجف وهداياهم المعتبرة الى قبر علي (ع) من قناديل الذهب الخالص والفضة والسيوف المحلاة بالمسجد والتحف النفيسة من ملوكهم الرجال والنساء وبناتهم وأولادهم موجودة حال التأريخ في الخزانة الغروية (إنتهى) .

﴿ مدافن الايلخانيين أو الجلائريين وغيرهم ﴾

الايلخانيون: من الدول الشيعة التي حكمت في العراق من سنة ٧٣٦ الى سنة ٨١٣ وقد شيّدوا في زمن حكومتهم في العراق معابد وتكايا ومساجد وآثارهم في المتببات جليلة ممن نقل منهم الى النجف الشيخ حسن الكبير المتوفى في بغداد سنة ٧٥٧ كما في المنتظم الناصري ج ٢ ص ٤٩ ، وتأريخ علي ظريف ص ١٥٠ ، والأمير قاسم أخو السلطان أويس المتوفى سنة ٧٧٩ ودفن في جوار والده الشيخ حسن كما في (روضة الصفا) ج ٥ ص ١٧١ .

ولما قلعت الصخور من ساحة الصحن الشريف ظهرت مقابر وسرايب تحت السرايب والمقابر التي يدفن بها اليوم وقد شاهدها كثير من النجفيين وكانت مبنية بالحجر القاشي

مزينة بالفسيفساء . مكتوب على بعضها هكذا (المبرور شاه زاده سلطان بايزيد طاب ثراه توفي في شهر جمادي الأولى سنة ثلاث وثلاثين وثمان مائة هلالية) وعلى آخر (هذا ضريح الطفل السعيد سلالة السلاطين شاهزاده شيخ أويس طاب ثراه) وعلى آخر (الله لا إله إلا هو هذا قبر الشاه الأعظم معز الدين عبد الواسع أنار الله برهانه توفي في خامس عشر جمادي الأولى سنة تسعين وسبعمائة) وعلى آخر (هذا قبر السعيدة مرحومة بابنده سلطان) موقع هذه القبور بين مخايح الاحذية (الكيشوانية) من جهة شمال البهو (الطارمة) وبين أوابين الصحن الشريف المتصلة بباب الطوسي . وفي الصحن قبور اخر بالقرب من ايوان العلماء وبحسب بعض من رآها انها لبعض البويهيين بصورة القبور هكذا + كما ذكرها البراقبي والسيد في تحفة المالم وكثير ممن شاهدها .

وتوجد اليوم صخرة (١) منقوشة على باب رواق عمران بن شاهين وعليها كتابة مؤرخة في شهر صفر سنة ٧٧٦ هـ يظهر انها كانت على مقبرة وان هناك قبوراً ثلاثة . قبر الأمير نجيب الدين أحمد وقبر محمود بن أحمد المهادي وقبر المرحومة سعيدة . والظاهر انها كانت موضوعة على بنية خاصة بهم ثم دخلت تلك البنية في عمارة الصحن الشريف فوضعت الصخرة هنا تذكراً لهم . قال الاستاذ الشرقي في العدد الثالث من مجلة الحيرة عند ذكر هذه الاسماء الثلاثة : عائلة ماوكية من ملوك الفرس في القرن الثامن للهجرة يوم كانت بلاد فارس ملوكا وطوائف والسلطة مبعثرة تحت سلطة المغول والتاتار ومملكته تسمى (مهاباد) أي عمارة القمر ، وذكر صاحب المعجم ان مهاباد قرية بين قم واصفهان . والذي يذكره رواة الفرس ان مهاباد اسم مملكة واقمة بين اصفهان وكرديستان وكاشان وان فيها قرية تسمى سعيده وهي باسم سعيده الآنفة الذكر زوجة الامير نجيب (إنتهى) (٢) .

(١) قلعت في شهر شعبان سنة ١٣٧٢ عند توسعة باب الطوسي .

(٢) ومن نزل الى النجف من الملوك السيد عز الدين زيد الاصغر ابن ابني نجي ملك سواكن فانه لما اخرج من سواكن قدم العراق فتوطن بالحلة وتولى النقابة بالعراق وكان كريماً جليل القدر وجيهاً توفي بالحلة في عهد السلطان محمد خدا بنده ونزل الى النجف ، كما في عمدة الطالب .

وحدثني العلامة الشهير السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني دام علاه في داره ببغداد في شهر رجب سنة ١٣٥٠ عن رأي بعينه أن قبر تيمورلنك في النجف بالقرب من قبر الشيخ الطوسي (ره) في سرداب في دار تحت الطاق على يمين الذاهب إلى قبر الشيخ من الصحن الشريف (إنتهى) (قلت) وهالك آثار بنية قديمة وفيها نفق (سرداب) مبني بالقاشاني لم يكن فيه أثر تأريخي يعتمد عليه والمشهور أن أهل تلك الدار بقية من عائلة الأمير تيمورلنك المعروف المتوفى سنة ٨٠٧ وقد هدم الطاق المذكور قبل سنة تقريباً .

﴿ من نقل على عهد الصفويين ومن بعده من السلاطين والوزراء ﴾

من نقل إليها الشاه عباس الأول الصفوي توفي في مازندران ونقل إلى الحج الأشرف ودفن في الرواق المطهر تحت القبة المقدسة التي منها يدخل الداخل إلى الحرم المطهر العلوي من جهة رجلي الامام (ع) - منتخب التواريخ ص ١٢٩ ووزير الشاه عباس السيد علاه الدين حسين ابن الصدر الكبير المتوفى سنة ١٠٦٤ وقيل سنة ١٠٦٦ وتوجد اليوم في ابوان العلماء صخور لبعض المائة الصفوية (ونقل) إليها أيضاً السلطان محمد القاجاري المتوفى سنة ١٢١١ وخرج لتشيع جثمانه خارج البلد العلماء والأشراف وكان الحاكم في النجف بوئذ ملا محمود وقد طافوا بجمازته في المتبات المقدسة في العراق وكل بلدة يدخلها النمش يخرج أهلها لاستقباله وكانت نفقات الجنازة في النجف عشرة آلاف تومان ودفن في الرواق من جهة الشمال بالقرب من منبر الخاتم في حجرة خاصة به كما عن ذيل روضة الصنّاج ٢ مطبوع، وهذه الحجرة تسمى اليوم بحجرة السلاطين (ونقل) أيضاً أبو الملوك كيومرث ميرزا الملقب بملك آراءه ابن السلطان فتح علي شاه القاجاري المتوفى عام ربيع الأول سنة ١٢٨٨ كما عن تحفة العالم . وفي سنة ١٢٠٧ قدمت والدة الخاقان فتحعلي شاه إلى زيارة المشاهد في العراق وكان معها نمنش السلطان محمد حسن خان والد السلطان محمد خان ونمنش الملك الأعظم حسين قلي خان فدفنتها في النجف - عن بعض الجمايع ، وفي سنة ١٢٣٤ توفي الصدر الأعظم ميرزا محمد شفيع ونقل نمنشه إلى الحجف وكان من الرجال الماملين كما عن تاريخ سلطنة فتح علي شاه مطبوع وفي سنة ١٢٩٨

نوفي آقا خان المهلاني زعيم الفرقة الاسماعيلية ونقل نفسه الى النجف أيضاً .
(ونقل) الى النجف مظفر الدين شاه حيث أودع في شاه عبد العظيم مدة ثم نقل الى
النجف — كما في الجنات الثمانية .

ويوجد اليوم كثير من المباني المشيدة في النجف في الصحن الشريف وخارجه هي
مقابر مشهورة لبعض سلاطين الهند والامراء من سائر الأقطار . قال العلامة الشهرستاني
دام علاه عند ذكر من دفن من البويهيين حول مرقد الامام علي (ع) : وغير هؤلاء
من ملوك مصر ووزرائهم الفاطميين والاشراف من بني علي الحسينيين والحسينيين
وأمرء الهند وملوك ايران (إنتهى) ، وفي سادس شهر رمضان سنة ١٣٤٩ حمل نعش
المرحوم السيد محمد حامد علي خان والي ولاية رامبور وشيخه النجفيون بكل تبجيل
واحترام وقبر في الايوان الكبير حيث قبر العلامة الفقيه السيد محمد كاظم اليزدي
الطباطبائي (ره) وولده العلامة السيد محمد (ره) وعمّر هذا الايوان أحسن عمارة فقد
بلطت القاعة منه بالأحجار الثمينة وزيفت جدرانها بالمرايا وفرشت أرضه بالسجاجيد
الغالية وأنير بالمصابيح الكهربائية — وفي وادي السلام مبان نفحة هي مدافن
أمرء جبال حلوان وغيرهم من أمرء الدولة القاجارية وكانت لها مخصصات تصرف في
كل يوم خميس لاطعام الفقراء وقراءة المرآئي العزائية للحسين (ع) وسائر الأئمة (ع) .
ودفن في النجف من الأنبياء آدم (ع) (١) ونوح (ع) في مرقد امير المؤمنين ع

(١) عن كامل الزيارة روى المفضل عن الصادق (ع) ، ان نوحا (ع) ، نزل في الماء
الى ركبته واستخرج تابوتا فيه عظام آدم (ع) ، وحملها الى الغرى وفي فرحة لغرى ص ٢٩
عن المفضل بن عمر الجعفي قال : دخلت على أبي عبد الله (ع) ، فقلت له اني اشتاق الى الغرى
فقال ما شوقك اليه فقلت له أحب ان أזור أمير المؤمنين (ع) ، فقال هل تعرف فضل
زيارته فقلت لا يا ابن رسول الله الا أن تعرفني ذلك قال فاذا أردت قبر أمير المؤمنين (ع) ،
فاعلم انك زائر عظام آدم وبدن نوح وجسد علي بن ابي طالب فقلت له ان آدم هبط
بسرانديب في مطلع الشمس وزعموا أن عظامه في بيت الله الحرام فكيف صارت عظامه
بالكوفة قال ان الله عز وجل أوحى الى نوح وهو في السفينة أن يطرف بالبيت اسبوعاً —

وكان قديماً لكل منها صندوق خاص على قبره كما شاهدهما ابن بطوطة الرحالة وغيره .
وهود (ع) وصالح (ع) دفنوا في وادي السلام وبنيتهما مشيدة مشهورة ، وكان
قبرهما في عهد السيد بحر العلوم (ره) في غير موضعه الآن فحوله السيد طاب ثراه
الى موضعه المعروف اليوم وبين اشتباه الموضع الاول ، وفي التهذيب عن الامام علي
عليه السلام قال لما ضرب به ابن ملجم : فاذا مت فادفوني في هذا الظهر في قبر أخوي
هود وصالح . وفي حديث آخر سئل الحسن (ع) ابن دفنتم أمير المؤمنين فقال (ع) على
شفير الجرف ومررنا به ليلا على مسجد الأشعث وقال ادفنوني في قبر أخوي هود
وصالح . وفي فرحة الغري أخبار كثيرة بهذا المساق . وفي الثوية - وهي اليوم تل
بقرب مسجد الحنانة - جماعة من خواص أمير المؤمنين (ع) كخباب بن الارت
المتوفى سنة ٣٧ وهو أول من دفن بظهر الكوفة (١) وجويرية بن مسهر العبدي قتله
زياد بن أبيه وكميل بن زياد النخعي (٢) والأحنف بن قيس توفي بالكوفة في إمارة

— فظاف بالبيت كما أوحى اليه ثم نزل في الماء الى ركبتيه فاستخرج تابوتا فيه عظام آدم وع
لحمه في جوف السفينة (الى أن قال) فدفنه في الغري (الى آخره) .

- (١) في منتهى المقال . وأول من دفن في النجف — الذى هو ظهر الكوفة —
خباب بن الارت من أصحاب رسول الله ص ، وهو الذى شهد بدرأ وما بعدها وكان
سادس ستة وهو معدود في المعذبين في الله نزل الكوفة ومات بها ، شهد مع علي وع ، صفين
والنهروان وصلى على عليه ووقف على قبره وقال : رحم الله خباباً أسلم راغباً وهاجر طائماً
وعاش مجاهداً وابتلى في جسمه أحوالاً وان يضييع الله أجر من أحسن عملاً —
روضات الجنات ص ٣٤٧ ومثله في طبقات ابن سعد من القسم الاول في البدرين ص ١١٨
بعد أن ساق حديثاً طويلاً انماهم الى ابن خباب (قال) : كان الناس يدفنون موتاهم بالكوفة
في جبايينهم فلما نقل خباب قال لى أى بنى اذا مت فادفنى بهذا الظهر فانك لو دفنتنى
بالظهر قيل دفن بالظهر رجل من أصحاب رسول الله ص ، فدفن الناس موتاهم فلما مات
خباب ره ، دفن بالظهر . فكان أول مدفون بظهر الكوفة خباب (انتهى) .
(٢) مات قتلاً سنة ٨٢ في أيام الحجاج — الاصابة ج ٣ ص ٣١٨ .



(مرقد هود وصالح)

مصعب بن الزبير سنة ٦٧ وسهل بن حنيف مات بالكوفة سنة ٣٨ وصلى عليه علي (ع) كما عن الاستيعاب ج ٢ ص ٩٢ وعبيد الله بن أوفى وكان آخر من مات من الصحابة بالكوفة توفي سنة ٨١ كما في الاصابة ج ٢ ص ٢٨٠ ورشيد المهجري وعبد الله بن يقطر رضيع الحسين (ع) ورسوله الى ابن زياد رمي به من فوق القصر وتكسرت عظامه واحتز رأسه عمرو الازدي وقيل عبد الملك اللخمي كما في رجال أبي علي ص ١٩٥، ولم يعرف لأحد من هؤلاء قبر إلا قبر ينسب لكميل بن زياد فان بعض المتصوفة في عصر العلامة الأنصاري (ره) اظهر له قبراً وبني عليه قبسة وهي الوجودة اليوم

(هكذا) حدثني بعض الثقات من مشايخي عن العلامة الرجالي المتتبع السيد ابوزراب الحونساري (ره) وانه شهد بناء القبة بعد أن لم تكن .

— ❦ الثوية والنجف ❦ —

الثوية: من المواضع المشهورة في ظاهر الكوفة قريبة من النجف ذكرها اللغويون واؤرخون وورد ذكرها في الشعر الاسلامي كثيراً وعين بعض اللغويين والمؤرخين موضعها وذكر من دفن بها وضبط لفظها وايدت هي من المواضع المجهولة كي تحتاج الى البحث والتنقيب - وهاك بعض نصوص أئمة اللغة والتاريخ فيها - قال في مجمع البحرين في مادة نوى : والثوية بضم الثاء وفتح الواو وتشديد الياء ويقال بفتح الثاء وكسر الواو موضع بالكوفة به قبر أبي موسى الاشعري والمغيرة بن شعبة . وفي لسان العرب في المادة نفسها قال : والثوية موضع قريب من الكوفة وفي الحديث ذكر الثوية هي بضم الثاء وفتح الواو وتشديد الياء ، ويقال بفتح الثاء وكسر الواو موضع بالكوفة به قبر أبي موسى الاشعري والمغيرة بن شعبة . وعن نهاية ابن الأثير الجزري الثوية : بضم الثاء وفتح الواو وتشديد الياء ويقال بفتح الثاء وكسر الواو موضع بالكوفة به قبر أبي موسى الاشعري والمغيرة بن شعبة . وفي معجم البلدان : والثوية بالفتح ثم الكسر وياه مشددة ويقال الثوية بلفظ التصغير موضع قريب من الكوفة وقيل بالكوفة وقيل خريبة الى جانب الحيرة على ساعة منها ، ذكر العلماء انها كانت سجنًا للنعمان بن المنذر كان يجبس بها من أراد قتله فكان يقال لمن حبس بها نوى أي أقام فسميت الثوية بذلك . وقال أبو حيان دفن المغيرة بن شعبة بالكوفة بموضع يقال له الثوية وهناك دفن أبو موسى الاشعري في سنة خمسين وقال عقال يذكر الثوية :

سقيناعقالالثوية(*) شربة فقال بلب الكاهلي عقال

(*) وذكر ابن طاوس في مصباح الزائر الثوية وقال : وهي الآن تل بقرب الحناتة عن يسار الطريق للقاصد من الكوفة الى المشهد . يظهر أن طريق النجف الى الكوفة كان على طريق مسجد السهلة وليس على الطريق المألوف اليوم .

ولما مات زياد بن أبيه دفن بالثوية فقال حارثة بن بدر العداني برثيه :
صلى الاله على قبر وطهره عند الثوية يعني فوقه المور
— الى آخر الايات —

وقال ابو بكر محمد بن عمر العنبري :

سل الركب عن ليل الثوية من سرى امامهم تحدو بهم وبهم تحدو
وقد ذكرها المتنبي في شعره « انتهى » (١) وفي تاريخ الخميس قال عند ذكر
خلافة معاوية : أبو موسى الاشعري مات سنة ٤٤ وقيل سنة ٥٢ ، دفن بمكة وقيل
دفن بالثوية على ميلين من الكوفة (انتهى) وفي الاغانى ج ١٤ ص ١٣٩ طبع مصر
قال عند ذكر المغيرة بن شعبة وذكر قصته — ستأتي — : يظهر منها ان قبر المغيرة
ابن شعبة مع مقابر ثقيف وان مقابر ثقيف بالثوية معلومة مشهورة .

إن الذي دعاني الى إطالة الكلام في ذكر الثوية وعقد عنوان خاص لها هو اني

(١) يقول : وليلا توسدنا الثوية تحته كأن تراها عنبر في المرافق
بلاد ازار الحسان بغيرها حصى تربها ثقبسه للمخاق
ديوان المتنبي ،

وقال عدى بن زيد يذكر الثوية :

ويح أم دار حللنا بها بين الثوية والمردمة
برية غرست في السواد كغرس المضيقة في اللهزمة
وقال أعشى همدان يذكر الثوية أيضا من قصيدته التي يقول في أولها :
ألم خيال منك يا أم غالب فحيت نسأ من حبيب مجانب
فوجهه نحو الثوية سائراً الى ابن زياد في الجموع المكتائب

وقال الحميري كما في الاغانى ج ٧ ص ٦ :

أتعرف رسماً بالثويين قد دثر عفته أهاضيب السحاب والمنظر
وجرت به الاذيال ريحان خلفه صبأ ودبور بالعشيات والبكر
الى آخرها — وهي أبيات ست :

لما وقفت على عبارة « الخطيب البغدادي » صاحب التاريخ المطبوع حديثاً رأيت كما يمثل لنا المصور المظلمة عصور التعصب والعناد عصور القوميات الطائفية والمذهبية تلك العصور المعتكر عليها ليل الجهل والسلطة القاسية فتراه يومه الحقائق ويشوه سمعتها فيسحق وجدانه وينكر عيانه فهو يكتب ما توحيه اليه شياطين الجور وأمة الضلال وضميره مملوء بغضاً وعداوة ، يدون ما تشتهيهم أنفسهم وترغب فيه طباعهم وقد غمط الحق وستر الحقيقة فألبس الامور البارزة والآثار المنيرة الساطمة ثوب التشكيك والتوهين وأسدل عليها جلباب الكتم والخفاء وتلك الامور التي جحدها والآثار التي أنكرها هي من حيث الظهور والجللاء كانت بحيث لم يختلف فيها قبله اثنان ولا دخل الشك فيها بل ولا الوهم على انسان ولكن (شنشنة أعرافها من أخزم) .

تردد المؤرخ (الخطيب) في قبر الامير «ع» ونسب القبر المعروف الى المغيرة بن شعبة وتلك لعمرو الحق عثرة لا تقال وسيئة لا تقفّر ولقد سوّد بذلك وجه التاريخ وجنى عليه جناية عظيمة وهذه التوهيات والزلات تجعلنا غير واثقين بقوله ولا مطمئنين بنقله فان قبر أمير المؤمنين «ع» لم يمر عليه زمان ما وقف عليه أولاده وأحفاده وخوادمهم من الشيعة بل كانوا يتعاهدونه ويعرسون عنده على رغم تلك السلطات الجائرة والحكومات المادية وزياراتهم في كتب المزارات مأثورة مشهورة . وقد مر ذكر من زاره من الخلفاء والسلاطين والوزراء وكذلك من دفن عنده منهم وهي لعمري حجة قاطعة وبرهان ساطع على وضع قبره وتعيينه وكيف يخفي قبره وقد عمّره من يشنؤه ويبغضه كهارون الرشيد وداود بن علي وغيرهما من العباسيين « كما أسلفناه » وكيف يمكن جحد مرفده وهونار على علم وأثر بارز وعلم مرفوع وأنى تكون هذه الكرامات الظاهرة والماجز الباهرة — التي لم تزل ولن تزال على طول الليالي والايام ومرور الاعوام — المغيرة بن شعبة ذلك الرجل الساقط السافل شرب الخمر الزناه (١) فان من هو أجل قدراً وأعلى شأنًا من المغيرة « إن صح هذا التعمير »

(١) ان زناه المغيرة أمر معلوم وحديث متواتر ذكره أكثر المؤرخين والمحدثين .

قال ابن أبي الحديد في شرح النهج ج ٣ طبع مصر ص ١٥٩ الى ص ١٦٢ بعد ذكر قصة زناه —

ضاع بموته إسمه ورسمه ولم يبق له عين ولا أثر — واني لست الآن بصدد إثبات قبر أمير المؤمنين (ع) واثبات انه ليس مدفناً للمغيرة فان هذا أمر واضح ونور لا يخفى لا يحتاج الى برهان ولكن حيث انتشر هذا الكتاب (تاريخ بغداد) أتيت بكلمتي هذه لثلاثي عشر بعض البسطاء السذج بصاحبه وبعين كان على رأيه وضرب على وره من أذنان الرجال ذوي الأقلام المستأجرة الذين يكتبون ما توحيه اليهم عصبياهم — وانا انقل لك نص عبارته في شأن قبر أمير المؤمنين (ع) لتقف عليها وتعلم مقدار بغضه وعدوانه وانقل لك ايضاً نص عبارته عند ذكر المغيرة بن شعبه وتصريحه بموضع دفنه وانه ليس في النجف حتى تقف على تناقضه وعدم ثبته في نقل الحقائق التاريخية ثم أنقل لك ايضاً نص عبارته في شأن قبر الحسين بن علي «ع» وإن كانت خارجة عن موضوع الكتاب ليتضح لك حاله وما هو عليه من إنكار الضروريات وأعقب هذا كله بنص شهادات جماعة من علماء السنة في تعيين قبر أمير المؤمنين «ع» وإثباته ليكون أقوى في الحججة وأشفى لبعض النفوس المريضة .

— وسرد جملة من الأخبار مانصه: فهذه الأخبار كما تراها تدل متأملها على ان الرجل زنى بالمرأة لامحالة وكل كتب التواريخ والسير تشهد بذلك - الى أن قال - : وقد روى المدائني ان المغيرة كان أزنى الناس في الجاهلية فلما دخل الاسلام قيده وبقيت عنده بقية ظهرت في أيام ولايته البصرة . وزاد أبو الفرج الاصفهاني في الأغاني ج ١٤ ص ١٤٠ على ذلك مانصه: وكان على دع، بعد ذلك يقول : ان ظفرت بالمغيرة لأتبعته بالحجارة . وروى ان المغيرة لما مات وخرج به قومه الى الجبانة لحين دفنوه وسووا عليه قبره أقبل راكب من ناحية البر على ناقته حتى وقف على قبر المغيرة وأنشأ يقول :

أمن رسم قبر للمغيرة يعرف عليه زواني الجن والانس تعزف
لمعرى لئن لاقيت فرعون بعدنا وهامان فاعلم ان ذا العرش منصف

ذكر القصة مع البيتين الحاكم النيسابوري في المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ٤٤٨

طبع حيدرآباد دکن سنة ١٣٤١ .

﴿ نص عبارة الخطيب في شأن قبر الأمير (ع) ﴾

حكى لنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ قال سمعت أبا بكر الطلحي يذكر أن أبا جعفر الحضرمي - مطينا - كان ينكر أن يكون القبر المزور بظاهر الكوفة قبر علي بن أبي طالب وكان يقول لو علمت الرافضة قبر من هذا رجته بالحجارة هذا قبر المغيرة بن شعبة وقال ابن مطين لو كان هذا قبر علي بن أبي طالب لجعلت منزلي ومقبلي عنده أبداً (إنتهى) الجزء الاول ص ١٣٨ ، وهذه العبارة تنم منها راحة النصب والعداوة أو هي من سنخ هذيان المعتوهين والمجانين . وقد مررت شهادات بعض أئمة اللغة والتاريخ اللذين ليس هم من الشيعة ونص كتابهم الصريحة المعينة لقبر المغيرة وأنه بالثوية . والثوية غير النجف يقيناً كما أن الكوفة غير النجف عياناً والتاريخ نفسه في كتابه المذكور عند ذكر المغيرة بن شعبة قال : إنه مات ودفن بالكوفة بموضع يقال له الثوية (وقال) : وقيل أنه مات بالمدائن . ولم يذكر هو في ترجمة المغيرة ولا غيره من المؤرخين والمحدثين أن قبره في النجف قال : في ج ١ ص ١٩٣ اخبرني الحسن ابن أبي بكر قال كتب الي محمد بن إبراهيم الجوري أن أحمد بن حمدان بن الحضرمي أخبرهم ، قال أنبأنا أحمد بن يونس الضبي حدثني أبو حسان الزياتي قال : سنة خمسين فيها مات المغيرة بن شعبة ودفن في الكوفة بموضع يقال له الثوية (إنتهى) وهناك ذكر قولاً آخر إنه مات بالمدائن سنة ست وثلاثين .

﴿ نص عبارته في شأن قبر الحسين (ع) ﴾

والأمر الافضع الذي يجعل كتابه مسخرة وأضحوكة بين البشر ويكون الواقف عليه غير واثق به ويمتقد أن جل ماسطره خال عن الحقائق ولم يكن فيه سوى الالفاظ الفارغة عن المعاني التي لم يكن تحتها شيء من الحقيقة تشكيكه أيضاً في موضع قبر الحسين بن علي (ع) وليت شعري متى ضاع رسمه وعفى رسمه كي يدخله الشك أنتسى فاجعة الطف تلك الفاجعة العظيمة التي لم يدون التاريخ مثلها وزمانها معلوم ومكانها مشهور أم تنسى حادثة التوايين أم تنسى حادثة جعفر المتوكل الواقعة سنة ٢٣٦ حين رأى كثرة زوار الحسين (ع) وتهاوتهم على ضريحه انفجرت فانفجرت

براكين حقدت وعداوتته على قبر الحسين (ع) وأراد اسنائه زحموا أثره فأجبرني عليه الماء فهناك ظهرت تلك الكرامة العظمى وهي وقوف الماء ودورانه حول الضريح المقدس ومن ذلك الحين سمي (بالحائر الحسيني) رمزاً لتلك الحادثة - وهاك نص عبارته في شأن قبر الحسين (ع) قال أخبرنا أبو بكر البرقاني قال حدثني أبو عمرو محمد بن العباس الحزاز قال أنبأنا مكرم بن احمد قال نبأنا احمد بن سعيد الجمال قال سألت ابا نعيم عن زيارة قبر الحسين فكان أنه انكر أن يعلم اين قبره (انتهى) - الجزء الاول ص ١٤٣ .

فتراه يتحامل كثيرا على الوصي (ع) ويحط من كرامته وليس له ذنب الا ان يكون (ع) قد قتل احد أجداده في النهروان . فانه يروي ان خالد بن عبد الله القسري استخرج شيخا ابيض الرأس والمحية وهو علي بن ابي طالب واراد حرقه ونهاه عنه بعض من حضر عنده - كما في الجزء الاول ص ١٣٧ فانظر هذه النزعات الشيطانية والعقيدة النهروانية التي لا تكون لرجل حي الضمير ذي وجدان وله ادنى مسكة بالدين او اقل حظ من الاسلام غفرانك اللهم ورحمك .

ولقد تصفحت كتابه فرأيت أنه اذا مرت به منقبة لعلي (ع) او فضيلة يرويها بعض رجاله الذين يروي عنهم في كتابه في غير هذا الموضوع يظمن فيهم ويناقش في سند تلك الرواية . ونظرت ترجمته للشيخ المفيد (ره) محمد بن محمد بن النعمان شيخ علماء الشيعة في الفقه والكلام والحديث واذا به قد تحامل عليه كثيراً ولم يزد في ترجمته على اربعة سطور كلها سباب وتفضيل ابدى فيها ما انطوت عليه سريره وجرت عليه سيرته من الشتم والسب لرجال العلم والدين من الشيعة بينما تراه يكتب في ترجمة غيره من الرجال العاديين الصحيفتين والثلاث ، واني نقلت كلماته حرفيا ليقف عليها المنصف ويزنها بميزان عقله ويرى رأيه فيه .

{ شهادات القوم بموضع قبر امير المؤمنين (ع) }

أجمعت الشيعة الامامية - لم يشذ احد منهم - على أن هذا القبر هو قبر امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) ولم يختلفوا فيه ولا هو مما يرتاب فيه عندهم وقد تلقوا ذلك

عن أبينتهم (ع) وهم اعرف بقبر أبيهم من غيرهم ووافقهم على ذلك جمهور من علماء السنة .

قال ابن أبي الحديد في الجزء الاول ص ٣٦٤ طبع مصر عند ذكر الأمير (ع) :
دفن بالنجف بالموضع المعروف بالغري ، وقال أيضا في ج ٢ ص ٤٥ — ٤٦ بعد سرد بعض الاحاديث الناصة على دفنه بالنجف عن بعض الأئمة (ع) ما هذا لفظه : وهذا القبر الذي بالغري هو الذي كان بنوعلي يزورونه قديما وحديثا ويقولون هذا قبر ابينا لا يشك أحد في ذلك من الشيعة ولا من غيرهم اعني بني علي من ظهر الحسن والحسين وغيرهما من سلالاته المتقدمين منهم والتأخرين ما زاروا ولا وقفوا إلا على هذا القبر بعينه . وقد روى أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي في تاريخه المعروف بالمنظم (١) وفاة أبي الغنائم محمد بن علي بن ميمون الترمسي المقرئ بأبي الجوده قرأته قال — توفي ابو الغنائم هذا في سنة عشر وخمسمائة وكان محدثا من أهل الكوفة ثقة حافظا وكان من قوام الليل ومن اهل السنة . وكان يقول ما بالكوفة من هو على مذهب اهل السنة واصحاب الحديث غيبي ، وكان يقول مات بالكوفة ثلثمائة صحابي ليس قبر احد منهم معروفا الا قبر امير المؤمنين (ع) وهو هذا القبر الذي يزوره الناس الآن جاء جعفر بن محمد (ع) وابوه محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام اليه فزاراه ولم يكن اذ ذاك قبرا معروفا ظاهرا وانما كان به سرح عضاه (٢) حتى جاء محمد بن زيد الداعي صاحب الديلم فأظهر القبه وسألت بعض من أتق به من عقلاء شيوخ اهل الكوفة عما ذكره الخطيب ابوبكر في تاريخه ان قوما يقولون ان هذا القبر الذي تزوره الشيعة الى جانب الغري هو قبر المغيرة بن شعبه فقال غلطوا في ذلك قبر

(١) ج ٩ ص ١٨٧ : وانه مرض ببغداد وانحدر وأدركه أجله بحلة ابن مزيد يوم

السبت سادس عشر شعبان وحمل الى الكوفة .

(٢) السرح : بفتح السين وسكون الراء المهملتين بعدهما الحاء المهملة شجر عظام .

وقيل : كل شجر لا شوك فيه . وقيل : كل شجر طال . وعضاه : بكسر العين المهملة ثم

الضاد المعجمة بعدهما الالف والماء كل شجر يعظم وله شوك ، أقرب الموارد .

المنيرة وقبر زياد بالثوية من أرض الكوفة ونحن نعرفها وننقل ذلك عن آبائنا واجدادنا ثم ذكر الأبيات المتقدم ذكرها في رثاء زياد - الى أن قال - سألت قطب الدين نقيب الطالبين أبا عبد الله الحسين بن الاقاسمي رحمه الله تعالى عن ذلك فقال صدق من اخبرك نحن واهلها كافة نعرف . مقابر ثقيف الى الثوية وهي الى اليوم معروفة وقبر المنيرة فيها إلا أنها لا تعرف قد ابتلعها السبخ وزبد الارض وفورانها فطمست واختلط بعضها ببعض ثم قال (النقيب) : إن شئت ان تتحقق ان قبر المنيرة في مقابر ثقيف فانظر الى كتاب الاغانى لابي العرج علي بن الحسين والنج ما قاله في ترجمة المنيرة وانه مدفون في مقابر ثقيف ويكيفك قول ابي فرج فإنه الناقد البصير والطبيب الخبير فتصفحت ترجمة المنيرة في الكتاب المذكور فوجدت الامر كما قاله النقيب ، قال ابو الفرج (١) كان مصقلة بن هبيرة الشيباني قد لاحى المنيرة في شيء كان بينهما منازعة فصرع له المنيرة وتواضع في كلاله حتى طمع فيه مصقلة فاستعمل عليه وشتمه وقال اني لاعرف شبيهي في عروة ابنك فأشهد المنيرة على قوله هذا شهودا ثم قدمه الى شريح القاضي فأقام عليه البينة فضربه شريح الحد وآلى مصقلة ان لا يقيم ببلدة فيها المنيرة فلم يدخل الكوفة حتى مات المنيرة فدخلها فتلقاه قومه فسلوا عليه فما فرغ من السلام حتى سألهم عن مقابر ثقيف فأرشدوه اليها فجعل قوم من مواليه يلتقطون الحجارة فقال لهم ما هذا فقالوا نظن انك تريد ان ترجم قبر المنيرة فقال القوامي ايديكم فانطلق حتى وقف على قبره (الى آخر ما قال ابن ابي الحديد) ، وقال في مسالك الممالك ص ٨٢ عند ذكر الكوفة : وقريب من الكوفة قبر علي (ع) وقال ابن حوقل في كتاب صورة الارض القسم الاول الطبعة الثانية : وبالكوفة قبر امير المؤمنين علي - الى ان قال - ويزعم اكثر ولده ان قبره بالمكان الذي ظهر فيه قبره على فرسخين من الكوفة . وقال ابن الاثير في الكامل ج ٣ ص ١٥١ في النسخة المطبوع على هامشها مروج الذهب : الاصح ان قبره (يعني عليا (ع)) هو الموضع الذي يزار ويتبرك به وفي روضة المناظر لابن الشحنة المطبوع بها مش ابن الاثير ج ٧ ص ١٩٥ قال .. وأختلف

(١) الاغانى ج ١٤ طبع مصر ص ١٣٩ . وهي العبارة التي وعدناك بنقلها عند

ذكر الثوية .

في موضع قبره والأصح انه حيث يزار اليوم في النجف . وقال ابو الفداء ج ١ ص ١٨١ : واختلف في موضع قبره (الى أن قال) والأصح هو الذي ارتضاه ابن الاثير وغيره ان قبره هو المشهور بالنجف وهو الذي يزار اليوم . وقال الفخري ص ٧٥ : واما مدفن امير المؤمنين فانه دفن ليلا بالفري ثم عني قبره الى ان ظهر حيث مشهده الآن . وقال صاحب معجم البلدان في مادة النجف : وبالقرب منه قبر علي . ونص علي ذلك صاحب تاج العروس في مادة النجف ومادة الفري . وفي كتاب الفتوح لابن اعثم الكوفي (١) قال عند ذكر الامير (ع) : دفن بموضع يقال له الفري . وقال محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤل ص ٦٣ دفن بالفري في جوف الليل . وقال ابن الصباغ في الفصول المهمة ص ١٣٨ طبع سنة ١٣٠٣ : دفن في جوف الليل بالفري وقبره معروف يزار الى الآن وقيل بالنجف - الفري والنجف اسمان لمسمى واحد - وفيه يقول بعض الشعراء :

تسيح سحائب الرضوان سحا كجود يديه ينسجم انسجاما
ولا زالت روات المزن تهدي الى النجف التحية والسلاما

وقال سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص طبع ايران ص ١٠٣ : اختلفوا في دفنه علي وجوه وذكر جملة من الوجوه الى ان قال . . السادس في المكان المشهور الذي يزار اليوم وهو الظاهر عندهم . وقال القندوزي في ينابيع المودة طبع سنة ١٣٠٢ ص ٣٧٢ : روى الحاكم عن ابي عبد الله الحافظ انه بلغه قال علي للحسن والحسين رضي الله عنهم اذا مت انا فاحملاني على سرير ثم اثتيا بي الفري وهو ظهر الكوفة فانكما تريان صخرة بيضاء تلمع نوراً فاحتفرا فانكما نجدان فيها ساحة فادفنا في فيها (سم قال) قال : زين الدين ابو الرشيد الحافظ لم يزل قبر علي رضي الله عنه مختلفاً الى زمن الرشيد ثم ظهر بالفري بظاهر الكوفة ويؤوره الى اليوم الناس وصار قبره مأوى كل لهيف وملجأ كل هارب . وقال الشبلنجي في نور الابصار ص ٩٧ : دفن بالفري ليلا موضع معروف يزار الى الآن وقيل بالنجف . وقال في عمدة الطالب ص ٤٣

(١) كما في ترجمته الفارسية ص ٣٢٤ لمحمد بن أحمد الهروي المستوفى .

اختلف في موضع قبره والصحيح أنه في الموضع المشهور الذي يزار فيه اليوم . وفي كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب — مخطوط — لاحافظ ابي عبد الله محمد ابن يوسف الكنجي الشافعي في الباب الثاني عشر من الابواب الملحقة بالكتاب قال : وفي رواية لأبي نعيم الحافظ عن الحسين بن علي الخلال عن جده قال قلت للحسين ابن علي ابن دفتنم عليا قال خرجنا به ليلا من منزله حتى مررنا على مسجد الأشعث حتى اذا خرجنا الى الظهر بجانب الغري من نجف الكوفة فدفناه هناك وعفينا موضع قبره بوصية منه مخافة دولة بني امية . وفي صبح الاعشى ج ٣ ص ٢٥٦ قال عند ذكر أمير المؤمنين (ع) وذكر بيئته ومقتله . وقتل لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة بالعراق ودفن بالنجف على الصحيح المشهور . وفي تقويم البلدان لأبي الفداء قال عند ذكر الكوفة . وقبر أمير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه بالقرب منها عليه مشهد جليل يقصده الناس من اقطار الارض . وقال ياقوت في معجم الادباء . واختلف في موضع قبره فقليل بالغري وهو الموضع المشهور اليوم وقال الغزالي كما في كتاب الصراط المستقيم لعلي بن الحسين النباطي — مخطوط — ذهب الناس الى ان عليا دفن على النجف وانهم حملوه على الناقة فصارت حتى انتهت الى موضع قبره فبركت ولم تنهض فدفنوه فيه وفي تجارب السلف الفارسي ص ٣٧ قال عند ذكر الامير (ع) ودفن في موضع يقال له الغري . وقال المسعودي في التنبيه والاشراف ص ٢٩٧ دفن بالغري وهو الموضع المشهور في هذا الوقت وقال في المعارف المحمدية في الوظائف الاحمدية ص ١٣٠ عند ذكر الامير الى ان قال .. وقبره الشريف بالنجف المبارك . وقال دونالدسن في كتابه الانجليزي ص ٥٤ بعد ذكر الاقوال في مدفن الامام علي (ع) — ماترجته — علماء الشيعة قاطبة انفقوا كما ان ذلك عقيدة شائعة ان علي بن ابي طالب (رابع الخلفاء (١) وأول الأئمة) مدفون بالنجف التي تبعد عن الكوفة بازيد من اربعة اميال بشيء قليل (انتهى) .

(١) مراده رابع الخلفاء عند السنة وأول الائمة عند الشيعة كما هو معروف لدى

الفريتين بحيث لا يحتاج الى بيان .

هذا ما تيسر نقله على نحو المجالة من اقوال العلماء وشاهير الرجال من اهل السنة وفيهم من ليس هو من المسلمين . ودخول ابن بطوطة النجف ووصفه بالبلدة والقبة المنورة وما فيها من صمارة وكذلك غيره من السواح . امر معلوم ولمعري انه حجة قاطعة لدوي الانصاف والوجدان الذين يطلبون الحقائق وينظرون اليها بعين مجردة عن المصيبة والمناد والله ولي التوفيق —

﴿ سدانة الحرم الشريف ﴾

لما عمر البويهيون المرقدة العلوي عينوا السادن والخدمة وأجروا عليهم الارزاق وبالغوا في تنظيم شئون الحضرة المقدسة . واكثر من تقلد السدانة العلماء لمكانتهم عند السلطان وجلالة قدرهم وهم اعرف بمكانة صاحب القبر — والسدانة من المناصب السامية والوظائف الشريفة تمقدها الحكومة الحاضرة وتكتب بذلك عهدا (فرمان) ويتولاها اشراف الرجال واعيانهم وجرى على ذلك اولياء الامور ، وهم على هذا السير من عهد البويهيين حتى عهد الدولة الصفوية فأحكمت هذه الوظيفة وتطورت اجسن تطور . ولم تزل بأيدي بعض البيوت الملوية (فرامين) من بعض الصفوية كما وأنه توجد عند (الملالي) صكوك كثيرة قديمة — وفي زمن الدولة العثمانية كانت تسجل أسماء السدنة وبعض الخدمة الذين بأيديهم صكوك قديمة وتضبط في ادارة الاوقاف يتقاضون بها رواتب شهرية كما هي على ذلك حتى اليوم .

السدانة شبه حكومة استبدادية يتوارثها الابناء عن الآباء . مرة تضم معها النقابة وذلك إذا كان السادن علويا كما وقع في أكثر المصور الغابرة ويكون النقيب السادن هو الحاكم المطلق في البلد . وآونة يتقلد النقابة العلوي فيكون هو الحاكم في البلد وينفرد السادن بالسدانة كما هي على هذا السير في بعض الازمنة فتقصر سيطرة السادن على الشؤون الخاصة الراجعة الى الحرم العلوي المقدس كما هي اليوم (١) .

(١) وعند الحروب القائمة بين الترك والصفويين تحدث فوضى يستغل بها بعض الزعماء المسيطرون الوثبة فيحكمون وقد يمتد حكمه وتشد شوكته من هذا ما حدث لناصر ابن مهنا وكان حاكم القسم الجنوبي للعراق الممتد من النجف الى الفلوجة ، وكانت حكومته

وفي أواخر الدولة الصفوية حتى أوائل الحكومة العثمانية في النجف تقلد السدانة وحكومة البلد بعض من ليس بعلموي وقد جرى هذا لبعض الملالي — كما يأتي ذكرهم — وذلك عند ضعف منصب النقابة وأحلال رابقتها حتى صارت النقابة من قبيل الوسام الذي تمنحه الحكومة لشريف من السادات ولم يكن في يده اقل سلطة أو زمامة . كما هي اليوم .

تقلد السدانة كثير من العلماء والسادات (منهم) الشيخ سديد الدين محبي بن محمد بن عليان الخازن بالمشهد الغروي في حدود سنة ٦٠٦ روى عن ابي محمد الحسن ابن محمد بن ابي جمهور وروى عنه موسى بن علي بن جابر السلامي والسيد علي بن عزام الحسيني الغروي المتوفى سنة ٦٧١ — (ومنهم) شرف الدين حسين بن عبد الكريم المتوفى سنة ٨٧٧ وكان من علماء عصره في النجف وهو ابن الفتال . وغيرهما من تخرجوا عن النقابة كثير ولكن لم تطل أيامهم بها . لذلك زرى من الصعب علينا جدا ان نذكر كل رجل تولى السدانة وانما نقتصر على ذكر الاسر التي تقلبت في السدانة مدة ونولاها ثلاثة رجال من الاسرة فاكثر — فهي اذن منحصرة في ثلاث اسر — (الاسرة الاولى) آل شهر يار (الاسرة الثانية) الملالي (الاسرة الثالثة) الاسرة العلوية آل الرفيعي وهي الاسرة الحاضرة اليوم .

﴿ (الاسرة الاولى) ﴾ — آل شهر يار .

خدمت هذه الاسرة العلم والدين خدمة جليلة وقضوا أياما عديدة في السدانة وهم من الاسر العامية في النجف . وكانوا السبب الوحيد في الهجرة الى النجف بعد وفاة الزعيم الديني الكبير ومولد الحركة العامية في النجف الشيخ ابي جعفر الطوسي

— سنة ١٠١٣ وكان مركزه كربلاء ، وهو من الموالي أو من عزة د القرون الاربع ص ٤١ ، وقال الرحالة تكسير الذي دخل النجف سنة ١٠١٦ إن هذه الارض تابعة للترك اما سيدها فلنك عربي يؤدي لهم خراجا — كما عن البجائة يعقوب سر كس . ويقول : أن هذا الملك هو ناصر بن مهنا وهو رئيس آل قشعم . العشيرة المعروفة حتى اليوم ولكنه لم يكن حاكما بل كان شيخا عظيما له سطوة على هذين البلدين د النجف وكربلاء .

فان الشيخ الأجل علي ابن حمزة بن محمد بن شهر يار الخازن (السادن)
قام بالزعامة الدينية في النجف وكثرت الهجرة اليه في طلب العلم (١) واوا من
عرف من هذه الاسرة .

(١) (الشيخ ابو طاهر عبد الله بن احمد بن شهر يار)
ذكره العلامة المنتبغ الشيخ آغا بزرك في موسوعته ، وله ترجمة تأتي في الجزء
الثاني ص ٤٠٤ .

(٢) (الشيخ الامين ابو عبد الله محمد بن احمد بن شهر يار)
وهو أول من عرف بالخازنية بمشهد امير المؤمنين (ع) كان فقيها صالحا . تأتي
ترجمته في الجزء الثاني ص ٤٠٥ .

(٣) (الشيخ ابو طالب حمزة بن ابي عبد الله محمد بن احمد)
كان فقيها صالحا جده لأمه الشيخ الطوسي (ره) وخاله الشيخ ابو علي
تأتي ترجمته في الجزء الثاني ص ٤٠٤ .

(٤) (الشيخ الاجل علي بن حمزة بن محمد بن شهر يار)
كان خازنا بالمشهد الغروي على مشرفه الصلاة والسلام وفي سنة ٥٧٢ كثر أهل
العلم وصارت الرحلة اليه تأتي ترجمته في الجزء الثاني ص ٤٠٥ .
(الاسرة الثانية — اسرة الملالي) :

وهؤلاء قضا في النجف دورا بعيدا في الرياستين العلمية والبلدية وقطعوا
ثلاثة قرون في السدانة وازيفت الي بعض منهم مع السدانة حكومة البلد في ايام
الحكومة العثمانية يتصرف بها كيف يشاء وأنى اشتبهى ، ويروي لهم الحفاظ للآثار
والمعمرون حكايات وأحاديث حسنة ، ولهم ذكر جميل في تأريخ النجف .

وقد اشادوا مباني نعمة فيها واحبوا بعض الاراضي الزراعية حولها وفجروا لها
العيون وكانت لهم دور واسعة كثيرة هي من أحسن دور النجف وأقربها الي الحرم
العلوي الشريف . كانت مضرا للمثل في السعة خرجت عن ايديهم ولم يبق منها إلا الأثر

(١) وقد مر آفا نقل قول سيدنا الصدر (ره) في شأن هذا الشيخ الجليل .

القليل ، ونزحوا عن النجف في أيامنا هذه واختفى صيتهم ولم يبق منهم حتى في خارج النجف إلا بعض الاحفاد. واخلاصة أن هذه الاسرة من اسر العلم وقادة في الفضل حازوا الزمام الدينية والرياسة المحلية ، بزغ بدر مجدهم واشتهر سمد جدهم في أوائل القرن العاشر الهجري. اشتهروا بالنسبة الى جدهم الملا عبد الله بن شهاب الدين حسين صاحب « الحاشية » في المنطق التي كتبها في النجف سنة ٩٦٧ ، كما في نسخة مخطوطة في مكتبة الشيخ صاحب الحصون وكان معاصراً للمقدس الاردبيلي المتوفى سنة ٩٨١ في النجف ونسبة هذا البيت الى الملا عبد الله هو الشائع المستفيض الذي نتحدث به شيوخ النجف .

قال العلامة ظهير السيد حسن الصدر (ره) في (تكملة الامل) في ترجمة الملا عبد الله بن الملا طاهر ما نصه : بيت الملاي المشهورين في النجف ذرية الملا عبد الله اليزدي كانت فيهم خازنية الحرم العلوي الشريف وهي من متعلقات جدهم الملا عبد الله اليزدي الى زمن الملا يوسف فأخذت من ايديهم بعد موته وانتقلت الى السادة آل ارفيحي . والذين تقلدوا السدانة من هذه الاسرة كثير منهم :

(١) الملا محمد بن الملا صالح : كان شهياً كريماً حازماً وهو أحد خزنة الحرم العلوي من هذه الاسرة تولاهما بعد وفاة والده - تأتي ترجمته في الجزء الثالث ص ٣٨٤ .

(٢) الملا احمد بن الملا عبد الله : شقيق الملا عبد المطلب فإنه كان من أهل العلم والفضل ولم يعلم انتقال الخازنية اليه - تأتي ترجمته في الجزء الثالث ص ٣٨٤ .

(٣) ملا سايمان بن ملا محمد طاهر : - كان حازماً مقداماً تقلد حكومة البلد مع السدانة بعد قتل والده وكان أحد شهود معركة الخمينس - كما عن دوحه الافكار - تأتي ترجمته في الجزء الثالث ص ٣٨٤ .

(٤) ملا محمد صالح بن ملا محسن : كان محترماً مهاباً جليلاً . بيجلاً ، وهو أحد شهود معركة الخمينس الادبية المشهورة . مدحه شعراء عصره كالسيد صادق الفحام فإن له فيه شعراً كثيراً مثبتاً في ديوانه المخطوط ، والسيد أحمد العطار (المتوفى سنة ١٢١٥) والسيد محمد زيني (المتوفى سنة ١٢١٦) - تأتي ترجمته في الجزء الثالث ص ٣٨٨ .

(٥) محمد طاهر، كان خازن الحضرة المقدسة في سنة ١٠٧٢ وحكى عنه العلامة المجلسي (ره) في البحار في باب موضوع قبر أمير المؤمنين «ع» معجزة للامام (ع) وقمت في عصره - تأتي ترجمته في الجزء الثالث ص ٣٩٠ .

(٦) ملا محمد طاهر بن ملا محمود : كان رجلاً حازماً طاهر الصيت ، وكانت له حكومة البلد مع السدانة ، قلده إياها داود باشا سنة ١٢٣٥ - تأتي ترجمته في الجزء الثالث ص ٣٩٦ .

(٧) الملا عبدالله بن شهاب الدين حسين اليزدي :- هو العلامة الشهير المنطقي النقيب وهو اس هذه الاسرة واليه ترجع - تأتي ترجمته في الجزء الثالث ص ٣٨٥ .

(٨) الملا عبد الله بن الملا محمد طاهر : قال سيدنا الصدر (ره) في (التكلمة) بمد ان ساق ذكره وذكر ابيه ووصفه بالخازنية : عالم وابن عالم وابو علماء وهو سمي جده الملا عبد الله صاحب الحاشية على التهذيب المعروفة باسمه - تأتي ترجمته في الجزء الثالث ص ٣٨٦ .

(٩) الملا محسن : كان معاصراً للشاه صفي وفي أيام زيارة الشاه المذكور سمي بعض أعدائه بولديه عند الشاه فخبسها - تأتي ترجمته في الجزء الثالث ص ٣٩٧ .

(١٠) الملا محمود : كان صالحاً تقياً وقد حكى عنه العلامة المجلسي (ره) في البحار كرامة للامير «ع» وقعت وقت محاصرة الروم أرض النجف سنة ١٠٣٤ في عصر الشاه عباس الاول - تأتي ترجمته في الجزء الثالث ص ٣٩٧ .

(١١) الملا محمود بن الملا عبد المطلب : هو من الأعلام الأفاضل كان كاملاً أدبياً ضمت إليه مع الخازنية حكومة البلد، وقد اجتمع به السيد عبد اللطيف الشوشتری صاحب «تحفة العالم» وأوقفه على خزانه كتب الحضرة الفروية - كما ذكر في كتابه المذكور - تأتي ترجمته في الجزء الثالث ص ٣٩٨ .

(١٢) ملا محمود بن ملا يوسف : تقلد الخازنية بمد وفاة والده ومكث بها ستة أشهر وكان صغير السن مفروراً لم ينصب إلا بضمان عند الحكومة العثمانية - تأتي ترجمته في الجزء الثالث ص ٤٠١ .

(١٣) الملا عبد المطلب بن الملا عبد الله : كان فاضلاً كاملاً أديباً معاصراً
للسيد نصر الله الحارثي (ره) وقد مدحه السيد بأبيات مثبتة في ديوانه المخطوط —
تأني ترجمته في الجزء الثالث ص ٣٨٧ .

(١٤) ملا يوسف بن ملا سليمان ، كان غيوراً حازماً ذا همّة قعساء وسياسة
ودهاء وهيبة وسطوة وآثار يتناقفها النجفيون وكانت له حكومة البلد بلا معارض
ويده مفاتيح الروضة المقدسة — تأني ترجمته في الجزء الثالث ص ٤٠٢ .

﴿ الاسرة الثالثة — آل الرفيعي ﴾ :

هذه الاسرة من اسر النجف الشهيرة وأهلها من أجلاء السادات الموسوية
وما زالوا في النجف منذ القرن الحادي عشر الهجري حتى اليوم ولا نعرف من حالهم قبل
ذلك شيئاً لبعده الأمد . وهم اليوم طائفة كبيرة من أكبر الطوائف العلوية في النجف .
وقد كسبوا سمعة سائرة وصيتاً طائراً باستلامهم مفاتيح الروضة المقدسة فجازوا بذلك
شرفاً باذناً مضافاً الى شرفهم القديم السامي وضمت الي بمضهم مع السدانة النقابة وهما
حتى اليوم في بيتهم (١) .

وأول من استلم مفاتيح السدة العلوية :

١ — ﴿ السيد رضا بن السيد محمد ﴾ :

استلمها في بده أمره بالنيابة عن العلامة الشيخ محمد ابن الشيخ الكبير كاشف
الغطاء (ره) ثم استلمها بالاصالة باعانة الشيخ المذكور (كما أسلفنا) .

كان السيد رضا جليلاً محترماً وقوراً مهاباً من أوّلي التقى والصلاح وكان مديراً
لشؤون الحرم العلوي أحسن ادارة وللشيخ ابراهيم صادق العاملي (ره) قصيدة في
مدحه ومدح المدير الحاج عثمان — مطلعها :

أهني (الرضا) بالميد طوراً وتارة (بعمان) رب الفخر والجود والمجد
هما كوكبا سعد وبدرا محامد وبحران كل منها دائم المد

(١) وقد ذكرتهم مفصلاً في كتابنا المخطوط — البيوت والاسر العلوية النجفية —

القسم الثالث .

ها أولياني أنما ليس تنتهي
 لها قد حكمت كفاها الغيث اذهي
 لكم ولا كيف وعد ولا حد
 وزادا عليه بالبسالة للوفد
 من الغيث غيثا راح يهي بلا رعد
 (الى ان قال)

تقرد كل منها بمناب
 فلها جد الندب (الرضا) خير طلعة
 كسهب السما جلت مقاما عن المد
 سناها كبدر نوره ثاقب الوقد
 شذا عطر من دونه أرج الند
 ورأي مصيب دائما منهج الرشد
 وثاق على المخلوق بالجد والجد
 لقد سمك العيوق بالمجد والنهي
 - الى آخرها -

قتل السيد رضا سنة ١٢٨٥ ظلما وعدوانا بإيعاز من احدى الطائفتين (الشمرت
 والزقوت) بزعم انخيازه الى الطائفة الاخرى المعادية لها .

(وفي مناهل الضرب) للاعرجي الكاظمي - مخطوط . قال السيد رضا بن السيد
 محمد بن السيد حسين بن السيد محمد الرفيعي كان سيدا جليلا دينا كريما باذلا مواسيا
 لاهله بماله ولي نقابة المشهد الغروي ومضى شهيدا ويقال ان الساعي بقتله هو الملا
 محمود بن الملا يوسف بن الملا محمود لأن السيد اخرج الشمرت والزقوت من النجف
 وكان الملا محمود من جملة الخارجين . وكان يوم قتله يوما مشهودا وقد أرخ عام
 وفاته السيد احمد الرشتي الحارثي والد السيد كاظم الرشتي الشهير - فقال -
 أما ترى الجنات قد زخرت مذ حل فيها خازن المرتضى
 لذلكم رضوان مستبشرا ناداه أرخ مرحبا بالرضا
 ورتاه الشاعر المجيد الشيخ محسن ابن الشيخ محمد آل الشيخ خضر بقصيدة
 يقول في اولها :

خير البرية هاشم من سامها ضيما وزمل بالدماء هاماها
 من فل صارمها ولف لواءها من دق كاهلها وجب سنامها

من صك جبهتها برغم انوفها
من حاز حوزتها وجس خلاها
من ذا أراق على الصعيد دماها
من هز أرجاء البسيطة نجدها
من زلزل السبع الطباق باهلها
الى أن قال :

قتل الرضا صبراً فهد من العلا
الله أكبر يالها من ضربة
لمن النعي بماعة في مثلها
كسفت له شمس النهار وعاذر
ياذمة خفرت وحرمة خازن
هتكت ولم ترع الملوغ ذمامها

ودفن في رواق الحرم العلوي في حجرة صغيرة خاصة به على يمين الداخل من

باب الايوان الذهبي واستلم بدمه مفاتيح الروضة المطهرة ابنه :

٢ — السيد جواد —



كان من أجل السادات في
النجف وقوراً مهاباً حازماً لطيف
الطبع متواضعاً له مكانة سامية
ومحلاً شامخاً عند الحكام والأشراف
وزعماء القبائل إضيفت إليه مع
السدانة نقابة الأشراف وساعدته
الظروف وخدمه البخت وعمر عمرراً
طويلاً فن هذا وذلك حاز سمعة
بعيدة وجاهاً عظيماً وملك كثيراً
من الاراضي الزراعية وكان يمد

من كبار الملاكين في العراق ، ولم يقابله أحد في مخاصمة أو مرافعة إلا واستظهر عليه بمزموه وحزمه وجاهه ، ومكثت في يده مفاتيح الروضة المقدسة ستاً وأربعين سنة وأيامه كلها مسرات لم ينقص فيها عيشه قط إلا يوم فقد ولده الفاضل التقي السيد علي (ره) ولا رأى هواناً من أحد حتى وافاه الأجل المحتوم سنة ١٣٣١ في الرابع عشر من شهر رجب ، وشيع بكل تبجيل واحترام وأبنته أهل البلدة في داره ثلاث ليال أحسن تأبين بكل روع وجلال ودفن في ايوان الصحن الشريف تحت الميزاب الذهبي واستلم بعمه مفاتيح الروضة المقدسة ابنه الأكبر :

٣ - السيد محمد حسن -

كان جليلاً نبيلاً من خيرة السادات الأشراف وأعيانهم مبجلاً محترماً دمث الاخلاق عظيم الهيبة تلوح على محياه سيماء الصلحاء استلم مفاتيح الروضة المقدسة بمد وفاة والده بمد أن كابد المشاق والمتاعب ممن نافسه على منصبه ، وكان مواظباً على العبادات والطاعات مديراً لشؤون الحرم العلوي أحسن ادارة ومما يؤسف عليه أنه لم تطل أيامه فقد طجأه الأجل سنة ١٣٣٤ وفتح لموته القاصي والداني ، واقامت يوم وفاته النوادي المزائمة في داره ، وورثته الشعراء بالمراني المعديدة ودفن مع جده السيد رضا في حجرته الخاصة واستلم بعمه مفاتيح الحرم المرتضوي ابنه الأكبر :

٤ - السيد أحمد -

قام بمد والده بمنصب السدانة وهو شاب ولكن له رأي الشيوخ وهيبة الملوك وذلك بمد أن كابد للمتاعب والمشاق ممن نافسه على ذلك المنصب ، وكان مما ساعده على استظهاره على منارته مكانته السامية وشخصيته البارزة عند العلماء والأعيان والأشراف والحكام وكان متفرداً بالسخاء وعلو الهمة في ادارة شؤون الحرم المطهر مع عفوة ونزاهة فاستقل هو بالسدانة كما استقل عمه السيد هادي بوسام نقابة الأشراف التي تقلدها بعمه ولده السيد حسين .



السيد أحمد الكليدار

كان السيد أحمد رجلاً وقوراً مهاباً تبدو على صفحات وجهه سمات الشرف والهيبة والعفاف ولم تطل أيامه حتى اخترمه الأجل المحتوم في ذي القعدة سنة ١٣٣٥ وهو غض المنصب نضر الشباب ، وخلف أولاداً ورثوا هديه وتقاه ، ودفن مع أبيه السيد محمد حسن واستلم بمده السدانة أخوه :

٥ - السيد عباس

وهو اليوم زعيم أسرته تقلد السدانة في مقتبل عمره واليوم قد تجاوز الخمسين من سنه وهو قائم بالوظيفة اللازمة لإدارة شؤون الحرم المقدس فلذلك أصبح وله مكانة سامية في النفوس مع ما انطبع عليه من لين الطبع وسهولة الجانب ونزاهة الضمير وقد عقد النيابة (١) في شؤون الحرم المطهر للسيد محمد بن السيد حميد - أحد أقربائه - وهو قائم بها اليوم أحسن قيام ، وله أعمال صالحة تقدر وتشكر وهو ذوهمة

(١) وظيفة النائب هو إدارة شؤون الحرم المقدس عند غيبة السادن ويلزمه الحضور في كل يوم وليلة في الحرم والتطلع الى الأمور واللوازم الراجعة الى تنظيمه ورفع التعديلات التي تصدر هنالك من الخدمة أو من غيرهم بما يتنافى حرمة الإمام (ع) فالنائب كحاكم إداري ترفع اليه المحاكمات فيما لو تشاح الخدمة في أمر من الأمور فهو الذي يحكم بين المتخاصمين أو يرفع سوء التفاهم الحاصل بينهما وحكمه هو المتبع في حسم مادة الخصامة بلا معارض فله الهيمنة والسيطرة على الخدمة وعلى غيرهم فيما يرجع في ذلك ، كله هذه هي وظيفة النائب التي يجب عليه القيام بها وتوجه اليه المسؤولية لو أخل بشيء منها .

عالية ونفس أيبة وقد نظم كتب الخزانة العلوية أحسن تنظيم بمد أن كانت مبغثرة وعين لها محلاً خاسماً ونضدها أحسن تنضيد ، وقد أخذت منه النيابة اليوم واعطيت الى السيد علوان ابن السيد احمد . وقد احييت السدانة اليوم الى السيد حسن ابن السيد عباس قام بوظيفته وأدى واجبه ، ففي هذا البيت الرفيع اليوم ثلاثة مناصب فاضلة : السدانة والنقابة والنيابة .

كانت النيابة في أيام المرحوم السيد جواد للسيد محسن ابن السيد منصور الرفيعي وبعده وقاته تلقاها ولده السيد مهدي وبعده أخوه السيد داود وبقيت في يده في أيام السيد محمد حسن وأيام السيد احمد وشطراً من أيام السيد عباس وبعده وفاة السيد داود استلمها أخوه السيد هادي والكل من هؤلاء قام بها احسن قيام فكان سيرهم فيها محموداً مشكوراً ، ولا زالت حتى اليوم تتلى عليهم آيات الحمد والثناء ، وبعده وفاة السيد هادي استلمها ولده السيد عبود فبقيت في يده سنتين ثم انتزعت منه واستلمها السيد محمد المذكور ثم انتزعت منه واحيلت الى السيد علي ابن السيد عباس ، ومنه اخذت واعطيت الى السيد علوان ابن السيد مرتضى ، ولم تكن النيابة اليوم بتلك المنزلة السامية ولا ذلك الشأن .

﴿ خدمة الحرم العلوي ﴾

بعهد تعيين السادن وبيان وظيفته وهي الاشراف على شؤون الحرم المقدس والنظر في مصالحه والاطلاع على الخدمة وتنظيمهم ووقوفه على منع التعدي على الزائرين والواردين رتب الخدمة والفراشين والمتولين للاضاءة والكناسة والحال على هذا من اقدم عصور الحرم العلوي حتى اليوم ، وكان أول أزمته تعيين السادن للحرم الغروي وترتيب الخدمة هو في عصر البويهيين وجرى على ذلك سائر الدول الشيعية وفي عصر الصفويين نظمت تنظيمًا حسنًا واعطي السادن سلطة تامة على ما يخص المارقد العلوي ، وكانوا يخصصون لهم رواتب شهرية ويبعثون اليهم بالسكوة اللائقة حتى انقضى عصر الصفويين واستقرت اقدام العثمانيين في العراق فسلكوا ذلك النهج

واحكموه ولم نزل الفرامين (١) حتى اليوم باللغة التركية .

حظي كثير من الرجال بخدمة الحرم العلوي وطوائف بائدة في مختلف المصور
يعسر علينا حصرهم (منهم) — من كان قد ضم الى وظيفته العلم ونقل الآثار فهذا
ربما يذكر اسمه ويوصف بالخادمية (ومنهم) — من ذكر في كتب الرجال حيث
كان من حملة العلم ولكن لا يوصف بالخادمية ومثل هؤلاء كثيرون لا يمكننا عددهم في
عداد الخدمة إذ لم يتضح لدينا حالهم (ومنهم) — من ضاع اسمه ووصفه وهو من
كان عاطلا عن حلية العلم .

عرف بالخادمية في المصور المتوسطة (آل طحال) (٢) وهم أسرة علمية اشتهر
منهم جماعة (منهم) الشيخ الامين أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن علي بن
طحال المقدادي وهو من كبار العلماء يروي عنه كثير من السادات والعلماء سنة ٥٢٠ ،
ويروي هو أيضا عن جماعة من الاعلام ، ذكره في رياض العلماء — مخطوط — وفي
أمل الآمل انه كان يروي في سنة ٥٣٥ وسنة ٥٣٨ ، وذكره أيضا شيخنا الخبير الشيخ
آغا بزرك في علماء المائة السادسة وذكر من روى عنه في أسانيد متعددة آخرها
سنة ٥٣٩ (ومنهم) — الشيخ حسن بن محمد بن الحسين المتقدم وهو من علماء المائة
السابعة أيضا كما ذكره شيخنا الشيخ آغا بزرك ، ويروي عنه ابن طاووس في فريحة
الغري بعض الكرامات في سنة ٥٨٤ وسنة ٥٨٧ وذكره أيضا في رياض العلماء وقال :
انه يروي عنه ابن طاووس بعض الأخبار والظاهر انه ينقلها عن كتابه لأنه توفي في
آخر المائة السادسة (ومنهم) الشيخ محمد بن الحسين وهو والد الشيخ حسن المتقدم
وهو من المعاصرين للشيخ ابي علي ابن الشيخ الطوسي (ره) توفي في حدود سنة ٥٨٠ ،
واشتهر بالخادمية أيضا جماعة أخرى (منهم) الشيخ جمال الدين حسن بن عبد الكريم
وهو استاذ الشيخ محمد بن أبي جمهور الاحسائي كما ذكره في أول كتابه (غوالي الثمالي)

(١) جمع فرمان والظاهر انه معرب (برمن) وهو في اللغة التركية عهد يشبه
الحوالة على خزائن الحكومة .

(٢) ذكرناهم مفصلا في كتابنا البيوت والأمس العلمية والأدبية الجزء الثاني ص ٢٣ ،

عند عدّ مشايخه في الرواية ووصفه بصفتا جليلة (ومنهم) الشيخ حسين بن عبد الكريم روى عنه السيد ابن طاووس رضي الدين علي وأخوه أبو الفضائل أحمد ويروي عنه السيد عبد الكريم في فرحة الغري بعض الكرامات (ومنهم) أبو البقاء ابن سويقة ذكر له السيد ابن طاووس في فرحة الغري كرامة وقعت له وكان من المعمرين (ومنهم) بقاء بن عنقود وهو معاصر للشيخ حسن بن طحال ذكر ابن طاوس كرامة وقعت في عصرهما (ومنهم) صباح بن حوبا وكان شيخا كبيرا ذكر له ابن طاوس كرامة وكان ممن شاهدها مع الشيخ حسن بن طحال — هذا في العصور المتوسطة، واما في الوقت الحاضر فالخدمة منحصرة في عدة أسر علوية وغير علوية — اما الأسر العلوية (١) فهي ست أسر :

﴿ الاسرة الأولى .. آل الحكيم ﴾

هم سادة نجباء تبدو عليهم سمات الصلاح والدين وهم من السادات الحسينية وبأيديهم شجرة نسب وكذلك (فرمانان) يشهدان بقدمهم ورسوخ أقدامهم فيما تلقوه من الخدمة، ويرجع تاريخها الى أوائل القرن الثاني عشر وهم منتشرون في محلات النجف، خرج منهم بعض أهل العلم ورجال الدين وفيهم اليوم علماء وفضلاء ، حازوا الرتبة السامية والمنزلة الرفيعة كثر الله في رجال العلم أمثالهم .

﴿ الاسرة الثانية — آل الخرسان ﴾

وهم طائفة منتشرة في النجف وخارجه ، وهي إحدى الطوائف الموسوية ، وتقطن النجف من عهد غير قريب . خرج منهم بعض العلماء والادباء ، وهي منشطرة شطرين شطر يقيم في خدمة الحرم العلوي والشرط الآخر يشغل بطاب العلم .

﴿ الاسرة الثالثة — آل الخياط ﴾

طائفة من طوائف السادة الموسوية النجفية وكان لهم ذكر حسن وشهرة في

(١) ذكرناهم مفصلا في كتابنا البيوت والأسر العلوية - القسم الثالث (مخطوط)

النجف ولكن اليوم لم يكن لهم ذلك الذكر وتلك الشهرة ، ويقطن جلهم في ضواحي النجف ويتعاطى مهنة الزراعة ، ولهم بقية تقيم في خدمة الحرم العلوي .

﴿ الاسرة الرابعة — آل الرفيعة ﴾

وهم أسرة كبيرة من السادات الموسوية ، فطن النجف جدّهم الأعلى السيد حسين ابن السيد عماد في القرن الحادي عشر ، وكان أحد سادات النجف المحترمين ، واكتسبوا سمعة وصيتاً باستلام مفاتيح الروضة المقدسة ، وهم اليوم منتشرون في محلات النجف وبايديهم اربعة فرامين .

﴿ الاسرة الخامسة — آل روين ﴾

وهم من السادة الحسينية منتشرون في النجف وخارجه ، تبدو على وجوههم علامة السيادة من العفة والنجابة وهذه الطائفة تنقسم قسمين ، قسم يتعاطى مهنة الزراعة ويعد من الملاكين في العراق وهؤلاء يقطنون « الحيرة » - والقسم الثاني : تشرف باعتبار الحرم العلوي من جملة خدامه .

خرج من هذه الأسرة رجال مشاهير أبوا بلاء أحسنًا في القضية العراقية ، ونبغ فيهم من أهل العلم والأدب رجال آخرون وعندهم (فرمان) واحد .

﴿ الاسرة السادسة — آل كونة ﴾

وهم سادة أشرف من السادة الحسينية ، نبغ فيهم بعض أهل العلم وفيهم اليوم رجال أولوا جاه ورتوة ، ويقطن هذه الأسرة في الوقت الحاضر في محلة المشرق وبأيديهم (فرمانان) - وهي اليوم من الأسر العلوية الكبيرة ، وفيهم الوجيه والمحامي القدير . وهناك أسرة ثانية تعرف بهذا الاسم (آل كونة) - وهي أيضاً من جملة خدمة الحرم العلوي وكانت لهم وجاهة وشأن واعتبار فقد بادت اليوم وخرجت دورهم من أيديهم ولهم بقية تقطن في الكوفة .

واما الأسر الغير العلوية

الاسرة الاولى - آل خليفة :

أسرة من الأسر النجفية قطنوا النجف على عهد الملا يوسف ووظفتهم في الحرم العلوي حفظ أحذية الزاربن ومن مختصاتهم « الكيشوانية » الشمالية من الطارمة الشريفة .

البيت الثاني - بيت شيخ محمد شريف :

هذا البيت من خدمة الحرم العلوي وكان لهم في القديم نصيب في العلم والادب، وبمضهم يشتغل بخدمة الحرم العلوي . ويظهر أن هذا البيت من فروع أسرة آل الغطاوي كما يبدو من تأريخ ولادات بعض آل الغطاوي المسطورة فان فيه مانصه : - ولد المولود المبارك محمد شريف في النجف الاشرف ، وولد المولود المبارك احمد شريف في النجف الاشرف سنة ١٠٤٩ .

الاسرة الثالثة - آل شعبان :

وهي أسرة كبيرة قديمة في النجف وكانت لهم على عهد الملالي نيابة السدانة في الحرم العلوي وبأيديهم (فرامين) ثلاثة معتبرة ، ولهم رئاسة الخدمة - (سرخدمة) - من قديم العصر حتى العصر الحاضر ، وعندهم بها صكوك ثابتة تشهد بقدمهم ورسوخ اقدمهم في اعتاب الحرم العلوي ، يذكر منهم الشيخ عبد الله شعبان يروي عنه بعض الكرامات صاحب كتاب (حبل المتين في معجزات امير المؤمنين) لمؤلفه شمس الدين محمد الرضوي من علماء الدولة الصفوية - كما نقل ذلك العلامة النوري في كتابه (دار السلام) وكان الحرم المطهر في أيامه يوما للنساء ويوما للرجال - وآل شعبان اليوم قسمين قسم يتعاطى مهنة التجارة وبقية المسكاسب وهم من اشرف الرجال

واعيانهم ، اشتهر منهم رجال في التقوى والصلاح وكانوا محل ونوق واعتبار لدى كافة العلماء والتجار . وقسم يقيم في خدمة الحرم المطهر العلوي على وتيرة آباءه واجداده .
نبغ منهم في الفضل والأدب الشيخ حبيب بن مهدي شعبان ، وكان الوسط من الغلادة والزينة لجيد هذه الأسرة ، طارده الزمان واقصاه وابعدته البخت وحاربه الدهر فشن عليه غارات الفقر والفاقة وساق عليه جيش العسر والضيق فساخر الى الهند حوالي سنة ١٣٢٥ في أيام كهولته وزمن صبوته فقام هناك بأسوه حال وأنكد عيش حتى عمت أخباره وانقطعت آثاره الى سنة ١٣٣٦ فوردت كتب من (رامبور) تنبئ بوفاته هناك ، وهو من الشعراء المجيدين ، وذكره في الطليعة فقال : كان نولده في حدود سنة ١٢٩٠ ، وله مراسلات ومطارات مع اديابه عصره كثيرة وكان اكثر شعره واغلبه في أهل البيت . من شعره القصيدة الرنانة في رثاء الزهراء يحفظها اكثر الذاكرين - يقول في أولها :

سقاك الحيا الهطال يا معهد الالف وياجنة الفردوس دانية القطف
الى عام ٢٤ بيتاً .

﴿ الاسرة الرابعة — آل شمسه ﴾

وهي من الأسر العريقة في القدم والسابقة في الهجرة ، ولهم اليوم سمعة وصيت وتولى رجال منهم رئاسة البلدية ، وذكر بعضهم في رجال القرن الثاني عشر وكان من أهل العلم وهو الشيخ كمال الدين عبد علي بن عبد الحميد شمس النجفي ، وكان من الأفاضل الأديباء ملك كتاب (المشارق الطرحية) في سنة ١١٢٦ . صرحا بأنه تصنيف الشيخ نجر الدين الطريحي وقد اشتراه بمسء وفاة ولده الشيخ صفي الدين الطريحي ، والنسخة بخط الشيخ نجر الدين وعليها صورة ملكية ولده الشيخ صفي الدين . وآل شمس اليوم طائفة كبيرة تقطن في محلة المشراق وبأيديهم (فرمانان) - وكان منهم رجال من أهل التقى والصلاح ، ولهم من الآثار الخيرية الباقية الخان المشهور (بخان آل شمس) في طريق الحسين - بين النجف وكر بلاه - وهو آخر الخانات

مسه تدخل الى كربلاء وكان معرساً للزائرین ومقرأً للمسافرين ، عمره الحاج حسن ابن الشيخ محمد وقد هجر اليوم بانقطاع المارة عنه لوفور السيارات وعدم الحاجة اليه .

﴿ الاسرة الخامسة — آل عنوز ﴾

طائفة معروفة في النجف وهي من الطوائف القديمة العهد البعيدة المهجرة ، لم أعرف السبب في لقبها « عنوز » ولعلها تنسب الى عنزة : القبيلة العربية الرحالة الشهيرة ، وظيفتهم في الحرم من قديم اسراج الاضوية في الحرم العلوي ، وهم من جملة فراشي الروضة المطهرة وهم شمعتان آل رفيش ، وآل عنوز يجتمعان بمجد واحد . نبغ من هذين الفرعين علمان بارزان أحدهما في العلم وهو الشيخ علي رفيش بن ياسين — مر ذكره في الجزء الثاني ص ٢٨٧ — والجزء الثالث ص ٢٢٠ . والآخر في الأدب وهو محمد بن عبيد ابن الحاج راضي بن عنوز : وهو من الادباء الفضلاء — ذكره الشيخ في « الحصون » . توفي سنة ١٢٨٨ وله ذرية باقية حتى اليوم .

﴿ الاسرة السادسة — آل الغطاوي ﴾

وهي من الأسر القديمة في النجف عرفت في النجف وبرز اسمها في أوائل القرن العاشر الهجري ، وهم أسبق الأسر المتزمنة خدمة الحرم العلوي ، وكان لهم جاه وسمعة وكثرة عدد ، وفيهم من يشتغل بطلب العلم وقد انقرضوا اليوم ولم يبق لهم من الذكور أحد . كانت دورهم في محلة اشراق متعددة معروفة مشهورة . ورأيت (فرامين) عند بعض السادات مسجلة باسماء اشخاص من هذه الأسرة وبعد وفاتهم نقلت الى اسماء من السادة .

وقفت على كتاب عند العلامة الشيخ محمد حرز (ره) وهو من مملوكاتهم فيه كثير من الفوائد التاريخية وفيه تاريخ مواليد لهم ، منها ما هو مؤرخ سنة ٩٨٧ ومنها ما هو مؤرخ سنة ٩٩٠ وسنة ٩٩٣ وسنة ١١٠١ ، ورأيت اصول السكاني بخط الشيخ ادخيل بن حمدان الشهر بالغطاوي مؤرخ سنة ١٠٧٣ . كتبه في النجف ،

ورأيت خط حسن بن شرف الدين النجفي الشهير بالغطاوي مؤرخ سنة ١١٠١ . وحدثني
المرحوم الشيخ محمد السماوي النجفي (ره) : إنه رأى كتاب الشامل للترمذي
(المطبوع) انه كتبه علي الغطاوي في النجف لأمر العلامة الحلي سنة ٦٩٩ .

والخلاصة أن هذه الأسرة من الاسر الشريفة العاضلة المتقدمة في الهجرة وقد
سر عليها أكثر من خمسة قرون في النجف وهم في خدمة الحرم الملوي . ولهم بيت في
خراسان وهم من جملة خدم الروضة الرضوية وهو الشيخ حسن الغطاوي فان له هناك
أولاد وأحفاد . من هذه الأسرة الشيخ محمد الحلي الشهير بخلف بن حردان الغطاوي
له كتاب « تسليمة العالم » في الاصول — وهو شرح علي المعالم — وآخر من رأيت من
هذه الأسرة في النجف الشيخ اسماعيل والشيخ علي ولدا الشيخ ابراهيم ابن الشيخ محمد ،
مات الشيخ علي ولم يعقب ، ومات الشيخ اسماعيل وله ولد وتوفي بعد والده .

يقال أن مبدأ هجرة الاسرة من الشام وتذهب الى غوطة دمشق والأجدر أن
يقال غوطي ولكن تغيرت النسبة بحسب النطق باللسان الدارج . والذي أعتقده أن
بيت الشيخ محمد شريف فرع من هذه الأسرة — كما تقدم ذكره .

﴿ الاسرة السابعة — بيت فضلي ﴾

بيت من البيوت القديمة في النجف ، وكانت وظيفتهم الأذان في الحرم العلوي
وهم اليوم من جملة خدمة المرقد العلوي .

﴿ الاسرة الثامنة — آل الكيشوان ﴾

أسرة معروفة قديمة في النجف . وظيفتهم حفظ أحذية الزائرين ، ولهم
(كيشوانية) خاصة بهم وهي الواقعة في جنوب الطارمة الشريفة ، والموجود اليوم هم
أولاد الحاج حسين بن محمد علي بن محمد رضا بن عباس بن عبد الرضا — وهم اسرة قديمة
وقف جدهم محمد علي وأخوه عباس دارهم الكبيرة الواقعة في البراق في شارع مسجد
الهندي سنة ١٢٤٥ — كما بحكيه صك الوقف

﴿ الاسرة التاسعة — آل ممله ﴾

طائفة كبيرة تقطن النجف من عهد غير قريب معروفة بالخير والصلاح ، نمت
إشرافهم احدى (كيشوانيات) الحرم المقدس في الجانب الشمالي من الطارمة (البهو)
وكان لهم في القديم إشراف على المكتبة الغروية فان محمد جعفر الكيشوان
ومحمد حسين كتابدار الميمنة اسمها على ظاهر بعض الكتب الموجودة اليوم في الخزانة
من أجدادهم وبأيديهم فرمان واحد . رأيت كتاب تحرير العلامة الحلي (ره) وفي
آخره مانصه : فرغ من تمليقه لنفسه أضعف العباد وأحوجهم الى رحمة الله العلي
محمد بن حسن بن معلى بالمشهد الشريف الغروي صلوات الله على الحال به في شهر
ذي القعدة سنة ٨٣٥ . وآل معلى : اليوم أسرة كبيرة فيها المحامي والتاجر والوجه .

﴿ الاسرة العاشرة — بيت الحاج علي هادي ﴾

بيت قديم في النجف معروف بالتقى والصلاح ، ولهم على عهد الملالي نيابة السدانة
في الحرم العلوي ، ولهم دور واسعة مجاورة للصحن الشريف من جهة الشرق ، وكان
لهم طريق الى الصحن الغروي من بعض دورهم (ويقال) - انهم بقية من آل بويه
وبأيديهم فرمان واحد .

هذا مجموع الأسر والبيوت التي هي اليوم قائمة بخدمة الحرم العلوي تتولى زيارة
الزائر وكندس الحرم واسراج الضياء فيه وبمجموعهم ألف وأربعمائة شخص ، وهم ثلاثة
اكشاك (١) - ككشك آل الرفيعي : ورئيسه السيد تاج بن السيد عبود الرفيعي
- وكشك آل كونه : - ورئيسه السيد كريم بن السيد أحمد كونه - وكشك آل شمسه :
ورئيسه الشيخ هادي بن عبد الرضا شمسه (٢) .

(١) جمع كشك - بضم الكاف والشين المعجمة (لفظة عامية) وهي ثلثة من
الخدمة مؤلفة من عدة أسر وبيوت ، وربما كان رجال بعض الأسر تنضم الى كشكين
(٢) توفي قبل أعوام ونقلت الوظيفة الى ولده .

وتوجد اليوم طوائف كثيرة علوية وغير علوية لهم نصيب في خدمة الحرم العلوي وليس لأحد منهم عن الوقوف ببابه ، ولهم حق الدفن في الصحن الشريف مجانا وان كانوا غير واقفين بباب المرقد .

— ❦ العلويون ❦ —

١ آل بغن

سادة موسويون وهم فرع من طائفة كبيرة عراقية تعرف (ابو محمود) (١) وأول من عرف بـ (بغن) السيد صالح بن السيد مهدي بن السيد محمود وكان معاصراً للملايوسف ، احييت اليه السدانة أشهراً قليلاً وذلك حين انفصال ملايوسف عنها والسبب في تلقيه بهذا اللقب هو انه مر ذات يوم على معلم صبيان في الصحن الشريف فالتفت المعلم الى الصبيان مشيراً اليهم بالسكوت احتراماً للسيد فلما علم السيد ذلك أشار اليه بالقراءة وأراد أن يقول بـغن - لغة فارسية بمعنى اقرأ - فسبق لسانه وقال بغن ، وأدركت منهم اليوم السيد سميد بن السيد رضا بن السيد صالح يعرف بالصراف وبالجبلي أيضاً لأنه أقام في جبل آل الرشيد مدة طويلة . توفي يوم السبت ثالث شهر جمادى الاولى سنة ١٣٧٣ هـ .

٢ آل كهوند

هم من الطوائف الحسينية القديمة العربية في الشرف والسيادة (ويقال) ان النجاة في النجف قديماً كانت بأيديهم وهم غير تلك الطائفة الذين مر ذكرهم وان اشتركوا معهم في اللقب والنسب وقد نزحت هذه الطائفة عن النجف ويسكن اليوم بعضهم في (جسر الكوفة) وكانت لهم دور واسمة كبيرة في النجف في محلة الحويش تجاور مدرسة العلامة السيد محمد كاظم اليزدي (ره) من جهة القبلة

(١) ابو محمود الطائفة الشهيرة الموسوية .

٣ السارة النقباء

هم من الطوائف العلوية الحسينية يأني ذكروهم في بيوت النقابة

الغير العلويين ❦

١ البهاش

هم طائفة كبيرة مشهورة في النجف ، ولهم في محلة المشراق شارع خاص بهم وينسب اليهم وأكثرهم صاغة وصيارفة . انصرفوا عن خدمة الحرم العلوي وأصبحوا يتعاطون المهن المار ذكرها ، ولكن لم ينقطع نصيبهم من الدفن في الصحن الشريف مجانا كما هو كذلك لسائر الخدمة ولو كانوا نازحين عن النجف

٢ الصياغ

طائفة معلومة وجلهم يتعاطى مهنة الصاغة وهم في محلة البراق . كانوا قديماً يعرفون بيت محمد أمين ، رأيت فرمانا باللغة التركية مؤرخا سنة ١١٦٨ باسمه يتقاضى راتباً شهريا بيمض الحبوب والنقود من أراضي التاجيه ، يقال في سبب تسميتهم بالصياغ كان أحد أجدادهم يتولى الاشراف على الصاغة على عهد نادر شاه حين تذهيب القبسة المنورة والابوان والناذتين فمرف بالمتولي على الصاغة ثم خفف بالحذف فقبل الصائغ .

٣ بيت القاضي

بيت من البيوت النجفية معروف مشهور وكانوا طائفة كبيرة لهم اليوم بقية في النجف وخارجه واليهم ينسب سوق باب الفرج فيقال (سوق القاضي) لأنه ينتمي الى دورم .

٤ بيت الكاتب

طائفة قديمة في النجف وبايديهم صكوك تدل على رسوخ أقدامهم في خدمة الحرم العلووي .

٥ الملالي

وم طائفة كبيرة كانت في النجف في أواخر القرن الثالث عشر ، ثم نزحوا سرّاً ذكرهم في سدنة الحرم العلووي .

هذا مجموع الطوائف والبيوت التي لها اليوم نصيب في خدمة الحرم العلووي ويكون عددهم — من وقف منهم بباب الحرم ومن لم يقف — العا ومائتي شخص ومجموع الفرامين الموجودة التي يتقاضى أربابها الرواتب الشهرية سبعة عشر فرمانا يتقاضى صاحب الفرمان شهرياً عشر رويات (سبعمائة وخمسين فلساً) ورئيس الخدمة يتقاضى عشرين ربية ، والسادن يتقاضى ثلاثة دنانير (أربعين ربية) وهذه الفرامين كلها بالاسان التركي حتى اليوم (ويقال) ان مبدأ أخذها من السلطان مراد وهي سلسلة مضبوطة وكل فرمان له عدد خاص من الواحد الى مافوق المائة فان السلطان المذكور لما حل في العراق أعطى كل واحد من خدمة العتبات المقدسة ومراقده الأولياء ومتولي المساجد والمؤذنين والامامية والقيم فرمانا يتقاضى به من إدارة الأوقاف مخصصات شهرية .

وقمت على فرمان (آل معله) وهو باللغة التركية (وخلصته) ان صاحب هذا فرمان هو أحد خدمة الامام علي (ع) وقد أعطته الاستانة العلية ذات الشأن أربعة وعشرين قرشا صاغاً إلا بارتين وهذه الخدمة يتصرف بها الشيخ علي ابن الشيخ راضي وبما انه توفي وخلف ولد بن والرافع لهذا التوقيع الرفيع الشأن الخاقاني ولده الاكبر الشيخ كاظم فهذا فرمان المقيّد المخصص من قبل محكمة التفتيش وبنظر دائرة الأوقاف وظيفه معلومة يتصرف بها بلا قصور سنة ١٣١٥ - ١٦ شهر المحرم —

ولقد حرر هذا الفرمان سنة ١٣١٩ - ١٧ جمادى الاولى وهو عدد ١٢٩ وهذا نصه التركي :

(فرمان عاليشان سامي مكان غرة جهان خاناي بالعون الرباني حامي اولدر كه)

عدد ١٢٩ .

بغداده كائن امام علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه افندمر حضر تارنيك استانه عايه سنده يكرمي اوج غروش او نوز سكرز باره وظيفه ايله خدمه لكسندن توجيهنه دار وارد اولانارك اوزرينه قيود لازمه سي بالاخراج معامله قاميه سي لدى الاجرا خدمه مذكور متصرفي شيخ علي بن شيخ راضينك وقاتي وقوعيله محو لندن ايكي نفر او غلمرندن اشبورافع توقيع ربيع الشأن خاناي شيخ كاظم زيد صلاحه عهده سنه توجيهي محكمه تفتيشدن تنظيم اولنان اعلام او زرينه مقام نظارت اوقاف هاپو نمدن با تلخيص افاده قلنمفله توجيه اولتمق فرمانم اولمغين بيك او چيوز اون بش سنه سي محرم الحرامندن اون التنجي كوني تاريخنده بوبر من شريف عاليشاعمي ويزام وييور مكه مؤمى اليه خدمه دن مذكوره يه وظيفه مرسومه سيله متصرف اولوب بالنفس بلاقصور امري خدمت ايله — تحريرا في اليوم السابع عشر من شهر جمادى الاولى سنة تسع عشر وثلاثمائة .

﴿ نقابة الاشراف في النجف ﴾

النقابة : من المناصب السامية ولها الشأن الاول من الشرف بمدد الخلافة وكان الخلفاء يكتبون لقباء الاشراف عهوداً تدل على جلالة قدرهم ورفمة منزلتهم وكانوا كثيراً ما يمهدون اليهم اماره الحاج وديوان الظالم وما زالت الدول الاسلامية تحترم نقابة الاشراف في كل ادوار تاريخها حتى الدولة العثمانية فانها ما زالت محافظة على ذلك - قال في تاريخ التمدن الاسلامي ج ١ ص ١٤٥ : فنقيب الاشراف فيها (في الدولة العثمانية) ، تقدم على سائر رجال الدولة حتى الصدر الأعظم وشيخ الاسلام .

﴿ موضوع النقابة ﴾

موضوعها التحدث على الاشراف وهم اولاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من فاطمة زهراء بنت رسول الله (ص) وقد جرت العادة ان الذي يتولى هذه الوظيفة يكون من رؤوس الاشراف . وان يكون من أرباب الافلام . ويكتب لنقيب الاشراف الاميري ولا يكتب له القضائي ولو كان صاحب قلم (١) .

﴿ من يعقد النقابة ﴾

ولاية النقابة : تصح من احدى ثلاث جهات أما من جهة الخليفة لستولي على كل الامور واما من فوض اليه تدبير الامور كوزير التفويض وأمير الاقليم واما من نقيب عام الولاية (٢) « نقيب النقباء » يختار لهم أجلبهم بيتاً وأكثرهم فسلاً وأحزلبهم رأياً لتجتمع فيه شروط الرئاسة والسياسة فيسرعون الى طاعته وتستقيم امورهم بسياسته وتلزمه بتقليدها حقوق ، وقد ذكر في « الشرف النبوي لآل محمد » ص ٤٧ ما يلزم النقيب من الحقوق وهي اثنا عشر حقاً :

(أ) حفظ أنسابهم من داخل يدخل فيها وايس منها أو خارج عنها وهو منها .

(ب) معرفة أنسابهم وتمييز بطونهم وبنيتهم في ديوانه على التميز .

(ج) معرفة من ولد منهم من ذكر او انثى فيثبتته ومعرفة من مات فيذكره .

(د) أن يجعلهم على الآداب التي تضاهي شرف أنسابهم وكرم محترم لنكون

حشمتهم في النفوس موفورة وحرمة رسول الله (ص) فيهم محفوظة .

(هـ) أن يزيهم عن المسكاسب الدنيئة ويمنعهم من المطالب الخبيثة حتى

لا يستقل ولا يستضام منهم أحد .

(١) صبح الاعشى ج ١١ ص ١٦٢ وقد ذكر فيه كثيراً من العهود والتوقيعات

الصادرة لهم وعندهم .

(٢) الأحكام السلطانية للباوردي ص ٩٢ .

(و) أن يكفهم عن ارتكاب المآثم ويمنعهم من انتهاك المحارم ليكونوا على الدين الذي نصره وأغير وللنكر الذي أزاله أنكر فلا ينطلق بذهم لسان ولا يشنؤهم انسان .

(ز) أن يمنهم من التسلط على العامة لشرفهم والتشطط عليهم لنسبهم فيدعوهم ذلك الى المقت والبغض ويبعثهم على المناكرة والبعد وأن يندبهم الى استمطاف القلوب وتألف النفوس ليكون الميل اليهم أوفى والقلوب لهم أصفى .

(ح) ان يكون عوناً لهم على استيفاء حقوقهم حتى لا يضعفوا عنها وعونا عليهم في اخذ الحقوق منهم حتى لا يمنوا اهلها منها ليصيروا بالعمونة لهم منتصفين وبالعمونة عليهم منتصفين فان من عدل السيرة انصافهم وانتصافهم .

(ط) أن يتوب عنهم في حقوقهم في بيت مال المسلمين .

(ي) أن يمنع نساءهم أن يتزوجن إلا من الأكفاه لشرفهن على سائر النساء صيانة لأنسابهن وتفظيماً لحرمتهن .

(يا) أن يقوم ذوي الهفوات منهم ويقلل ذا الهيئة منهم عشرته ويفقر بمد الوعظ زلته .

(يب) أن براعي وقوفهم بحفظ اصولها وتنمية فروعها وبراعي قسمتها عليهم بحسب الشروط والأوصاف « انتهى » .

ولما قطن النجف كثير من العلويين ونمت فيها أرومتهم ووشجت بها اصولهم واشتبكت فروعهم حتى لم يأت القرن الرابع من الهجرة إلا وفي النجف ألقاعلوي (١)

(١) هذا العدد كثير بالنسبة الى الاحصائيات الواقعة للعلويين قبل هذا العصر .
وقال ، أبو نصر البخارى في سر السلسلة العلوية في النسب : أحصيت أسماء العلوية في المدينة وسائر الأمصار سنة ٢٢٧ وكانوا ١٣٧٠ رجلاً ، ومن الاناث ١٣٧٠ من ولد الحسن وعه ، ٣١٠ من الذكور ومن الاناث ٣١٤ ، ومن ولد الحسين وعه ، ٤٤٠ رجلاً ومن الاناث ٤٣٠ ، ومن ولد محمد بن الحنفية من الذكور ٤٥ رجلاً ومن الاناث ٣٥ ، ومن ولد العباس ابن علي وعه ، ١٤٠ رجلاً ومن الاناث ٢٣٠ ، ومن ولد عمر الأظرف ٩٠ ومن الاناث —

أخذ الخلفاء والسلاطين حتى زمن العثمانيين يجمعون عليهم نقيباً منهم لصياتهم من أن يتولى عليهم من لا يكانتهم في النسب ولا يساويهم في الشرف .

النقيب في النجف هو المتصرف في البلاد ومطلق في إدارة شؤونها ليس له معارض - كما ذكر ذلك ابن بطوطة في رحلته ج ١ ص ١١٠ عند دخوله النجف فقال : وليس بهذه المدينة مغرم ولا مكاس ولا وال وإنما يحكم عليهم نقيب الأشراف ونقيب الأشراف مقدم من ملك العراق ومكانه عنده مكين ومنزلته رفيعة وله ترتيب الأمراء الكبار في سفره وله الأعلام والأطبال ، وتضرب الطبلخانة عند بابه مساء وصباحاً واليه حكم هذه المدينة ولا والي بها سواه ولا مغرم فيها للسلطان ولا لغيره « انتهى »

— ١١٦ ، ومن ولد جعفر الطيار ٢٣ رجلاً ومن الإناث ١٤٠ . وكان عدد بني العباس في ذلك الوقت ثلاثة وثلاثين الف رجل وامرأة « انتهى » .

(أقول) العدد الذي ذكره بمجموع يزيد على ما فصله لكل واحد من أولاد الأمير دع ، فليلاحظ ؟ (قلت) لما أفضت الخلافة الى بني العباس كانوا جميعاً ثلاثة وأربعين رجلاً ولما دالت السلطة اليهم وتقصروا الخلافة لم تمر عليهم إلا أعوام يسيرة حتى بلغوا ذلك المبلغ ولما ارتكبوا المآثم وانتهكوا المحارم بقتلهم الذرية العلوية والعترة الأحمدية سلبهم الله الملك والسلطان ورفع عنهم البركة في النسل وألصق بهم الذل والصغار حتى لو أن أحداً كان يمت بالنسب اليهم والالتحاق بأصلهم لم يقدر أن يتظاهر بذلك خوفاً من أن يلحقه عارهم وصغارهم ، قال ابن أبي الحديد في الجزء الثالث ص ٤٧٢ عند ذكر رسالة الجاحظ في مفاخرة بني أمية وبني هاشم في كثرة النسل . (قلت) رحم الله أبا عثمان لو كان حياً اليوم لرأى ولد الحسن دع ، والحسين دع ، أكثر من جميع العرب الذين كانوا في الجاهلية على عصر النبي (ص) المسلمين منهم والكافرين لأنهم لو أحصوا لما نقص ديوانهم عن مائتي الف انسان « انتهى » .

ويقال كما في المرشد السنة الأولى ان السلطان عبد الحميد الخلوع سنة ١٣٢٧ هـ عمل في أيامه احصائية دقيقة عن عدد الموجودين من الذرية النبوية في مختلف الممالك الاسلامية فأحصوا له تسعة عشر مليوناً بالقرريب ، وهذا عدد لا يستهان به وجمع لا يرى الذلة عن قلة .

كانت النقابة منحصرة في بيوت معروفة بالشرف وموسومة بملو النسب تتوارثها الأبناء عن الآباء كبيت (الخنار) وبيت (الأشتر) وبيت (كنتيله) وبيت (عبد الحميد) الحسينيين و (آل الفقيه) و (آل طاووس) و (آل الصوفي) و (آل حجاز) و (آل الآوي) و (آل كونه) و (السادة النقباء) و (آل الرفيعي) وهذه البيوت هي بيوت النقابة في النجف من أقدم عصورها حتى اليوم .

آل المختار

ذكرهم القاضي نور الله التستري في مجالس المؤمنين ص ٦٢ ، فقال ما ترجمته : هم من خبار ذرية رسول المختار (ص) ينتهي نسبهم الشريف الى عمر المختار النقيب وأمير الحاج وقد فوضت نقابة المشهد الشريف العلوي وامارة الحج شرطاً من الزمن الى أكابر هذه السلسلة « انتهى » .

(قلت) أينعت ارومة هذا البيت وامتد رواقه وتسميت غصونه فكان منه سادة أشرف في سبزواري في القرن العاشر - كما ذكر في حيد السيرج ٤ ص ٣٩٣ عند تعداد الملأ والأعيان - من معاصري الشاه اسماعيل الأول بهادر خان ، فقال ما ترجمته : الأمير شمس الدين علي السبزواري ذو الذنب العالي والرتبة السامية كان من القباء المتأزين في زمانه وكان معروفاً بالقوى والطهارة وكانت سفرته على الدوام مبسوطاً على الخاص والعام وكانت جهة اعاشته ومادة انتعاشه من زراعته التي ورثها عن آباءه واكتسبها من عند نفسه وكذب يمينه وكل ينتفع من وارداته القريب والبعيد والترك والديلم ووالده المحترم كان من أحسن وأقدم أولاد خير البشر الأمير جمال الدين قاسم النقيب حفيد شمس الدين علي النقيب الحفي ، الى آخر ما قال .
والخلاصة : - آل الخنار : اسرة علوية كبيرة معروف فيها التشيع من قديم ، وتقلد النقابة منهم في المحف رجال كثيرون وهم أولاد أبي علي عمر المختار النقيب أمير الحاج ابن أبي الملا مسلم الأحول (الذي قتل سنة ٣٨٩) ابن أبي علي أمير الحاج ابن الأمير أبي الحسن محمد الأشتر بن عبيد الله الثالث بن علي بن عبيد الله الثاني بن علي الصالح

ابن عبید الله الأعرج بن الأصغر المتوفى بالمدينة سنة ١٥٧ ، وقيل : سنة ١٥٨ ابن الامام زين العابدين (ع) . اشتهر من نقابة نقابة النجف الأشرف من آل المختار :

١ - عز الدين ابو نزار عدنان :

تولى نقابة المشهد الغروي مدة وكان رجلاً شريفاً تهابه الأعيان والأشراف ومهرّ عمراً طويلاً وكان معاصراً لأبي عبد الله التي بن اسامة والد النقيب عبد الحميد المتوفى سنة ٥٩٧ ، صاحب الحكاية (١) مع نسابه الحرم جعفر بن ابي البشر وله ولد كامل اديب اسمه عز الشرف ابو الفنائم الممر بن عدنان بن عبد الله بن أبي علي عمر المختار - ترجمه ابن الفوطي في مجمع الآداب - كما في النسخة المصورة من الجزء الرابع في مكتبة المتحف العراقي ، قال بعد أن ساق نسبه كما ذكرنا : الحسيني الكوفي النقيب « والظاهر انه نقيب في المشهد الغروي (٢) » كان قد سافر الكثير ، رأيت بخطه ايات كتبها لبعض الأصحاب في شرح حاله يقول فيها :

ولست اذا ما سرني الدهر ضاحكا ولا خاشعاً ما عشت من حادث الدهر
ولا جاء-لا عرضي لمالي وقاية ولكن أقي عرضي فيحرزه وفري
أعف لدى عسري وابدي تجملا ولا خير فيمن لا يعف لدى العسر
وإني لأستحي اذا كنت ممسراً صديقي واخواني بأن يملوا فقري
واقطع اخواني وما حال عهد-هم حياءاً وإعراضاً وما بي من كبر
فن يفتقر يعلم مكان صديقه ومن يجي لا يمدم بلاه من الدهر

وذكر ابن الفوطي - كما في تلخيصه - رجلاً آخر اسمه ابو نزار (٣) عدنان عز الدين بن عبد الله بن الممر بن عدنان بن المختار الكوفي الملوحي وهو من احفاد ولد المترجم قال : ذكره شيخنا تاج الدين ابن انجب في تاريخه وقال رتب عز الدين نقيباً

(١) راجع عمدة الطالب ص ١١٩ .

(٢) كان تقيياً في مشهد موسى بن جعفر (ع) ، كما في تاريخ ابن الديلمي - مصطفي جواد

(٣) هذا هو غير السابق - ذكره ابن الديلمي في ذيل تاريخ بغداد .

في مشهد موسى بن جعفر «ع» (١) وعزل في شهر ربيع الأول سنة ٦٠٦ وكان سيداً جليلاً عالماً مولده سنة ٥٧٠ وتوفي يوم السبت رابع شعبان سنة ٦٢٥ ودفن في داره بالقرب من باب الراتب على شاطئه دجلة .

٢ - النقيب علم الدين اسماعيل :

كان سيداً جليلاً محترماً قلد أبوه تاج الدين الحسن بن المختار نقابة الطالبين سنة ٦٤٥ كما في الحوادث الجامعة ص ٢٢٣ وعين ولده اسماعيل هذا في نقابة المشهد الغروي في عهده وذكره ابن الفوطي في كتابه تلخيص مجمع الآداب في الجزء الرابع المصور المحفوظ في مكتبة المتحف العراقي قال : علم الدين أبو محمد اسماعيل بن تاج الدين الحسن بن علي بن المختار العلوي العبيدلي النقيب الطاهر من البيت المعروف بالفضل والسؤدد والنقابة والتقدم والثروة والرياسة ، قال شيخنا تاج الدين في تاريخه : ولد يوم السبت سلخ ربيع الأول سنة ٥٤٠ قلد تاج الدين والد علم الدين اسماعيل نقابة مشهد جده فكان على ذلك الى أن توفي فرتب علم الدين مكانه في شهر رمضان سنة ٦٥٢ وتقدم بحضرة الصدور وأرباب الدولة وخلع عليه ولم يزل على ذلك الى أن أدركه أجله في عنقوان شبابه سابع عشر شعبان سنة ٦٥٣ وحمل الى مشهد جده «ع» .

٣ - جلال الدين عبد الله :

كان جليلاً مبعجلاً عند الحاكم العباسي ويحضر معه في رمي البندق ولعب الحمام وكان يفتي فيه ويرجع الى قوله ولم يزل على ذلك الى أيام الخليفة المستنصر بالله وهو الذي أشار عليه أن يلبس سراويل المتوة في مشهد أمير المؤمنين «ع» فتوجه الخليفة الى المشهد ولبس السراويل عند الضريح الشريف وكان السيد المذكور هو النقيب هناك ورتب كاتباً ولم يزل على ذلك الى أيام الخليفة المستعصم كانت ولادته سنة ٥٧٧ ووفاته ٦٤٩ - كما في الحوادث الجامعة ص ٢٥٦ الى ص ٢٥٧ .

(١) وفي تاريخ ابن الديلمي : وتولى عهده في مشهد الامام موسى بن جعفر يوم الخميس حادي عشر من شهر ربيع الأول سنة ٦٠٦ ولاه ذلك ابن عمه الطاهر أبو الحسين محمد بن محمد بن عدنان بن المختار فكان على ذلك الى أن عزل في شعبان سنة ٦٠٧ .

٤ — شمس الدين أبو القاسم علي ناظر الكوفة :

كان سيداً كاملاً أديباً شاعراً ماهراً نصب نقيباً بالكوفة والنجف . ذكره في غاية الاختصار ص ٩١ فقال : قال ابن أنجب في كتابه الدر الثمين في أساء المصنفين: حضرت داره بالكوفة فأحسن ضيافتي وناواني ديوان شعره بخطه (قال) وكان قد جمع فضلاء العلويين الحسينيين من أهل الكوفة فلما عرف الناصر فضله استحضره الى بغداد لتقليده نقابة الطالبين فحضر الى بغداد فكتب ضراعة (عريضة) يسأل فيها ذلك فاجيب سؤله وكتب تقليده واحضرت الخلع الى دار الوزير فحضر في الليلة التي يريدون أن يخلعوا عليه في صبيحتها دار زعيم الدين اسناذ الدار ابن الضحاك فوقع غيث كثير فركب في الليل متوجهاً الى داره بظاهر باب المرانب فسقط من دابته فانكسرت رجله فحمل في محفة الى داره فلما انبهت حاله تقرر أن يولى أخوه نجرالدين الاطروش فغير الاسم في التقليد وخلع على نجرالدين خلع النقابة (انتهى) .

حبس شمس الدين بالكوفة بأمر الناصر العباسي ، وكان عم أمه صفي الدين الفقيه محمد بن معد في تلك الأيام ذا مكانة سامية ومنزلة رفيعة عند الناصر ووزيره القمي فكتب شمس الدين اليه يستنجده ويسأله التوصل في الافراج عنه قصيدة - منها:

يا قادرين على الاحسان مالكم من غير جرم عدتنا منكم النعم
مالي أذاذ كما ذيدت محلاة عن وردها ولديكم مورد شبنم

مولده سنة ٥٣٦ كما عن غاية الاختصار وكان حياً الى سنة ٥٨٤ كما يظهر من فرحة الغري ص ٧١ عند ذكر بعض الكرامات الواقعة في شهر رمضان في السنة المذكورة . نسبه كما يلي: شمس الدين ابو القاسم علي ابن النقيب عميد الدين ابي جعفر ابن النقيب ابي نزار عدنان .

٥ — شمس الدين علي :

كان سيداً جليلاً تولى نقابة النجف مدة وكان هو آخر نقباء الخلفاء البساسيين

ذكره مصعفي جواد في مجلة الصراط المستقيم (١) انه قتل في دخول التاتار بغداد وقيل : سافر من النجف الأشرف الى خراسان وتوطن سبزوار وعلت درجته وصار نقيب النقباء في ممالك العراق وخراسان - ذكره في حبيب السير ج ٤ ص ٣٩٣ في ذل ترجمة حفيده شمس الدين علي السبزواري المماصر لاشاه اسماعيل الأول فقال ما ترجمته : قال الأمير نظام الدين عبد القادر الزنابية ان الأمير شمس الدين علي النقيب من حيث الاختلاف الواقع بين نقباء النجف سافر عن وطنه الى خراسان في ايام سلطنة السلطان ابي سعيد مع حشمه وخدمه وأتباعه وغلماؤه وخيله ورجله وقد وصل الى درجة من المظلة والاحترام لم يصل اليها احد من النقباء العرب المسافرين الى بلاد العجم وهذا السيد من جملة سادات بني المختار المعروفين بملو الحسب وسمو النسب الذين اشتهروا الى حد قال فيهم الصغير والكبير من تلك الديار العربية (السماء للملك الجبار والأرض لبني المختار) ونسب آل المختار يتصل بالمبيدلي المتصل بالامام الرابع زين العابدين (ع) (انتهى) . نسبه الشريف كما يلي : شمس الدين علي بن عميد الدين عبد المطلب بن نقيب النقباء جلال الدين ابي نصر ابراهيم - هو الذي تولى قتل تاج الدين الآوي وولديه بأمر الوزير رشيد الدين الطيب كما يأتي : ابن السيد العالم الفاضل عميد الدين عبد المطلب بن شمس الدين أبي القاسم النقيب المقدم .

٦ - نجر الدين محمد (٢) :

لم اعرف من احواله شيئاً غير انه ورد ذكره في ديوان سبط ابن التعاويذي فان له فيه ابياتاً يماثبه بها يقول فيها :

ياسادتي مالكموا جزعوا عن نهج احسانكم اللاحب
وصار في النادر ما كان مع دوداً لكم يا قوم في الراتب
دعوتوا الناس ولم تهملوا أمر صديق لا ولا صاحب

(١) عن الحوادث الجامعة ص ٣٢٩ - مصعفي جواد ، عده في جملة من قتل بأمر التاتار بقوله : والنقيب الطاهر شمس الدين علي بن المختار ، ص ٣٢٩

(٢) ذكره ابن الديبني في تاريخه ص ١٢٨

وازدحت في الباب اتباعكم ما بين فراش الى حاجب
فلم تضق يومئذ داركم عن احد إلا عن الكاتب
فيها من دعوة كدتموا أن تساموا فيها عن العائب

(والخلاصة) ان آل المختار أسرة عريقة في المجد شريفة شهيرة تقلدت مناصب سامية ووظائف كبيرة كانت لهم في بغداد نقابة الطالبين وبعضهم تولى ديوان عرض الجيوش في زمن المستنصر العباسي، ولهم نقابة في مشهد الامامين الجوادين «ع» .

آل الأشتر

طائفة من السادة الحسينية لهم قدم ثابت، في الرياسة ونسب عريق في السيادة ملكوا زمام الأمور في المصور المتقدمة بمخدم تالد وصيتهم خالد . هم اولاد الأمير ابي الحسن محمد الأشتر (١) بن عبيد الله الثالث . ويلقب الأشتر لضربة كانت في وجهه ضربه بها غلام الغدان الزيدي، وقد مدحه ابو الطيب المتنبي بالقصيدة التي يقول في اولها :

أهلا بدار سبائك أعيدها أبعد ما بان عنك خردها
الى أن قال يذكر الضربة :

ياليت بي ضربة أتبح لها كما أتحت له محمدها
أثر فيها وفي الحديد وما أثر في وجهه مهندها
فاغتبطت إذ رأت تزينها بمثله والجراح تحسدها
وأيقن الناس أن زارعها بالمكر في قلبه سيحصدها

فاغقب أبو الحسن وأكثر، وكان له نيف وعشرون ولداً تقدموا بالكوفة وملكوا حتى قال الناس (السماء لله والارض لابي عبيد الله) وأعقب من اولاده ثمانية وكل واحد منهم صار جد طائفة ، تردت نقابة الكوفة والمشهد في أيدي هذه الطائفة مدة — اشتهر منهم بنقابة النجف الاشرف :

١٠ ، المتوفى سنة ٣٥٠ كما حققه الرفاعي في بحر الأنساب طبع مصر ص ١٢٨ ، وقال

السيد جعفر الأعرجي انه مات سنة ٣٧٣ .

(النقيب) حسن بن أحمد بن علي بن محمد بن اسماعيل بن عياش : كان نقيباً
بالمشهد الغروي وأميراً للحاج ، له أخوة ثلاث : وهم جلال الدين ومحمد وعياش وله
ولد اسمه حسن - كما في بحر الانساب ص ١٢٨ .

١ ﴿ الأمير شمس الدين أبو الفتح محمد ﴾

كان سيداً جليلاً كبيراً ولد بالموصل ، وهو من العلماء وقرأ عليه كثير من أهل
العلم تولى نقابة المشهدين (الغروي والحارثي) والكوفة مدة — كما في مشجرة ابن
مهنا — نسبه كما يلي : شمس الدين محمد بن أبي طاهر محمد بن أبي البركات محمد بن زيد
ابن الحسين بن أحمد بن أبي علي محمد الأمير الرئيس بالكوفة (حجج بالحاج سنة ٣٥٣)
ابن الامير أبي الحسن الاشر (١) وتجتمع هذه الطائفة بآل المختار في أبي الحسن
محمد الاشر .

٢ ﴿ شهاب الدين أبو عبد الله أحمد ﴾

تولى نقابة النجف مدة والكوفة . نص على نقابته في النجف ابن مهنا العبيدلي
في مشجرته المخطوطة وقد ساق نسبه الشريف كما يلي : ابو عبد الله شهاب الدين أحمد
ابن أبي محمد عمر نقيب الكوفة بن أبي الفتح محمد مجد الدين نقيب الكوفة ابن الفقيه
أبي طاهر عبد الله نقيب الكوفة ابن أبي الفتح محمد نقيب الكوفة . كان ذو جد
وتوصل ، وفي عمدة الطالب ص ٢٩٠ لقبه شهاب الشرف أبو عبد الله أحمد بن أبي محمد

(١) هكذا ساق نسبه ابن مهنا العبيدلي في مشجرته وهو الذي نص على نقابته في
النجف ، وفي العمدة ص ٢٩٣ أبو عبد الله أحمد لُحج أميراً على الموسم ثلاث عشرة حجة
نيابة عن الطاهر أبي أحمد الموسوي وولى نقابة الطالبين بالكوفة مدة عمره ، ومات سنة
٣٨٩ لـ ابنه أبو الحسين زيد وهو جد نقباء الموصل آل أبي زيد ، ومنهم النقيب الجليل
أبو عبد الله زيد بن النقيب أبي طاهر محمد بن أبي البركات محمد نقيب الموصل بن أبي الحسين
زيد المذكور ، انتهى ، وفيه اختلاف يسير عن المشجرة .

عمر بن أبي الفتح محمد نقيب الكوفة بن أبي طاهر عبد الله بن أبي الفتح محمد بن الامير أبي الحسن محمد الاشتهر (الى آخره) ، وكان لهذا النقيب بيت في الكوفة يعرف ببني جعفر وهم ولد أبي جعفر شرف الدين هبة الله (وقيل) محمد بن شهاب الشرف أحمد - كما في العمدة ص ٢٩٠ .

٣ ﴿ أبو العباس ﴾

يلقب هذا النقيب بـ (غراب البين) كان نقيباً في المشهدين (الفروي والحاري) والكوفة ، نص على نقابته ابن مهنا العبدي في مشجرتة وقد ساق نسبه الشريف كما يلي : أبو العباس بن ابي طاهر محمد بن علي بن شهاب الدين بن محمد أبي طاهر الى آخر النسب المتقدم في شمس الدين .

آل كتييله

طائفة من السادة الحسينية طار صيتهم واشتهر أمرهم تولوا نقابة النجف مدة — ذكرهم في غاية الاختصار ص ٧٠ — فقال : هم سادة عظام ومنهم نقباء ورؤساء ونساون وفضلاء وزهاد قديمهم وحديثهم وهم بالكوفة والفري ، منهم اليوم جماعة بالموضعين المذكورين هم أولاد أبي الحسن علي كتييله بن يحيى بن يحيى بن الحسين ذي العبرة . وذكر بعضهم ابن الفوطي في مجمع الآداب كما في نسخته الجزء الرابع المصورة المحفوظة في مكتبة المتحف العراقي فإنه ذكر علم الدين (١) أبا محمد علي بن

(١) له ولد فاضل أديب ذكر في عمدة الطالب ص ٢٤٣ عند ذكر عقب أبي الفتح ناصر بن أبي الحسين زيد النقيب قال : ومن عز الشرف أبي علي عمر بن أبي طالب هبة الله بن أبي الفتح ناصر الشيخ السديد الفاضل الكامل مجد الدين محمد بن النقيب علم الدين علي بن ناصر بن محمد بن المعمر بن أبي علي عمر المذكور قرأت عليه طرفاً من كتاب الكافية الحاجية وكان فيها قيماً وشرحها لاستاذه الفاضل ركن الدين محمد الجرجاني ، وكان للسيد مجد الدين ابنان أحدهما علم الدين عبد الله سافر في حياة أبيه الى بلاد الترك - الى أن قال : وتوفى —

ناصر بن محمد يعرف بابن كتيبه الحسيني الكوفي نائب النقابة من أعيان السادة العلوية رأبته ولم أكتب عنه ، أنشدني بعض الاصحاب قال انشدني علم الدين :

أيا من قد ه ألف ويا من صدغه لام
لقد اكثر عدالي ولو انصفت مالاموا

وقد نص على نقابته في النجف في (رح ط) وله عقب كثير بها . اشتهر منهم في نقابة النجف : أبو طالب الحسين : كان نقيب المشهد الغروي وكان نسابة يلقب نصير الدين . ومنهم علي (١) بن ناصر : كان نقيب المشهد الغروي سلام الله على مشرفه ، ومنهم محمد بن المعمر : كان نقيب المشهد المذكور — كما في الشجر وقد ساق نسبهم كما يلي : ابوطالب (٢) الحسين نقيب النقباء بالمشهد الشريف الذسابة ويلقب نصير الدين بن علي نظام الدين بن محمد بن علي (نقيب المشهد المذكور) ابن المعمر بن عمر بن هبة الله بن الناصر بن زيد بن ناصر بن زيد بن الحسين بن علي الملقب كتيبه بن يحيى . ومنهم :

١ ﴿ زيد بن أبي الفتح ناصر ﴾

قال ابن مهنا العبيدلي في مشجرتة : نقيب المشهد والكوفة أبي الحسين زيد يحفظ القرآن ابن ابي الفتح ناصر بن ابي الحسين زيد بن الحسين بن علي بن يحيى — السيد عبد الله بكش من بلاد سمرقند والآخر نظام الدين علي ، كان بالمشهد الغروي ، كان من وجوه الأشراف مقدما ، توفي عن ولدين أبي طاهر أحمد وأبي الحسين زيد وهما بالمشهد الشريف الغروي ، وفي مشجرة النسب قال عند ذكر آل كتيبه : ومنهم الشيخ العالم الفاضل مجد الدين محمد كتيبه ، كان يتعصب في النحو لمذهب الكوفيين ويقوى أدلتهم ، وكان دمه ، سمح الأخلاق لطيف الطباع متقدما قارب الثمانين ، وابنه السيد نظام الدين علي وجيه مقدام مقدم له عقب . الى آخر ما قال .

(١) وفي بحر الأنساب طه، ص ٩٨ لقبه علم الدين

(٢) وفي بحر الأنساب طه، كناه أبو طاهر أحمد كان بالمشهد الشريف الغروي .

ابن يحيى الى آخر النسب، والظاهر ان هذا النقيب هو الذي ذكره في رياض العلماء : فقال : الشريف النقيب ابي الحسن زيد بن الناصر العلوي من مشايخ ابي عبد الله محمد بن شهريار الخازن الذي كان صهر الشيخ الطوسي (ره) على ابنته ، وهو يروي عن الشريف ابي عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن العلوي صاحب التمازي كما يظهر من أسانيد (بإشارة المصطفى لشيعته المرتضى) لهام الدين محمد بن علي الطبري، وفي صدر نسخة التمازي انه يرويه ابن شهريار الخازن عن المترجم قراءة عليه بمشهد امير المؤمنين (ع) سنة ٤٤٣ ، وكان له بيت في النجف يعرفون ببني حميد وهم أولاد عبد الحميد بن محمد بن عبد الرحمن بن علي ابن ابي الحسين محمد بن النقيب أبي الحسين زيد هذا كما في عمدة الطالب ص ٢١٢ ، وفي بحر الانساب (ط) ساق عقبا لمحمد بن النقيب زيد على غير هذه الصورة .

٢ ﴿ الحسن ابن أبي الفتح ناصر ﴾

ابن محمد بن احمد بن علي بن محمد بن احمد بن ناصر بن زيد الاسود ، ذكره في الحصون النيرة وقال . . ذكره السيد تاج الدين في سبك الذهب قال انه تزوج بابنة أبي عبد الله ابي سدره ولذلك صار أولاده يعرفون ببني السدره وكان الحسن سيداً جليلاً نقيباً في أرض النجف وله من البنين خمسة عشر يعرفون بليوث الغابات لما ظهر منهم من الشجاعة والمراعاة حتى اذعنت لهم فراعنة مصرهم اكبرهم السيد علي القتيل ، وفي (رح ط) ذكر للحسن هذا ولداً أسماه علياً له ولد اسمه محمد ومحمد شرف الدين ، (وفي عمدة الطالب) هند ذكر عقب أبي الحسين زيد الاسود بن الحسين بن علي كتيله — (قال : وفي ولده العمد وقد يقسم ولده عدة بطون — الى أن قال : ومنهم ابو الفتح ناصر بن زيد الاسود أعقب من رجلين ابي الحسين زيد نقيب المشهد وأبي علي أحمد فاعقب ابو علي احمد احمداً ابن ابي الفتوح محمد وقيل هبة الله لا غير ، يعرف ولده ببني أبي الفتوح وانفصل منهم فخذ عرفوا ببني السدره وهم ولد أبي طالب محمد بن أحمد بن أبي الحسن علي بن ابي الفتوح (محمد بن أحمد) تزوج بنت عبد الله

ابن السدرة من ولد ابي الحسن محمد بن الحسين بن علي كتيبه فولدت له أبا الفتح ناصرًا (هو والد النقيب الحسن) فعرف عقبه ببني السدرة نسبة الى جدم لأومهم ، وبني الحصون المنيمة : السيد شريف الدين محمد نقيب الكوفة المعروف بابن السدرة فإنه نازح ابا الحسين زيدا الاسود بن الحسين بن علي كتيبه فضيق عليه وغلبه وصار هو النقيب وسافر الى المشهد الغروي في النجف وأقام فيه ثمانية وثلاثين سنة حتى توفي سنة ٣٠٨ ، وخلف من الذكور سبعة ومن الاناث خمسة وكثروا وانتشروا واشتهروا ببني السدرة .

بيت عبد الحميد الحسينيون (١)

هم أحد بيوت نقابة في النجف وهم من الطوائف العامية الشريفة ، حازوا فضيلة العلم مع علو النسب — ذكرهم العلامة السيد حسن الصدر الكاظمي (ره) في تكملة أمل الآمل فقال : هم علماء فضلاء نقباء ينتسبون الى جدم عبد الحميد الذي كان في الحرم المقدس الغروي . اشتهر منهم في نقابة الحرم العلوي :

١ ﴿ عبد الحميد بن ابي طالب عبد الله ﴾

اليه انتهى علم النسب ويعرف بالتقي النسابة ويلقب بجلال الدين ، مولده ليلة الثلاثاء ثامن عشر شوال سنة ٥٢٢ ، وروى عنه صاحب المزار الكبير كما عن العلامة السيد حسن الصدر قال فيه : اخبرني السيد الأجل العالم عبد الحميد التقي بن عبد الله بن اسامة العلوي الحسيني رضي الله عنه في ذي القعدة من سنة ٥٨٠ قراءة عليه بحلة الجامعين ، وفي غاية الاختصار ص ٧١ الى ٧٢ عند ذكره لأحد أسباطه — قال : وجده السيد عبد الحميد الكبير هو السيد الجليل الكبير القدر الفاضل النبيل النسابة المحقق المكثّر المشجر الملبح الخط العظيم الضبط إلا أن خطه قبل الاعراب ولكنه قد أخذ

(١) ذكرناهم مفصلا في كتابنا — البيوت والأسر العلوية — الجزء الخامس من

القسم الثالث ، مخطوط ، .

من ضبط الاصول وتحقيق الفروع بحظ تنظيم ، كان اخباريا جماعة للأنساب والأخبار عالماً بالادب والطب والنجوم جالس ابا محمد عبد الله بن أحمد الخشاب اللغوي النحوي وأخذ عنه علم العربية ، وقال الشعر ، سافر في صباه الى خراسان واقام بها خمس سنين واشتغل هناك بالعلم ومن هناك حصل له الهوس بعلم النسب فلما قدم العراق تصدر في ديوان النسب وجلس في موضع أبيه وضبط الأنساب وكتب المشجرات . أمه نفيسة بنت ابن المختار علوية عبيدية - قال ابن أنجب : ورد عبد الحميد النسابة الى بغداد مراراً آخرها سنة ٥٩٧ فتوفي في شهر رمضان في السنة المذكورة وحمل الى مشهد علي (ع) فدفن هناك .

٢ ﴿ عبد الحميد بن ابي طالب محمد بن عبد الحميد المتقدم ﴾

كان عالماً فاضلاً نساباً تولى نقابة المشهد والكوفة ، توفي سنة ٦٦٦ كما في عمدة الطالب ص ٢٤٧ وفي غاية الاختصار ص ٧١ عند ذكر ولده محمد - قال : وأبوه عبد الحميد هو السيد الجليل الكبير النسابة الأديب الفاضل نسابه عصره وواحددهه نسباً وأدبا وتاريخاً ، كتب الكثير وطلع الكثير وروى الكثير من الأسماء والأخبار والأنساب - يقال - انه اقام في غرفة بالكوفة سنين كثيرة للمطالعة لم ينزل منها (ثم قال) استفدت من خطه وضبطه وكان ذا رأي ملبس وذكاه صحيح وتصانيفه في الأنساب وتعليقاته تعرب عن فضل جم. وتحقيق تام واطلاع كافل بالاضطلاع وأشعار حسنة من جيد أشعار العلماء - أمه من بنات الأعمام مات سنة ٦٦٦ ودفن بالمشهد الشريف الغروي .

٣ ﴿ تاج الدين أبو الحسن علي ﴾

كان سيداً جليلاً شريفاً تولى اماره الحج ونقابة الغري وهو جد النقيب النسابة نجر الدين صالح الآتي ذكره ومن احفاد عبد الحميد . نسبه كما يلي : تاج الدين ابو الحسن علي بن النقيب مجد الدين ابي الحسين محمد ، الحسين محمد بن ابي الفتح

علي بن عبد الحميد النقيب المتقدم - كما في عمدة الطالب ص ٢٤٧ .

٤ ﴿نجر الدين صالح﴾

كان فاضلاً نسابه تولى نقابة المشهد الغروي في زمن نقابة السيد رضي الدين محمد الآوي الأفاطسي المعاصر للسيد رضي الدين ابن طاووس المتوفى سنة ٦٦٤ ، وهو ابن مجد الدين ابي الحسين عبد الله بن تاج الدين المتقدم - كما في عمدة الطالب ص ٢٤٧ ، امتد عقب هذا النقيب وطال وله أحفاد عقبوا سادة أشرافاً (منهم) السيد لطف الله بن عبد الرحيم بن عبد الكريم قتله السلطان أحمد بن السلطان أويس بينداد (ومنهم) السيد الزاهد بهاء الدين علي والسيد نظام الدين سليمان ابنا عبد الكريم ، لهم أعقاب بالمشهد الشريف الغروي كما في العمدة .

٥ ﴿نجم الدين محمد بن علي بن عبد الحميد بن عبد الله أبي طالب﴾

كان سيداً جليلاً كبير القدر وأحد مشايخ الطالبين بالعراق مقبلاً بالمشهد الغروي طلى مشرفه السلام ، وكان يخدم في صباه الديوان ثم ولي نقابة المشهد مدة طويلة وكان يتولى ما أحدثه صاحب الديوان عطاء ملك الجويني بالمشهد والكوفة من العمارات ، والبقنى ، والاربطة ، تزوج مريم بنت أبي علي عمر المختار فأولدها وله بنون منهم أبو الغنائم مات بالسل رحمه الله وهو من آل عبد الحميد كما يظهر من غاية الاختصار ص ٧١ - ٧٢ .

آل الفقيه

هم من السادة الحسينية أهل نباهة وجلالة تقلدوا النقابة وحازوا الرياسة وامتد فرعهم واشتبكت اصولهم وهم من ولد الحسن الأصم السوراوي ابن أبي محمد الحسن الفارس النقيب ابن يحيى بن الحسين النساب بن أحمد بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمة ، والفقيه هو نجر الدين يحيى بن ابي طاهر هبة الله بن شمس الدين ابي الحسن

علي بن مجد الشرف ابي نصر أحمد بن أبي الفضل علي بن ابي تغلب علي بن الحسن الأصم السوراوي . كانت لهم نقابة النقباء بسورا (١) ولهم بيت عالي البناء وشهرة طائفة — عرف منهم بنقابة النجف :

١ ﴿ زين الدين هبة الله ﴾

هو الصدر المعظم والنقيب الكبير كان جليلاً كريماً تولى النقابة الظاهرية وصدارة البلاد الفراتية وغيرها كما في عمدة الطالب ص ٢٥١ ، وفي غاية الاختصار ص ٧٣ - ٧٤ (مانصه) :

النقيب الكبير زين الدين هبة الله بن أبي طاهر ولد في سنة ٦٦٧ ولي صدارة البلاد الحلية والكوفة ونقابتها مع المشهدين الغروي والحارثي فاستقر فيها عن سياسة ورياسة وسماحة وهو اليوم أوفى الطالبين عزة وقد فاق اضرا به كرماً ونبلاً ورفعة وصلات وبراً وشرافاً ، وكان أبوه الفقيه نجر الدين يملأ العين قرّة والقلب مسرة واخوه تاج الدين كذلك . وفي عمدة الطالب عند ذكره هذا النقيب قال : وصل هذا السيد بغداد سنة ٧٠١ وقتله بنو محاسن بدم صفي الدين بن محاسن وكان السيد قد أمر به فرفس فأت وقتلوه قتلة شنيعة وأعانهم على قتله حاكم بغداد ادينه . وكان شحنة في بغداد توفي سنة ٧٠٩ في نواحي الكوفة .

٢ ﴿ جلال الدين ابو القاسم ﴾

كان في بدء أمره فقيهاً زاهداً فلما قتل أخوه زين الدين هبة الله توجه الى السلطان غازان وتولى النقابة والقضاء والصدارة بالبلاد الفراتية وقتل كل من تدخل في قتل أخيه وتجرأ على الفتك وسفك الدماء وطالت حكومته كما في العمدة ص ٢٥١ ، وذكره ابن بطوطة عند تعداد نقباء النجف ، وإبنه بهاء الدين داود كان نقيب النقباء .

(١) بألف مقصورة موضع بالعراق من أرض بابل وهي مدينة السريانين وقد نسبوا اليها الخمر وهي قريبة من الوقف والحلة المزيدية — معجم البلدان .

آل طاووس

هم من السادة الحسنية نقباء علماء معظمون كانوا بسورا ثم انتقلوا الى بغداد والحلة ولهم اقاوة في النجف ، سار ذكركم وبمد صيتهم وحازوا المرجعية الروحية في العراق ولهم آياد مشكورة في أيام التاتار إذ حفظوا المشهدين الشريفين والحلة والنيل من القتل والنهب حين دخول هلاكو خان بغداد وقتله أهلها . صنف مجد الدين محمد (كتاب البشرى) هلاكو خان وفوض له السلطان نقابة البلاد القرآنية - كما في عمدة الطالب ص ١٦٩ ، وفي مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٤٧٢ : في مجموعة الشهيد تولى السيد رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاووس الملووي الحسني صاحب المقامات والكرامات والمصنفات نقابة العلويين من قبل هلاكو خان وذكر انه كان قد عرضت عليه في زمان المستنصر فأبى وكان يتحرج منها ويندد بمن تقلد النقابة - كما ذكر في كتابه ثمرة المهجة وأما تقلدها هو لغرض ومصلحة رأها ، وكان بينه وبين الوزير مؤيد الدين محمد بن أحمد بن العلقمي وبين أخيه وولده عز الدين أبي الفضل محمد بن محمد صاحب المخزن صداقة متأكدة ، أقام ببغداد نحواً من خمس عشرة سنة ثم رجع الى الحلة ثم سكن بالمشهد الشريف برهة - الى ان قال - وكانت مدة ولايته النقابة ثلاث سنين وأحد عشر شهراً ، وهم ولد أبي عبد الله محمد الطاووس لقب بذلك لحسن وجهه وجماله وهو ابن اسحق بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود صاحب الدعاء الذي علمه الصادق (ع) لأنه ابن الحسن اثنتي بن الحسن السبط (ع) ، اشتهر منهم بنقابة النجف :

﴿ قوام الدين أحمد ﴾

كانت له نقابة الشهيد الغروي كما ذكره ابن بطوطة في رحلته ص ١١١ ، وفي عمدة الطالب ص ١٦٩ قال : والسيد قوام الدين احمد بن عز الدين الحسن امير الحاج درج أيضاً وانقرض السيد عز الدين ذكره ابن الفوطي في مجمع الآداب قال : قوام الدين

ابن طاووس ابو طاهر أحمد بن الحسن بن موسى بن الطاووس العلوي الحسيني أمير الحاج كان من السادات الأعيان والا كابر حجج بالناس في أيام السلطان ارغون بن السلطان اباقا وايام أخيه كتنخاتو خان وحسنت سيرته في الحاج ذهابا وايابا وشكره أهل العراق والغرباء الذين حجوا معه، وكان جميل السيرة وله خيرات دارة على الفقراء توفي سنة ٧٠٤ .

آل الصوفي

هم أحد البيوت العلوية الشريفة الحسينية كان لهم صيت طائر وسمعة سائرة منهم ابو الحسن علي بن محمد العمري الذنابة الذي انتهى اليه علم الذناب وصنف كتاب المبسوط والمجدي والشانبي والمشجر — وكان يسكن في البصرة ثم انتقل منها الى الموصل سنة ٤٢٣ وتزوج هناك واولد وكان لهم عقب في الكوفة يعرفون ببني الصوفي الى سنة ٨٠٠ وهم اولاد محمد الصوفي بن يحيى الصالح بن عبد الله بن محمد ابن عمر الأطراف بن أمير المؤمنين (ع) وآشعبوا عدة فصائل وهم أهل روة وأملاك كثيرة في الكوفة ونواحيها ، عرف منهم بنقابة المشهد الغروي :

١ ﴿ أبو القاسم حسن ﴾

وهو ابن أبي الطيب يحيى بن الحسن بن محمد الصوفي تولى نقابة المشهد مدة والعقب له وولده هم الذين يعرفون ببني الصوفي .

٢ ﴿ النقيب يحيى ﴾

ذكره الشيببي في مجموعه فقال : النقيب يحيى بن ابي القاسم الحسن الطحان نقيب المشهد من بني الصوفي الكوفيين بقوا إلى سنة سبعمائة وست وسبعين في الكوفة. وهناك بيت آخر علوي يعرفون ببني الصوفي وهم من ولد جعفر ابن الامام علي الهادي عليه السلام — كان منهم نقيباً في المشهد الغروي وهو علي بن محمد بن محمد نقيب مقابر

قريش ابن المحسن بن يحيى الصوفي بن جعفر هذا يكنى أبا طالب نقيب المشهد بالعراق :
وكان شيخاً معمرأ ، له في النسب تعدد ، ولد سنة ٤٠٣ وتوفي سنة ٤٩٩ روى عنه
السلفي عن ابن المهدي - ب ح ط .

آل ججاز

هم من السادة الحسينية عرفوا أخيراً بآل ججاز وكانوا قبلاً يعرفون بالعموق
نسبة الى علي العمقي والعمق : منزل بالبادية كان ينزله ولده وهم عدد كثير في الحجاز
والعراق وعرف منهم بيت بآل عرفة وآل سلمة . عرف منهم بنقابة النجف :

١ ﴿ شمس الدين محمد ﴾

كان سيداً شديد القوة مقدماً عند السلاطين والملوك مقبولاً محتشماً كثير
الضياع والاقطاع والبساتين تولى نقابة الأشراف بالمشهد الشريف الفروي مدة وثابر
على النقابة ، وكان في آخر أيام السلطان أبي سعيد وأيام الأمير الشيخ حسن الكبير
كما في بحر الأنساب خ ، وهو جد النقيب الطاهر ادريس بن علي وأخو النقيب شرف الدين
يحيى . ذكر في بحر الأنساب - مخطوط - . ومناهل الضرب في أنساب العرب
- مخطوط - لاسيد جعفر الأعرجي ، وله عدة أولاد : وهم علي وادريس ومزاحم ولكل
واحد منهم أولاد وهو ابن ججاز بن محمد بن ادريس بن علي بن عالي .

٢ ﴿ شرف الدين يحيى بن ججاز ﴾

كان سيداً جليلاً مقدماً عند الملوك مقبولاً لدى السلاطين محتشماً وهو أخو
النقيب شمس الدين محمد بن ججاز ، تولى نقابة المشهد الفروي مدة بمد أخيه محمد (عن
مناهل الضرب) وله عقب متصل وأولاد متعددون وهم محمد وعلي ولكل منهما أولاد .

٣ ﴿ بهاء الدين ادريس ﴾

كان ذا هممة عالية تولى حكومة المشهدين الغروي والحباري والحلة مدة كما في مشجرة ابن مهنا العبيدلي وبحر الأنساب - وهو ابن علي بن جلال الدين محمد نقيب العراق بن عز الدين جاز بن شمس الدين محمد بن جمال الدين ادريس بن علي (١) بن عالي ابن حريز بن ذرورة بن عليان بن عبد الله بن محمد بن علي العمقي بن محمد (٢) ابن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن موسى الجون - عن بحر الأنساب (خ)

الآويون الافطسيون (٣)

هم من الطوائف الحسينية الشهيرة حازوا النصيب الوافر من العلم وكانوا من المراجع فيه . وكانت لهم إمرة وجمالة في أيام الايلخانيين وامتدت صولتهم وطالت أيامهم وكانت لهم بقية في النجف الى القرن الحادي عشر . ولهم آثار حسنة ، وفي كتب الخزانة الغروية كثير من موقوفاتهم وعليها صورة وقفهم . منهم السيد تاج الدين

(١) وفي المشجر ابن عالي بن علي .

(٢) وفي بحر الأنساب ، ط، ص ١٧٨ ذكر محمد بن علي بن محمد وذكر له ولدا أسماه عبد الله الأمير ، خرج أيام الراضي ولم يذكر هذه السلسلة - ومثله في العمدة وقد أجمل وقال : ومن بني العمق آل عرفه وآل جاز بن ادريس .

﴿ أقول ﴾ قال النسابة النجفي حسين كتابدار الروضة الحيدرية على هامش عمدة الطالب التي كتبها سنة ١٠٩٥ : آل جاز بيت كبير من الطالبين في الحار الشريف وآل سيادة ونجابة وقد عاشرت الكثير منهم ورأيت وجوه رجالهم ، منهم السيد نصر الله جاز صديقي حفظه الله .

٣، الآوي : نسبة الى آوه بفتح الحين قرية بين زنجان وهمدان كما في معجم البلدان . وفيه عند ذكر ساره قال : مدينة حسنة بين الري وهمدان - ثم قال بعد كلام له - وبقرها مدينة يقال لها آوه فساره سنية شافعية وآوه أهلها شيعة إمامية وبينهما نحو فرسخين ولا يزال يقع بينهما عصبية ، انتهى ، .

المعاصر للعلامة الحلي (ره) وهو من أجلاء علماء الامامية كما في رياض العلماء . وقال في مجالس المؤمنين ص ٢١٦ مترجمته : كان السيد تاج الدين فاضلاً عظيماً ذا هبة عالية واقتدار وأهبة وأفية ولما رجع السلطان محمد خدابنده عن مذهب أهل السنة الى مذهب الشيعة طلب هذا السيد الى حضرته وكان من مقربي مجلسه الخاص فظهرت من السيد آثار عظيمة في تمصيه للمذهب الشيعي فغاظ ذلك - طبعاً - جماعة من امراء الدولة ووزرائها الذين كانوا على خلافه ولما مات السلطان اغتتموا . ووه فرصة فأنهم هوا السيد بمخالفته لهذه الدولة . ووافقته المخالفين لها فقصدهوا قتله « انتهى » .

(أقول) هو تاج الدين أبو الفضل محمد بن مجد الدين الحسين بن علي بن زيد بن الداعي بن زيد بن علي بن الحسين بن الحسن التج بن أبي الحسن علي بن الحسين الرئيس بن علي بن محمد الحوري بن علي بن علي الحوري (١) ابن الأفطس (٢) كان هذا النقيب أول أسرهم واعظاً واعتقده السلطان اولجايتو محمد وولاه نقابة نقباء الممالك بأسرها العراق والري وخراسان وفارس وسائر ممالكه ولما تقدم عند السلطان عانده الوزير رشيد الدين الطبيب وقتله مع ولديه شمس الدين حسين وشرف الدين علي كما في عمدة الطالب (٣) ص ٣٠٧ وذكر فيه كلاماً طويلاً في سبب قتله . كان تولده الكوفة

١، الحورى قتله الرشيد وكان شاعراً فصيحاً وهو الذى تزوج بنت عمر العثمانية وكانت من قبل تحت المهدي العباسي فأنكر موسى الهادي ذلك عليه وأمره بطلاقها فأبى وقال : ايس المهدي رسول الله ص ، حتى تحرم نساؤه ولا هو أشرف منى ، فأمر موسى الهادي به فضرب حتى غشى عليه . عمدة الطالب ص ٣٠٦

٢، والأفطس هو صاحب القصة مع الإمام الصادق عليه السلام وأراد قتل الإمام وهو الذى أوصى الإمام «ع» ، ولده موسى «ع» ، عند وفاته أن يعطيه سبعمين ديناراً « وقيل ، ان الموصى له الحسن بن الحسن الأفطسى .

٣، وفي ذيل جامع التواريخ الرشيدى لمؤلفه شهاب الدين المدعو بالحافظ آبرو والمتوفى سنة ٨٣٤ ص ٤٨ طبع ايران مترجمته ! وفي أيام وزارة الخواجه سعد الدين الساجي تقرب الى السلطان السيد تاج الدين « الآوجي » ، الذى كان قاطنسا في آوه وكان —

ومنشأه النجف - كما ذكر في ذيل جامع التواريخ . اشتهر منهم بنقابة النجف الأشرف:

١ - شمس الدين حسين :

هو ابن تاج الدين كان يتولى نقابة العراق ، وكان فيه ظلم وتغلب فأقلق سادات العراق بأفعاله فتوصل الرشيد الطبيب الى قتله بكل حيلة واسمال جماعة من السادات فأوقعوا في خاطر السلطان من السيد تاج الدين وأولاده حكايات ردية فلما كثر ذلك على السلطان استشار الرشيد الطبيب في أمره وكان به حفيماً فأشار عليه انه يدفعه الى العلويين وأرهمه انه اذا سامه اليهم لم يبق لهم طريق في الشكاية والتشنيع وليس على السيد تاج الدين من ذلك كثير ضرر فطلب الرشيد الطاهر جلال الدين ابن الفقيه وكان سناً جرياً على الدماء وقرر معه أن يقتل السيد تاج الدين وولديه ويكون له حكم العراق نقابة وقضاء وصدارة فامتنع السيد جلال الدين من ذلك وقال اني لا أقتل علوياً قط ثم توجه من ليلته الى الحلة فطاب الرشيد السيد ابن أبي الفأز الموسوي الحائري وأطمعه في نقابة العراق على أن يقتل السيد تاج الدين وولديه فامتنع من ذلك وهرب الى الحائر من ليلته وعلق السيد جلال الدين ابراهيم بن المختار في جباله الرشيد وكان بعد وفاة أبيه المقيب عميد الدين يقربه ويحسن اليه ويعظمه حتى كان يقول أي شيء يريد الرشيد أن يقضيه بالسيد جلال الدين فأطمعه الرشيد في نقابة العراق وسلم اليه السيد تاج الدين وولديه شمس الدين حسين وشرف الدين علي فأخرجهم الى شاطئي . دجلة وأمر أعوانه بهم فقتلهم (١) وقتل ابني السيد تاج

— متولداً في الكوفة وتناً في مشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وصار من مقربي مجلسه الخاص وقام بدعوة السلطان الى مذهبه التشيع وقبل السلطان مذهبه وأمر السلطان بإسقاط اسم الشيخين وعثمان من الخطبة وأن يقتصروا من أسماء الخلفاء في الخطبة على اسم علي دع ، الى أن قتل سعد الدين الوزير سعى جماعة عليه عند السلطان ونسبوا بعض المنكرات الى مذهبه ولما أن ثبت مقالهم عند السلطان أمر السلطان بقتله وقل ولده فقتلوهما وقتلوا جماعة أخرى معهم .

(١) الظاهر ان القبر الواقع في أراضي شمرطوقه المعروفة بالحفريه له وهو في—

الدين قبله عناداً وتمرداً لأمر الرشيد وكان ذلك في ذي القعدة سنة ٧١١ الى آخر ما في عمدة الطالب ص ٣٠٨. ذكر هذا النقيب ابن بطوطة في رحلته عند دخوله النجف سنة ٧٢٥ قال عند ذكره نقيب الأشراف ما نصه : وكان النقيب في عهد دخولي اليها نظام الدين (١) حسين بن تاج الدين الآوي « انتهى » .

٢ — رضي الدين محمد :

هو ابن شرف الدين علي المقتول مع أبيه تاج الدين محمد وأخيه شمس الدين حسين - كما في عمدة الطالب ص ٣٠٩ قال ما نصه : كان وقت قتل أبيه وجدته وعمه طفلاً فأخفي الى أن شب وكبر وقلد نقابة المشهد الشريف الغروي نيابة عن السيد قطب الدين أبي زرعة الشيرازي ثم فوضت اليه استقلالاً وبقيت في يده الى أن مات وتقدم على نظرائه وطالت ولايته وتوفي عن أربعة بنين وهم : السيد شمس الدين حسين والسيد تاج الدين محمد ، والسيد مجد الدين . قاضي . والسيد سليمان . درج . وأعقب الثلاثة الأول .

٣ — رضي الدين محمد :

هو ابن محمد بن محمد بن زيد بن الداعي الحسيني الأفيسي الآوي النقيب ، وكان صديقاً للسيد رضي الدين علي بن طاووس (ره) ويعبر عنه كثيراً في كتبه - جانب دجلة الأيسر ببعدهن دجلة ربع ساعة وبعده ساعتين عن بلدة الصويرة من جهة الشرق والصويرة تكون في جانب دجلة الأيمن فهو بين الصويرة والعريزية يبعد عن الطريق العام الذي يمر من بغداد الى الكوت مسيرة ربع ساعة للباشي وهو ظاهر بغداد ومعروف بقبر تاج الدين .

(١) الظاهر ان نظام الدين لقب ثان لشمس الدين حسين المذكور كما وان الظاهر انه وأباه السيد تاج الدين وأخاه شرف الدين علياً قتلوا بعد سنة وفاة محمد خدابنده التي هي سنة ٧١٦ كما في مجالس المؤمنین ص ٢١٦ ويعضده ما في رحلة ابن بطوطة حيث ذكر نظام الدين حسين بن السيد تاج الدين المذكور عند دخوله النجف سنة ٧٢٥ فما ذكره في عمدة الطالب ص ٣٠٨ من انهم قتلوا سنة ٧١١ لعله اشتباه فلاحظ .

بالأخ الصالح، وهو من العلماء المشاهير وأصحاب المقامات العالية والكرامات الباهرة، روى عنه السيد علي بن طاووس في كتابه هج الدعوات ورسالة المواسعة والمضايقة كرامات ومكاشفات، وروى عنه يوسف بن المطهر الحلي والد العلامة (ره)، وقال الشهيد (ره) في الذكرى ما نصه: ومنها الاستخارة بالعدد ولم تكن هذه مشهورة في المصور الناضية قبل زمان السيد الكبير العابد رضي الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد الآوي الحسيني المجاور بالمشهد المقدس الغروي رضي الله عنه، وقد رويناها وجميع مروياته عن عدة من مشايخنا عن الشيخ الكبير جمال الدين بن المطهر عن والده عن السيد رضي الدين عن صاحب الأمر «عج» الخ، وروايته عن صاحب الأمر «عج» في الغيبة الكبرى منقبة عظيمة لآل محم حولها فضيلة، توفي سنة ٦٥٤ في ربيع صفر (١) وهو من أجداد رضي الدين محمد المتقدم وفي طبقة الشهيد تاج الدين محمد.

قال النسابة النجفي محمد حسين كنيته في حاشية على العمدة: كان السيد رضي الدين الآوي سيداً جليلاً عظيماً نقيباً في المشهد الشريف الغروي صاحب ثروة وجاهاً وقدم واسمه إلى الآن (سنة ١٠٩٥) مكتوب على الباب الذي هو على الرواق المقابل للباب الذي هو على الحرم الشريف وتاريخ الباب على ما هو مكتوب سنة سبعمائة وشيء من العدد - ذهب عن باقي عدده.

٤ - بهاء الدين علي الآوي :

كان عالماً فاضلاً كاملاً تولى نقابة المشهد الشريف الغروي والامارة فيه في زمن سلطنة السلطان مراد خان العثماني فاتح بغداد، ولما ورد الأمير مراد (٢) باشا من قبل السلطان المذكور في عسكر عظيم لمحاصرة دار السلام ببغداد واسترجاعها من أيدي

١) مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٤٤٤

٢) الظاهر أن مراد هذا هو الذي كان ساعداً لخسرو باشا لما حمل على بغداد بعد فتح الشاه عباس لها وتولى منصب الصدرة العظمى سنة ١٠٥٩ هـ، ويقول البحائة يعقوب سركيس: أن الذي جاء لاسترجاع بغداد من الصفوية هو حافظ أحمد؟

الصفويين خاف أهل النجف واضطربوا واضطربوا شديداً فأشار خليفهم هذا النقيب بالخروج الى ايران على طريق البصرة بالعيال والاطفال فزموا على ذلك وكان في صحبة الامير مراد باشا الشيخ مدلج (١) فلما بلغ الامير المذكور الخبر اشار عليه الشيخ مدلج أن يكتب اماناً لأهل النجف فكتب لهم بتوسط هذا النقيب (٢).

١٠. هو مدلج بن ظاهر بن عساف بن عجل بن نظير بن ند موسى من فخذ أبي ريشة ، وهم أمراء طي سقط من على فرسه فهلك سنة ١٠٤٠ كان أمير عربان البادية مدة مديدة ، وكان يقبضته بدوان نواحى بغداد والموصل وبعده وفاته أقام مقامه خسرو باشا أميراً على العربان الأمير سعيد بن غياض وهو من أرحام أبي ريشة - عن يعقوب سركيس وتاريخ عباس العزاوى .

واما مراد باشا الذى كان بصحبته الشيخ مدلج هو مراد باشا كان والياً على حلب ثم منح منصب ديار بكر برتبة الوزارة ثم عين قائداً على ثلثة من الجيوش التركية التى توجهت الى بغداد سنة ١٠٣٥ هـ ، وله موقف مع أعراب البادية الى أن قتله الوزير حافظ - كما فى تاريخ العراق ج ٤ ص ٢٤٥

(٢) مجموع للسيد جعفر الخرسان وبعد الترجمة ذكر نص الكتاب وهو : بسم الله الرحمن الرحيم الى من بالمشهد المنصور والمرقد المطهر الامام المظفر والشجاع الغضنفر أبى الحسين حيدر كرم الله وجهه من السادات والاعيان وسائر السكان خصوصاً السيد البهسى والوالى الولى الامير بهاء الدين على ، اما بعد ، هو انا قد أعطيناكم أمان الله وأمان رسوله وص، وأمان السلطان وأمان مراد باشا بأن الرعايا لا علاقة لهم فيما يقع بين السلاطين من أمور الدنيا والدين بل هم كالانعام يرعاهم من تولاهم وان وزير حضرة السلطان أرسلنا الى هذا المكان لتجاهد حق الجهاد ونسنةقذ الرعايا والبلاد من أيدي الاكراذ أهل البغى والعناد وكنا قد عزمنا سابقاً على أن نرسل الى إنقاذ النجف الأشرف شرذمة من الساكر لكن عدلنا عن ذلك إذ رأينا تجريد السيوف القواطع ورمى السهام والمدافع على تلك الحضرة المنورة والبقعة المطهرة من سوء الأدب فى حق الإمام المنتجب وأيضا أشفقتنا على الجاورين والسكان والمستظلين بذلك المكان فحين وصول الكتاب وورود هذا الخطاب قرأنا فى —

وقعت في النجف على عهد الصفويين عدة مهاجمات لاروم ولم يظفروا بها وفي هذا الوقت ظهرت كرامات مشهورة للامير (ع) مدونة .

آل كونه

طائفة من السادة الحسينية طالت أيامهم وبعد صيتهم تولوا نقابة النجف وامارة الحج أعواما كثيرة ، لهم ذكر جميل في القرون المتأخرة - ذكرهم القاضي نور الله القسري في مجالس انؤمنين ص ٦٢ في عداد البيوت العلوية الشيعية القديمة فقال : ما ترجمته : هم سادة أجلاء ذوو درجات عالية معروفون بعلو الحسب وسمو النسب وهم أهل كثرة وعدة وأصل بني كونه بنو ككمكة وهم أولاد ششكر الأسود بن جعفر النفيس بن أبي المنتح محمد نقيب الكوفة ذكرهم النسابة السيد ميرمحمد قاسم السبزواري فقال - جماعة السادة آل كونه من أكبر النقباء الكرام ومن قديم الزمن - كانت نقابة الكوفة لأكابر هذه السلسلة وهم من كبار سادة العراق وفيهم علماء وفضلاء كثيرون ، وفي زمن نقابة السيد المرتضى (ره) كانت لهم النيابة في بغداد عنه وبعد صارت لهم . وقال في عمدة الطالب ص ٢٩٠ - عند ذكره لشكر الاسود : وله عقب يقال لهم بنو ككمكة وهم ولد أبي منصور جعفر بن أبي منصور بن طراد بن ششكر الأسود . (وفيه أيضاً) عند ذكره لعقب أبي جعفر النفيس - فاعقب من ثلاثة رجال أبو الحسن جعفر كمال الشرف وأبو نزار أحمد وشكر الاسود . وطعن ابن المرتضى النسابة الموسوي على شكر الاسود هذا وقال : قاوا ان أمه جارية نكحها أبوه بغير اذن مولاها والسيد عبد الحميد ابن التقي الحسيني أثبت نسبه ، وقال أمه أم ولد اسمها سعادة ولا شك ان السيد عبد الحميد أخبر بحاله وأقرب عهداً اليه من ابن المرتضى .

- مكانكم وأقيموا في أماكنكم وحافظوا على أوطانكم فاضبطوا النجف الأشرف ولا تؤمن ولا تتخف الى أن يأتيكم كتابي مهوراً بمهرى المزبور أو رجل من طرف الوزير المذكور فعليك بحفظ المكان المحترم وصيانة الموضع المكرم وفي هذا كفاية ، انتهى ، .

وفي النجف بيتان من البيوت العلوية الحسينية عرفا بهذا اللقب (كونه) ولم يكن بينهما رحم ولا قرابة .

« أحدهما » لهم بقية دور في محلة الحويش مجاورة لمدرسة العلامة السيد محمد كاظم اليزدي (ره) من جهة القبلة وهذا البيت هو بيت النقابة كما هو الشائع المستفيض بين النجفيين (وحدثني به) السيد هادي الجبوبي عن عمه السيد محمد : وكان لهم صيت وسمعة ولهم دار ضيافة في النجف ولهم عمارة خاصة عرفت بمهارة آل كونه . وفي أم زيارة ناصر الدين شاه كانوا هم المقدمين عنده ، وهذا البيت لم يكن منه اليوم أحد في النجف ، وله بقية تسكن الكوفة وهم أحفاد السيد هاشم بن السيد محسن وقد مر بعض الاشارة اليهم في ذكر خدمة الحرم العلوي - و (البيت الثاني) - : الطائفة الشهيرة اليوم في محلة المشراق وقد مررت الاشارة اليهم في خدمة الحرم العلوي . وهم سادة أشراف وفيهم رجال أهل جاه واعتبار ومن أهل الثروة ولهم آثار باقية ، اشتهر منهم المرحوم السيد علي كونه صاحب الخان الوقف في الكوفة الممد للزائرين والمرحوم السيد حبيب . نسبهم : كما يلي . . السيد ناصر بن السيد حبيب بن السيد محمد بن السيد أحمد بن اسماعيل بن مبارك بن بدر الدين بن السيد أحمد بن السيد محمد بن السيد حسين بن ناصر الدين بن علي بن حسين بن ابي جعفر الحسين بن منصور بن أبي الفوارس طراد بن شكر الاسود .
اشتهر بنقابة النجف من آل كونه :

١ ﴿ السيد محمد ﴾

هو من السادة الأشراف حاز سمعة وصيتاً وكانت له حكومة البلد مع حكومة اكثر البلدان العراقيه أيام الصفويين ، وكان مطاعاً في العراق وله جاه واحترام ونفوذ تام - حكي - ان والي بغداد (بازيك بك) خاف منه وحبسه خوفاً من بطشه حينما توجه السلطان شاه اسماعيل الصفوي إلى تسخير العراق فعمله الوالي المذكور من النجف الى بغداد . قديماً ولما دخل الشاه اسماعيل بغداد توجه الشيعة من أهالي بغداد

الى الحبس وأخرجه منه وأقره الشاه على حكومته (١) . وفي عالم آراء ص ٢٦ ما ترجمته : ان الشاه اسماعيل حين دخوله النجف ولي حكومة النجف وبعض محال عراق العرب الى السيد محمد كونه اشغله بهذه الخدمة شفقة عليه . وقتل السيد محمد في حرب الشاه المذكور مع السلطان سليم سنة ٩٢٠ .

٢ السيد حسين بن السيد محمد ﴿﴾

ولي نقابة النجف وحكومتها مدة وكان من أهل الثروة والجاه محباً للصفويين محافظاً على سلطنتهم ، وله في ايامهم نفوذ وحشمة واحترام وفي زمن تسلط الروم على النجف بقي على جاهه وحشمته ونفوذه وفي سنة ١٠٣٥ عند فتح العراق على يد الشاه عباس الأول حظي بالسعادة بملازمة الشاه المذكور وبما كان له من الأهلية وخفة الطبع صار من ندماء مجلسه والملازمين له في ركابه حتى توفي بمرض عرض له سنة ١٠٣٦ كما في عالم آراء ص ٢٦ . وهذا السيد هو الذي استصحبه أحد ولاة بغداد لما سار بجيشه إلى السماوة ففتك باهلها وأسر الاطفال والنساء ومر بهم على النجف فأطلق بعضهم وأخذ الباقين الى بغداد وذلك سنة ١٠٢٧ - كما عن بعض المخطوطات، وهو الذي سمى بنبجاة الشيخ علي ابن الشيخ أحمد بن أبي جامع الماملي النجفي لما طلبه عمال العثمانيين - وله ولد اسمه السيد عبد الحميد مدحه الشيخ بإشارة بن عبد الرحمن الخاقاني بقصيدة وكان السيد وعده أن يخرج مع جملة من السادة والاصحاب في فصل الربيع الى الشامبالقرب من النجف فأبطأ عليه - قال :

فؤادي بالغرام أشب ناره	رشا بالحد أبدى جلتاره
أقول البدر ثم أقول كلا	فنور البدر منه قد استعاره
غزاني في جيوش الحسن عمداً	وشن على فؤادي منه غاره
فعداد وقلبي المضي أسير	له بالرغم إذ عدم اصطباره
وصار يطيمه في كل أمر	وفوض نحوه فيه اختياره

(١) منتظم ناصري ج ٢ ص ٩٠ وبمجموع السيد عبد الحسين كونه مخطوط

فلما أنف تحمك بي هواه وأضحى القلب مأواه وداره
رماني في سهام الهجر ظلماً وأحرمني الوصال مع الزياره
إلى ان قال :

وذا عبد الحميد أبو المعالي فتى لا تذعر الأيام جاره
فتى جداه قد فآزا وحرارا بفضلها الرسالة والوزاره
ومن حاز السكالك وحاز فضلا وكسب الجوده قد أضحى شعاره
فتى أضحى أمير الخلق طفلا فأحسن في رعيته الاماره
إلى آخرها .

٣ ﴿ السيد ناصر بن السيد حسين ﴾

كان من العلماء وكان جليلا محترما - ذكره في تحفة الازهار ولم يزد على ذكر اسمه ووصفه بالنقابة - وقمت على شهادته باجتهد الميرزا عماد الدين محمد حكيم ابني الخير ابن عبد الله الباقي بعد مجاورته النجف خمس سنين في سنة ١٠٧١ ، وله عدة أولاد (منهم) العالم الجليل السيد علي وهو أيضاً ممن صدق على اجتهاد الميرزا عماد الدين المذكور (ومنهم) الفاضل الشريف السيد زامل وهو أيضاً ممن صدق على اجتهاد الميرزا عماد الدين المذكور - كما أوقفتني على هذا العلامة المنتبوع شيخنا الشيخ آغا بزرك الطهراني النجفي - توفي السيد ناصر سنة ١٠٨٥ في عاشر رجب وهو ممن عاصر الشيخ نجر الدين الطريحي والشيخ عبد علي الخايسي وابنيه الشيخ حسين والشيخ محمد والشيخ محمد قاسم القنديل والشيخ عبد الحميد بن عبد العزيز الحويرزي نزيل النجف والسيد علي رضا ابن الامير شرف الدين الشولستاني والسيد الفاضل العالمي النسب السيد منصور كونه واملأ محمد طاهر الكليدار (السادن) والعالم الفصيح محمد حسين كتابدان ابن محمد علي الخادم وهؤلاء كلهم شركاء العقيب المذكور في التصديق على اجتهاد الميرزا عماد الدين المذكور، وفي ذلك العصر كانت لهم اماراة الحج وكان السيد علي بن السيد ناصر المذكور هو أمير الحاج الكفيل لهم وكان يرسله ولاة

و بنى ولده أحمد بابه — كما عن مجموع آل الشيخ يونس . وفي ملاحظات الاستاذ
 يعقوب سر كيس على الكتاب قال ناقلا عن الرحالة تكسير الذي دخل النجف في شهر
 ربيع الثاني في الثالث والعشرين منه سنة ١٠١٣ : ان المدينة (يعني النجف) محاطة
 بسور ولكن فيه الففتحة وهو مبني كالجامع والدور بأجر وطين الى آخر ما قال .
 ونقل ايضا عن الرحالة ينهر . . . النجف مسورة وللسور الآن بابان باب المشهد
 وباب النهر ولها باب ثالث يقال له باب الشام لكنه مغلق ببنايه والسور مهدم بحيث
 يمكن دخول المدينة من خمسين موضعا — كان وروده هذه الأنحاء في كانون الأول
 سنة ١٧٦٥ م الموافق جمادى الآخرة ورجب سنة ١١٧٩ هـ ، اقول : الذي شاهده
 هذان الرجلان هو سور السلطان ويس الجلابري . وكان منحفضا يبعد عن السور
 الرابع بـ ١٥٠ خطوة وهي عبارة عن ٧٥ متراً فيكون محيطه ٦ / ٧ - ٣٤٤٢ ، وموقفه
 من جهة الشرق قريب من مدرسة الصدر فتكون مدرسة الصدر ومقبرته خارجتين عن
 هذا السور — كما وقفنا عليه قبل المهارة الحاضرة للسوق . وكان هناك باب كبير هو
 باب البلدة وقد تقدم عهدنا وانقض من جميع جهاته فبناه رجل هندي — كما في بستان
 السياحة ص ٥٧٢ قال عند ذكره النجف . . . وفي تلك الايام تصدى بمض ملوك الهند
 لبناء سور حوله . وفي مجلة المرشد البغدادية كما في سنتها الرابعة نسبه إلى آصف
 الدولة وانه سور المشهدين (الفروي) و(الحاربي) بايعاز من العلامة السيد علي الكبير .
 وفي الانوار العلوية للعلامة النقدي ما نصه . . . إن نادر شاه عند مجيئه النجف امر
 بتسويرها خوفاً من الاعراب المعروفين بشمر وعزرة لانهم كانوا في اذية لنجف . أملاها
 وركب صندوقاً من العولاء عن القبر الشريف . ورأيت نسخة من شرح المحقق
 الحلبي (ره) مخطوطة قد كتبت في آخرها جملة من العوائد لنا رخصتها . عا
 نسه . . . اصلى سور لنجف في الثاني والعشرين من شهر رمضان في مال سवाल
 سنة ١٠٣٩ .

﴿ السور السادس ﴾

هو السور الحاضر — لما كان السور المتقدم منخفضاً ولم يكن مانعاً على مايرام ادم ارتفاعه إلا عن سرية عابرة وجيش غير مرابط وكثرت هجمات الوهابيين واشتدت صولاتهم كاتب علماء النجف أشرف الرجال وأهل الخير في إيران وغيرها فانتدب لهذا المشروع المهم وعزم على تحصين البلدة بأحسن من حصنها الأول ذو الآثار الجليلة الصدر الاعظم نظام الدولة الحاج محمد حسين خان العلاف الاصفهاني وزير فتح علي شاه القاجاري فبنى هذا السور الحصين وشيد أركانه وحفر خلفه خندقاً عميقاً وأقام فيه الأبراج المكتنزة بالمعاقل والمراصد والمخافر وجعل له في طبقاته نقوبا و منافذ متقاربة مختلفة في الصغر والكبر لوضع فوهات المدافع والبنادق عند الحاجة. وكان ابتداء بنائه سنة ١٢١٧ وتامه سنة ١٢٢٦، وقد أرخه الشاعر الفارسي آغا محمد الاصفهاني المتخلص بطلمت - بقوله :

این قلمه که حکمش از سما تا سماست بر کرد نجف که سجده کاه ملک است
 چون کشت تمام گفت (طلامت) تاریخ یک برج ز قلعه نجف نه فلک است (١)
 وذكر فرهاد ميرزا في كتابه جام جم ص ٤٢٨ (كما تقدم) هذا السور وضبط
 مصروفاته مع المدرسة فكانت ٩٤ الف تومان اشرفي مثقالي (٢) — وجعل له باين
 أحدها مقابل طريق الكوفة ويمرف بالباب الكبير والآخر في جهة القبلة مما يلي
 الغرب بالقرب من المقام المنسوب إلى الامام زين العابدين (ع) وعرف أخيراً بباب
 الثلثة (٣). ولما حدثت القنائة التي شقها السيد اسد الله الرشتي فتح أحد التجار
 (١) الفوائد البهائية فارسي للشيخ بهاء الدين وهو أحد أحفاد الصدر طبع ايران

ص ٢٧-٢٨

(٢) الترمان الاشرفي من الذهب يقرب في الوزن من الليرة الذهبية العثمانية .
 (٣) على عهد الحكومة التركية تهدم من السور شيء ، فصارت ثلثة كبيرة من قبة
 الصفا الي الباب القديم فعرف الباب بباب الثلثة وعمرت هناك دور كثيرة وأول من —

قوام الدين ابن طاووس فاتفق أهل العراق على تولية أبي غرة نقابة الاشراف وكتبوا بذلك الى السلطان أبي سعيد فامضاه فانفذ له اليرليغ (البريد) وهو الظهير بذلك وبعثت له الخلمة والاعلام والطبول على عادة النقباء ببلاد العراق فغلبت عليه الدنيا وترك العبادة والزهد وتصرف في الاموال تصرفاً قبيحاً فرفع أمره الى السلطان فلما علم بذلك أمهل السفر . مظهرأ انه يريد خراسان فاصداً زيارة علي بن موسى الرضا (ع) بطوس ، وكان قصده الفرار فلما زار قبر علي بن موسى الرضا قدم هراة وهي آخر بلاد خراسان واعلم أصحابه انه يريد بلاد الهند فرجع اكثرهم عنه وتجاوز هو أرض خراسان الى السند (الى آخر ما ذكر) . وفي بحر الانساب قال : تولى النقابة بالعراق بعد قوام الدين ابن طاووس ثم فرّ الى الهند واكرمه السلطان محمد بن يفلق شاه وأعطاه قريتين وبهما توفي . وفيه أيضاً . . بنته شقر تزوجها السيد بركات بن حسن ابن عجلان الحسيني وأولدها السيد سلطان محمد ، سلطان مكة الآن سنة ٨٦٠ والسيد علي بن بركات وقاطمة .

وساق نسبه في بحر الانساب فقال: أبو غرة سالم بن مهنا بن جاز بن شيحه بن هاشم بن قاسم بن المهنا الاعرج بن الحسين بن المهنا بن داود بن القاسم بن عبيدالله بن طاهر بن يحيى النسابة بن الحسين بن جعفر الحجة .

٣ ﴿ شهاب الدين أحمد ﴾

يلقب حليماً كان جليل القدر عالي الهمة تولى أوقاف المدينة المشرفة التي في العراق ثم تولى نقابة المشهد الحائري وعزل عنها وشرك في نقابة المشهد الغروي وتسلط وعظم جاهه ، ينتهي نسبه الى الامام زين العابدين (ع) وهو في عمدة الطالب ص ٣٠٣ — كما يلي — شهاب الدين أحمد بن أحمد بن مشهر بن أبي مسعود بن مالك بن مرشد ابن حراسان (كذا) بن منصور — ويقال لولده المناسير وكان منصور ماصراً لصلاح الدين الايوبي — بن محمد بن عبد الله بن عبد الواحد بن مالك بن الحسين ابن مهنا وهو الأمير ابو عمارة واسمه حمزة بن أبي هاشم داود بن القاسم بن عبيدالله

صديق والدي ، مات له ولدان - عن المجدي ، وذكره في تاريخ بغداد - ج ٨ ص ٤٥١ فقال : قدم علينا في سنة ٤٣١هـ ، ولد بالبصرة وبلغنا انه مات بالكوفة سنة ٤٤٨هـ . وفي بحر الانساب (ط) قال : أبو الحسين زيد بن جعفر النقيب بالكوفة وبالمشهد وذكر كما ذكره المجدي .

ومنهم : محمد بن أحمد بن أحمد بن محمد بن القاسم الشيبه بن أحمد بن عبد الله بن علي الشديد بن الحسن بن زيد بن الحسن السبط (ع) - كان بالكوفة ينسب اليه النصب وشدة التستر ، وله ابن أسود الجيم في . مقابر قریش و محمد هذا تولى نقابة المشهدين والحلة والكوفة أشهراً - عن بحر الأنساب ص ٢١٢ .

النقباء الحسينية

نرحوا عن النجف في القرن الثالث عشر وتوطنوا (الزرفيه) من نواحي الحلة كانت لهم نقابة النجف في القرن الحادي عشر والثاني عشر يوم ضعفت سلطة النقابة وانحلت ، رابطنها وعنهم انتقلت الى آل الرفيعي ، وهم من أشرف السادة الحسينية لهم غرفة خاصة في الطارمة (البهو) بجانب الأذنة الشمالية وهي مدفن لهم . وكانت لهم دور في النجف في محلة الهامة واسمة مشهورة (١) ويقص لهم بعض المعمرين والمحدثين من مشايخ النجف أحاديث لم نغن شيئاً ويوجد فرمان عند بعض أحفادهم باللغة التركية ، مؤرخ سنة ١١٧٦ مارتية ٢٨ شباط وفي أعلاه طرة مخرومة يظن أنها باسم السلطان عبد الحميد والفرمان باسم السيد مصطفى النقيب وفيه تولية خدمة الحضرة الحيدرية له . ولما توفي السيد مصطفى تولى النقابة ولده السيد حسين وبمسد وقامه تولى النقابة ولده السيد أحمد - وورد ذكر للسيد مصطفى وولده السيد حسين عند ذكر معركة الخمينس فكانا ممن حضر مجلسها وكانا معاصرين لأربابها - كما عن دوحه الافكار (٢)

(١) ومن دورهم دار العلامة السيد محسن الحكيم وما حولها من دور - كما تحكيه

صكوكهم .

(٢) ورأيت في صك ، مؤرخ سنة ١٢٥٢ فيه بيع السيد محمد نقيب النجف وأخوه -

وفي ذلك الحين حصل نزاع بينه وبين الملا يوسف أدى إلى تركه وظيفته ونزوحه عن النجف الى (الهاشمية) وقد أعطته الحكومة التركية أراضي زراعية هناك وبعد مكثه بها مدة أعطته أيضاً أراضي (الزرفيه) وقد توفي السيد حسين وأعقب السيد محمد وتوفي السيد محمد وأعقب السيد صالح وهو الآن في أراضي (الزرفيه) هكذا وجدنا في كتابه السيد حسين آل السيد صافي المؤرخة ١٢ شوال سنة ١٣٥٢ ، واشتهر بنقابة النجف في القرن الثاني عشر .

﴿ السيد مراد بن السيد أحمد ﴾

(قيل) انه من السادة النقباء (وقيل) انه من العميدين توفي في النجف ودفن في الايوان الكبير الذي دفن فيه السيد جواد الرفيعي تحت الميزاب الذهبي في الصحن الشريف (ويقال) إن له اليوم ذرية في الحلة وداره كانت مجاورة للصحن الشريف من جهة باب القبلة وهي اليوم محل قيسارية الحاج علي آغا الشهيرة ، وكان هناك طاق متصل بجدار الصحن (١) الشريف وداره فاذا أغلق أبواب الصحن صعد الى الطابق العلوي من الصحن وهناك مسلك ينتهي الى داره . كان كاملاً أديباً تولى

- السيد أحمد أبناء النقيب السيد حسين دارهنا ورأيت صكاً مؤرخاً سنة ١٢٦٠ فيه صالح السيد دنان النقيب بن السيد سليمان النقيب العلامة الشيخ مهدي عن جميع ما يستحقه في دار السادة النقباء ورأيت شهادة السيد محمد بن السيد حسين نقيب الاشراف في مشهد على (ع) بصحة نسب آل كمال مع شهادة جماعة من العلويين نجفيين وكر بلائيين من رجال القرن الحادي عشر .

١٥٠ وفي ايدي آل الحكيم الخدمة صك مؤرخ سنة ١٢٦٢ فيه بيع دكان خارج من دار السيد مراد العتيقة والبايع بنته صالحه وولده السيد علي . وهو في سوق الهندو المتصل بالصحن الشريف من جهة القبلة وهو خارج من قيسارية حاج علي آغا . يظهر ان القيسارية هذه هي داره - ذهب هذا الدكان والقيسارية بانشاء الشارع الجديد المحيطة بالصحن الشريف

حكومة النجف ونقابة كربلاء كما في ذيل روضة الصفا ، وكان حياً الى سنة ١٢٠٠ (١) وهو ممن خمس بيتي أبي الحسن التهامي الذين استشهد بهم السلطان مراد - كما في سمر الحاضر وأنيس المسافر للشيخ علي آل كاشف الغطاء (ره) - قال - :

علي أمير النحل عالي جنابه شفاه من الأسقام مس تراه
ومن أجل سر مودع في رحابه تراحم نيجان الملوك يبابه

ويكثر عند الاستلام ازدحامها

إمام قناه للاعادي تنصلت وكم نعمة منه لهم قد تعجلت
لهيبته صيد الملوك تذلت اذا ما رأته من بعيد ترجلت

وان هي لم تفعل ترجل هاها

اجتمع به الرحالة السيد عباس المكي كما ذكر في كتابه (أنيس المجاليس) عند دخوله النجف سنة ١١٣٢ فإنه قال بعد وصفه النجف : واجتمعت بالسيد السند المعتمد الأيد الأجدد الأنجد الأسعد . ولانا السيد مراد حاكم الشهيد . وقفت على كتاب بحر الأنساب (مختصر عمدة الطالب) أوله : الحمد لله الذي خلق من الماء بشراً وجعله نسباً وصهراً والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء محمد (ص) (الخ) كتبه الشيخ محمد علي موحى صاحب نشوة السلافة لهذا النقيب كما هو مذكور في آخره . وكانت في دار هذا النقيب (٢) بئر كبيرة قد وقفها للاستقاء ، وقد أرخ عام وقفها الشيخ علي بن أحمد العاملي الملقب بالفقيه بأبيات كما في ديوانه المخطوط

(١) رأيت شهادته بصك مؤرخ سنة ١٢٢٦ وهو صك الدار التي اشتراه العلامة الكبير الشيخ جعفر (صاحب كشف الغطاء) وهي داره الكبيرة الموجودة اليوم وفيه شهادة لبعض اجدادنا السابقين الشيخ حسين محبوبة والشيخ محمد آل الشيخ محمد علي آل محبوبة (٢) كانت في النجف عدة آبار معدة للاستقاء منها هذه وثانية في سرداب تحت الدكان المقابل لقيسارية الخياطين الثالثة قريب من مخفر الشرطة في السوق الكبير وثالثة في اسكلة السمك التي هي اليوم تحت تصرف السيد محمد علي بحر العلوم مقابل مدرسة الآخوند الوسطى (ورابعة) في حارة (فضوة) المشرق الكبيرة بدار الشيخ هادي شمس

- يقول فيها -

بئر أعدت للسقاية في النورى طوبى لمنشئها غدا في المحشر
الهاشمي أبي سلالة أحمد خير النورى من كان أشرف عنصر
يوحى الى ورادها تاريخها ابدا ردوا منها مياه الكوثر
سنة ١١٢٨

وكان له ولد اسمه السيد علي كان حاكماً في النجف ، وهو من الامراء الذين
يحضرون معركة الخيبر ، ولي حكومة الحلة وقد أرخ عام حكومته الشاعر الشهير السيد
محمد زيني بقصيدة مثبتة في ديوانه المخطوط - مطلعها :

بشرى فبدر العلي من مطلع الأول بدا مضيئاً لأهل السهل والجبل
بشرى وبشرى بما جاء الزمان به من صبح يمن على الأيام مقتبل
بشرى بصفو هنا ما شابه كدر وطيب عيش هنيء العلى والتهل
اليوم قد أنجز الاقبال مواعده لنا وحقق منا صادق الأمل
الى أن قال مؤرخاً :

وأقبل هدية من أحبي الظلام لها عجالة الراكب الساري على عجل
وطار قلب العدى مما يؤرخه قد عمر الحلة الفيحاء حكم علي
(سنة ١١٩٢) (١)

وللسيد محمد زيني شعر كثير في تهاني السيد علي بن السيد مراد في ولادة بعض
أولاده وختانهم - قال في ختان أولاده مهنيا ومؤرخاً من قصيدة - مطلعها :

سطعت لكم شمس السرة والهنا فحلا سناها عنكم ليل العنا
وأمدكم صبح المعادة مسفراً عن وجه يمن قد تهلل بالهنا
الى أن قال :

أعلي يا نجل الكرام ومن سما قدرا له غدت الثريا موطنا
يهنيك بالأبناء يوم ختانهم ولتقررني بيوم عرس أعينا

(١) وفي نصوص اليواقبت (المخطوط) نسب هذه الايات الى السيد احمد العطار

خذها ابنة الفكر المهذب تبتغي حسن الرضا إذ كنت منها أحسنا
جاءت وقد هر الروى تاريخها دام السرور بكم ودمتم للهنا
سنة ١٢١٠

وقال مؤرخا عام ولادة السيد أحمد بن السيد علي بن السيد مراد من قصيدة
— مطلعها —

بشري فطير السعد عاد بفرد إذ طاب عيشكم وطاب المورد
الله أعطانا المنى وصنيعه سراً وجهراً عندنا لا يجحد
فن الواهب والمطايا انه ولد الجليل ابن الجليل الأجد
تلك العطية لا عطية فوقها طالله أحمد أن تولد أحمد
فهل النساء ولدن يوماً مثله هيهات إن مثله لا يولد
الى أن قال :

أعلي يا نجل الأطائب ها كما لك تحفة جاءت بمدحك تزد
هنئت بالولد للمجد أحمد هو نعمة والشكر فيها يحد
ويوم مولده أتيت مؤرخاً سرت بمقدمك الورى يا أحمد
سنة ١١٧٧

آل الرفيعي

تقدم لهم ذكر في السدانة وخدمة الحرم العلوي وهذا البيت قائم على انقراض
بينين كبيرين تبعثرا (بيت الملاي) بيت السدانة و (بيت النقابة) السادة النقباء
فبيت الرفيعي اليوم متحل بحليتين ومرتد بردين شريفين (النقابة) و (السدانة)
تقلد النقابة والسدانة السيد رضا الرفيعي وبمد وقاته تقلدهما ولده السيد جواد وهو
الذي أقام دعائم هذا البيت وشيد مجده وعزز مركزه وبعد وقاته تقلدهما الشريف
السيد محمد حسن ولم تطل أيامه وبعد وقاته انفصلت النقابة عن السدانة فتقلد السدانة
السيد أحمد بن السيد محمد حسن وتقلد النقابة عمه السيد هادي ، وكان السيد هادي

من أعيان الرجال ومثالا للاخلاق الجميلة وكان سيداً شريفاً من أهل الجاه والاعتبار
وبعد وفاته تلقى النقابة ولده الكبير السيد حسين وهو نقيب الأشراف اليوم .
تلوح على محياه علام الذكاء، والنجابة والصلاح ذو صفات حميدة وأخلاق
فاضلة تتدفق حياته همة ونشاطاً ويضم بين جوانحه الوطنية الصادقة والاخاء الخالص
وهو وان يكن غض الشباب غير أنه قد برز أقرانه في الآداب والذكاء والعمفة كثر الله
في رجالنا أمثاله (١)

اشهر الحوادث في النجف

كانت النجف في القديم بعيدة عن مراكز الحكومة ومخايفها ولم يكن
ما فوقها إلا براري وقتاراً هي مقر الاعراب الذين همهم السلب ودأبهم النهب ولذلك
لم تزل حومة حرب للمادين ومغاراً للفساق من الخوارج وسائر الاعراب والوهابيين
(أيام ظهورهم) ولهم عدة هجمات على الحصن العلوي ، وفي كلها يرجعون نا كصين
مهزومين ببركة صاحب البنية المقدسة وبما ظهر له من البراهين الساطعة والمعجزات
الباهرة التي دونت في كتب المناقب .

يظهر من بعض الآثار المسطورة وكتب المناقب ان النجف كانت قديماً فوضى
تعبت بها أيدي الأعراب فقد كانوا يهجمون عليها فينهبون ويقتلون بلا رادع
وزاجر سوى ما يظهر من صاحب المرقد المعظم من المناقب ، وكان مما يساعدهم على ذلك

(١) قال النبهاني في (الشرف المؤبد لآل محمد) ص ٤٩ بعد ان ذكر الشروط التي تلزم
النقيب - ذكرت في المتن - (مانصه) هكذا كانت نقباء الأشراف في الازمنة السافة اما الآن
فهم كما ترى لا يجيدون طاعة ولا سماعاً ولا يملكون ضرا ولا نفعا (انتهى) قال هذا في عصر
تأليفه الكتاب سنة ١٢٩٨ فتراه ينعي لنا النقابة واثقباها واما في عصرنا اليوم (فطن خيرا
ولا تسأل عن الخبر) .
(الطباطبائي)

ضعف الحكومة وبعد النجف عن مرا كزها . نقل العلامة النوري (١) عن كتاب جبل اللتين (٢) في مناقب أمير المؤمنين (ع) انه لما هجم الأعراب على النجف ودخلوا فيه كانوا يؤذون الناس كثيراً وكان أحد مشايخهم مشلولاً وكانوا في خارج البلدة فرأى أمير المؤمنين (ع) في النوم وقال له اذهب الى الاعراب واخرجهم عن البلد وإلا أرسل اليهم البلايا فقال اني مشلول لا اقدر ان أقوم فقال (ع) انا أقول قم فأمثل أمرى فانقته من نومه فرأى رجله صحيحة فأتى الى النجف وحكى لهم القصة ولما كان عهدهم به مشلولاً ورأوا تلك المعجزة الباهرة خرجوا من البلدة خوفاً : فهذا مثال لما كانت عليه من الانحلال والضعف والقوضى - ومن ذلك - :

﴿ حادثة مرة بن قيس ﴾ (٣)

كان هذا رجلاً فاسقاً يتدين ببغض علي (ع) وله أموال كثيرة وخدام وحشم فتذاكر يوماً مع قومه آباه وأجداده وأكابر قومه فقيل له ان علي بن أبي طالب قتل منهم الوفا فسأل عن مدفنه فدلوه على النجف فاخذ معه النبي فارس ومن الرجال الوفا فلما وصل الى نواحيه اطلع اهل النجف فتحصنوا منه وقامت الحرب بينهم على ساق استمرت ستة أيام فهدموا ووضعاً من حصار (سور) النجف ففر أهلها ودخل الخبيث الروضة المقدسة وقال - يا علي أنت قتلت آباي وأجدادي - وأراد أن ينبش القبر المطهر فخرج منه اصبعان (٤) كأنهما سيف فضرب علي وسطه

(١) في دار السلام ص ١٨٤

٢٠، تأليف العالم الفاضل شمس الدين محمد الرضوي من علماء الدولة الصفوية المعاصر للشاه طهماسب دروي، هذه الحادثة عن الشيخ احمد العامل السانكن في المشهد الغروي
٢٣، هذه الحادثة ذكرت في أكثر كتب المناقب ونحن نقلناها عن دار السلام ص ١٨٢

وكان حدوثها في القرن الرابع ويقال ان دمرة، كان من الخوارج

(٤) في الضريح المقدس من جهة وجه الامام (ع) مكان يعرف بموضع الاصبعين ولعله رمز لهذه الحادثة، وفي كشكول الفتوى ذكر هذه الحادثة وان الحجر كان موجوداً بباب القلعة الى عصره سنة ١٢٠٠ .

فقطع نصفين وصارا من حينه حجرين أسودين فنبذا بالطريق ، وكانا مبولة للحمير حتى القرن العاشر فسرهما بعض المعاندين .

﴿ حادثة المششمي ﴾

في تحفة الازهار للسيدضامن بن شدقم الحـيـني (ماضيه) : ان علي بن محمد المهدي الولود سنة ٨٤١ والمتوفى قتلا سنة ٨٦١ في حياة والده ، حكم بعد أبيه واستولى على جميع الأهواز مع شاطيء الفرات الى الحلة الفيحاء ، وكانت جنوده خمسمائة نفر لا يعمل بهم السلاح ولا غيره لاستعمالهم بعض الاسماء وكان مغالياً في المذهب سافر الى العراق وأحرق المحجر الذي على قبة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وجعل القبة المعظمة مطبخاً للطعام الى مضي ستة أشهر لقوله انه رب الرب لا يموت . وربما تنسب هذه الحادثة لأبيه محمد ، وفي روضات الجنات في ترجمة السيد خلف المششمي بمد أن ساق نسبه الى السيد محمد الملقب بالمهدي بن فلاح الموسوي الحويرزي المششمي (قال) قيل ان المششمي هو من القاب علي بن محمد بن فلاح الذي كان حاكماً بالجزائر والبصرة ونهب المشهدين المقدسين وقتل أهلها قتلا ذريماً وأسر من بقي منهم الى دار ملكه البصرة والجزائر في صفر سنة ثمان وخمسمائة .

وقد فصل هذه الحادثة الغياني — المحفوظ في خزانة الاب انستاس الكرملي بالمتحف العراقي — في تأريخه فقال : إن مير علي كيوان خرج بالحجاج يوم السبت غرة ذي القعدة سنة ٨٥٧ فخرج عليهم الولي علي المششمع ونهب أموالهم ودوابهم ونجالهم وأخذ المحمل والآية المذهبة وقاش المحمل ونجى أناس قلائل . كانوا قد دخلوا المشهد وحاصروا السادة في حطيم المشهد فأسروا يتضرعون اليه فطلب منهم القناديل والسيوف وكانت خزانة الحضرة منذ سبعمائة سنة تجمع فيها سيوف الصحابة والسلاطين فكما مات سلطان أو خليفة بالعراق يحمل سيفه اليها ، فأرسلوا اليه مائة وخمسين سيفاً واثنى عشر قنديلا ستة منها ذهباً وستة منها فضة — الى أن قال — ودخل يوم الأحد في الثالث والعشرين من ذي القعدة الى المشهد الغروي والحارثي ففتحوا له الابواب

ودخل فأخذ ما تبقى من القناديل والسيوف وروثق المشاهد جميعها من الطوس والاعتاب
الفضية والستور والزوالي وغير ذلك ، ودخل بالفرس الى داخل الضريح وأمر بكسر
الصندوق واحراقه فكسر وأحرق . وذكر هذه الحادثة أيضا صاحب مجالس المؤمنين
ص ٤٠٥ وانها حدثت سنة ٨٥٨ ويظهر منه ومما تقدم عن تحفة الازهار خطأ ما ذكره
صاحب روضات الجنات من أن حدوث الواقعة سنة ٥٠٨ ، وفي سنة ٩٩٧ سار ملك
الأزبك عبد المؤمن خان بالعساكر ونزل على مشهد الامام علي رضي الله عنه وقتل عامة
الرفضة وجعلها دار اسلام — عن غاية المراد (مخطوط) .

﴿ محاصرة الروم ﴾

في البحار ، ودار السلام ص ١٠١ (مانصه) : حاصر الروم أرض النجف في
المشهد الغروي أيام السلطان سليم سنة ١٠٣٢ وتحصن أهلها داخل البلد وأغلقت
الأبواب عليهم وقاموا الروم مع قلة عددهم وعدتهم وكثرة المحاصرين لهم وقوتهم
وشوكتهم واستمر الحصار زناً طويلاً ولم يظفروا بهم وكانوا يرمونهم بالبنادق الصغار
والكبار وهي شبه الأمطار وهناك بدت المماجز لأمر المؤمنين (ع) فجعلت النار
برداً وسلاماً حتى أن الصبيان كانت تتسابق لأخذ قذائفهم ولم يصب منهم أحد .
وفي هذا الحصار طم النهر والقناة الذين عمهما الشاه اسماعيل الصفوي وأفسدوا الآبار
التي تجري الى النجف .

ونذكر حادثة ذكرها علي بن المقرب في شعره وشرحها الشارح وأوضحها ،

قال علي بن المقرب :

منا الذي ضربت حمر القباب له بالمشهدين وأعطى الأمن وانتقها
لولا عياذ بني الجراح منه به لصاحبت، دهمشاً أو ألحقت درما

قال الشارح ويعني بالمشهدين مشهد علي (ع) ومشهد ابنه الحسين (ع)
وبنوا الجراح هم الأمراء المعروفون ببني ربيع رهط سميد بن فضل ، ومانع بن جديثة
ومسعود بن بريك بن السميظ. ودهمش هو دهمش بن سندن أجود سيد غزبه ، والذي

ضربت له القباب بالمشهدين هو الامير محمد بن أبي الحسين أحمد بن أبي الفضل بن عبدالله بن علي العيوني وكان من حديثه أن سميد بن فضل ومانع بن جديثة ومسعود ابن بريك امراء بني زبيح جموا قبائل بني طي وزيد والخليط وجميع عرب الشام واجتمعت اليهم قوم دهمش بن سدد بن أجود وساروا يريدون أرض بني عقيل وهم عامر وعائذ وخفاجة ومن خالطهم من قبائل قيس وربيعة وغيرها، وكان الامير محمد بن أبي الحسين أحمد بن يوذ قد رأس على قبائل العرب وهو إذ ذاك بالاخصاء فسمعت بنو خفاجة وعبادة ومن معهم بتجهيز تلك السرايا فبعثوا الى الأمير محمد بن أبي الحسين أحمد من يخبره بالخبر وهم على خوف مما فعلوا بطريق مكة من غضب الحاج على ما أرادوا فشكى الحاج الى الخليفة ناصر الدين وقد بعث الخليفة رسولا الى الامير محمد بن أبي الحسين يخبره بذلك ويحثه على النهوض الى دهمش وقومه والتنكيل بهم والنكابة فيهم على ما فعلوا في الحاج بحسب ما يقدر عليه فيهم ، واستنهض الامير جميع عرب البحرين وجميع جنوده حتى لحقوا بالعراق وانظمت اليه عربها من المنتفق وعبادة وخفاجة حتى استكملت جيوشه وسار حتى لقي جموع الامراء من بني ربيعة وطى وزيد وعرب الشام وكان ذلك بظاهر الكوفة فالتقوا واقتتلوا فحمل عليهم الامير محمد وحملت عليهم اولاده لملته وجميع جيوشه فانزمت جيوش طي ومن معها حتى بلغوا رحالهم ثم ان الامراء من بني زبيح أرسلوا الى الامير محمد يناشدونه بالنسب والقرابة ويذكرونه الحمية لأنهم يقولون ان امراء بني ربيعة من نزار، فرق لهم وعطف عليهم فاجارهم وأجار أهلهم وأموالهم ولم يجر دهمشاً فدخل مشهد علي كرم الله وجهه وتحرم به وأقام مستجبراً بقبره فأقام الأمير محمد بن أبي الحسين على دهمش الحراس بباب المشهد يحفظونه لئلا يهرب، وبعث الى الخليفة الناصر لدين الله رسولا يخبره بذلك ليرى الخليفة فيه رأيه وأرسل الخليفة الى دهمش رجالا ليقبضوا عليه فقبضوه ووردوا به مع غلمان الأمير الى بغداد فاستنابته على الفساد في الطريق وضرر الحاج فتاب وخلع عليه وخلى سبيله — أنشدت القصيدة في بغداد سنة ٦١٣ مطلعها :

قم فاشدد العيس للترحال معزما وارم الفجاج فان الخطب قد فقا

وفي أيام السلطان مراد حين توجه الى فتح بغداد وقمت عدة مهاجمات بين
عسكره وعسكر الشاه عباس الاول في النجف ولم نزل بعض مدافع الصفويين حتى
اليوم موجودة في مخافر الحكومة . ودخل النجف وكر بلاه ظافرا كنج عثمان ثم ضبط
الحلة والرماحية وأقام في كربلاء مع جنوده وذلك سنة ١٠٤٠ - عن يعقوب سر كيس .
وفتح النجف خسرو باشا القائد العثماني سنة ١٠٤١ ، وكان قد جاء الى فتح بغداد في
الأيام التي كانت تحت سيطرة الصفويين فحصرها مرآتين وامتنعت عليه فتركها عائداً
الى الاستانة وفتح في طريقه النجف وغيرها من أعمال بغداد .

﴿ حادثة الوهابي ﴾ (١)

بعد ظهور بدعة محمد بن عبد الوهاب وانتشار مذهب الوهابية في طائفة
(عنزة) اعتنق هذا المذهب سعود بن عبد العزيز . وبه عظمت شوكة الوهابيين
وكانت له عدة هجمات على الحرم الغروي وكان في كل دفعة يقتل الرجل والاثني والثلاث
من يظفر بهم خارج البلدة ولم يتمكن من دخولها . وكان يفاجئهم بمجنده الفينة بعد
الفينة لأن مركزه كان (الرحبة) وهي قرية من النجف فاذا سمعوا به أغلقوا
الأبواب فيطوف حول السور وكلما وجد أحداً قتله ورعى برأسه داخل البلدة وكان
يأتي من أصحابه العشرة والاكثر فيدخلون البلدة على حين غفلة من أهلها فيقتلون
ويهربون .

(١) هو محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التيمي المولود سنة ١١١١ نشأ في نجد وقرأ
الفقه على مذهب أحمد بن حنبل وتجرأ على العلماء وسفك الدماء وهتك المعابد المقدسة
والمشاهد المشرفة وتبعه على مذهبه هذا محمد بن سعود من قبيلة عنيزة وبعد وفاة محمد بن
عبد الوهاب سنة ١٢٠٦ قام بنصرة هذا المذهب عبد العزيز بن محمد بن سعود ثم ولده سعود
ابن عبد العزيز ، وفي أيامه كانت المهاجمات على النجف وكر بلاه ولم تزل رئاسة الوهابية في
بيتهم حتى اليوم ، وقد ألف الأعلام في ترجمة الوهابيين وأفعالهم الوحشية البربرية مؤلفات
عديدة طبع أكثرها .

قدمت قافلة من نجد الى العراق ومعهما فوارس من عرب الوهابي سنة ١٢١٤ فباعت القافلة ما عندها في بغداد وحملت ما أرادت وعزمت على السير الى بلادها وتوجه معها من العراق بقصد الحج جماعة وساروا حتى وصلوا المشهد فوجدوا هناك فرقة من الخزاعل وهم رفضة، فنظر فوارس الوهابي الى أمير الخزاعل يقبل عتبة باب حجرة الامام علي رضي الله عنه فحملوا عليه وقتلوه ودام القتال ثلاث ساعات وقتل وجرح من رجال الوهابي مائة رجل ومثلهم من عرب الخزاعل ونهبت أموال الحاج العراقي وجمال الوهابيين وخيلهم وتوجه الى نجد من سلم منهم وعاد الى بغداد الحاج العراقي — عن غرائب الأثر — المخطوط لياسين بن خير الله العمري — وفي مطالع السعود — خ — ص ١٦٨ ما لمخصه . . أرسل الوزير سليمان باشا والي بغداد عبدالعزيز بك الشاوي الى عبد العزيز بن سعود ليواجهه في درعيته ويكلمه في ديّات من قتلهم خزاعة وسكان النجف من أهل نجد عندما طلب ديّاتهم من الوزير، فلما قفل الشاوي من حجة اجتاز بابن سعود فكلمه في هذا الأمر فأبى وطلب من الوزير أن يكون له غربي العرات وللوزير شريكه فماد ابن شاري وابناه الوزير بذلك فأبى .

وهذه الحادثة هي التي غرست بذور الشحنة بين الوهابيين والنجفيين زيادة على ما عليه الوهابيون من النصب والبغضاء لكل مسلم موال ويروونه خارجا عن الدين نازحا عن الاسلام .

وأول حادثة للوهابي كانت سنة ١٢١٦ وهي سنة هجومه على كربلاء وقتله أهلها فانه بعد ما أباحها وهتك حرمة الحرم الحسيني توجه بجنده الى النجف ونازلها . — ذكر هذه الحادثة البحانة البراقى (فقال) بعد أن ساق سندا الى من شاهد الواقعة (مانسه) : لما جاء سعود الى النجف وأحاط بها واشتغل الرمي بالرصاص من الطرفين قتل من أهل النجف خمسة أحدهم عمي السيد علي الحسيني الشهير بالبراقى وكانت شدة عظيمة على أهل النجف لعلمهم بما صنع باهالي كربلاء من القتل والنهب وما فعل بمكة والمدينة ولذا برزت الخدرات من خدورها ومعهن المعجزة يشجعن المقانين ويقفن على كل فرقة فرقة ويقان: أما تستحون على نساءكم أن تهتك وأوالكم

أن تنهب وتذهب غير تترك واستغاثوا كلهم بامير المؤمنين (ع) وعجوا الى الله بالبكاء والعيول واستجاروا بحامي الجار فاجارهم فهزم المنافقين وشدت شملهم وشوهدت ضرباته المعلومة (١) . وفي غرائب الأثر ص ٥٦ قال : وفي سنة ١٢١٥ أرسل الوهابي سرية الى العراق لنهب مشهد الامام علي (ع) وهدم قبته وأخذ ما فيها من الاموال فالتقى بها اعراب البصرة وقاتلوهما وكسروها أشد كسرة وقتل من عرب الوهابي جماعة وأخذ منهم ستمائة رجل وقيل الف وستمائة رجل . وفي المنتظم للناصرى ج ٣ ص ٧٨ ما ترجمته : في سنة ١٢١٧ غار عبد العزيز الوهابي على الحرمين والنجف وكر بلاه وجاء لأطراف العراق في عيد الغدير في آخر تلك السنة وقتل جملة من العلماء والمجاورين ومن جملة من قتل العالم الفاضل الكامل العارف ملا عبد الصمد الهمداني صاحب (بحر المعارف) وكان مقبياً في كربلاء أكثر من أربع وأربعين سنة .

﴿ حادثة ثانية للوهابي ﴾

لما بلغ أهالي النجف نبأ توجهه الى البلدة وانه قاعد مهاجتها على كل حال قائل ما فعلوه انهم نقلوا خزانة الأمير (ع) الى بغداد خوفاً عليها من النهب كما نهبت خزانة الحرم النبوي ثم أخذوا بالاستعداد له والدفاع عن وطنهم وحياتهم وكان القائم بهذا العبء والمتكفل لشئون الدفاع هو العلامة الزعيم الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء (ره) وساعده بعض العلماء فاخذ يجمع السلاح ويحجب ما يحتاج اليه في الدفاع فما كانت إلا ايام حتى ورد الوهابي بجنوده ونازل النجف ليلا فبات تلك الليلة وعزم على أن يهجم على البلدة نهراً ويوسع أهلها قتلاً ونهباً، وكان الشيخ (ره) قد أغلق الأبواب وجعل خلفها الصخور والاحجار وكانت الأبواب يومئذ صغيرة وعين لكل باب عدة من المقاتلة وأحاط باقي المقاتلين بالسور من داخل البلدة، وكان (١) وقد أوشك الوهابيون أن ينجحوا بغارتهم المفاجئة للنجف غير أن النجفيين عاجلهم من السرور فكسروهم شركرة - القرون الأربع ص ٢٤٧، وذكر فيه غزوة ثانية للوهابيين سنة ١٢١٨ .

السور يوبئذ واهي الدعائم بين كل أربعين أو خمسين ذراعاً منه قوله (حصار) وكان قد وضع في كل قولة ثلثة من أهل العلم شاكين بالسلاح فكان جميع ما في البلدة من المقاومة لا يزيدون على اثنتين لأن أغلب الأهالي خرجوا هاربين حينما بلغ سمعهم توجه العدو واستجاروا بمشار المراق فلم يبق مع الشيخ إلا ثلثة من مشاهير العلماء كالشيخ حسين نجف . والشيخ خضر شلال . والسيد جواد صاحب مفتاح الكرامة والشيخ مهدي ملا كتاب . وغيرهم من المشايخ الأخيار ، ثم ان الشيخ وأصحابه وطنوا أنفسهم على الموت لفلتهم وكثرة عدوهم — واما ابن سعود فإنه بات تلك الليلة بجنده خارج البلدة وما أصبح الصباح إلا وهم قد انجلوا عن البلدة المشرفة وتفرقوا أيدي سبا (١) وذكر هذه الحادثة العلامة السيد جواد صاحب مفتاح الكرامة (ره) في آخر المجلد الخامس من كتابه المذكور — فقال — تم هذا المجلد في أول شهر ربيع الأول سنة ١٢٢١ مع تشتت الأحوال واشتغال البال بما نابنا من الخارجي المنعمون في أرض نجد فإنه اخترع ما اخترع في الدين وأباح دماء المسلمين وتخريب قبور الأئمة المعصومين — الى ان ذكر هجومه على كربلاء واستيلاءه على مكة المشرفة والمدينة المنورة — (ثم قال) وفي سنة ١٢٢١ في اليلة التاسعة من شهر صفر قبل الصبح بمساءة هجم علينا في النجف الاشرف ونحن في غفلة حتى ان بعض أصحابه صدوا السور وكادوا يأخذون البلد فظهرت لأمر المؤمنين (ع) المعجزات الظاهرة والكرامات الباهرة فقتل من جيشه كثيراً ورجع خائباً وله الحمد على كل حال . وذكرها أيضاً صاحب كتاب صدف ص ١١٢ ، وكان هو ممن شاهد الحادثة وذكر عدد جند الوهابي وانهم خمسة عشر الف رجل وقتل منهم سبعمائة رجل . وذكر السيد صاحب مفتاح الكرامة في كتابه هذا حادثة أخرى للوهابي (قال) في آخر المجلد السابع منه بعد ثمانه سنة ١٢٢٥ : وقد أحاطت الاعراب من (عزيزة) القائلين بمقالة الوهابي الخارجي بالنجف الاشرف ومشهد الحسين (ع) وقد قطعوا الطريق ونهبوا

(١) ملخص عن العبارات العنبرية في الطبقات الجعفرية ، تأليف العلامة الحجة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء رحمه الله .

زوار الحسين (ع) بعد منصرفهم من زيارة نصف شعبان وقتلوا منهم جمعاً كثيراً وأكثرت القتلى من المعجم و (ربما قيل) انهم مائة وخمسون (وقيل) أقل ، وبقي جملة من زوار العرب في الحلة ما قدروا على أن يأثروا الى النجف الاشرف فبعضهم صام في الحلة وبعضهم مشى الى (الحسكة) ونحن الآن كأننا في حصار والأعراب الى الآن ما انصرفوا وهم من الكوفة الى مشهد الحسين (ع) بفرسخين أو أكثر على ما قيل ، والخزاعل متخاذلون مختلفون كما ان آل بعيج وآل جشم يتقاتلون كما أن والي بغداد جاءه وال آخر وانه معزول وهما الآن يتقاتلان وقد عمت علينا أخبارهما لانقطاع الطرق وبذلك طمعت (عنيزة) في الاقامة في هذه الاطراف ولا قوة إلا بالله . والخلاصة ان حادثة الوهابي سلسلة حوادث متتابعة على النجف وفي كل هذه الحوادث كانوا يرجعون نا كصين على أعقابهم مدبرين ويكفي الله العباد والبلاد شرهم .

وكان النجفيون اذا دهمهم الوهابي يلتجئون الى الله وينقطعون اليه ويتوسلون بصاحب المرقد الطاهر (ع) ويلوذون بجنابه فيحميمهم ويحجرهم ، ولهم في ذلك شعر كثير منه باللغة الفصحى ومنه باللغة العامية الدارجة . وقفت على قصيدة لاسيد أبي الحسن ابن الشاه كوتر النجفي في واقعة الوهابيين سنة ١٢٢١ كما في مجموعة الشبيبي يقول فيها :

بشرى لمن سكنوا كوفان والنجفا	وجاوروا المرتضى أعلا الورى شرقا
مولى مناقبه عن عدها قصرت	كل البرايا ولم تعلم لها طرفا
منها (سعود) كساه الذل خالقه	ولم يزل بنكال دائم وجفا
أراد تهديم ما البارى يشيده	من قبة لسقام العالمين شفا
وجمع الجيش من أهل الحجاز ومن	سكان نجد ومن المؤمنين قفا
وقد أتى الناس قبل الفجر في صفر	بتاسع الشهر نحو السور قد زحفا
مقسما جيشه أقسام أربعة	كل له سائق يعييه ان وقفا
حتى أتى السور قوم منهم فرقوا	فما جأوا حتفهم في الحال قد صدفا
وصف بالباب قوماً مكثرين لها	من المعاول في حزب قد ارتدفا

والناس في غفلة حتى اذا انتبهوا
 فهزمووا الجند نصرأ من إلههم
 ورد سلطان نجد ملء أعينه
 فلا السلام والأدراج نافمة
 وقد طوى الله وقت الحرب في عجل
 ولم ينل غير قتل في جماعته
 وكان مذ بان نجم الصباح أوله
 وتم معجزة أخرى لسيدنا
 قد كان في حجرة في الصحن ما ادخروا
 أصابه بعض نار ثم بردها
 فلا تخف بعدما عاينت من عجب
 وقرّ عينا وطب نفساً فانك في
 وقال في خير كوفان في حرم
 ومذ تقطع قلب الجور (١) أرخه
 وقال الأديب الشيخ علي زبني عند وقوع الحادثة المذكورة باللغة العامية
 (.والياً) :

يا ميمرِ دروم غوجك على المداحمائي . وانت لئار الحرايب لو خبت حمائي
 ابات خايف بقلي . ووجد وحمائي من حيث سيف المداحمائي لقلوبنا ورب
 والصمت منا تخردل يا (علي) ورب من شيء منك ييش عنك نعمتذر والرب
 سماك حمائي الحمي وتريد الك حمائي

(١) فيه إشارة الى تقطيع الواو قطعتين ، وهو قلب الجور والقاء قطعة منه فان في التاريخ زيادة ثلاث — وفي هذا التاريخ مخالفة لقواعد الرسم فان (دنا) تكتب عمودية لاشكل الياء والتاريخ لا يتم بكتابتها عمودية .

﴿ مبادي تكوين حادثة الشمرت والزقرت ﴾ (١)

لما كثرت الغارات على النجف من أعراب البوادي اتباع الوهابي سمود، وكانوا إذا جاؤا الى النجف نزلوا في (الرحبة) عند السيد محمود (٢) الرحبواوي فيكرمهم غاية الاكرام ويحترمهم كثيراً حتى (قيل) ان السيد محمود هو الذي دهم على النجف وأرشدهم الى غزوها، فلما بلغ الشيخ صاحب كشف الغطاء (ره) ذلك أرسل الى السيد محمود من يقول له (انهم اذا جاؤا اليك عازمين على السوء بنا ينبغي لك أن ترسل الينا من يماننا بذلك لئلا نستمد لهم لئلا يدخلوا علينا على حين غفلة فلا نطبق دواعهم هذا اذا لم تؤد ما يجب عليك من امداد اخوانك النجفيين والدفاع عنهم) فما أجاب الشيخ إلا بقوله (انا رجل ذو مزارع وأراضي وأخشى على نفسي ومالي

(١) ملخص عن العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية .

(٢) هو من سادة يعرفون قديماً ، ببیت أغا جمال ، هاجروا من ايران الى النجف لطلب العلم ولهم دور كثيرة في النجف منها الدار المعروفة بدار الايرواني في محلة الهارة مع الدور التي حولها ، وكان السيد محمود من أهل الثروة فأخبره بدوى ان في المكان الفلاني ، وعينه له ، عين ماء وقد انهال عليها التراب فأخفاها وهي عين عظيمة تكون عليها مزارع كثيرة فان بذات عليها الأموال استخرجتها لك حتى تملكها ، فاستخرجها وبني عليها قصرأ عظيماً ، وهي الرحبة استخرجها سنة ١١٩١ هـ ، وسكن فيه ولم تمض مدة إلا وفيها كثير من البساتين ويزرع بها سائر أنواع الفواكه والحبوب من الحنطة والشعير ويزرع فيها الرقي والبطيخ ، وهي حتى اليوم على هذا الحال وبها اليوم سادة يعرفون آل سيد فواز وهم ذرية السيد محمود ، وكان السيد محمود رجلاً سخياً حاز شهرة طائفة ورياسة عظيمة عند أعراب البوادي بما يصنعه لهم من الطعام وكان يضعه في بركة ، حوض ، في قصره ويدخل اليه الرايح والغادي واذا صار وقت حصاد الثمر يخرج اليه كثير من أهالي النجف فيأخذون منه قوت سنتهم ، فلا ذكره الآفاق وطبق صيته اليمن والحجاز وسائر أطراف العراق . مختصر عن العبقات - .

من هؤلاء (لأن طعمة في أيديهم) فالتجأ الشيخ الى أن قبض عدة من شبان النجف وعين لهم رواتب مالية واشترى لهم أسلحة كافية وجعلهم مرابطين في حدود النجف من بعض الجهات على أميال منها وكان من جملتهم سواد العكايشي (جد الطائفة الشهيرة آل سواد) وعباس الحداد (جد الطائفة النجفية الحداحدة) وكان عباس (١) هذا أول أمره حداداً ثم انضم اليه بعض شبان من محلته وأخذوا يخرجون الى خارج البلدة ويتصيدون الطيور والظباء ويلعبون في الأودية وهم يلهجون بقول: (زقرت) أو زقرتات (٢) فلما عزم الشيخ (ره) على تهيبته المرابطين وجمعهم، جعل عباس الحداد واصحابه منهم فكانوا مائة أو أقل وكانوا اذا جاءهم الغزو حاربوه حتى أبعدهم عن البلدة وينضم اليهم عدة كثيرة من حملة العلم، وكانوا أهل خبرة بنقل السلاح حتى قتلوا كثيراً من أصحاب سمود الوهابي وأسروا بعضهم وأتوا بهم الى الشيخ (ره) فاستمروا على ذلك حتى انقطع الغزو (الغاره) عن النجف وأمنت البلدة من شرهم — ويوجد في ديوان السيد صادق الفحام شعر باللغة العامية من فن (الركباني) يذكر فيه ظفر النجفيين بالغزو — بوادي (الصدر) من وراء (المهاري) .

(١) بلغ عباس الحداد زعيم الزقرت في النجف أعلا درجة وحكمها وقارم هناك حكومة بغداد سنة ١٢٣٢ اما الآن في وقته، فتمد جاء إليها بغداد، ورى بنفسه في باب الحرم حرم الوالي، ان ملاحه عباس من أحسن مافي العالم وله مزايا عالية وقد كان صانعا عند حداد وأخيراً نال حسن التفات دار د باشا د والى بغداد، وامله يوليه حكومة النجف تولية رسمية — عن ملاحظة يعقوب سر كيس .

(٢) الزقر: هو الصقر ولعلمهم كانوا يتصيدون بالصقور أو يصطادونها وفي اللغة العامية الدارجة اذا قال الرجل أنا زقرتي يعني اني خفيف المؤنة لاعدة لي ولا عيال ويحتمل ان هؤلاء كانوا بدءه أمرهم كذلك لاسلح لهم ولا عدة، ومن الأمثال الدارجة باللسان الشعبي: «أنا زقرتي ما لحـ ككنتي غير نفـ ككنتي» .

﴿ سبب تشكيل الطائفتين الشمرت والزقرت ﴾ (١)

كانت للسيد محمود (المتقدم) اختان (احداهما) تعرف أم السعد (٢) وهي التي تنسب اليها الحارة الخراب في محبة المهارة (خرابة أم السعد) و (الثانية) تعرف (رخيته) ، عمرنا عمراً طويلاً وقد منعهما أخوهما عن التزويج وكان لها أولاد عم يخطبونها منه ، وهو لا يزال نمتناً أشد الامتناع من تزويجها بما وسوس اليه الشيطان من عدم جمعه في داره ذكراً وأثنى من جميع الحيوانات وكان يمد ذلك قيادة ويقول مستنكراً : (أوقع التناكح في داري) فبعضنا الى الشيخ تشكياته وانه أسرها ومنع بني عمه من تزويجها فبعث الشيخ (ره) اليه ينهاه عن ذلك فلم يعبأ به فنكدر الشيخ منه زيادة على تألمه منه إذ كان مأوى الوهابي وان بني عمه لغضبهم عليه بامتناعه من تزويجهم طلبوا منه القسمة وكانوا شركاه في انلك فطردهم وأنكر حقهم فاشتكوا عليه عند الشيخ (ره) وطلبوا حضوره في مجلس الشرع ولعلم الشيخ (ره) بانه غير مكثرت ولا مبال لم يرسل اليه بالحضور للمحاكمة فرجعوا الى دار الشيخ وهم يبكون ويصرخون فضى الشيخ .وسى (ره) الى أبيه فكلمه فما زال يحثه على احضاره حتى خرج الشيخ وأمر جماعة من أهل العلم ممن كان يحمل السلاح ومعهم جماعة من النجفيين وفيهم عباس الحداد وكان معروفاً بالشجاعة فأمره الشيخ بأن يمضي هو وأصحابه الى السيد محمود وقال : قل له يدعوك جعفر للحضور مع بني عمك في مجلس الشرع ، فلبس عباس الحداد لامته ومعه أصحابه وهم سبعون

(١) ملخص عن العبقات .

(٢) كانت كزرقاء اليمامة في حدة النظر تميز الفارس من الراجل من مسيرة عشرة فراسخ فتزوجت بعد قتل أخيها بزعيم من زعماء الخزاعل على أن يأخذ بشار أخيها من أولاد الشيخ ره ، فلما حضرت عنده طابت منه ذلك فقال : بمن آخذ ؟ فقالت من أولاد الشيخ فإن أباهم أمر بقتل أخى فقال : اذا كان الشيخ قتله فهو مقتول بسيف الشرع فلا تار له — العبقات العنبرية .

رجلا في عدة كاملة وأنوا الى (الرحبة) ونزلوا القصر وكان السيد محمود في أعلاه فأخبره بعض حرسه ان هؤلاء قوم الشيخ يريدون الاجتماع معك فقال : اخرجوهم وسدوا باب القصر دونهم وقولوا لهم السيد لا يريد مواجعتكم فخرجوا وفتروا عند أصحابه وبعثوا الى الشيخ بخبرونه بامتناعه فلما سمع الشيخ بذلك تكدر وقال لا ينبغي لأحد أن يتكبر ويمتنع عن الحضور في مجلس الشرع آتوني به ولو قهر آفا خبرهم الرسول بذلك فبقوا في فكر وحيرة من أمره في تلك الليلة فلما أصبحوا سمعوا الصراخ والمويل في قصر السيد فأخبروا أن السيد أصبح مقتولا ولم يعلم قاتله فرجع عباس الحداد بأصحابه ووجهه بمجنازة السيد ودفنت في النجف وتفاقم الأمر واعضل الخطب حيث لم يدر في خلد أحد ان السيد يتمل لمظلمته وشدة بأسه ، وكان أعراب الحجاز والعراق لشدة اعتقادهم به يحلفون به . وكان المتهم بقتله أبناء عمه وأصحاب الشيخ فتنصل بنو عمه وتبرأوا من دمه عند (الملالي) ، وكان زعيمهم يومئذ ملا محمد طاهر وهو حاكم النجف في وقته وهو المطالب بدمه لخوثة كانت بين السيد وبين الملالي ومعه أخناه (رخيته وأم السعد) فأنحصر ناره بأصحاب الشيخ (ره) ، وكان الملا محمد طاهر يجلس على باب الصحن الشريف من جهة باب الطوسي وعبيده عليهم السلاح بين يديه ويأمر بفتح الأبواب عدا الباب الذي هو عليه فينحصر الطريق به فإذا مرَّ به رجل من أهل العلم ممن يظن انه من أصحاب الشيخ يقول له (يا معلمون يا زقرتي تمشي على الارض بطولك آمنًا وفي بطنك دم السيد محمود (١)) ، فكانوا يتضرعون اليه ويحلفون له إنا لسنا من الزقرت ولا ممن حضر الواقعة فينهرهم ويأمر عبيده فيوجعونهم ضربا ، وبعد قتل السيد محمود سنة ١٢٢٨ بسبعة أشهر توفي الشيخ (ره) .

ولم يزل ملا محمد طاهر مستمرا على عتوه وتمرده وجعل يتربص الدوائر بالشيخ موسى وباقي أولاد الشيخ ويسعى بهم الى حكام بغداد ، وجعل يطعن بيت الشيخ

(١) قتل سنة ١٢٢٨ آخر صفر — كما في كاشكول السيد محمد الهندي ، وقيل سنة

١٢٢٧ فيه عن الشيخ جعفر الأعجم .

ويصمم بكل وصمة واشتدت أذيته وضرره على المجاورين وجعل يقتل أصحاب الشيخ غيلة نخرج الشيخ موسى من النجف غاضباً عليه فكانت عاقبة أمره أن رماه رجل من الزقرت وهو في الحرم المطهر العلوي بخرطوشة وقعت في فيه فمات من ساعته .

﴿ أول حادثة للشمرت والزقرت ﴾

حينما قتل الملا محمد طاهر قام أصحابه طالبين بدمه وغلبت عليهم كلمة (الشمردل) (١) مقابل (الزقرت) وانضم اليهم من يطلب بنأر السيد محمود وحملوا السلاح ولزموا الحصون (الأماكن العالية) من المساجد والآذان والدور المرتفعة وجعلوا يرمون بالبنادق الى جهة الزقرت وقابلهم الزقرت بالمثل وهم عباس الحداد وأصحابه وانضم اليهم كثير من أهل العلم ، وكانوا أهل خبرة ودربة بنقل السلاح وجلبهم من طوائف العراق (٢) وبمسد قتل ملا محمد طاهر ولي حكومة النجف ولده ملا سليمان . واستمرت التن والحروب بين الفريقين ففصل ملا سليمان عن منصبه بامر داود باشا والي بغداد ونصب عباس الحداد (٣) مكانه على أن يقطع العن ويحمد

١، معناه اللغوي هو الفتى السريع من الابل وغيره فيجتمل انهم أرادوا هذا المعنى وفيه دلالة على قوتهم وشدة عدوهم .

٢، كالرعيبي والظالمى والحزعلى والهلالى وغيرهم من سائر الطوائف العراقية ، وكانت لهم عدة كافية من السلاح .

٣، وفي كتاب دوحه الوزراء بالتركية المطبوع في بغداد سنة ١٢٤٦ ماملخصه في حوادث سنة ١٢٣٤ وهى السنة الثانية لولاية داود باشا . . كان عباس الحداد يتظاهر بالاستقامة والسداد وهو يضم غير ما يريه وقد وجد فرصة لارتكاب الفساد ليتمتع بابراد التولية فحدث عداوة بين الزكرت والشمرت فكان قتالاً بين الفريقين فامسى غيرهم من الاهلين في ذل ومهانة وقد سعى في ارجاع عباس الى الطريق المستقيم الا ان سيرته لم تمل الى الاصلاح واستمر على سلوكه الطائش وبما ان من شأن الحكومة اطفاء هذه النار بسوق-

نارها فنهزم أمره ونفذت كلمته فأخرج كثيراً من الشمرت والزقرت وقتل بعضهم وشرد آخرين فأشدد حنق الشمرت على عباس الحداد وصار أكبر همهم قتله ، ودبروا في قتله فلم يتمكنوا منه إلا غيلة فجاء اليه بمض المطرودين وكان لا يعرفه فخدمه سنتين وصار من رجاله المقرين عنده وأظهر له الاخلاص حتى اطمئن به ، وكان عباس لا يفارق السلاح طرفه عين أبداً على كثرة من يحرسه وكان يشد علي وسطه خنجرأ فقال له يوماً ذلك المخاع أنت لا تحمل السلاح إلا للزينة فيلزم أن تجمل على خنجرك قضبان الفضة وسلاسل من الذهب فانه أهيب لك - وقال له أيضاً : أنت رئيس ولا بد لك من مترجم والأولى أن تتعلم اللغتين (الفارسية والتركية) لتقضي مرادك مع حكام الترك وخوانين المعجم وهذا معلم لك وأرشدته على رجل قد تواطأ معه على قتله وعلمه الطريق فجاء الرجل وقال له : ينبغي أن تجمل لتعلمك مجلساً خاصاً لا يأتيه أحد كي لا يستخف بك فأجاب الي ذلك وعين غرفة في الصحن الشريف يدخل هو والمعلم فيها وذلك الخادم فامضى إلا يومان أو ثلاثة حتى قتلوه في تلك الغرفة ، وكلما أراد أن يستخرج خنجره من وسطه لم يتمكن لما التف عليه من سلاسل الذهب ، فلما قتل سنة ١٢٣٤ (١) جاء الملاي الى آل الشيخ الكبير (ره) واعتذروا من اساءتهم وحلفوا أن لا يعودوا إلى إثارة الفتن والفساد فعفا عنهم الشيخ ، ورجعت اليهم حكومة البلد واستمرت في أيديهم الى زمان الملا يوسف وأياما من أيام ولده ملا محمود

- جيش الى النجف الا انها اكتفت بارسال الاندروني صالح اغا ومعه بيرقين وكالسرية وامثالها في جيشنا العراقي، من المساة لاكثر حرمة للمقام على ان يقبضوا على عباس ار ال يزيل حياته الى أن قال . . ولم يتمكن صالح اغا من القبض على عباس انما وفق لاعدام حياته وحياته رفيقه على ديبس فارسيل برأسيهما الى مقر محمد كهيه ومن هناك أرسل بهما الى الوالي وبعد أن قتل عباس تفرقت الزقرت والشمرت واطاع الباقي من الأهلين طالبين الأمان وعين لوكالة التولية محمد طاهر جلبي من أقرباء الكليدار السابق - عن ملاحظة الاستاذ يعقوب سركيس على كتابنا هذا الطبعة الأولى .

(١) كما في مجموعة ابن كشكول وكان خروجه سنة ١٢٢٨ كما ذكره أيضاً .

ثم انقطعت (١) .

ابتدأت هذه التفرقة والانقسام سنة قتل السيد محمود — كما تقدم — سنة وهي وفاة الشيخ الكبير سنة ١٢٢٨ الى اليوم، ولم نزل نحبو نارها مرة وتستمر أخرى حتى أحرقت كثيراً من نفوس الأبرياء الذين لا ذنب لهم ولم ينحازوا الى احدى الطائفتين . وهلك من الفرقتين ما لا يحصى عدداً وكم نهبت أموال وعطلت الاسواق وهدمت دور بسببها . وكانت النجف في ذلك العصر فوضى تعبت بها أيدي الفساد من الطائفتين ، وهي سلسلة حوادث همجية بربرية لا تدخل تحت الحصر ولا يمكن تدوينها أو ضبطها .

وهذه الحوادث في القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر من مهمات حوادث النجف التاريخية وكان أهل ذلك القرن يحفظونها ويلهجون بذكرها وقد ذكروها في مؤلفاتهم استطراداً . وكانت هي حديث نوادي المعمرين والشيوخ من النجفيين . ذكر الشيخ محمد بن يونس بن الحاج راضي بن شوبهي الظواهري الحميدي الربيعي النجفي (المتوفى سنة ١٢٤٠) في كتابه « ميزان العقول » بعض الحوادث وأظهر الاستياء منها كثيراً . وكذلك السيد أحمد بن السيد حبيب بن السيد أحمد آل زوين النجفي صاحب الرحلة الحراسانية فإنه ذكر في آخر قطعة من كتاب المسالك الذي فرغ من كتابته سنة ١٢٣٤ في ذي القعدة كيفية مقاتلة الشمرت والزقرت التي شاهدها . وكذلك العلامة الشيخ خضر شلال (المتوفى سنة ١٢٥٥) فإنه ذكر أيضاً في كتابه (التحفة الفروية) حادثة شاهدها بنفسه — فقال ماضه : وعليك بالتأمل في المقام وما مر بك من مباحث الخلل التي قد وقع كثير منها والبندق من الفئة الثانية « الشمرت » (٢) الواقعة في البلد الأشرف مبدأها ثاني يوم من شهر رمضان المبارك سنة ١٢٣١ بين طغام الزقرت وفسقة الشمرت فوق رؤوسنا كخاطف النجوم حتى قتل بها خاق كثير . منهم جماعة لا نظير لهم في الذسك والتقوى وبلغت

(١) العبقات العنبرية .

(٢) هذه الفرقة لم تكن مرضية عند العلماء فتراهم يتضجرون منها وينددون بها

الى حد التقنا فيه حلقتا البطان فتفرق الناس في جميع الأمصار — الى آخر ما قال —
ثم ذكر مجيء العساكر واضطهادهم أهل البلد وحبسهم الشيخ علي ابن الشيخ الكبير
كاشف الغطاء (ره) وتفرق أهل البلد عند حبسه .

ولاسيد جعفر الخرسان رسالة طويلة كتبها الى والي بغداد سنة ١٢٩٥ يشكو
اليه الطائفتين يقول في أولها : كتبت اليك أسعدك الله والسهام رائثة ، والأحلام
طائشة ، والسيوف مسالوة ، والدماء مطلولة ، والعقول مذهولة ، والناس حائرة ،
والأكف طائرة ، والألوان حائلة ، والنفوس سائلة — الى آخرها — .

وتذكر عدة حوادث مشهورة كحادثة أولاد الفيخراني وهم : عبود وأخوه
مهدي . وظاهر الملح وغيرهم فانهم قتلوا قتلة شنيعة سنة ١٢٦٩ وهو لاء هم زعماء
الشمرت ، وحادثة عبد الله وهب التي قتل بها سنة ١٢٩٣ وهو من زعماء الشمرت
أيضاً . وحادثة الجنائز سنة ١٢٩٤ ، وحادثة البرجة (البركة) في تلك السنة أيضاً ،
وهناك حوادث آخر كثيرة أضربنا عنها صفحا .

كانت اذا التهمت نار الحرب بين الفريقين تعطل الأسواق وتسد أبواب البلد
فلا داخل يدخل ولا خارج يخرج فتكون البلدة في حصار وتغلق أبواب الحرم العلوي
وتبقى العقراء والضعفاء في هرج ومرج واضطراب ولا يبقى أمان ولا راحة ، تبقى على
ذلك برهة من الزمان حتى ترسل الحكومة قوة كافية من بغداد لتأديبهم — جاء
صالح آغا (أحد قواد داود باشا) سنة ١٢٣٤ كما ذكر في (مطالع السمود)
لتأديب بعض القبائل . سيره داود باشا وأمه بجيش آخر يقوده الكتبخدا محمد
فدخل صالح آغا النجف وقاتل (علي بن ديبس) زعيم إحدى العصابتين فقتله وأرسل
برأسه الى الكتبخدا محمد وهو آئذ بذوي الكفل وقلد داود باشا الملا محمد طاهر أعمال
النجف ونفذت له الخلمة (١) . وفي سنة ١٢٥٨ سار الى النجف نجيب باشا والي بغداد
بعد إيقاعه بأهل كربلا وقد بلغه تمرد أهل النجف فلما كان على فراسخ منها حط

رحله وصلى هناك (١) وسفر بينه وبين أهالي النجف وهو في المصلى من أوقفه على طاعته فحضر وحضر معه خمسون الفا من الارناوط وهم احرار جنوده وكان لباسهم الحرير وأسلحتهم محلاة بالذهب والفضة فاستقبلهم النجفيون وأضافوهم أياما (٢) ، وجاء سليم باشا مع خمسة آلاف جندي سنة ١٢٣٤ في عصر الشيخ محمد ابن الشيخ الكبير (ره) لتأديب الفرقتين . وكان أكثر مجيء عبد الباقي العمري صاحب الديوان مع بعض الولاة لهذه الغاية . وفي حدود سنة ١٢٧٠ احيلت زعامة الزگرت الى السيد سلمان بن السيد محمد العوادي « أبو الأسرة آل السيد سلمان » أخرج كثيراً من الزگرت والشمرت الذين هم مثار الفتن وموقدي نار الحرب الى خارج النجف وشتتهم في البلدان ولم تزل ذراريتهم باقية فيها حتى اليوم، كان بطلا شجاعا مقداما حتى صار يضرب المثل بحزمه وبأسه وسلطته يقال : حكم النجف بالمهفة « الروحة » لشدة بأسه وما أودعه من الرعب في قلوب المفسدين حتى صار لا يحتاج الى نقل السلاح . ويشد أزره ويساند سطوته اخوته الكثير وأبناؤه السبعة الى أن توفي سنة ١٢٩٠ . قام من بعده ولده الاكبر السيد محمد والد السيد عبد الله المشهور فصار سيرة أبيه ونهج منهجه ، ولما توفي قام مقامه أخوه السيد محمود ، وهو الولد الثاني للسيد سلمان — وهو والد السيد لوني والسيد جواد — لاقى في سبيل زعامته من حكومة الترك الحبس والتفسير حتى مات نازحا عن وطنه مبعداً عن عشيرته ، بعدته الحكومة التركية وأخاه السيد علي — والد السيد كاظم — وبعد وفاته قام أخوهم السيد مهدي — وهو الولد الثالث من أولاد السيد سلمان — وكان ذاهمة عالية وبأس شديد مسالما يكره الفتن ويحب السلم ولو يؤدي الى مس شخصيته . وفي أيامه شاركه في الزعامة ابن أخيه السيد عبد الله ابن السيد محمد وكان رجلا شديداً حازماً لم يتحمل ضيماً ولا ذلاً ، وبعد وفاة السيد مهدي (سنة ١٣٤٨) قام مقامه ولده الاكبر السيد عبود وهو من أشرف السادة أعيانهم (المتوفى سنة ١٣٧١ هـ) .

(١) وفي ذلك الموضع بني (الخان) وعرف بـ (خان المصلى) حتى اليوم

(٢) مجموعة الشيبلي

وزعامة الشمرت في بيوت مشهورة معروفة بالنجدة والبسالة كآل بقر الشام وآل حاج راضي وآل الشمرتي وآل حاج حمادي، ولم نزل ذرايبهم موجودة وهم على ما عليه آبائهم من الشجاعة والنجدة والبسالة، ولكن خمدت تلك النعرات وماتت تلك العصبيات بثقافتهم ونعيمهم وبأس الحكومة أصلح الله شأن الجميع .

وآخر وقعة للشمرت والزقرت في أوائل شهر رمضان سنة ١٣٢٣ وقد شاهدتها بعيني وكنت إذ ذاك صغيراً ورأيت الأناث والفرش الثمينة التي انتهبها الزقرت من الشمرت وكان النصر فيها آثمذ للزقرت . وتعرف بوقعة أولاد « عزيز » - هما صكبان ومحمد - وكانا من الرجال المعدودين، لهما واقف مشهودة في النجف وخارجها مع قبائل الفرات، وقتل في هذه الحادثة أبوهما عزيز « باقر شام » بعد أن قتل رجلاً مشهورين بالنجدة والشجاعة من الزقرت . وعند قتله خمدت نار الفتن وانقطع دابر المفسدين . وهذا الانقسام - الزقرت والشمرت - حتى اليوم موجود « فالهارة » و « الحويش » وأكثر « البراق » زقرت و « المشراق » وبعض من أهل محلة البراق شمرت ولكن لحزم الحكومة الحاضرة ونفوذا التام وهيمنتها لم يتجاسر أحد اليوم على إيقاد نار الفتنة والمظاهرة بالهمجية ضد الأمن ، أضف الى ذلك أن الظروف الحاضرة بطبيعتها قضت عليها فكانت نسياً مذسماً ، وأهلها اليوم - بمحمد الله - إخوان صفا يتاورون ويتواصلون ويتحابون فاستتب الأمن في البلد وعادت القضايا السالفة أشبه بالقصص الخيالية منها بالحقيقية فنسأل الله لهم دوام التآلف والتعاقد وما ذلك على الله بعزيز . قال العلامة الحجة الشيخ عبد الحسين صادق العاملي « ره » عند وقعة من وقعات الشمرت والزقرت وقد نهبت داره في محلة المشراق وكان مجاوراً للعلامة السيد محمد بحر العلوم « ره » والعلامة السيد محمد القزويني « ره » ملاطفاً لهما :

داري مقوضة ورحلي مغنم والعيش بين « محمدين » مذموم
 جارين مارعيا لجار حرمة لكأنما حفظ الجوار محرم
 بفناها مالي أبيع فقل به فبىء بأبناء « الشمرت » مقسم
 أقصى وعيسدها التماس أو رجا فكأنما هما للأرامل توأم

البعد أنجى ما أرى وهما لما لن يدفعا وبنو السمرة هم هم

﴿ حادثة محلاتي الحويش والمهارة ﴾

كانت هذه الحادثة بين الزقرت أنفسهم وقد وقعت سنة ١٣٢٦ قتل فيها أكثر من عشرين رجلا من الفريقيين وعطلت البلدة ثلاثة أيام وكان أكثر القتلى من أتباع النجفيين الذين هم من ضواحي النجف لعدم مهارتهم بحرب النجفيين وجهلهم بفنونها . فان الحرب في النجف تكون في الدور والآبار والسراديب - وكان زعماء هذه الحادثة السيد عبد الله بن السيد محمد (المتوفى سنة ١٣٣١) ابن السيد سلمان وهو زعيم محلة الحويش والحاج عطية (١) أبوقل وهو زعيم محلة المهارة، وكان النصر في هذه الحادثة لأهل الحويش وقد جاءت الحكومة الحاج عطية وأتباعه الى الفرار ففروا الى ضواحي النجف وهناك التهب نار الحرب . وكان سبب هذه الحادثة أن محمود عجبينة « رئيس بلدية النجف يومئذ » كان قد نصب العدا لآل السيد سلمان ويتطلب الطرق المؤذية لهم فقتله بعض النجفيين ، وقد استجار القاتل بالسادة المذكورين وبعد مدة قتل في الصحن الشريف وكان القاتل له أحد أقرباء محمود فاتهم بمساعدته الحاج عطية وأقرباؤه وبهذا حصلت الفرقة بين المحليتين وتأكدت أسباب الشحنة حتى آل الأمر الى ما ذكرنا ولعل هناك أسبابا أخر لم نقف عليها .

﴿ حوادث الاحتلال البريطاني ﴾

(الأولى) — حادثة الأتراك —

بعد إعلان الحرب العامة وإشتراك الأتراك بها ونداءهم بالنفير العام اشترك العراقيون مع الأتراك فيها ووقفوا معهم جنبا لجنب وصفاء لصف ونهض علماء الشيعة

(١) توفي ليلة الاحد الحادى عشر من شهر ذى الحجة سنة ١٣٦١ ودفن نهار الاحد في الصحن الشريف من ذلك اليوم ، واقبعت له الفاتحة في داره وكان يوم وفاته من الايام المشهودة في النجف .

في النجف وأفتوا بوجوب الدفاع عن بيضة الاسلام فهاجت الشيعة لدفاع الانكليز وانتظمت الجبهات الحربية وأكثرها من عشائر العراق ولم يكنف العلماء بالفتيا فقط بل خاضوا تلك المعامع بأنفسهم ووقفوا وقوف الأبطال وأبلوا بلاه حسناً وكان أشدهم جهاداً وأكثرهم صبراً وجلاداً المرحوم العلامة السيد محمد سعيد (١) الحبوبي فإنه

قاد جيشاً جراراً الى جبهة (الشعبية)

منظماً من مجاهدين متطوعين^١ ومسوقين قسراً قد شملتهم الجندية ، وكذلك العلامة الشهير شيخ الشريعة ، والعلامة السيد علي الداماد ، فان لهما مواقف مشهورة في حرب (القرنة) وما بعدها فما مضت شهور معدودة إلا وقد اندحرت الأتراك عن مراكرها وأختلتها، ولم تزل الحرب بين الانكليز والأتراك سجالاتاً حتى آل أمر الأتراك الى



الانسحاب والانجلاء عن العراق بمحدوده العلامة المجاهد السيد محمد سعيد الحبوبي

(١) كان دره، من أعلام النجف المشاهير حاز سمعة سائرة وصيتاً طائراً كان خفيف الروح حلوا المفاكمة حسن الحديث تحبه النفوس وتهواه القلوب وهو على جانب عظيم من التقوى والصلاح ومد وقعت الحرب العامة ودخل الانكليز البصرة هاجت به الحمية الدينية والنخوة الاسلامية فنهض مجاهداً والتفت حوله أكثر الطوائف العراقية ووقف موقفاً مشهوراً ولسوء معاملات الأتراك مع المجاهدين وعدم تنظيم امورهم تضعضعت مراكرهم، والسيد المترجم هو صاحب الديوان المشهور المطبوع توفى عند منصرفه من وجهه هذا سنة ١٣٣٣ ، وقد ارخ وفاته الشاعر الشهير الشيخ جواد الشيبلي بأبيات - وهي :

فقيد المسلمين غداة اودي حسبت الدين بينهم فقيدا

لئن وجدوه للداعي مجيباً فقد فقدوه قرآناً مجيداً -

وبعد مرور شهر على حادثة الشعيبة بمثل الحكومة العثمانية بمثل مؤامراً من الف من المشاة والفرسان بقيادة (عزت بك) الى النجف للقبض على المنهزمين من الجندية وقائمقام النجف يو.مذ (بهجت بك) وكان فقطاً غليظاً سيء الادارة متهوراً خرق السياسة معدوم الكياسة غير ملتزم بدين ولا يركن الى مذهب وقد صنف على النجفيين حتى كاد أن يستأصل أمواهم بتحميلهم الضرائب الباهظة ، وساق الرجال وشردهم بلا جريمة وتمدى كثيراً على الأشراف ومس ببعض الكرامات المقدسة وجار في أعماله كلها وعمل عمل من لا طمع له في الحكم ولا أمل له في البقاء ومن جراء هذه التعديت السيئة والمعاملات القاسية تقطعت — بالطبع — العلاقات الودية بين النجفيين والأتراك وأدت الى الجفاء والنفرة فهجم الأفرار (المنهزمون من الجندية) قبل الفجر من ليلة السبت في الثامن من رجب سنة ١٣٣٣ فثقبوا السور ودخلوا البلدة وحاصروا الحامية العثمانية وقاتلوا قتال المستميتين وأبدوا الفراسة والشجاعة وانضم اليهم أهل البلدة واستدام القتال ثلاث ليال حتى أذغنت لهم الحامية فاستولوا على محال الحكومة ومرا كزها وأضرمو النار فيها ونهبت اتمعة المستخدمين وقتلوا بعض الجنود وفيهم بعض الضباط واستسلم الباقون فأخذت أسلحتهم وجميع معداتهم وساقوهم أسرى الى دار الزعيم السيد مهدي آل السيد سلمان فأخرجهم ليلا مع القائمقام المذكور متخفين تحت ستار الليل عليهم لباس الذل والصفار واقتسم النجفيون جميع أمتعتهم واستولوا على دور الحكومة الخاصة وفرغت البلدة من ذلك اليوم من الأتراك وحكم في النجف زعماء المحلات الاربع والفوا حكومة وطنية دامت سنتين سارت سيراً حسناً وكانت بأيديهم حاصلات البلاد توزع على الطوائف النجفية وهم يتولون شؤون البلاد من مرافمات ومخاصمات وما يلزم من كل شيء .

وكانت اليد للنجفيين في تفويض السلطة العثمانية وهم أول من أطلق النار عليهم

—	وان شهدته اعينهم سعيدا	فقد حملته رؤوسهم شهيدا
	تقدم للجهاد امير دين	وساق المسلمين له جنودا
	ومذ لاقى المنية أرخوه	(سعيد في الجهاد قضى سعيدا)

في أكثر الحوادث التي وقعت بمد واقمة النجف كحادثة كربلا الاولى في منتصف شعبان سنة ١٣٣٣ و كارثة الحلة في منتصف شوال من السنة المذكورة وحادثة كربلاء الثانية في سابع رجب ١٣٣٤ ، هلك فيها خلق كثير وأشرفت البلدة على الخراب . وللأستاذ الكبير الشيخ محمد رضا الشيبلي قصيدة بليغة عنوانها « شكوى وعتاب » نظمها على أثر طرد الأتراك من البلاد الفراتية ضمنها سوء سياستهم نذكر منها الأبيات التالية :

لا الجبن نار فاطمانا ولا البخل	الثار المحقد بالأقوام والدخل
لو كان ما بهم جيناً لما انتقموا	وفي طريق بلوغ القمة الأجل
السيف قرب منا كل قاصية	لأنطق الفصل من قوم ولا الجدل
ماذا نؤمل في ادراك غايتنا	من السياسة كلا إنها حيل
يا من يعز علينا أن تؤنبهم	في حيث لا ينفع التأنيب والعذل
جفوعونا وقلتم نحن ساستكم	منى مطيتها الاخفاق والفشل
تأبى الحوادث إلا أن تملككم	ولا ودين التآخي ما بنا ملل
كم تذبذون لنا ذنباً فنعذرکم	لقد تقطعت الأعدار والعلل
أما صفحنا عن الماضي لأعينكم	أما أدبنا لكم أيامنا الأول
أما استجاشت كما شئتم كتابنا	حتى تمايض منها السهل والجبل
أما مشيت تدرع الدنيا أما انقطعت	بها المتايه والغيطان والسبل
أما أطاعوا أما بروا أما عطفوا	أما احتفوا في موالكم أما احتفلوا
قيضتم لحفاظ الملك طائفة	لغيرها الملك والأجناد والدول
قوم من العرب وخز النحل حظهم	وحظ قوم سوانا الأري والمسل
لم يفعلوا ما أردتم من ثباتهم	وكان في عكس ما يهون لوعقلوا
خانوا ضمائرهم في بذل طاعتهم	من قبل فالآن ما خانوا ولا خذلوا
عند المغام تنسوننا ويفدحنا	من المغارم ثقل ليس يحتمل
أين الرهين باموال لنا ذهبت	ومن يقيد باخوان لنا قتلوا

إما شهيد معلى فوق شاهقة
يا من بظل بني عمان قد نشأوا
وارحمته لمن غابوا فما حضروا
تسري الجنود حفاة غير ناعلة
أما تخور قوى الشبان إن وصلت
يزجي القوافل بالأقوات حافلة
يارب من لبلاد ما لها أحد
يارب من لرجال ما بهم رجل

﴿ الثانية ﴾ - - ثورة النجف -

ترك البريطانيون النجف وشأنه بعد سقوط بغداد ولم يسيروا إليها جنداً ولم يتدخلوا في شؤونها فأنشأ النجفيون حكومة أهلية (كما تقدم) فابقى الاحتلاليون هذا الشكل من الحكومة سنتين كاملتين وبعد ذلك قربوا بعض الزعماء ودرروا عليهم الأموال الوفيرة والهدايا الثمينة ومنوهم الأمانى الكاذبة فأرسلوا (الكابتن مارشال) حاكماً للنجف (١) ومعه ترجمانه وسكرتيره وحاشية تتألف من عدة حرسه من الأكراد خضع في البلد وأمضى معاملاته السيئة فلما استقر حكم البريطانيون في البلاد ورسخت أقدامهم بها اندفع جمع من النجفيين عن شمم عربي وحس ديني وطني الى التفكير في دفاعهم عن البلاد العراقية وفي مصير حكمها الى العرب فالفوا (جمعية سرية) قوامها ثلثة من الأعلام كالسيد محمد علي بحر العلوم والشيخ محمد جواد الجزائري وغيرهما ،

(١) كانت الحكومة المحتلة قد ارسلت الى النجف قبل (الكابتن مارشال) المذكور حاكبين على التعاقب (الكابتن كرين هاروس) ثم (الكابتن ونكت) فكانا على جانب عظيم من سوء السيرة والصلف والمس بكرامة النجفيين وكانا اذا ارادا التجول في البلدة ارسلوا في مقدمتهم ثلثة من الشرطة الاكراد الشرسي الاخلاق فيسيرون وهم حاملوا السياط فيزعجون الناس ويطلبون منهم الوقوف اجلالا واعظاما لحضرة الحاكم الذى يتهادى خلفهم بعبارات قارصة لاتحملها - بالطبع - نفوس الاهالى الاية (الطباطبائي)

وكانت عليها تدور رحي الجمعية ومن أفكارها تستمد، وقد مرت على الجمعية أشهر عديدة وهي تسعى من وراء الستار للانتقام من السلطة المحتلة والوصول الى غاياتها الشريفة وقبل أن تعم فروعها طبقات النجفيين وتصل الى غيرهم من قبائل العراق دفع



العلامة الشيخ محمد جواد الجزائري



العلامة السيد محمد علي بحر العلوم

الحماس التزايد فريقتاً من أفراد الجمعية الى اضرام نار الثورة قبل أن يحصلوا آراء الجمعية وأشهرهم حماسا الحاج نجم البقال وهو البطل الباسل فاجتمعوا في دار من محلة الحويش (احدى محلات النجف) واجروا الأيمان بالقرآن الكريم على أن يهجموا مجتمعين على مراكز الحكومة المحتلة الواقعة خارج المدينة وان يقتلوا كل من فيه ليكون ذلك أول الشروع في سبيل مقاصد الجمعية ، فنهضوا نهضتهم فجر يوم الثلاثاء ٦ شهر جمادى الثانية سنة ١٣٣٦ هـ هجموا على مقر الحكومة المجهز بالمدافع والرشاشات وأنواع الهمات الحربية وهم خمسة عشر نفرأ ، وكان زعيمهم الحاج نجم المذكور، فزيا الجميع بزى الحرس (شبانه) ولبسوا لباسهم الرسمي وحملوا الخناجر والمدسات والبنادق وحمل أحدهم كتاباً معنوناً باسم الحاكم (الكاتبين مارشال) ليحتال به على

الحارس الهندي فذ وصلوا الى باب السراي طلبوا من الحارس مواجهة الحاكم لدفع الكتاب المذكور اليه فامتنع الحارس من ان يفسح لهم مجال الدخول فضربه أحدهم بالخنجر ففضى على حياته ودخلوا غرفة الحاكم فذ شعر بالخطر استل مسدسه وقبل أن يعمل شيئاً عاجله أحدهم بطلقة نارية أردته قتيلاً ، وجرحوا آخرين بمن في السراي منهم طبيب المارشال فلما سمع الشرطة الذين كانوا ناعمين ذوي البنادق ضبطوا السراي وأخذوا بحاربون المهاجرين فخرج بعضهم وقتل الآخر فانسحبوا الى البلدة حاملين القتيل منهم والجريح وأخذت الشرطة ترمي البلدة من جهة السراي بالطلقات النارية ، وكانت آنئذ مملوءة بالزائرین الغرباء وأهل البلدة يقابلونهم بالمثل فقتل بعض الأبرياء واقفلت أبواب البلدة ولم تكن تعرف البقية من رجال الحكومة المحلية مصدر هذه الثورة وانها من أهالي النجف أو من غيرهم وكذلك الأهليون إذ لم يكونوا مسبوقين بالقضية غير أن أصوات الطلقات النارية دعوتهم للزوال عما ورائها فما دخل اليوم الثاني إلا وقد جاء الى البلدة المنتذت (بلفور) الذي كان حاكماً في الشامية يومئذ مع ثلة من الجنود كانت مرابطة في الحلة فأخذ يتجسس عن الثوار ومسبي الحادثة فآمنه زعماء النجف وفي طبيعتهم الزعيم الكبير السيد مهدي آل السيد سلمان أن الثوار ليسوا من أهالي النجف وانما هم من الساكنين في ضواحيها فتأق (بلفور) هذا القول في وقته بالقبول ولكن بمسد مضي ساعتين من نهار ذلك اليوم دخل المدينة رجال الخفر على عاتقهم فوجدوا في سوق (المشراق) أفراداً من الجمعية شاكي السلاح فحاولوا أخذ بنادقهم من أيديهم فرمى أحدهم رجال الخفر بطلقتين من بندقيته فقتل نفرين منهم ووضع إذذاك لدى الحكومة ان الثائرین القاعين بالحادثة هم النجفيون ، وفي ذلك اليوم اجتمع رجال الجمعية المشتركون في العمل والناقون عليه لكونه عملاً قبل أوانه ، وقد بلغهم أن الحكومة قد عززت مرآكزها في النجف بالجنود فصعدوا على حربهم . هما كلمتهم الظروف وحسبوا للحرب حسابها وانشطروا شطرين شطر قام بالأعمال الليلية والآخر تكلف الاعمال النهارية واشتغلوا في توفير الذخائر الحربية وأجمع رأيهم على مراجعة القبائل ومطالبتهم بالاشتراك معهم في المحاربة وعينوا

حصونهم المنيعة وواظبوا على حفظها من ذلك الوقت خوفاً من هجوم جند الحكومة على المدينة وأعدوا للتل المشرف على النجف من الجهة الجنوبية عدته ، وبعد مرور ثلاثة أيام للواقعة حفروا فيه الخنادق كما حفروها في الجهة الغربية واهتموا لمحافظة المدينة من جهته لأنه الحصن الوحيد إن احتلته الحكومة سقطت النجف من دون أقل عمل ، فعينوا لكل ايلة أبطالا من رجالهم يحفظونه ويرصدون البلدة من جهته وهاجت أهل البلدة إذ ذاك واشترك أكثرهم في الدفاع وأخذوا يحسبون لمستقبلهم حسابه وهم يشاهدون الطلقات النارية من حصون النجف على مراكز الحكومة ومنها على حصون النجف .

أما حكومة بغداد فمن يوم الحادثة شرعت في ارسال الهات الحربية والجيشو الجرارة الى النجف حتى بلغ عدد الجيشو خمساً وأربعين الف جندي وكان قائدها الالفتننت (بلنور) فطوق المدينة بالجنود وحفر الخنادق ومد الاسلاك الشائكة ونصب الرشاشات وقطع عنها ائاه والواصله وتم له الحصار وجعل الثوبه (مقبرة كيل بن زياد) مقراً له ومركزاً للأعماله العسكريه وشكل أربع جهات حربية في جهات النجف الأربع فكانت الحرب الشعواء بين الفريقين ووقف رجال النجف مواقفهم الخطيرة مندفعين عن شمم عربي وحس دني وطني ، وبدلوا نفوسهم الطاهرة دون كرامة البلدة وشرف العرب وعانى الأهلون آلاما كثيرة خلال مدة الحصار وضج الناس وشحت الارزاق وكظهم الظمأ وكثرت القتلى بين الفريقين ، وكانت قتلى الانكبايز أكثر عدداً (١) ولهم مقبرة واسمه مستطيلة على ضفة كري سعد .

وفي ليلة من ليالي الحرب وجهت الادارة العسكريه جنودها ومدافعها ورشاشاتها والسيارات المدرعة وهجمت على التل الجنوبي المطل على النجف فلما أحس النجفيون المرابطون هناك بالخطر قاموا بهجمة معا كسة لها ودامت حرب طاحنة بين

(١) الذي استقيته من المصادر الوثيقة انها سبعائة نفر ، واما قتلى النجفيين في مدة الحادثة فهم اربعون قتيلاً منهم ارباء — وقد جاء في مادة تاريخ عام الواقعة (حصار وغلا) ١٣٣٦ .

الطرفين مدة غير يسيرة فارجعوا الجنود الانكليزية نكصاً على أعقابها بعد أن قتلوا وجرحوا كثيراً منها .

وقد كتبت (الجمعية السرية) في اليوم السادس لذنوب الحرب أكثر من مائة كتاب الى القبائل القريبة من النجف تطلب منهم القيام بواجبها الديني والوطني وعينت لها الهجوم على قضاء (أبو عخير) وبه يكون الافراج عن النجف وخرج الرسول (وهو من قبيلة العوايد) بهذه السكتب من الباب الغربي (باب الثامنة) للمدينة وانحرف الى الجهة الشمالية فلما انتهى الى الاسلاك الشائكة قبض عليه الجنود وسيروا الى الثوية (المقر العسكري) وأخذت منه السكتب وأعدم هناك شنقاً من وقته ، ولما علمت الجمعية بما آل اليه أمر الرسول من الأمر الفظيع عادت الى عملها وكتبت أمثال تلك السكتب وأرسلتها بيد رجل من (بني عامر) وخرج بها العامري من الباب الجنوبي (باب السقائين) للمدينة ونجا من عقبات الأسلاك الشائكة والخنادق وأوصل السكتب الى أهلها وعاد الى النجف ليلة الخامس عشر لذنوب الحرب وأخبر الجمعية بأن سياسة الانكليز هناك قدحات دون مساعدة القبائل لأن سياستها هناك قد تنوعت بين الارفاق والارهاب ، فلم نزل القبائل تسمع فريز أسراب الطيارات وأصوات الفرقعات في سماءها ولم تشارك معها في أقل مساعدة - وبعد حصار البلدة بأكثر من أربعين يوماً تمكنت الحكومة من تفريق كلمة الأهلين والاستيلاء على التل المذكور وأصبحت تواصل طلقات مدافعها وتومي بمقدوفاتها البلدة حتى استولت عليها .

وقد أذاع اللفتنت (بلفور) عندما تم له الحصار بياناً على الأهلين يحتوي على شروط خمسة (أولاً) تسليم الثوار ومؤسسي الحركة (ثانياً) تسليم الف بندقية للحكومة (ثالثاً) تسليم خمسين الف ربية تكون كفدية أو كغرامة حربية (رابعاً) نفي مائة شخص (أو أكثر) الى الهند واعتبارهم اسراء حرب (خامساً) محاصرة المدينة وقطع الأرزاق عنها حتى توفي الشروط الأربعة السابقة ، وما فك الحصار حتى استوفاهما ولكن بعد أن أضر الجوع والمعطش بالأهلين والغرباء الزائرين . فان الحنطة في أول الحادثة بلغ ثمن (الحقة) منها ست ربيات وفي آخرها

عشر ربيات والارز (الثمن) كان يتردد ثمن (الحقة) منه بين الأربع ربيات والست والدهن (السمن) بلغ ثمن (الاوقية) منه ثمانى عشرة ربية واللحم بلغ ثمن (الاوقية) منه ست ربيات ، وأما الماء فقد كان معدوماً في البلدة وكان الأهليون يستقون من مياه الآبار المالحة وقد عمهم الخوف الشديد حيث أن الجند محيط بالمدينة ولم يعلم ما يؤل اليه الأمر من الهتك أو الاسر أو القتل ، وقد قتل من الابرياء في مدة الحادثة ما يقرب من عشرة أشخاص وجرح أكثر من عشرين ، وبمسد مضي أربعة وعشرين يوماً من نشوب الحرب فتحت أحد الأبواب وأذن للغرباء والعقراء ولمن لا ذنب له بالخروج وبقيت البلدة في حصار حتى استوفيت الشروط المذكورة ، وكان عدد المقبوض عليهم ما يقرب من مائة وخمسين رجلاً وقد حكم على أحد عشر منهم بالاعدام شنقاً وعلى البقية بالنفي الى الهند .

﴿ المدومون شنقاً ﴾

(١) الزعيم كاظم صبي وكان رجلاً شجاعاً غيوراً له مواقف مشهودة في النجف وخارجها وهو ممن ساعد هذه الجمية ولم يكن من أفرادها (٢) الزعيم عباس علي الرماحي (٣) أخوه علوان (٤) كريم (٥) أحمد (٦) محسن أولاد الحاج سمعد الحاج راضي (٧) عبد هم سعيد (٨) محسن البوغنيم أحد قنلة السكاكين مارشال (٩) الحاج نجم البقال زعيم الحادثة (١٠) مجيد بن مهدي دعيبل (١١) جودي ناجي وهؤلاء شنقوا في شريعة الكوفة (الجسر) في العشرين من شهر شعبان سنة ١٣٣٦ هـ في خان علي حمزة نصر الله بمحضر كثير من زعماء الفرات بمد أن عقد لهم مجلس عرفي ودفنوا في وادي النجف بين مقبرة الهنود ومقبرة السيد علوي البحراني على يسار الذهاب الى الكوفة من النجف ، وأفلت الميرزا عباس الخليلي وكان ممن حكم عليه بالاعدام ولحزمه لم يتمكنوا من قبضه ففر الى ايران وهو اليوم يقبم في طهران كما وانه أفلت بعض المقبوض عليهم من السجن .

﴿ المنفيون ﴾

يبلغ عدد المنفيين زهاء ١٠٧ ، منهم الحاج عطية أبو كل ، وابنه كردي ،
والحاج سعد الحاج راضي ، وابناه مغيظ وراضي ، ومحمد أبو شبيب ، وتومان عدوه ،
وعبد الرزاق عدوه ، وأولاد حبيب الحار وهم مصلط ، وسميد ، ومهدي ، وغير
هؤلاء وقد نفوا الى الهند وعمولوا في الأسر معاملة قاسية واضطهدوا بأنواع
الاضطهاد فلبثوا في الأسر مدة طويلة ثم أنه لما أعلنت الثورة العربية في الحجاز ضد
الأتراك خيرتهم الحكومة البريطانية بين البقاء في الأسر أو الذهاب الى مقاتلة
الأتراك فكل اخنار ما ترجح في نظره ، وكان ممن حكم عليه بالنفي الى الهند السيد
محمد علي بحر العلوم والشيخ محمد جواد آل الشيخ أحمد الجزائري ولكن تدخل في
أمرها زعيم الثورة العراقية المرحوم الميرزا محمد تقي الشيرازي وأمير عربستان الشيخ
خزعل فوافقت الحكومة على اقامتهم في المحمرة تحت مراقبة أميرها الشيخ خزعل
فكثروا عنده ما يزيد على سنة .

ونستطيع أن نقول بلا مجازفة أن ثورة النجف هذه هي الخطوة الأولى
للقضية العراقية والبذرة الوحيدة لنتاج الفكرة الفراتية واتجاهها نحو استقلال
العراق إذ النجف هو المركز الروحي والعاصمة الكبرى لعموم الشيعة وقد أعطت
بموقفها هذا درساً شافياً ومنهجاً واضحاً نفعمها في نيل مآربها وتحقيق رغائبها في فك
شعبها من رق الاستعمار . ومما ساعد على ذلك أن فكرة الحرية والاستقلال وإحياء
المجد العربي قد تغلغلت في الأدمغة ونضجت وشمر بها أكثر العراقيين فلذلك نجحت
نجاحاً باهراً وتقدمت تقدماً غربياً .

وللشيخ محمد جواد الجزائري قصيدة بديمة في وصف الحادثة (ثورة النجف)

نظمها يوم كان ممتقلاً في إنداد قبل أن يرسل الى المحمرة قال :

مددنا بصائرنا لا العيوننا وفزنا غداة عشقنا المنونا

عشقنا المنون وهمنا بها وغفنا أباطحننا والحجوننا

وقنا بها عزمات مضاة أبت أن نسيس الردى أو نلينا
هي الهمم الفر لم ترض با لسماكين .هما استفتزت قرينا
رعينا بها سنة الهاشمي نبي الهدى والكتاب المبينا
وصنا كرامة شهب العراق وكنا لعلياه حصنا مصونا
وخصنا المعامع وهي الحمام ندافع عن حوزة المسلمينا
وجحفل أعدائنا الانكاز يلاً سهل الملا والحرونا
بهاجم شهب بني يعرب ليثفي أحقادهم والضعفونا
وسرب الماطيد ملء الفضا يسب القنابل غيثاً هتونا
وقذف المدافع بين الجموع يهدى مالمها والحصونا
ورعد قذائف مكسيمها يثيد هول صدها الجينا
ورمي البنادق رشاشة يحطم مجتمع الدارعينا
ولما ادلهمت علينا الخطوب وحققت الحادئات الظنونا
لقينا زعازع ريب المنون وهان على النفس ماقد لقينا
نعم خاننا الدهر في جريه وهل يترك الدهر حراً ركيننا
غداة أسرنا بأيدي العدو ورحنا نكابد داه دفيننا
وضيم (الغريان) غاب العراق وفارق ليث المرين المرينا
وجزنا كما شاء تلك الحزون ننتظر الفتك حيننا فخينا
وأرجلنا طوع قيد الحديد تسيل دماً يستفز الرصينا
ولم نلو للدمر جبد الدليل وإن يكن الدهر حرباً زبوننا
وما ضامنا الأسر في موقف أطمنا عليه الرسول الأميننا
وما ضامنا أهل ذلك الحديد ونحن بحسن الثما ظافروننا
ولم يزر بالحر غلّ اليدين اذا ما قضى لاملاء الديونا
ولا غرولوا. صرف الزمان حراً فن طبعه أن يخوننا

﴿ الحادثة الثالثة ﴾ -- القضية العراقية في النجف - (١)

كان العراقيون يرجون أن يتاح لهم - بعد انتهاء الحرب العامة ونزوح الأتراك عن العراق - إنشاء حكومة عربية مستقلة في بلادهم وفقاً للوعود التي منحتها بريطانيا العراقيين أثناء الحرب العامة فأنها نشرت عدة منشائر في ذلك (منها) المذمور الطويل الذي وزعته قيادة الجيوش البريطانية في العراق بلسان القائد العام (الجنرال مود) فاتح العراق بتاريخ ٢٤ جمادى الأولى سنة ١٣٢٥ هـ الموافق ٩ آذار سنة ١٩١٧ الذي يصرح فيه لأهل العراق بأن الجيش البريطاني جاءهم منقذاً لا فاتحاً (ومنها) تصريحات (الكولونيل ولسن) الحاكم الملكي العام التي صدرت أول يوم من المحرم سنة ١٣٣٧ الموجهة الى علماء النجف فان العلماء والاعيان والتجار لما زاروا الحاكم السياسي في النجف وطلبوا منه أن ينوب عنهم بتبليغ القائد العام في بغداد تبريكاتهم في انتصار جيوش الحلفاء في بلغاريا وفلسطين وسورية أبرق هذا الى الحاكم في بغداد في ٣ تشرين الاول يقول : (زارني علماء النجف وأعيانها وتجارها والقنصل الايراني فيها وطلبوا إلي أن أنوب عنهم بتبليغ القائد العام تبريكاتهم في انتصار جيوش الحلفاء في بلغاريا وفلسطين وسورية) فرد عليه الحاكم الملكي العام مبرقاً في ٤ من الشهر نفسه يقول: « الرجاء ان تبلغوا علماء النجف وأعيانها وتجارها والقنصل الايراني فيها شكر القائد العام على تبريكاتهم ، والقائد العام يود منكم أن تذكروهم بما هو معروف عند كل أحد أن بريطانيا العظمى تحارب الألمان لأجل صيانة المهود التي لا يحل نقضها وتأمين حرية الشعوب الصغيرة التي تكون سماعتها متوقفة على رعاية هذه المهود والنتيجة الحاضرة للنفوذ الذي أحرزته جنود الحلفاء في الشرق الأدنى : هي تحرير الشعوب التي قاست العذاب من جور الدول الوسطى وحلفائها ؟ وقد أذعنت بلغاريا للصالح بعد أن كسرت فاجليت جيوشها

(١) هي حادثة الفرات الكبرى وقد الفت فيها رسائل مطولة وإنما نذكر بحمل ما وقع منها في النجف ونعرض عما سوى ذلك .

عن صربيا والباينا والجبل الاسود ، وعلى حسب ما تقتضيه حقوق الشعب فان المناطق التي يسكنها اليونان تعطى الى اليونان والمناطق التي يسكنها الصربيون تعاد الى صربيا ، وإن عين الاهتمام الذي يعمل به الحلفاء في تأمين حقوق الشعب هو الذي يتخذونه منهاجا في سياستهم نحو العرب وكما أن الصربيين اشتركوا في استرداد بلادهم فالعرب أيضا حاربوا جنبا لجنب مع الحلفاء لتحرير قطر عربي « انتهى بنصه .
- (ومنها) المنشور البريطاني - الافرنسي الذي نشرته جريدة العرب في عاشر صفر سنة ١٣٢٧ وقد أذيع هذا المنشور في لندن وباريس وأميركا ومصر في ٨ تشرين الثاني من السنة نفسها ثم في بغداد في ١٥ منه - وهالك نصه - :

« إن العاية التي ترمي اليها كل من فرنسا وبريطانيا العظمى في خوض غمار الحرب في الشرق من جراء اطماع المانيا هي تحرير الشعوب التي طالما رزحت تحت اعباء استعباد الأتراك تحريراً تاماً نهائياً وتأسيس حكومات وإدارات وطنية تستمد سلطتها من رغبة نفس السكان الوطنيين ومحض اختيارهم ولتنفيذ هذه الغايات قد اتفقت كل من فرنسا وبريطانيا العظمى على تشجيع ومساعدة انشاء حكومات وادارات وطنية في كل من سورية والعراق وقد حررها العلماء فعلا ، وفي الاقطار التي يسمى الحلفاء في تحريرها والاعتراف بهذه الاقطار بمجرد تأسيس حكوماتها تأسيساً فعلياً وان فرنسا وبريطانيا العظمى لا ترغبان في وضع نظمات خاعة للحكومات هذه الاقطار بل لا تم لها إلا أن تضمننا بمساعدتهما ومعاونتهما الفعلية سير امور هذه الحكومات والادارات التي يختارها السكان الوطنيين سيراً معتدلاً ، وان تضمننا سير المعدل الشامل الخالي من شوائب المحاباة وان تساعدا تقدم الاقتصادي بانهاض همم الأهلين وتشجيع مشاريعهم ، وان تساعدا على تعميم التعليم والتهديب وان تضعا حداً للتفريق الذي طالما توخاه الأتراك في سياستهم . هذه هي الخطة التي ستسير عليها الحكومتان المتحالفتان في الاقطار المحررة » - انتهى - .

وهذه التصريحات والناشير أقامت المراقبين وأقدمتهم وهيجت فيهم الحماس الوطني حركتهم على المطالبة بحقوقهم المغدورة فعمدت النوادي السرية في مبدء

الأمر ونظمت جمعيات مختلفة في سبيل طلب الاستقلال وعيذت رجلا للنيابة عن الشعب في مواجهة الحاكم العام وبيان مطالب الأمة العراقية فاجتمعت الوفود بالحاكم السياسي وذكروه بالوعود التي صرح بها ساسة الانكليز ورجاهم بما للعراقيين من حقوق فاجابهم بالتسويات والأمانى وبينما كان العراقيون ينتظرون أن تبر لهم بريطانيا بما وعدت به وتنشئ لهم حكومة مستقلة عريضة على منوال الحكومات الوطنية المستقلة واذا اذيع ان سياسة الانكليز في العراق تبدلت وانها لم تبرح من سلطتها واحتلالها وحكمها العسكري الاستعماري ، وقد حقق هذه الاذاعة انهم عينوا لكل بلد من البلدان العراقية ضابطاً عسكرياً بصفته حاكماً سياسياً وقد عاملوا الأهلين بكل مaldiهم من شدة وسوء سيرة وأوصلوا لهم أنواع الاحتقار والأذى ففاسوا أصناف البلاء والاضطهاد ، وقد قضت أعمالهم الفاسية على الاماني وخيبت كل رجا. وأمل ، وبما زاد في استياء العراقيين منهم الخيبت وتدبيرهم كل الخيل في حمل الشعب العراقي على انتخاب (السيربسي كوكس) معتمد الحكومة البريطانية في العراق رئيساً للحكومة العراقية فقد أصدر (الكولونيل ولسن) أسره الى الحكام السياسيين في الأولوية بتاريخ ٢٥ صفر سنة ١٣٣٧ (٣٠ تشرين الثاني سنة ١٩١٨) ان يوجهوا الأسئلة الثلاثة الآتية الى الأهلين ويأخذوا آراءهم فيها - نصوص الأسئلة -

١ - هل ترغبون بتأليف حكومة عربية مستقلة تحت الوصاية الانكليزية فيمتد نفوذها من أعلى شمال الموصل الى خليج البصرة ؟

٢ - هل ترغبون أن يرأس هذه الحكومة أمير عراقي ؟؟

٣ - من هو الامير الذي تختارونه لرئاسة هذه الحكومة ؟؟

فلما عرف الأهلون المغزى وانكشف لهم الخبأ أصدر الامام الشيرازي فتواه بعدم جواز انتخاب غير المسلم للقضية فكان لفتواه أثر عظيم في نفوس العراقيين فلم يتجاوزوا عن فتواه ورأيه الصائب بما أن المجتهدين من علماء الشيعة الامامية مرجع أبناء هذه الطائفة قاطبة وهم يعتقدون أن علماءهم نواب الأمة الأطهار (ع) فلا يخالفون لهم فتوى ولا أمراً من الامور .



الإمام الشيرازي

. واهتم (الكولونيل ولسن) بمدينة النجف وقصدها بنفسه بمسد توجيه
الأسئلة المذكورة ليقف على آراء النجفيين ومن جاورهم من زعماء قبائل الشامية
وأبي صخير وأجوبتهم عن هذه الاسئلة فدلهما ودعا حاكم النجف والشامية وكان
يومئذ (البيجر نوربري) وطلب فريفةً من وجهاء النجف ورؤساء القبائل المجاورة لها
وعقد جمعية في سراي الحكومة خارج البلدة ، حضره من الاعلام الشيخ جواد
صاحب الجواهر والشيخ عبدالكريم الجزائري والشيخ عبد الرضا آل الشيخ راضي
والشيخ محمد رضا الشبيبي ، ومن أعيان البلدة السيد هادي الرفيعي نقيب الأشراف
والحاج محسن شلاش ، ومن رؤساء القبائل السيد نور السيد عزيز والسيد محسن

أبو دلمبيخ والسيد علوان الياسري والشيخ عبد الواحد آل الحاج سكر والشيخ علوان الحاج سمدون والشيخ محمد العبطان وعبادي الحسين ولفته آل شمخي ومرزوك العواد ومجمل الفرعون وغيرهم من الرؤساء والأعيان فلما اكتملوا جميعاً حضر (الميجر نور بري) والتي خطاباً أبان فيه الغاية من عقد هذه الجمعية وان بريغانيا وحلفاءها تطلب منكم آراءكم حول الأسئلة المذكورة والجواب البتّي عنها .

فلما انتهى من خطابه قام الشيخ محمد رضا الشبيبي وخطب الحاكم فقال :
(ان الشعب العراقي يرتأي أن الموصل جزء لا يتجزأ من العراق وأن العراقيين يرون من حقهم أن تتألف حكومة وطنية مستقلة استقلالا تاما وليس فينا من يفكر في اختيار الحاكم الأجنبي) ففاظ هذا الخطاب البليغ الحاكم فقاطع كلام الشبيبي وضرب يده على المنضدة التي كانت عنده، وكلما حازل أن يعرف رأي بقية أركان الجمعية الحاضرة لم يتمكن إذ لم يعترضوا على رأي الشبيبي - وأنى لهم ذلك وهو الرأي الصائب - ثم قام السيد علوان الياسري وتكلم بكلمات (خلاصتها) ان قضية كهذه خطيرة جداً لا يمكن الحصول على نتيجتها في هذه الدقائق اليسيرة فإليه نرجو تأجيل أخذ النتيجة إلى جلسة أخرى لتدرس المسائل المذكورة درساً جيداً من جميع نواحيها ولتكون الاجوبة عنها مطابقة للحقيقة المطلوبة فوافق على ذلك الحاكم وأركان الجمعية. ثم اجتمع الاعلام والرؤساء والاعيان في دار الحاج محسن شلاش فوضوا الاسئلة المذكورة على بساط البحث فأتضح لهم سوء النتيجة وإن كل ذلك مكر وخديعة . ثم عقدوا جلسة أخرى في دار العلامة الشيخ جواد صاحب الجواهر فتبودت فيها الآراء فقام الحاج عبد الواحد الحاج سكر وادلى برأيه . . . على أن تكون لنا حكومة عربية مستقلة يرأسها أحد أنجال الحسين ملك الحجاز . فكان لهذا الرأي وقع في نفوس المجتهدين ووافقوا عليها ثم تفرق الاجتماع . وقد تكررت الاجتماعات في النجف فيما بينهم وعقدت عدة جلسات في مسجد الهندي وهناك القيت الخطب والقصائد، وكانت نتيجة الاجتماعات كتابة مضبطة (١) موقمة بتوقيعات العلماء والأشراف

(١) قد كتبت ثلاث مضابطه الأولى ، موقمة بتوقيعات علماء الدين أشهرهم الإمام-

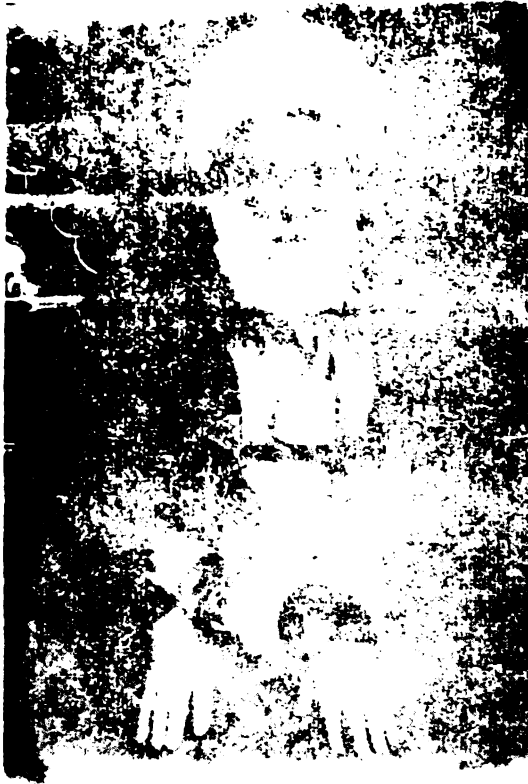
والزعماء جاء فيها أن تكون للعراق حكومة عربية إسلامية يرأسها ملك عربي مسلم هو أحد أنجال الملك حسين على أن يكون مقيداً بمجلس تشريعي فامدوقت الحكومة على ذلك أحست بتفاقم الامر وحراجة الموقف فأوعزت إلى زعماء الشامية بالخروج عن النجف الى الكوفة وطلبت منهم الجواب عن الاسئلة هناك خوفاً من أن تستولي على أفكارهم الفكرة النجفية الوطنية وان يصطبغوا بصبغتها القومية فخرجوا الى الكوفة وأجابوا الحكومة بعين الجواب المذكور .

ولما رأى بعض المايهين التنورين من أهالي النجف مأمم للانكليز من بسط نفوذهم وسيطرتهم على العراق وعدم اصغائهم الى أي صوت رنداء سمعوا في عقد جلسات سرية في النجف وأشركوا فيها بعض زعماء الفرات خاصة وحالفوهم وأزالوا ما كان بينهم من الحزازات القديمة ووجدوا كلمتهم وتفرع من ذلك عقد جلسات عديدة في خارج النجف أيضاً وكان المدير لها الجففيون والماية من هذه الجلسات اجتماع الكلمة والاتحاد والجهر بالمطالبة بالحقوق المغدورة، وكان بعض زعماء قبيلة الخزاعل لم يحضر هذه الجلسات ، ولم يتحد مع الرجال العاملين فاستماله الحجة شيخ الشريعة الاصفهاني بمكتوب أرسله اليه عنفه فيه حتى وافق والتف بهم .

— الشيرازي والحجة شيخ الشريعة الاصفهاني ، الثانية ، موقعة بتوقيعات زعماء القبائل ورؤساء العشائر كالشيخ عبد الواحد الحاج سكر والسيد نور السيدعزين والسيد محسن أبو طيبيخ والسيد علوان الياسري ، الثالثة ، موقعة بتوقيعات الشبان ، وخلصتها ، طلب الفراتيين من ملك الحجاز الحسين بن علي أن يرسل أحد أنجاله ملكاً على العراق وقد شرحو له فيها وعود بريطانيا بتحرير العراق واجتماع الحاكم الملكي في العراق بكافة العلماء والزعماء وطلبه منهم ابداء رأيهم في تحديد العراق وطلبهم منه تأسيس حكومة عربية اسلامية دستورية يرأسها أحد أنجالكم ، وقد حمل هذه المضابط الى مكة الشيخ محمد رضا الشيبني وقابل بها الشريف حسين فبسط على مسامعه ما جرى حول القضية فأرسل الشريف حسين المضابط الى نجله الأمير فيصل في باريس . وقد مكث الاستاذ الشيبني في الحجاز الى أن تعين الأمير فيصل ملكاً على العراق فجاء بصحبته هو وجملة من الزعماء الذين فروا من الثورة .

﴿ مندوبو النجفيين ﴾

انتخب النجفيون للمطالبة بمحقوقهم أمام حكومة الاحتلال البريطاني كلا من
الشيخ جواد صاحب الجواهر والشيخ عبد الكريم الجزائري والشيخ عبد الرضا



العلامة الشيخ جواد الجواهرى

آل الشيخ راضي والحاج محسن شلاش وكتبوا مضبطة في ذلك بتاريخ ١٨ رمضان

سنة ١٣٣٨ موقعة بتوقيعاتهم وكان أحد الوقيمين عليها الامام شيخ الشريعة الاصفهاني
جا. في نصها :

« نحن عموم أهالي النجف الأشرف علمائها وأشرافها وأعيانها وممثلي الرأي
العام فيها قد انتدبنا علماءنا وأشرافنا ووجهائنا وهم حضرات الشيخ جواد الجواهري
والشيخ عبد الكريم الجزائري والشيخ عبد الرضا آل الشيخ راضي والحاج محسن



العلامة شيخ عبد الكريم الجزائري

شلاش لأن يمثلونا تمثيلا صحيحا
قانونيا أمام حكومة الاحتلال في
العراق وأمام عدالة الدولة الحرة
الديمقراطية التي جملت من مبادئها
تحرير الشعوب وقد حولناهم أن
يدافعوا عن حقوق الامة ويجهروا
في طلب الاستقلال للبلاد المراقية
بحدودها الطبيعية الماري عن كل
تدخل أجنبي في ظل دولة عربية
وطيبة يرأسها ملك عربي مسلم
مقيّد بمجلس تشريعي وطني .
هذه هي رغباتنا لا نرضى بغيرها
ولا نفتقر عن طلبها ومنه نستمد
العوز وهو حسبنا ونعم الوكيل .

ولما لم يكن في وسع المندوبين أن يقدّموا بعداد لهذا كرهة مع الحكومة
طلبوا من حاكم الشامية والنجف السياسي (الميجر نور بري) أن يعين لهم وقتا
للإجتماع به فكذب اليهم انه حاضر للإجتماع بهم في الساعة الثانية والنصف عربية من
يوم ٢٦ رمضان سنة ١٣٣٨ وقدموا له مذكرة موقعة بتوقيعاتهم طلبوا منه أن يرفعها

الى الحاكم الملكي العام ببغداد وهي تحتوي على المطالب الآتية :

- ١ - إنا نطلب فعلاً أن يؤلف الشعب باختياره مؤتمراً عراقياً قانونياً يجتمع أعضاؤه في عاصمة البلاد ببغداد ومهمته تأليف حكومة عريية مستقلة كل الاستقلال عارية عن كل تدخل أجنبي يرأسها ملك عربي مسلم .
- ٢ - نطلب رفع الحواجز عن ارتباط الشعب العربي العراقي وتفاهمه مع الشعوب الأخرى بحرية الواصلات وكافة المذشورات والمطبوعات .
- ٣ - نطلب تمكين الأمة في عقد مجتمعاتها واقامة منتدياتها في سائر مناطق العراق .

ولكن الحاكم السياسي (الميجر نور بري) قبل الموعد بيوم واحد كتب الى المندوبين معتذراً عن الحضور وأنه قدم المذكرة للحاكم العام في بغداد منتظراً الجواب عنها فكتب المندوبون له كتاباً بتاريخ ٢٦ رمضان أبدوا فيه أن خلف الوعد مما يوجب سوء ظن الأمة بالحكومة وأن الشعب منتظر بفارغ الصبر الجواب عن المذكرة - ثم ان المماوضات انقطعت بين المندوبين وبين الحاكم المذكور وظلوا منتظرين الجواب فلم يرد اليهم شيء وكتبوا الى الامام الشيرازي في كربلا بما جرى بينهم وبين الحاكم المذكور .

كانت أكثر السكتب والمساير تصدر عن النجف وكان رجال الثورة النجفيون لهم علاقة وثيقة مع زعماء الفرات ولم يذبت هؤلاء إلا عن آرائهم ولهم صلة أكيدة مع رجال بغداد الذين وافقوهم على منوياتهم وبينما كان العراقيون في رجاء وأمل اذا بهم قد فوجئوا باعلان قرار يقضي بانتداب بريطانيا لقطرهم وزاد في استيائهم البلاغ الرسمي المذشور في بغداد في ٣ مايس سنة ١٩٢٠ - ١٣٣٨ هـ الناص بوضع العراق تحت انتداب حكومة بريطانيا فرأى العراقيون بعد هذا القرار والمذشور أن لامناص لهم من النضال لاسترداد حقوقهم فأوفد النجفيون وزعماء الفرات السيد هادي آل زوين والحاج عبد المحسن شلاش للاتصال بالبغداديين لأجل الوقوف على منوياتهم ، وقد اتصلا بهم وجرت بينهم مذاكرات طويلة أدت الى عقد جمعية في دار أحد

رجالها (حمدي باشا البايان) وذلك في ٣ شعبان سنة ١٣٣٨ حضره أعضاء الوفد البغدادي منهم السيد محمد الصدر والحاج محمد جعفر أبو النمن ويوسف السويدي فبسط لهم الحال السيد هادي آل زوين وأوقفهم على حال النجفيين والفراتيين واستعدادهم للقيام بما يحقق آمالهم المشروعة ، وطلب منهم أن يعضدوا الفراتيين في العمل فأجابه الحاج محمد جعفر أبو النمن بأن رجال بغداد مستعدون للعمل وانهم لم يخرجوا عن رأي العلماء ورؤساء القبائل وانه يود أن يسافر قريباً الى كربلا ليدرس الحالة بنفسه فمادر بغداد الى كربلا في اليوم ١٣ من الشهر نفسه ثم عاد الى بغداد بعد أن اجتمع بعلماء الدين وزعماء الفرات ودرس الحالة . وعقد اجتماع سرري في دار الامام الشيرازي في ليلة النصف من شعبان حضره كل من الشيخ عبد الكريم الجزائري والسيد محسن أبو طبيخ والسيد نور السيد عزيز والسيد علوان الياسري وعبد الواحد الحاج سكر وشعلان أبو الجون وغثيث الحرجان وكانوا قد سافروا الى كربلا لزيارة الحسين (ع) في النصف من شعبان فعرضوا على الامام الشيرازي منوياتهم واستفتوه في اعلان الثورة لنيل مطالبهم المغدورة وأقتعوه بأن فيهم القوة الكاملة للقيام بها فتردد الامام في اصدار الفتوى ولم يزد على قوله :

« إذا كانت هذه نواياكم وهذه تعهداتكم فآله في عونكم »

وعلى هذا تفرق الاجتماع ثم اجتمعوا في ليلة ١٦ من الشهر في الحرم الشريف وحلفوا بالقرآن الكريم على أنهم يبذلون أنفسهم في سبيل انقاذ بلادهم من يد الانكليز فقرروا اعلان الثورة، وقامت في النجف عدة مظاهرات واحتجاجات لاسيما بعد أن أوفدت السلطة حاكم الحلة السياسي (الميجر بولي) على رأس قوة كافية وأمرته بالقبض على الميرزا محمد رضا نجل الامام الشيرازي وعلى بعض رجال كربلاء الذين أقاموا حفلات المظاهرات هناك ، وكبدت في النجف على دور بعض أعضاء الجمييات وفتشت أمتعتهم فزاد ذلك في استياء الاهلين فأغتم قادة الحركة الفرصة وطبعوا المنشير بالدعوة الى القيام بالثورة ووزعت في أنحاء الفرات وأفصح الخطباء بذلك في جميع المحافل والمجتمعات وعقدت في ذلك الوقت عدة اجتماعات في خارج النجف

للمداولة في أمر كيفية الشروع بالثورة .

﴿ فتوى الامام الشيرازي ﴾

استنكر الامام الشيرازي هذه الأعمال الشنيمة من الحكومة استنكاراً عظيماً
واتضح له خطر المسألة فاستفتاه جماعة من الزعماء والرؤساء في جواز القيام بالثورة
ضد السلطة فكتب في الجواب العبارة الآتية :

﴿ مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين ويجب عليهم في ضمن مطالباتهم رعاية
السلم والامن ويجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعية اذا امتنع الانكليز عن قبول
مطالبهم ﴾ ٥١ .

الأخقر محمد تقي الخائري الشيرازي

فأصبحت هذه الفتوى الخطيرة من هذا الامام الكبير لها الوقع العظيم في
نفوس العراقيين ووجدوا أنفسهم في قيد وثيق تجاه الحكم الشرعي .



شيخ الشريعة الاصفهاني

﴿ موقف شيخ الشريعة ﴾

ووقف آية الله شيخ الشريعة الاصفهاني (أحد أ كابر علماء الدين في النجف) موقف الاصلاح بين الأهلين والحكومة وتدخّل في هذا الشأن فدارت بينه وبين الحاكم الملكي العام في بغداد عدة مراسلات طلب فيها الشيخ منه اطلاق سراح المقبوض عليهم الميرزا محمد رضا نجّل الامام الشيرازي وأصحابه وتعهّد له انه يبذل غاية جهده في سبيل تهديمه خواطر الناس والمحافظة على النظام والسلم إن هو أجاب طلبه المذكور وحقّق أماني الشعب ورغائبهم المطروبة فأجابه الحاكم الملكي العام باجوبة يظهر فيها غاية أسفه على عدم امكانه لاجابة المطالب المذكورة ، وكان آخر جواب أرسله الحاكم الملكي العام (السراي تي ولسن) برقية بتاريخ ٢٢ شوال الى حاكم الشامية والنجف (الميجر نور بري) ليرفّعها الى شيخ الشريعة - ونصّها - :

« انا لا أقدر أن أتدخل مداخلة شيخ الشريعة بخصوص أمر المنفيين لأن أغلبهم معروفون بالفساد وسوء الأخلاق نعم اذا أمكن من التدخل في شأن اثنين أو ثلاثة فليسهمهم باسمائهم حتى التمس من القائد العام اطلاقهم واعتقد أن القائد العام يقبل ذلك اذا كان جناب شيخ الشريعة يسعى الى صيانة الأمن في الشامية فقطلاً في اعتقد أن الشامية لا تجرأ على مخالفته وليعلم حضرته ان قبائل الرميثة مشغولة بمقاتلتنا فعلاً » اه .

« اي تي ولسن »

فلما قرأ الشيخ البرقية استأجابها جداً لاسيما مما تضمنتها من العبارة القارصة (لأن أغلبهم معروفون بالفساد وسوء الأخلاق) فكتب اليه الشيخ في الرد عليها - العبارة الآتية - :

« الى سمادة الحاكم الملكي العام في العراق »

أخذنا برقيتكم المؤرخة ٢٢ شوال فأقول لكم اننا لم نشفع أبداً برجال معروفين بسوء الأخلاق والفساد وإنما تشفعنا بالاحرار الابرياء الذين سجنوا وأبعدوا

لغير ما جرم على أن الحكومة إذا كانت تعتبرهم جناة مجرمين فمليها أن تساهم إلى القانون ليجري حكمه فيهم وتكون آئذ قد استراحت من شرهم وتخلصت من ألهم والظنون السيئة . ثم إن الميرزا محمد رضا نجل آية الله الشيرازي بين المنزئين فهل تستطيع الحكومة أن تقول انه معروف بالفساد ولولا إهتمام والده بالسكينة العامة وبالنظام والأمن لرأينا الحالة على غير ما هي الآن وعلى كل فان معالجة الحالة الحاضرة بالاصلاح أمر غير مقدور » اه .

« شيخ الشريعة الاصفهاني »

وبينا كانت البرقيات تتداول والمحاورة جارية رأى (الميجر دايلي) حاكم لواء الديوانية السياسي المشهور بشدة وطأته على الأهلين أن يبطن برؤساء القبائل في لوائه قبل أن يملنوا المقاومة مع السلطة فكذب الى حاكم الرميثة (الامتذنت هيات) أن يقبض على الزعيم الكبير الشيخ شملان أبو الجون رئيس عشيرة الطوالم ويرسله الى الديوانية مخفوراً فاستدعاه الحاكم (هيات) ولكن هذا الزعيم شعر بقصد الحاكم فقال لزميله الزعيم الشيخ غيث الحرجان « اني غير آمن شر هذا الحاكم فيجب الاستعداد لتخليصي فيما اذا اعتقلت أو قرر نفي » وتواطأ معه أنه إذا أرسل يطلب عشر ليرات فلتكن الليرات رمزاً لمددها من البنادق والرجال لأجل تخليصه ، وسار الشيخ شملان الى الرميثة يوم الجمعة ١٣ شوال سنة ١٣٣٨ لمقابلة (اللفتنت هيات) فلما وصل اليها قابله الحاكم المذكور بالكلمات القارصة واسمعه كلاماً مرأ لا يمكن لزعيم مثله ان يحتمله فقابله الزعيم المذكور بأشد منه فأمر الحاكم باعتقاله وارساله الى الديوانية بامرع وقت ، فذ وصل اليها زج في السجن فأرسل شخصاً الى قبيلته وقال له : (اذهب فبلغ الأهل بأنني مسجون اليوم ومنني غداً وإني محتاج الى عشر ليرات فقط يرسلونها إلي على جناح السرعة) فلما سمعوا هذه الرسالة انجدوه بمشرة رجال من شجمان قبيلته فدخلوا الرميثة شاكي السلاح واخرجوا شيخهم من السجن بمسد ان قتلوا بعض الشرطة وكانت هذه البنادق التي اطلقت في سبيل نجاة الزعيم الشيخ شملان هي اولي طلقات الثورة العراقية .

فلما رأى الحاكم (هيات) ماجرى أ برق إلى الحاكم الديوانية (الميجر دايلي)
مخبره بالحادثة ويطلب منه القوة الكافية لتخليصه من هذه الشدة .



الثأرون في النجف لطلب الاستقلال

أعلنت الثورة في النجف يوم الأحد في النصف من شوال فقد تجمهر الناس في
الصحن الشريف حينما وردت الأخبار بوقوع الحادثة في الرميثة ، ورفعوا الاعلام
العربية وقاد كل زعيم قومه الى الجهاد فخلا الانكليز عن النجف واحتشد الجند في
الكوفة فتوالت الثورات في أكثر نقاط الفرات الأدنى وخربت السمكة الحديدية
من عدة أماكن واتسع الحرق وضاق المجال بالانكليز .

ولما رأى زعماء النجف وعلماؤها جلاء الانكليز عن البلدة وانزاحهم عنها
بادروا الى تنظيم الشؤون الداخلية فانشأوا مجلساً بلدياً مؤلفاً من عدة أعضاء منهم :
الحاج عبد المحسن شلاش ، وعبد الرزاق شمسه ، وحسين آل ظاهر ، وكردي بن الحاج
عطيه ، وكان من أهم ما يريده المجلس جمع الرسوم والضرائب الاميرية ومنع اصدار
المؤن من النجف إلا باذن من الحكومة المحلية واستخدموا جماعة من النجفيين بصفة
شرطة للمحافظة على الأمن وأنشأوا أيضاً حكومة محلية تتألف من هيئتين هيئة
أعضاء مجلس الادارة وهم الشيخ جواد الجواهري رئيساً والحاج عبد المحسن شلاش

قاظر المالية والسيد مهدي آل السيد سلمان رئيس القوة الاجرائية وهيئة القوة التنفيذية وتتألف من زعماء المحلات الأربع في النجف ، وهناك هيئة عليا وهي الهيئة العملية رئيسها شيخ الشريعة (ره) وأعضاؤها الشيخ جواد آل صاحب الجواهر والشيخ عبد الكريم الجزائري والسيد محمد علي بحر العلوم والميرزا مهدي الخراساني والشيخ اسحاق الرشتي والشيخ موسى تقي زاردهام والشيخ علي الحلبي والشيخ عبد الرضا آل الشيخ راضي ، وكانت هناك هيئة خاصة لادارة شؤون الأسراء البريطانيين الذين هم في النجف إذ أنها هي عاصمة الثوار وكانوا منها يردون وعنها يصدرن ، فان في معركة الرانجية تلك المعركة الدامية أسر الثوار ١٦٠ أسيراً بين



اسراء الانكليز في النجف

انكليز وهنود وجاؤا بهم الى النجف وكانوا في « الشيلان » (١) حتى تسليم بلدة

(١) عمارة ضخمة معروفة في الطرف الشرق من البلدة بالقرب من السور ، عمرها الحاج معين التجار على عهد الأتراك بقصد جعلها دار ضيافة للزائرين ولكن لم يتوفق لذلك فبقيت مهجورة ، وهذا المحل ناك المحال التي تعرف بهذا الاسم (الشيلان)

النجف الى السلطة المحتلة .

كانت في النجف تخاطب الأعلام العربية ومنها تذر في أنحاء الفرات وبها كانت تطبع المنشورات اليومية الحاوية لأخبار المناطق وللمقالات الشديدة اللهجة والنصائح القيمة وكان يتولى إصدارها الشيخ محمد باقر الشبيبي .
لما شعرت الحكومة المحتلة بمحاجة الموقف وظهر لها من الدلائل أن الثورة ستعم جميع البلاد العراقية فتكلمها حينئذ خسار كثيرة وربما لا تصل الى منوياتها وقد صادف أيضاً في أثناء الثورة وفاة الامام الشيرازي (ره) يوم ١٣ ذي الحجة سنة ١٣٣٨ لمرض لازمه أياما قلائل وانتقال الزعامة الدينية العامة الى الامام شيخ الشريعة الاصفهاني كتب (الكولونيل ولسن) الحاكم الملكي العام في العراق الى الشيخ كتابا - هذا نصه -

حضرة العلام الفهم حجة الاسلام والمسلمين آية الله تعالى في العالمين شيخ الشريعة الاصفهاني دام علاه .

بعد اهداء السلام والتفقد عن صحة ذاتكم الشريفة ، نؤمل أن كتابنا الذي أظهرنا فيه احساساتنا الودية وتبريكاتنا الصميعة بتقلدكم هذا المقام المنيع والشرف الرفيع الذي أنتم سارون عليه الآن قد وصلكم سالماً ولكن في الحقيقة ونفس الأمر أن المقام الرفيع يستوجب التعزية والتسليمة لا التبريك والتهنئة في هذه الايام نظراً الى المصائب التي انابت العراق وسائر أبنائه وكان هذا من آراء سلفكم المرحوم المبرور أميرنا محمد تقي الشيرازي طاب ثراه الذي كما هو معلوم لدى العموم عبر في احدى مفاوضاته الأخيرة انه يريد الصلح بين الحكومة والامة واجتناب سفك الدماء وازهاق النفوس ولا يمكنني أن أشك بأن الذات الممتارة بصفات الانسانية والتقوى لحضرتكم لا بد أن تشعر بهذا الشعور السامي .

وأما من جهة الحكومة فكما هو المعلوم في أقطار العالم ان الحكومة الانكليزية المعظمة قد اعتمدت دائماً على الاركان الثلاثة وهي الرحمة والعدل والتسامح الديني ومن قبل أن تقع الحرب العظمى كان الةولة الانكليزية التي شمارها المسالمة جيش صغير

للدفاع عن نفسها فلما أسرع الالمان والاتراك من تلقاء أنفسهم بالهجوم على بريطانيا العظمى قامت الامم الموجودة في المالك الانكليزية قومة واحدة ودخل أبنائها صفوف الجيش ولما انكسر العدو شر كسرة ووضعت الحرب أوزارها كان للدولة الانكليزية جيش جرار عدده خمسة ملايين منتشراً في بلاد العدو وفي العالم بأسره ولما انتهت المنازعات بادرت الدولة الانكليزية بترخيص عساكرها بالرجوع الى منازلهم وأوطانهم والعودة الى الحياة السلمية فنقص بذلك عددهم نقصاً كبيراً على أنه يمكن حشد هذا العدد العظيم مرة أخرى متى دعت الحاجة الى ذلك .

وأما من جهة ثروة الدولة الانكليزية وسائر موادها فلا يلزم أن أشرح ما هو ظاهر كالشمس في رابطة النهار فاهل العراق قبلوا الدولة الانكليزية وكانوا مسرورين من بقاء جيوشها في هذه البلاد لما غلبت الأتراك ولكن لما رأى بعض المفسدين والمغرضين ذلك التنقيص في جيشها قاموا يشوشون الازهان ويخدشون الافكار .

وملخص الكلام هو أن ظهرت هذه الحالة الحاضرة التي توجب الاسف وماهي الحالة الآن ؟؟ هي أن العشار المراقية في حالة الحرب قوية ولكن عددها قليل وليس لها من الدرامم إلا القليل ولا توجد وسائل لاختراع الآلات الحربية كالمدافع والبنادق والرصاص ولا يمكنها أن تحصل على المعاونة من الخارج واذا لم ترجع الى زراعتها فانها ستتلف وتموت جوعاً - ها قد بذل العرب حتى الآن كل ما في وسعهم من الجهد ولا يمكنهم أن يأتوا بعمل فوق ما عملوا وهم يرون رأي العين ان قوتهم مائلة الى الزوال بعكس الحكومة فان قوتها كانت في مبدأ الأمر قليلة فتمكنت العشار أن تسبب لها بعض المضايقة ولكن الآن ترد المرآكب للبصرة كل يوم حاملة العساكر والمدافع والقنابل والبنادق والرشاشات والذخائر الحربية وسائر ما يلزم للاعمال العسكرية واذا اقتضى نظر كم الشريف أن تبعثوا معتمداً الى بغداد لكي يشاهد هذه الأشياء بعينه فالتنا نرحب به ونرجعه سالماً آمناً بدون تأخير . فبناء عليه ان النتيجة النهائية هي معلومة فلم يدم سفك الدماء . ان الحكومة الانكليزية عملاً بقواعدها الجارية ستجازي بعض الشايخ وغيرهم الذين ضلوا بالناس وأسأؤهم معلومة

عندي كما هي معلومة لديهم ، ولا ريب أن فضيلتكم تعرفونهم أيضاً ولا حاجة الى ذكرها هنا ولكن لاخوف على غيرهم ولا على عامة الناس بل يمكنهم أن يرجعوا الى أوطانهم ومنازلهم سالمين وستسلم نفوسهم . وكما لا يخفى على فضيلتكم بأني لما رأيت لزوم هذه المسألة وأهميتها فقد عينت حضرة (الكولونيل هاوول) ناظر المالية نائباً عني ليدخل في المفاوضات والمراسلات التي لا بد أن تجري قبل أن تنتهي المنازعات وبما أن حضرتكم مشغولون بالبال في الأمور الدينية والمسائل الروحانية على الأغلب فلهذا زرجوكم أن تعينوا معتمداً معتبراً أو معتمدين لكي يلاقوا (الكولونيل هاوول) في محل مناسب ويتباحثوا معه في هذه المسألة المهمة .

هذا ما لزم ذكره لفضيلتكم وفي الختام نبيلفكم احتراماتنا الوافرة وتحياتنا الصحيحة والسلام « بغداد في ١٣ ذي الحجة سنة ١٣٣٨ هـ الموافق ٢٠ آب سنة ١٩٢٠ .

الافتتحت كولونيل السرار تولد ولسن

الحاكم الملكي العام في العراق

وقد أمرت الحكومة بطبع صورة هذا الكتاب فطبع نسخاً كثيرة ووزع على الثوار بتوسط الطيارات ، كما وانها أمرت بنشره في جميع الصحف المحلية الحكومية فنشرت في جريدة العراق وجريدة البصرة وجريدة الوصل ، وقد أر هذا الكتاب في نفوس المحاربين الثوار ، فمال جماعة من الشيوخ والزعماء الى الصلح مع الحكومة لاسيما بعد أن وردت الى الحكومة النجديات والقوات الحربية ، ورأى الفراتيون ضمهم عن المناومة وخابت آمالهم من سكان دجلة الذين وعدوهم بالاشتراك معهم في القيام بالثورة ليصل الجميع الى المستقبل الحسن ، ومال فرق من الزعماء تسندهم الهيئة العلمية في النجف الى السير في المحاربة واعتقدوا أن الصلح مع الحكومة يفضي الى نتائج غير حسنة وحملوا الامام شيخ الشريعة على ان يجيب عن كتاب (الكولونيل ولسن) فأجابه بمجواب جامع بين التهديد والعتاب - وهالك نصه -

« حضرة الحاكم الملكي العام ببغداد

استشعرنا من القاء طيارانكم في عدة أماكن صورة كتابكم الينا مضافا الى طبعه في جريدة العراق اهتماما بوقوفنا عليه وطلبنا لجوابنا عنه . ومن الغريب ان كتابكم هذا سبق جوابه منا قبل أن تحرروه بمدة طويلة مرة بمسد أخرى بثنتنا نصائحنا فيها وأنذرناكم قائلين لكم تداركوا الأمر قبل خروج علاجه عن مقدراتنا ولا شك انكم تاملون أن تداركه باعطاء العراقيين حقوقهم التي طالبوكم بها مطالبة سامية فانيتم إلا اغتصابها وجعلتم أصابعكم في آذانكم حذراً من أن تسمعوا مطالبها وأخذتم بمداويع الودع والوعيد وبمد التأميل بالتضليل واستعملتم الشدة والغلظة فنفيتم وقتلتم وسجنتم وأخفتم وأضرتم العدا الذي أظهرتم آثاره وطلبتم نفوس اولئك المنتظمين وأموالهم وما يجب الدفع عنه من حرمهم فدافعوكم قياماً بواجبهم وهاجمتموهم تبماً لهوى نفوسكم فوققوا موقفاً حذرناكم عاقبته وأنذرناكم سوء منقلبه وأنا والسلف المرحوم آية الله الشيرازي الذي سقتم مساق تمزيقي بفقد نفسه الزكية نسبة المصائب التي انتابت العراقيين الى آرائه المقدسة كأنكم ما وقفتم على كتاباته الى جميع الجهات والزام العموم بالهدوء والسكون والمطالبة السامية بحقوقهم المشروعة فخرحتم بتلك النسبة عاطفي خصوصاً وعواطف المسلمين عموماً وجعتم بها نكراه بلغ سيلها الزبي وضافت لها حلقنا البطان وأرسلتم بواخركم المشحونة بأسباب الدمار وآلات النار وقدمتم العساكر وكتبتم الكنائب إخضاعاً لتلك الأمة المظلومة وسحقاً لحقوقها المهضومة .

وقد جاء في كتابكم (ان الحكومة الانكليزية المعظمة قد اعتمدت دائماً على الاركان الثلاثة وهي الرحمة والعدل والتسامح الديني؟!) فأما الرحمة فهي مقابلتكم للأمة العراقية عند مطالبتها باستقلالها بسوق الجيوش الجرارة عليها وقتل الرؤساء ونفي العلماء والمندوبين والزعماء ورمي النساء والأطفال بأنواع النيران وحرقت بيوت وأموال ومزارع جميع من امتنع عن الاقرار بوصاية الانكليز وطالبكم بتأسيس الحكومة العربية العراقية وهناك الأعراض ومصادرة الأموال ومحاصرة البلاد بقصد إماتة سكانها

جوعاً والتحصن في البلاد الغير المحركة خلافاً للقوانين الموضوعه (١) .

وأما المدل بالقتل والاعدام لغير جرم وبدون محاكمة والنفي والتبعيد لمجرد التفوه بطلب الاستقلال والزج في السجون لأقل شبهة وعدم قبول استماع دعوى ما على انكليزي وغير ذلك مما لا ينطبق على عقل ولا قانون .

وأما التسامح الديني فهو رمي الطائرات والسيارات المدرعة المساجد (٢) وقتل المتعبدين والنساء والأطعام وتشكيل الادارة العرفية لمعاقبة من يتصدى الى عقد مجلس لقراءة منقبة النبي (ص) في المساجد أو ما أنتم عايناه الامام الحسين عليه السلام إلا باخذ جواز « باص » وقطع مراسم أعياد المسلمين المعتادة وغير ذلك مما لو أردنا شرحه لطال .

ولا عجب انكم تطلبون الثام هذا الصدمع الذي لا يجبر كسره وتقولون نحن لا نريد أن نجازي العراقيين كلا وإنما نجازي من أمماؤهم عندنا وعندكم وعندهم معلومة بزعم أنهم مفسدون فكأن تعريف الفساد عندكم هو المطالبة بالحق ونحن لا نعرف من أحوالهم إلا انهم طالبوا بحق فمنتموهم وأدرتم عليهم رحي الحرب الطاحنة فدافعوكم عن أنفسهم وأموالهم وأعراضهم ولو تركتموهم وحققهم ماسالت منكم ولا منهم قطرة دم ولكنكم أنتم فتقتم هذا الفتق الذي لا يخاط بالخيوط ولا الأبر فانتم السبب وعليكم التبعة ورأينا في الأمر أن يمنح العراقيون استقلالهم التام خالياً عن كل شائبة عاريا عن كل قيد .

أما أمر المفاوضات فلم تتضح لي غايته ولم أثق بحسن نهايته وعلى كل فهو أمر دقيق يحتاج الى جلاء وتأمل ومن الله نسأل حسن الختام .

شيخ الشريعة الاصفهاني

٢ محرم سنة ١٣٣٩

(١) يشير بذلك إلى حصار النجف الذي ذكرناه على أثر قتل (المرشال) في

٦ جمادى الثانية سنة ١٣٣٦ .

(٢) يشير بذلك الى رمي الطائرات الإنكليزية قذائفها على مسجد الكوفة وتدميرها

بعض النفوس البريئة وقتلها بالمتعبدين والنساء والأطفال فيه في ٨ ذي القعدة سنة ١٣٣٨ .

اتسعت الثورة والنهت نارها في أكثر نقاط الفرات وتطورت بأطوار مختلفة من القوة والضعف (وما الحرب إلا سجالات) وتوجهت الباخرة (قار فلاي) نحو شريعة الكوفة (الجسر) مع حامية انكليزية لفك الحصار عن (الميجر نور بري) والقوات المحصورة في الخانات وكانت الباخرة المذكورة في شط الكوفة تدوي مدافعها وترمي بها نحو الثوار ولكن الثوار وجهوا نحو الباخرة المدفع الكبير الذي كانوا قد غنموه في وقعة الرستمية (١) « الرارنجية » فأصابوها وأغرقوها ولم يزل بعض انقاضها راسباً في الشط حتى اليوم ، وهو خير أثر لتلك الحادثة العظيمة الدالة على بطولتهم .

وكانت القوة المقاومة للحامية الانكليزية المحصورة في الكوفة هي قبائل نبي حسن التي يرأسها الشيخ علوان الحاج سمعدون وقد دارت بينهم وبين الحامية حرب شعواء استخدم الفريقان فيها جميع قواهم الحربية وبالآخر استنجدت الحامية المحصورة بالحكومة فأجندتها بمفرزة من الحامية فدخلت الكوفة في ٣ صفر سنة ١٣٣٩ وأفرجت عنها واستردت المدفع الذي كانت قد خسرتة وقمة (الرارنجية) وقد قابلها الثوار بكل مآلدهم من حول وقوة وابلوا ببله حسناً .

لما طال أمد الثورة وبدت علام الضعف على الثوار واندحر بعضهم وتضعفت مراكزهم وسلم بعض الزعماء وانقاد لاسلطة البريطانية وتوفرت الجنود الانكليزية في ساحات الحرب وخابت الآمال من عشائر دجلة لعدم اشتراكها مع الفرابتين في القيام بالثورة . ارتأى بعض رجال الثورة من الزعماء الدخول في المفاوضات مع الحكومة توصلوا الى إنهاء القضية بصورة حسنة بالرغم من إرادة الهيئة العلمية التي كانت ترى الدخول في المفاوضات يفضي الى نتائج غير محمودة وكان الأمر كما رأيت

(١) الرستمية اسم لأراض زراعية بين الحلة والكفل . وكانت الوقعة التي وقعت فيها أعظم وقائع الثورة العراقية فقد خسرت فيها الحامية الانكليزية خسائر عظيمة وقتل أكثر جيشها ولم ينج إلا القليل وأظهر الثوار في هذه الوقعة من الفنون الحربية ما يهر العقول وتعرف هذه الوقعة (بوقعة الرارنجية) .

فقد حملتهم الحكومة بعد المفاوضة ضرائب باهظة وتكاليف شاقة وقد أسر من جرائمها بعضهم وتأسوا آلاماً شديدة .

لما باتت الكوفة تحت سيطرة الحكومة أصبحت بلدة النجف تحت قبضتهم بدون كافة ومشقة فأرسل النجفيون من قبلهم مفوضين الى الكوفة ليقابلوا القائد العسكري للبحث في شروط التسليم فلما اجتمعوا به اضطروهم الى التوقيع بمهد (خلاصته) أنهم يسمعون بلا قيد ولا شرط . وأنهم مستعدون لقبول ما تفرضه الحكومة عليهم من الشروط التي ترى انها ملائمة للمصلحة . وأطلق على الفور سراح الأسراء من الجند الانكليزي الذين كانوا في النجف ونقلوا الى الكوفة ولما سلمت بلدة النجف نشدت شمل رجال الثورة وزعماء القبائل إذ كانت مأوى الشاردين وملجأ الهاربين من بغداد وغيرها من البلدان التي احتلتها الجيوش البريطانية .

دخل النجف الجيش البريطاني يوم الثلاثاء ٤ ربيع الأول سنة ١٣٣٩ بعد أن أخذ نار الثورة في الشامية واستولى على مراكز الثوار هناك وشدت شملهم . دخل النجف وحاصرها وكانت آنئذ مملوءة بالرجال والنساء الذين فروا من الجيش البريطاني الذي دمرهم وأحرق منازلهم بنيرانه المنفجرة من طائراته المحلقة فوق رؤوسهم وليكثره النفوس في البلدة ومنع الحكومة من إدخال الأطعمة والأشربة اليها شجعت لوازم الاعاشة وأضر بأهلها الجوع والعطش الى ان فرّج الله عنها يوم الجمعة ٢٨ ربيع الأول سنة ١٣٣٩ .

﴿ فوادح الحادثة ﴾

(١) - الضرائب الباهظة -

ضربت الحكومة على أهالي النجف ضريبة ٣٠٠٠ بندقية أو بدلها ٨١٠٠٠ ليرة ذهبية وقد بلغت قيمة أردأ البنادق ١٠ ليرات ذهبية وأخيراً بلغت ١٥ ليرة ، ولم يرتفع الحصار حتى أدى الأهليون أكثر من التي بندقية ثم أذن للغرباء بالخروج من البلدة تخف الضغط نوعاً ما ثم أذن بادخال بعض الأطعمة وفتح أحد أبواب البلدة

وأذن أيضاً لبعض السقائين في حمل الماء الى البلدة فكان السقاؤون يحملون الماء من خارج البلدة ويبيعونه للاهالي باغلي الأمان فان قربتين من الماء بعدما كان يبيعهما السقاء بما لا يتجاوز العشر فلوس أصبح يبيعهما بست روبيات أو أكثر ولا يهتم أغنياء الأهلين غلاء الخن ، وأما الفقراء فنصيبهم الماء المالح (ماء الآبار) أو الهلاك من العطش .

(٢) - التفسير -

سفرت الحكومة من أعيان الروحانيين حضرات الشيخ جواد الجواهري ، والسيد عزيز الله الاسترابادي وكان من العلماء الأتقياء ومن دافع بنفسه واقترح ساحات الحرب وابلى بلاء حسناً ، والشيخ حسن ابن الامام شيخ الشريعة الاصفهاني ، والسيد محمد رضا آل السيد صافي .

(٣) - الهدم -

هدمت الحكومة دوراً ثلاثة من أحسن دور النجف وأغنها . دار الزعيم السيد نور السيد عزيز الياسري في محلة (البراق) ودار الزعيم عبادي الحسين - أحد زعماء آل فتله - في المحلة المذكورة ، ودار الزعيم مرزوق آل عواد - أحد زعماء العوابد - في محلة (المشرق) .

لما تفرق الثوار سافر بعض زعمائهم الى ايران وبعض الى سورية وبعض الى الحجاز وآخرون سلموا أنفسهم للسلطة البريطانية ولكن قبائل « بني حجين (١) » بقيت مرابطة في مراكزها تتبادل اطلاق الرصاص مع الجيش الانكليزي ولم تزل على هذه الحالة حتى أوفدت السلطة العسكرية في السمارة اليهم مفوضاً من الأهلين ليحملهم على الدخول في المفاوضات مع الحكومة ولما قنعوا بالمفاوضة وأرسلوا مندوبهم الى السمارة لينتهي القضية مع حاكمها العسكري أوعزت السلطة الانكليزية الى جيشها

(١) عشائر بني حجين - بالتصغير - مقيمة في لواء الديوانية وهي أشجع قبائل الفرات الأوسط وأبعدها عن الخضوع لأي سلطة غاشمة ، وقد أبدوا في الثورة ما يحير العقل ويضيق نطاق البيان عن وصفه .

بالهجوم على مراكزهم لينقادوا لها ويسلموا أذلاء صاغرين ، فلما عرفوا ذلك وطدوا العزم على صد المهاجمة وأفلحوا في ذلك فقد ردوا الحامية خاسرة منكسرة وبمد أن خدت المأرة دخلوا في المفاوضات فتقرر صلحهم مع الحكومة على الشروط الآتية :

- ١ - أن تكون للعراق حكومة عربية مستقلة .
- ٢ - أن لا تطالب قبائل بني حنيفة بكل شيء خسرته الحكومة أثناء الثورة عدا ماتراه رجال الحكومة باقياً في أيديهم .
- ٣ - أن لا تؤدي القبائل المذكورة شيئاً من الضرائب الأميرية لسنة الثورة لعدم استطاعتهم على ادائها بسبب ما لحقهم من الضرر من جراء القيام بالثورة .
- ٤ - أن يأخذوا على عهدتهم محافظة السكة الحديدية التي هي بمحدودهم .
- ٥ - أن يتعهدوا بتوطيد الأمن والسلام في جميع أراضيهم .
- ٦ - أن يسلموا الى الحكومة الفين وأربعمائة بندقية .

وقد وقعوا على هذه الشروط وبه تم الصلح بينهم وبين الحكومة فكانوا هؤلاء الابطال هم الذين أقاموا عرش العراق وبدلوا النفس والنفيس في سبيله وهم السبب الوحيد لتشكيل الحكومة العربية ، وهم أول من أعلن الثورة في ١٣ شوال سنة ١٣٣٨ وآخر من خضع للسلطة في شهر ربيع الأول سنة ١٣٣٩ هـ .

سير العلم في النجف (١)

لم تزل النجف منذ هبط اليها شيخ الطائفة الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ره) سنة ٤٤٨ (٢) وحط رحله بها مركزاً علمياً وجامعة دينية ينتجع

(١) نشر هذا الفصل في ج ٤ و ٥ من المجلد ٢١ من «العرفان» .

(٢) يظن من رجال النجاشي ص ٥٠: أن النجف كان فيها رجال يحملون الحديث وروونه

قبل مقدم الشيخ الطوسي اليها بثان وأربعين سنة ، فانه ذكر الحسين بن أحمد بن المغيرة -

ثربتها الخصبه كثير من رواد العلم وطلابه يقتفون من بحر علومه الغزير ويزنون من سلسل منهل النخيل حتى غدت مفعمة بالعلماء وراج بها سوق العلم حتى انك لا تمر بدار من دورها ولا محفل من محافلها إلا وتسمع أصوات المذاكرة بالمسائل العلمية على أنواعها وترى حلقات الحديث وثيقة العرى متماسكة الاطراف وهالك (أملي) الشيخ الطوسي (ره) فإنه كتاب مشحون بالأحاديث المتنوعة وهو شاهد صدق على تمداد مجالس العلم وأنديته، وذلك كله هو السبب الوحيد في الهجرة إليها وهناك أسباب أخر تتفاوت أهميتها بنظر عشاقها (منها) مجاورة قبر أمير المؤمنين (ع) ممدن الحكمة وينبوع الفضل الذي عم البسيطة بمعارفه وهم يستمدون من بحر جوده ويستضيئون بمصابيح علمه .

وقد تتبعت أكثر البيوت والطوائف النجفية الموجودة اليوم والمنقرضة فرأيت لها في القديم ومن مبدأ هجرتها نصيباً في العلم وحظاً في الادب وان كانت هي في غير ذلك الوقت تشتغل ببعض المهن والصنایع الدارجة كالنساجة والصياغة والصبرفة والحدادة وغيرها من سائر التكتسبات حتى أن بعض المشتغلين بالمسكاراة الآن كانت لبعض أسلافهم يد في العلم وسهم في الادب ومن هذا يعرف أن جل غايات المجاورين والباعث لهم على الهجرة الى النجف هو طلب العلم (ومنها) حسن هوائها ذاك الهواء النقي الذي لم تشبهه عفونة الارض ولاوخامة مستنقعات المياه وهو نسيم الحماد الذي يتماهدا شمالا وجنوباً فكثرت بها ازدهام أهل العلم ورجال الأدب، وطفقت تتبارى أفكارهم وتتسابق أقلامهم في حلبة التأليف والتصنيف ومخرت عباب كل علم فشقتة بفكر صائب وذهن أمضى من الصارم ولو أردت أن أملي عليك الكتب المؤلفة في النجف من سائر العلوم لضاق بنا المجال مهما يكن واسماً .

النجف حازت الرياسة العلمية والزعامة الدينية من القرن الخامس حتى اليوم

أبو عبد الله البوشنجي وقال : كان عراقياً مضطرب المذهب وكان ثقة فيما يرويه ، له كتاب عمل السلطان أجازنا بروايته أبو عبد الله بن الخري الشيخ الصالح في مشهد مولانا أمير المؤمنين (ع) سنة أربع مائة .

وإن اختلفت في بعض المصور شدة وضمفاً قلة وكثرة ولكن لم ينقطع عنها العلم أبداً فعدت تمد من المواسم العملية التي لها الحظ الاوفر من الشهرة ، وغير حائد عن الصواب من قال : أنها العاصمة الكبرى الدينية في الشرق الأدنى فان الشيخ الطوسي رحمه الله كما بث فيها الروح العملية غرس بها رجالا كاملين هذبهم بمعارفه ومنحهم من معلوماته كآل شهریار الذين تقدم ذكرهم وغيرهم ، وكانت الهجرة بمد وفاة الشيخ (ره) اليهم .

إن بعض البلدان الشيعة وإن حازت المركزية العملية والمرجعية الدينية ولكنها لم تظل أيامها كما دامت أيام مركزية النجف .

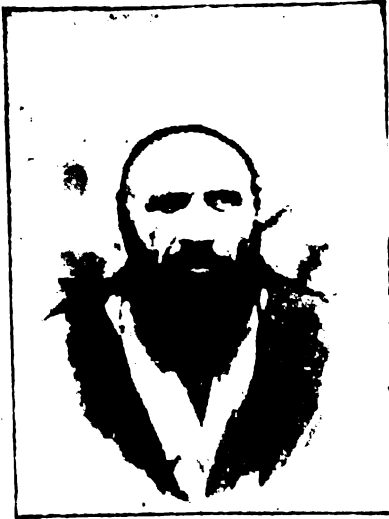


النجف أخذت على عاتقها القيام بكل عبء من كل علم ، أما الفقه والاصول فهي السابقة فيها والؤسسة لها ، وأما علوم الأدب فحدث عنها ولا حرج . وأما نظريات الماديين التي أقامت اروبا وأقمدها وكدرت صفو عيشها ، فالنجف درستها وأماطت عن غامضها الحجاب فالتفت في نقدها وتاريخها . ووافقتها المدين ومخالفتها له عشرات من الكتب العربية والفارسية وقد برز من المؤلفات

العلامة الشيخ محمد جواد البلاغی (ره)

الحديثة في هذا الشأن (نقد فلسفة داروين) للعلامة الشيخ آغا رضا الاصفهاني (المتوفى في اصفهان سنة ١٣٦١) هو أحد خريجي تلك الكلية . والرحلة المدرسية أو المدرسة السيارة . والهدى الى دين المصطفى وأنوار الهدى وغيرها من مؤلفات

العلامة الخبير الشيخ محمد جواد (١) البلاغي (ره) الذي هو أحد أقطاب تلك العاصمة الكبرى وقد راجت مؤاماته في سائر الاقطار وترجت جملة منها الى اللغات الاجنبية . وبمض مؤلفات العلامة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء الذي هو



العلامة الشيخ عبد الحسين الحلبي (ره)

اليوم أحد زعماء تلك الجامعة العلمية . وفي النجف اليوم كثير من هذه الكتب لم تطبع حتى الآن . مثل كتاب الاستاذ العلامة الشهر الكاتب الشيخ عبد الحسين (٢) الحلبي الذي سماه (دين الفطرة) فانه من أنفس الكتب تأليفاً وأغزرها مادة يقع في جزئين أحدهما في مبادئ الاديان والآخر في محاسن الشريعة الاسلامية نفع الله به وبأمثاله .

(١) كان هذا الشيخ من أعلام النجف المشاهير حارياً افضيلى العلم والجهاد بالقلم وقف حياته للدفاع عن الدين وله المواقف المشهودة قبال الماديين والطبعيين وسائر المخالفين تخرج على المجدد السيد الشيرازي في سامراء وله المام بجملة من اللغات الاجنبية توفي ليلة ٢٢ شعبان سنة ١٣٥٢ فخره العالم الاسلامي اجمع وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً (٢) هو ابن القاسم الحلبي احد مشايخي في الفقه مشارك في الفنون العقلية والنقلية متقن لها ولدحو الى سنة ١٣٠٠ من الهجرة في الحلة فانتقن العلوم العربية والمنطق وهو شاب يافع ثم هاجر الى النجف سنة اربع عشرة بعد الثلثائة والالف وتخرج في الفقه والاصولين على مشايخ عصره وخصهم العلامة شيخ الشريعة وكانت له عنده منزلة رفيعة والعلامة السيد محمد كاظم اليزدي والآخروند الخراساني وهو شديد الذكاء كثير الحفظ فذ في اتقان اللغة والتاريخ والحديث وفنون الادب يجيد نظم الشعر غاية الاجادة ولكنه مقل منه اذ لا يتعاطاه كما يتعاطاه الشعراء بل كما يتفق للعلماء-

مناهج التدريس في النجف

للنجف سير خاص في التدريس إذ لم تكن لمدارسها صفوف مرتبة يتدرج فيها الطالب ولا كتب مخصوصة مقررة للتدريس يلزم التلميذ بقراءتها بل هناك كتب قديمة وحديثة من كل فن يقرأها الطالب بحسب ما تستجيده فكرة الاساتذة البارعين وترغب اليه طباعه وطبايعهم من حيث الاتقان والتدرج من سهل الى صعب وربما تكون حلقة أمد بالمشرات من التلاميذ تجميعهم جامعة واحدة وهي كتاب واحد يتلقون الدرس به من الاعلام ، وهي شبيهة بالصف الذي يكون في معاهد العلم الحاضرة وإن لم تكن منه حيث انها مجتمعة من أفراد مختلفة في سني الدراسة وقراءة الكتب التي قرأها حتى وصل الى هذا الكتاب ، وهذا ما يطلق عليه في مصطلحهم درس (السطح) وهناك حلقة أخرى ومجمل أوسع من تلك تضم المئات والالوف حسب مقدرة الاستاذ وتمكنه من اقتناص الحقائق وهذه أوسع من تلك دراسة حيث لا يلزم الاستاذ بكتاب واحد بل يليق الطالب المتعددة التي قد استخرجها من مواضع كثيرة قد أتعب فكره في تحصيلها وسهر ليله في تمحيصها حتى أماط عن غاضها الحجاب وميز القشور عن اللباب وبهذا يعرف مقدار علم الاستاذ وتضلعه في الاستنباط وبه يميز بين العامين المتعاصرين، ومن حازها حاز الزعامة العامة في التدريس والفتيا وهو الذي يصطلحون عليه بالدرس (الخارج) وهذه الحلقة وإن اختلط بها الجابل بالنابل والجاهل بالفاضل ولكن يتميز الطالب النابغ عن غيره ولا يبغض حقه لأنه هو ذلك الذي يعترف له ذوو الفضل بالفضيلة بمد الاختبار بالمذاكرة والتدريس والتأليف حتى اذا سبر مقدار نبوغه في العلم وملكته الاستنباطية حاز من تلك الكلية الكبرى الشهادة (الاجازة) التي هي عنده أغلى من كل نفيس الظرفاء . قد طوى لليوم الصحيفة الثالثة والخمسين من عمره ولم يزل على ما هو عليه من صغر النفس ودماثة الاخلاق ولطف المفاكة والميل للادب كله مضافا الى تقاه وورعه له مؤلفات جمه لم يطبع منها سوى الجزء الاول من كتاب النقد النزيه لرسالة التشبيه (المترفي سنة ١٣٧٦)

ولا يكون فيها تمويه ولا تدليس ولا يحوز الشهادة منها بغير الكفاية الحقيقية والأهلية ثابتة لا كسائر المعاهد الحاضرة فإنه قد يحوز الشهادة منها بعض من ليس له الأهلية فيحوزها بالمركزية وبالدرهم والدينار وبالوجاعة والاعتبار .

﴿ النجف وتوزيع الاجازات ﴾

لم نزل النجف في عهدها الغابر حتى أوائل القرن الثاني عشر عربية البيئة والمعاش والمسكن كما هي كذلك في مناهج الدرس والتدريس ولذلك لا تسمع فيها إلا بذكر الطائي والزابي والربيعي والحوزي . . . من الألقاب العربية التي لم نزل موجودة حتى اليوم وبعضها متحلية بالعلم والادب ، ولا تنس ما لهم من السعي في نشر العلوم الدينية والتبشير المذهبي وبما أن مذهب الحكومة المسيطرة في ذلك الوقت غير المذهب الجمفري والناس الى دين ملوكهم أميل ، جدّ أولئك المطاحل في التبشير وكانت لهم اليد في ترويض المذهب الجمفري والساعي المشكورة في بذل جهودهم في سبيل الدعاية الشيعية .

ولما انفجر عمود القرن الثاني عشر ازدلف الى النجف من سائر أصناف الشيعة جم غفير وجعلوا يمشون الركاب اليها من كل فج و صوب ولا تنس ما يحدث بذلك من احتكاك الافكار وتبادل الآراء وما ينتج منها ذلك المتاج الذي أثر في النجف أثرًا خالداً حتى كساها سمّة في سائر العلوم أضعاف سمعتها الأولى وإن صبغها بغير صبغتها الأولى وقاب الاعاشه فيها والمسكن ومناهج الدرس والتدريس الى ما هو أقوم وأبدع .

وتقدم بهم النجف تقدماً باهراً محسوساً طمقوا يتسابقون في مضار الجدر الاجتهاد لينالوا الشهادة من تلك الكلية الكبرى فإذا بلغ الطالب الغاية وحاز قصب السبق آب الى وطنه وهو حامل تلك الجائزة (الاجازة) العالمية الثمينة فإذا حل بين ظهراني قومه نشر فيهم معارفه ولمعت في ربوعهم أنواره حتى اهتدى بهداه الضالون .

فالنجف هي منبعث الأنوار وقد ضربت أشعتها في جميع نقاط الشيعة الشاسعة ومدت أسلاكها في كل بلد من بلدانها فأرسمت صور خريجي تلك المدرسة العلمية

على صفحات الدهر تمثل رجال الدين وحملة العلم الذين قاموا بعبءه وبرعوا في كل فن من فنونه .

فهذي لكهنؤ الهند التي هي اليوم من العواصم العلمية للشيمة ما كان مؤسس النهضة العلمية فيها إلا ذلك السيد الشهير العلامة (السيد دلدار علي) الذي خرج من النجف وهو حامل شهادته من أحد أركان العلم في تلك العاصمة الدينية وهو الآية العظمى السيد محمد مهدي بحر العلوم (ره) .

وأما فارس فلا تمر بمحاضرة من حواضرها ولا قرية من قراها إلا وترى من خريجي تلك الكلية الكبرى من له النفوذ بها وله بها المنبر والمحراب وفي عصر العلامة الشهير الشيخ صاحب الجواهر (ره) كثرت الهجرة اليه وازدحمت حملة العلم على محل درسه حتى كان مضرباً للمثل في كثرة من تخرج عليه .

وأما سورية ففي جبل عامل الذي هو من مراکز الشيمة قديماً وحديثاً مئات من خريجي تلك الكلية الكبرى ولو أردت ذكرهم لفات المحصر . دع عنك العهد الغابر وهيا بنا الى عهدنا الحاضر لترى أن زعماء الدين ورجال الاصلاح الذين قاموا بنشر العلوم والعارف في أوطانهم هم بعض خريجي تلك العاصمة الدينية وقد عاش في حجرها وتفدى من صفو درها ردحا من الزمن (منهم) المصلح الكبير الذي طبقت شهرته العلمية جميع الآفاق السيد عبد الحسين شرف الدين صاحب كتاب (الفصول المهمة في تأليف الامة) المطبوع وغيره من المؤلفات الممتعة (ومنهم) العلامة الكبير الذي جمع بين فضيلتي العلم والادب الشيخ عبد الحسين صادق الذي لو كان الأدب قلباً مرئياً وشخصاً حسياً لما كان إلا ذلك الفذ الذي ينبغ في كل فن من فنون العلم والادب، وقبله أبوه وجده قد حاز الشهادة من تلك الكلية (ومنهم) صاحب المؤلفات الكثيرة العلامة الشهير الذي سبج قلمه في كل بحر من بحور العلم السيد محسن الأمين (ومنهم) العالم الشهير السيد عبد الحسين نور الدين صاحب كتاب الكلمات الثلاث المطبوع (ومنهم) العالم الكبير الشيخ حسين مغنينة أدام الله ايام الجميع ونفع بهم العالم الاسلامي، وهناك اليوم كثير من حاز الشهادة من تلك العاصمة الدينية في غير المراکز

المذكورة حتى نالت مصر على شسوعها عن التشيع من معارف النجف نصيباً ، وفاض عليها من زاخر علومها فيضاً فان رئيس نهضتها الحديثة ومعلمها الأول الشيخ محمد عبده هو تلميذ السيد جمال الدين الافغاني الذي تخرج في النجف ونح عنها في عصر العلامة المرتضى الأنصاري (ره) فانه مكث فيها أربع سنين يستقي منها العلوم الأولية العالية .



الميرزا محمد حسين النائيني

وفي النجف اليوم من أركان العلم وأساتذة الفن ومن تدور عليهم رحى التدريس والفتيا أفاض مشاهير (وفي طليعتهم) العلامة الشهير الميرزا محمد حسين النائيني (١) (رحمه الله) ذلك الرجل الذي قضى عمره الشريف في خدمة الدين وإحياء سنة سيد النبيين (ص) وقد تخرج على أشهر مشاهير العلماء السيد ميرزا محمد حسن الشيرازي

المتوفى سنة ١٣١٢ وحوزته في الدرس الآن تمد بالعشرات وفيها الكثير من العلماء ومن حاز الاجارة (ومنهم) العلامة الشهير الذي طبقت شهرته الآفاق السيد أبو الحسن الؤسوي الاصفهاني (٢) وحوزته مشحونة بالفضلاء (ومنهم) العلامة المصلح الكبير الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء (ره) رب الفصاحة والبلاغة (١) توفي في شهر جمادى الاولى سنة ١٣٥٥ ودفن في الحجرة الثانية من شرق الصحن الشريف بمابلي القبلة

(٢) توفي سنة ١٣٦٥ في بغداد ونقل الى النجف وشيع بتشيع لم نسمع مثله ، واقامت له المآتم في اكثر النقاط الشيعية ، ودفن مع شيخه صاحب الكفاية في الحجرة التي تكون على پمين الخارج من الصحن الشريف من الباب الكبير الشرقي .

الذي قضى شطراً من عمره في الذب عن حوزة الدين وحمايته ، وله الزعامة الدينية التي لم تزل في بيته من القرن الثاني عشر حتى اليوم (ومنهم) العلامة الكبير الورع السيد ميرزا علي آغا الشيرازي (١) له حوزة حائلة بأهل العلم (ومنهم) ذو الفكر الوفاة البحاثة المقاد الشيخ آغا ضياء العراقي (٢) له منتدبى حاشد بأهل العلم وحملة الدين (ومنهم) المحقق العلامة الشيخ محمد حسين الاصفهاني (٣) له محفل يضم بين



العلامة السيد أبو الحسن الاصفهاني (ره)

-
- (١) توفى سنة ١٣٥٥ ودفن مع والده .
 - (٢) توفى سنة ١٣٦١ ودفن في الصحن الشريف في الحجرة الثانية على يسار الداخل الى الصحن الشريف من الباب الغربي .
 - (٣) توفى سنة ١٣٦١ ودفن في الطارمة .

جوانحه كثيراً من أهل الفضل والنبوغ في العلم ، وهناك كثير من الاعلام المرشحين للرياسة العلمية والمرجعية الدينية عدا من ذكرنا من عرب وفرنس يعرفهم الخاصة والعامة في النجف اليوم ، لا نطيل بتمدادهم فان لهم حوزات علمية تضم أفراداً من الطلاب على اختلافها قلة وكثرة نفع الله بهم جميعاً وكثر من أمثالهم .



العلامة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء . (ره)

أما اليوم (سنة ١٣٧٧) تدور رحى الدرس والتدريس والفتيا على جماعة



الحجة السيد عبد الهادي الشيرازي



الحجة السيد محمود الشاهرودي

ثربتها الخصبه كثير من رواد العلم وطلابہ يقتربون من بحر علومه الغزير ويترنون من سلسل منهل النير حتى غدت مفعمة بالعلماء وراج بها سوق العلم حتى انك لا تمر بدار من دورها ولا محفل من محافلها إلا وتسمع أصوات المذاكرة بالمسائل العلمية على أنواعها وترى حلقات الحديث وثيقة العرى متماسكة الاطراف وهالك (أمالي) الشيخ الطوسي (ره) فانه كتاب مشحون بالأحاديث المتنوعة وهو شاهد صدق على تمداد مجالس العلم وأنديته ، وذلك كله هو السبب الوحيد في الهجرة إليها وهناك أسباب أخر تتفاوت أهميتها بنظر عشاقها (منها) مجاورة قبر أمير المؤمنين (ع) معدن الحكمة وينبوع الفضل الذي عم البسيطة بعارفه وهم يستمدون من بحر جوده ويستضيئون بمصابيح علمه .

وقد تتبعت أكثر البيوت والطوائف النجفية الموجودة اليوم والمنقرضة فرأيت لها في القديم ومن مبدأ هجرتها نصيباً في العلم وحظاً في الادب وان كانت هي في غير ذلك الوقت تشتغل ببعض المهن والصنایع الدارجة كالنساجة والصياغة والصيرفة والحدادة وغيرها من سائر التكسبات حتى أن بعض المشتغلين بالمسكاراة الآن كانت لبعض أسلافهم يد في العلم وسهم في الادب ومن هذا يعرف أن جل غايات المجاورين والباعث لهم على الهجرة الى النجف هو طلب العلم (ومنها) حسن هوائها ذاك الهواء النقي الذي لم تشبهه عفونة الارض ولاوخامة مستنقعات المياه وهو نسيم الحماد الذي يتماهدا شمالاً وجنوباً فكثير بها ازدحام أهل العلم ورجال الأُدب ، وطفقت تتبارى أفكارهم وتتسابق أقلامهم في حلبة التأليف والتصنيف ومخرت عباب كل علم فشقتة بفكر صائب وذهن أمضى من الصارم ولو أردت أن أملي عليك الكتب المؤلفة في النجف من سائر العلوم لضاق بنا المجال مهما يكن واسماً .

النجف حازت الرياسة العلمية والزعامة الدينية من القرن الخامس حتى اليوم

أبو عبد الله البوشنجي وقال : كان عراقياً مضطرب المذهب وكان ثقة فيما يرويه ، له كتاب عمل السلطان أجازنا بروايته أبو عبد الله بن الخري الشيخ الصالح في مشهد مولانا أمير المؤمنين (ع) سنة أربع مائة .

﴿ حياة الأدب النجفي ﴾

للنجف سمعة ذائعة وصيت طائر في الأدب العربي ، ولها الميزة على سائر المدن العراقية بل وغيرها من سائر الأنحاء العربية ، والأدب كما قيل هو شعبي فراثي بل هو نجفي .

نبغ في النجف في مختلف العصور شعراء مشاهير كانوا أقراراً في سماء الآداب فأضات بهم المحافل والأندية وليس غرضنا في هذا الفصل ذكر تراجمهم وتمداد امائهم وتدوينها وإنما ذكر حياة الادب وتطوره في النجف ، وقبل الخوض في الموضوع لا بد لنا أن نستطرد الكلام على مناخ النجف وأثر تربتها في نفوس أبنائها، وسمائها الصافي الذي يطل على رؤوس شيوخها الافذاذ ونشئها الخبراء وهوائها النقي الذي يمر على نواديها تنشعب منه أدمغة رجالها فيشخذ قرائمهم ويلطف أفكارهم وينضج شعورهم، واحتكاكهم بغيرهم من سائر الامم المختلطة بهم ومن البديهي تأثير هذه العوامل في التربية والتهديب .

التربة

إن تربة النجف نقية صالحة للفرس قابلة للاليناع تذب الخزامى والشبح والقيصوم والاقحوان وغيرها مما تذبته السماء وقد تقدم وصفها في أول الكتاب .

سماؤها

سماها صافية الأديم وضيئة الوجه بهجة المنظر لم تتصاعد في جوها بخارات الارض الندية (كما في بعض المدن العراقية) فتتكاثف فتكون سماها تحت سماها ولم تلبد في فضاها الأهوية المتتابعة فتكون لها سجننا في الفضاء فإذا بزغ القمر انبعثت أشعته فتمر في النجف كأنها أسلاك ممدودة أو أشعة الكهرباء وجهت على مراسم التجميل لتربك الصور المتحركة والأشجار والانهار فكان سماها النجف مرآة صقلتها

يد الناشطة لتتجلى بها صورة العروس بأحسن بزتها وأجل منظرها أو تلسكوب بالفت يد الراصد في تصفيته ليرصد به الكواكب الخفية التي عجز عن رؤيتها من كان قبله .

هواؤها

يحب الهواء الناشف الساكن الهادى. في فضاء النجف ولم يحمل معه ما تركه المياه المتمفنة والمستنقعات الوبيثة فتراه نسيما خالصاً به يفتشم الحزين ويصبو الوطنان ويستيقظ المستهام فيثير عواطف الوداد ويهيج هواجس الشوق فتتفجر براكين أرباب الغرام فترمي بقذائف الافكار فتسببها في بودقة الخيال فتتصب شمرا .

الاحتكاك

إن النجف أكثر البلدان العراقية هجرة وأشدها احتكاكا وأوثقها علاقة بالأمم الحية والرجال المهذبة من ملوك وعلما وادباء وأسماء وعمال الى غير هؤلاء من صحيحى الشعور وواسمى المدارك ، وهناك عوامل ودواع روحية تستدعي الهجرة اليها وهي الزيارة والمجاورة والميرة من العلم ، وبعض البلدان العراقية والعتبات المقدسة وإن اتفق فيها بعض هذه العوامل والدواعي ولكن لم يتفق فيها الكل كما اتفق للنجف فطيب التربة وسهولتها ونقاء السماء وصفاؤها وجمال الربى وحسن منظرها والاحتكاك بالرجال البارعين ومعاشرتهم لكل ذلك الأثر البين في تكوين روح الشاعر الأدبية والأخذ بإساعده الى مرافق العلم والأدب .

فالنجف قبل أن تشتد فيها أواصر الارتباط وتأت كد فيها العلاقات بالغير كانت عربية بجمته تعيش كما يعيش العربي في باديته ، وليس لشاعرها نصيب من نيل الآداب المالية والفنون الحضرية بل ينظم ما ينظمه العربي القروي فان شعوره مقصور على مركزاته الفطرية ومشاهداته الحسية التي يراها ممثلة نصب عينيه وقائمة بين يديه من مظاهر البداوة ومحاسن العروبة وإن كان الشاعر في النجف هو أوسع فكراً منه في غيرها وأطول باعاً وأكثر استعداداً لأنه يعيش في بيئة عربية فيها النوادي

الأدبية التي يتلقى منها معلومات زائدة على مرتكزاته الفطرية ومشاهداته الحسية ،
ومن هذه الوجهة ترى الشاعر النجفي يوم كان شاعراً عربياً صعباً خالصاً من شوائب
التدخل الاجنبي وفارغاً من لذائذ الحضارة ومظاهر الأبهة والترف هو أرق شعوراً
من غيره من سائر شعراء العرب الحضريين إذ لم تتضيق دائرة فكره ولم تنحصر
بمفاهيمه ومشاهداته الحسية بل شفعها بمعلوماته التي استفادها من مجتمعه العلمي ، وعلى
هذا الشأن وذلك المنهج قضى الشاعر النجفي أيامه وأدواره وهي أكثر عصور النجف
العابرة وعلى ذلك السير من فن الادب وتلك الحالة من النظم عاش مئات من شعراء
النجف حتى طوامم الدهر وخلد لهم الذكرى الجليلة « وإنما المرء حديث بعده » .
ولما كثرت الهجرة وحثت مطايا السير الى النجف وتوفرت العلاقات أرت فيها
الازدهار الحسن وقومت سيرها العلمي الروحي ومنهجها الأدبي وان كانت، قضت على
أخلاقها تلك الاخلاق العربية وعاداتها تلك العادات الفاضلة التي يتوارثها الخلف عن
السلف فالنجف بالهجرة إليها خسرت بعض عاداتها وتعبت في مسالك عيشها وربحت
في آدابها ومعارفها وكسبت سمعة فوق سمعتها الأولى ، واليوم ترى شاعرنا غيره
بالأمس تراه اليوم يصوغ المعنى الحسن باللفظ الرقيق ويأتيك بالمقاصد السامية
والأغراض الجليلة بمبارات ساحرة جذابة تنمش الجنان ويصبو بها الوهлан وهذه
الرفقة والحلاوة واستخراج المعاني البديعة وتطرقة لأكثر العلوم وادخالها في آدابه
استفادها من الهجرة والاحتكاك ، ولم يكن شاعرنا جامداً على ذكر الديار والآثار
أو وصف الروضة والهزار كما هو شأن الشاعر الذي يعيش في البادية أو في الأرياف .
فإن هذا لا تصل شاعريته إلا الى ما هو مركز في فكره ومرسوم في مخيلته
وضروري أن من يعيش في البادية لم يخطر على باله إلا ما يراه محسوساً ويشاهده ملموساً
وهو الناقة والشاة والأثافي والدار وكذلك القروي الذي يعيش على حافتي النهر فإنه لم
يخطر في خاطره ولم يفتش على صفحات شعوره إلا ما يراه مساءً وصباحاً ، ولم يغب
عنه حتى في نومه وهي الجداول والانهار أو الروضة والهزار — فهذان الشاعران
(البدوي) و (القروي) يختلفان في نزعتهما الادبية ومغزاهما الخيالي الشعري .

ونزى كل واحد سالكا غير مسلك صاحبه وناجماً طريقاً لا يتلاقيان فيه . والشاعر النجفي أوسع فكراً منها وافصح مجالاً وأبعد خيالاً فتراه مرة ينظم في محاسن البادية وما تخيلته شاعرية شاعرها فكأنه ابن مجدتها وراضع من ثدي أم عربية صميمة تسكن الوادي تفرش له الارض وتلحفه السماء ، وأخرى تراه يوجه خياله الى محاسن الارياف وما فيها من زينة وحسن منظر وبداعة من بهار ونضارة من ازهار فتراه هو السابق في حلبة هذا الميدان والحائز لقبص السبق فيه فكأنه يمدش بين القصب والآجام أو بين العروش والأكواخ . وهذا غير بدع من شاعر النجف ولا يكون خارقاً لنوايس الطبيعة إذ ان النجف لم تحرم من هاتين الذماتين (القروية) و (البداوة) وهي كما قال الشاعر المتقدم :

حفت ببر وبحر من جوانبها البر في طرف والبحر في طرف

فالشاعر في النجف اليوم ينظم في البداوة وينظم في الريفية وينظم في محاسن الحضارة ويصف ما فيها من أهبة وبذخ وما فيها من ظرافة أو لطافة ويصف كل ما يشاهد ويعلم مما يتلقاه من معارفه فهو يشعر بهذه المظاهر كلها ويصوغها في عقود منظومة مع ما وعاه فكره وانتقش على مرآة خاطره من سائر العلوم والفنون فهو ينظم القصائد الكونية والفلكية والطبيعية ويصف الاعمال والمنتجات الحديثة ويتطرق السياسة ويتطرق في الوصف والخيال ، فاطلاق لفظ الشاعر على من مارس هذه العلوم والفنون وزاولها واذابها في بودقة فكره فجاءت كسبيكة ذهبية مزدانة (مرصعة) بسائر الاحجار النفيسة اطلاق بحق وهذا هو شاعر النجف وهو الشاعر بكل معنى الكلمة .

إن بعض البلدان الفراتية وان أخذت بنصيب وافر من الادب وشهرة سائرة لكن لم تكن بضاعتها الأدبية رائجة ما لم تقم في سوق النجف الأدبي وتعرض على صيارفته وتدخل تحت منتوجاته . وقد سمعت من بعض مشايخي العلماء الادباء الذين سبروا الادب الفراتي ووقفوا على غوره يقول : ان الشعر الفراتي مهما كان شاعره فخلافه فطير ما لم يتخرج شاعره في النجف أو يتلمذ علي بعض أساتذتها ومشايخها .

الشعر في النجف طبيعي في نفوس أكثر أبنائه لا كسبي وغريزي لا تعلمي
 فترى الشاعر النجفي من حين ما يشب يتغذى لسان الآداب ويرضع أخلاف النبوغ
 والمبقرية ولذا ترى أن الشعر سائد على جميع الطبقات وقاش في أكثرهم فيشترك في
 صوغ الشعر ونظمه الطبقتان (العليا) : وهم العلماء وحمة العلم و (السفلى) : وهم
 سائر الناس من أهل الحرف والصناعات الدارجة ممن لم يتحل بالعلم ولم يسلك منهجه ،
 وأهل الطبقة الثانية هم مساكين عاشوا وماتوا ولم يقيم لهم في مواسم الآداب سوق
 ولم تنصب لهم في قاعات الفخر تماثيل ولم تمقد لهم ذكريات ولم يدون لهم شعر
 ولا ذكر لهم اسم في قوائم الرجال الشعراء النابيين النابغين وما ذاك إلا لأن شعرهم
 كان بلهجتهم العامية الدارجة التي لم يتكلموا فيها معرفة الفاعل والمفعول ولا معرفة
 المنصوب والمجرور ؟ ولا معرفة الألفاظ العربية وكشفها من المعاجم والقواميس وهم
 ينظمون بصرف طباعهم وما توجيه ضمائرهم الحية وشعورهم الحساس وشعرهم منبعت
 عن شعور وإحساس وهو حقيق باطلاق اسم الشعر عليه ولا يخلو من المحسنات
 الشعرية البديعية كالجاس . والاستمارة . والكناية وغيرها من سائر المحسنات التي
 تكون في الشعر العربي الفصيح . وفيه المعاني المبتكرة الثمينة والحكم والأمثال المغذية
 للروح والمروحة للخاطر التي قلما توجد في الشعر الفصيح . وينتفع بهذا القسم من
 الشعر أكثر الطبقات . العلماء والمتعلمون ومن دونهم من سائر الناس ممن تكلم باللغة
 العربية الدارجة لأنه بلسان التخاطب والمحاوراة السائد في العراق . وشعرهم يشتمل على
 أنواع الشعر العربي الفصيح من الوصف والخيال ، والذم ، والتمثيل ، والغزل
 الرقيق ، وسائر أقسام الشعر العربي وهذه اللغة العامية تعرف بـ (الحسكة) وهي في
 النجف أحسن منها في غيرها من سائر المدن العراقية لأن النجف عربية صميمة خالصة
 ولها احتكاك أكيد وعلقة وثيقة متينة مع المواقع التي هي منبع هذه اللغة واليها
 تنسب فإن هذه اللغة (العامية) لها أصول وقوانين يجب مراعاتها في الألفاظ ومواقع
 استعمالها ، وليس كل من تكلم بهذه اللغة يستطيع معرفة بعض الفاظها واشتقاق
 موادها وتراكيب بعض كلماتها . الشعراء العاميون كثيرون في النجف وحقاً لهم أن

يكونوا في مصاف الشعراء الفصحاء ، وفي سلك المشاهير من الأدباء ولكن الظروف القاسية وطالعمهم المنكود وعيشتهم في بيئة علمية أدبية فصحي هي التي حالت بينهم وبين تنعمهم بذكر خالد أو سمعة طاهرة تلحقهم بأولئك الشعراء ، ولعل الزمن يسمح لنا فنذكر المشاهير منهم في كتاب خاص بهم .

(وأما الطبقة العليا) وهم العلماء ورجال الدين وحملة العلم فقد كانوا يقرضون الشعر ويتعاطون صوغه ويتسابقون الى انشائه وإنشاده قبل أن ترسخ أقدام المهاجرين في النجف وقبل أن يختلطوا بكثرة مع الفرس ولا يرون في نظمه بأساً ولا يجدون في قوله أي حزاة بمكانتهم السامية ولا حطاً من كرامتهم وكانوا العلماء أنفسهم يتطلبون نوادي الأدب ويسلكونه سبله الموصلة الى النظم فتراهم يثيرون كوامن الاخوة والوداد ويضرمون نار الشوق والحنان ويؤلفون جنوداً مجندة من الادباء ويسوقون جحافل جرارة من الشعراء فتشب بينهم حروب أدبية شعواء ومعارك طاحنة لم يتجاوزوا فيها اللسان بل هو موضوعها ولم يكن همهم إلا ذلك .

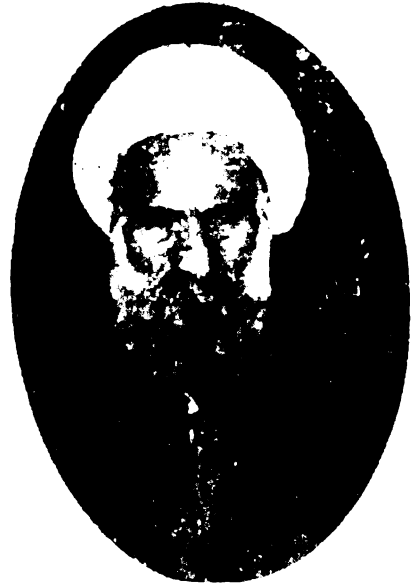
ولا ننسى ما وقع من المعركة الادبية والحادثة الرهيبة وهي (معركة الحميس) وكان من أركانها العلامة الكبير الشيخ جعفر (صاحب كشف الغطاء) والعالم الأديب السيد محمد زيني ، والعالم الشاعر الشيخ محمد ابن الشيخ يوسف آل محبي الدين وقد وجه جسم هذه المعركة الأدبية نحو سماحة العلامة الحجة السيد بحر العلوم (ره) فكان الحكم الفصل ، والقاضي العدل ، فنظم فصل الحكومة في أبيات مسطورة في ديوانه المخطوط فتتابع رجال العلم والأدب وأنحاز كل الى حليفه فده بينات أفكاره وساعده بالرائق من أشعاره فمن لحق بهذه الحلبة وخاض غمار هذه الحرب الشاعر الشهير السيد صادق الفحام . والشاعر الشهير الشيخ محمد رضا النحوي ، وقد استدامت المعركة أياما وليالي كانت الحرب بينهم سجالاتا فكل يسطو على قرمه فيقذفه بقذائف أفكاره وبنادق أشعاره مع المحافظة على مكانته السامية ومنزلته الرفيعة ، ولم يخرج عن حدود الاخوة والوأم فنظم كل من أركان هذه الحرب القصائد والمقاطع وهي مدونة في مجموعة خاصة . هذه قطرة من بحر الادب النجفي ، وهناك عدة

مجتمعات ومحاكمات في كثير من النوادي الادبية وليس الغرض من عقدها إلا المسابقة والمباراة في الأدب وتحريك الشعوب واقامة أسواق النظم فيدشترك الثلاث والأربع والاكثر في تشكيلها .

وفي النجف مجموعات خطية ثمينة يوجد فيها ما لا يوجد في الاسقاط من العزات والاحجار النفيسة وفيها أدب كثير للنجف وثروة طائلة ومادة غزيرة وفيها لأكثر القصائد المشهورة المعروفة كالبردة ، والدردية ، والهمزية ، والثرية ، وبانت سعاد ، وميمية الفرزدق ، وغيرها من القصائد الرائعة عدة تخاميس وتشايطير ومعارضات قلما توجد في غير النجف ، ومن الاسف انها لم تزل مخزونة لم يطلع عليها إلا أربابها والخواص من أصحابهم ، ومن هذه الوجهة لم يظهر لها مظهر أدبي ولا يراها الرائح والنادي ولكن هناك خزائن مكشوفة وخزائن سافرة يرمقها كل من أتى البلدة المقدسة فتأخذ بمجامع قلبه وتدخل بين حنايات ضلوعه وهي مراقد السادات والعلماء والمساجد والمدارس فانه يوجد على أبوابها وفي داخل محاريبها وعلى الواح قبورها الكثير من الشعر الذي يتناسب معها .

وفي النجف اليوم من شيوخ الأدب رجال مشاهير هم قوايس اللغة ومماجم الآداب ودائرة معارف الأدب النجفي محافظون على كيانهم الشعري وناووسهم الأدبي لم يجيدوا عن خطتهم التي سلكوها ولا انحرفوا عن مناهجهم التي قضوا أكثر أيامهم في السير بها كالشيخ جواد الشبيبي والسيد رضا الهندي (١) والشيخ عبدالحسين الحلي

(١) السيد رضا ابن العالم الشهير السيد محمد الهندي عالم شاعر ماهر مفلح مكثر بارع . له المام بجملة من العلوم رقيق الشعر بديع النظم خفيف الروح زكي الاخلاق لطيف المحاوره وله عدة مؤلفات طبع منها الميزان العادل بين الحق والباطل في الرد على الكتائبين وله كتاب آخر سماه بلغة الراحل وهو كتاب ديني أخلاقي . تخرج في الفقه والاصول على والده وعلى آية الله الخراساني وعلى الشيخ محمد طه نجف ، ولد في النجف سنة ١٢٩٠ وهو من المراجع في الادب ، وله الباع الطويل في نظم التاريخ (توفي سنة ١٣٦٢) .



السيد رضا الهندي (ره)

الشيخ جواد الشيبلي (ره)

والسيد محمد حسين الكيشوان (١) والشيخ محمد السماوي (٢) وغيرهم كثير ممن غلبت عليهم الصبغة الروحية والنزعة العلمية وهؤلاء لم يفارقوا طريقتهم ولا حالوا عما هم عليه من النظم العربي القديم ولم يدخل التجدد الحديث على شعرهم وما ذاك لنضوب معين آدابهم وجفاف بحور قراءتهم وغيض عيون شعورهم بل لأنهم شابوا على هذا الفن من الادب وعلى ذلك النحو من النظم فلا يليق بشأنهم الشعر

(١) ابن السيد كاظم بن السيد علي بن احمد الموسوي: هو كاظمي الاصل نجفي المولد والمنشأ يعرف بالكيشوان، ولد في النجف سنة ١٢٩٥ وهو شاعر مجيد مقل شعره رقيق منسجم حسن الخط، وله احاطة بالعلوم الرياضية جماع للكتب ذو فكرة وقادة وذكاء حاد غلبت عليه الروح العلمية وهو اليوم من الاعلام الافاضل (توفي سنة ١٣٥٦)

(٢) مرت ترجمته ص ٣٣ .

الذي يقرضه بعض الشعراء المتجددين ولا يتناسب مع مجتمعهم الذي يعيشون فيه وقد نبذوا أكثرهم الشعر إلا تنفأ قليلة منه .

وأول من فك القيد عن مخيلته وأرخص الزمام لها وسار مع الوقت وما يتطلبه من الادب الاستاذ الشيخ محمد رضا الشيبني والاستاذ الشيخ علي الشرقي فانها ركنا صرح الادب الحديث ومؤسسا عرشه وهما أول من فتح بابه ، ويوجد اليوم في النجف



السيد محمد حسين الكيشوان (ره) الشيخ محمد رضا الشيبني

مما جاراهم بعض المجازاة وان كان الاخير زمانه عشرات من الشعراء المجيدين فيه ، منهم الشاعر الذائع الصيت محمد مهدي الجواهري : وهو من الشعراء النابغين السابقين يؤهله نبوغه وعبقريته لامارة الشعر ، هاجر اليوم الى مصر ، والسيد محمد صالح بحر العلوم شاعر الشعب ، والحبوبي الصغير شاعر الشباب وقد طبع له ديوان فيه بعض شعره الجديد ، واليمقوبي ، وهناك أفراد آخريين تتفاوت مكانتهم الشعرية على قدر نبوغهم وتقدمهم كالشيخ عبد المنعم الفرطوسي والشيخ علي الصغير والاستاذ الشيخ

محمد رضا آل مظفر .

وعلى كثرة النتاج الادبي والحاصل الشعري في النجف من أقدم عصوره حتى أخريات أيامه لم تكن له نوادي رسمية ولا جمعيات منظمة إلا ما تجمعها الفرص وتخلقها الظروف من محافل الافراح والآراح (التي لم يمر شهر من الشهور إلا وفي النجف آحاد منها) وما يكون فيها من التهاني والمديح والمراني والتأبين وبعض الجلسات الفكاهية والمطالبات الودية .

وأول جمعية تأسست للأدب في النجف بصفة رسمية هي « الرابطة العلمية الادبية » التي تشكلت سنة ١٣٥١ فان فيها بعض الادباء القديرين والشعراء المجيدين ساروا مع العصر الحاضر وما يقتضيه من النظم والثر ، ووقفوا مع رجال الأدب الجديد جنباً لجنب وصبغاً لصف وربما سبقت مطايا آدابهم وحازت رهان الحلبة في سانس ماراه وطاردة ، ولم تقف الادب النجفي الحديث اليوم ولا بلغ الغاية بل هو ساء . آحاداً بالتقدم الى الامام على رغم تقهقر المعلوم الروحية وضمها .



الصف الاول الجلس « من اليمين الى اليسار » الشيخ صالح الجعفري (١) الكاتب العام للجمعية السيد عبد الوهاب الصافي المعتمد للجمعية الشيخ محمد علي اليعقوبي عضو أساسي في الجمعية السيد محمود الحبوبي عضو اداري في الجمعية .

« الوقوف من اليمين الى اليسار » الشيخ جواد آل الشيخ راضي أمين مال الجمعية الشيخ عبدالرزاق محبي الدين (٢) عضو في الجمعية الشيخ محمد حسن الصوري (٣) مدير ادارة الجمعية محمد علي البلاغي (٤) عضو اداري في الجمعية .



« الصورة تمثل الأعضاء في أول تشكيل الجمعية وفي رأس كل سنة تجدد الهيئة الادارية الانتخاب ، وربما تكون نتيجة الانتخاب تغير بعض الأعضاء ،

(١) (٢) (٣) (٤) هؤلاء غيروا بزتهم وخرجوا عن سلكهم واكثرهم انفصل عن الجمعية اليوم وخرج من بزه وحل مكانهم رجال آخريين .

اليوم تكثرت الجمعيات الرسمية ، وكل لها غاية خاصة وهدف ترمي اليه ومنها
مقررأ لها . منها :

﴿ جمعية منتدى النشر ﴾

وهي من الجمعيات العاملة ، لها أثر بين في التربية والتهذيب وفيها رجال قديرون لهم مكانتهم السامية ومحل شريف في النفوس ، عميدها الاستاذ الفاضل الشيخ محمد رضا المظفر، وهو من الرجال العاملين ولقد أجدد نفسه وأتعب حواسه في ترقية هذه الجمعية فبعزمه وجده أخرج له من الحكومة مكانا لائقاً بها وهو من أحسن الامكنة في النجف لقربه من الصحن الشريف . أعطته الحكومة البقية من خان دار الشناه المجاور للصحن الشريف من جهة الشرق وسمى اليوم في عمارته . أصبحت جمعية منتدى النشر كرسية أهلية دنية جمعت في دراستها بين القديم والحديث حاشدة بالمشأ الراغب المتقدم في الثقافة ، تديش بما تسعفه به مديرية الاوقاف وبما يحصل من تبرعات المحسنين وبما تقاضاه شهيابن المنتمين لها ، وما تدره عليها بمملوكاتها من حوائت . اسست سنة ١٣٥٤ .

﴿ جمعية التحرير البستاني ﴾

اسست سنة ١٣٦٠ معتمدها ومن تدير عليه رحي ادارتها وبقائها الاستاذ الشيخ عبد الغني الخضري ، وهي بصفة مدرسة رسمية ، يعنى عن التجنيد كل من يلتحق اليها من الشموالين لخدمة العلم وهي معزة بساحة العلامة كاشف الغطاء (ره) في وقته .

﴿ جمعية القرآن الكريم ﴾

تأسست سنة ١٣٦٥ معتمدها الشيخ محمد رضا الحساني ، غايتها « كما يقول معتمدها » خدمة القرآن .

نظرة اجمالية في النجف

إن مدينة النجف واقعة في فضاء فسيح يحيط بها سور (*) على شكل أسد رابض تشرع منه اليوم ثمانية أبواب . والبلدة مكونة من محلات خمس محلة (الهارة) و (الحويش) و (البراق) و (المشراق) هذه الاربع ضمن السور المذكور والخامسة (الغازية) وهي خارجة عن السور عمرت في هذه الايام وبني فيها مستشفى ملكي باحسن طرز حديث بعد أن كان في داخل البلدة . وفيها اليوم دور أكثر من كل محلة من هذه المحال الاربع القديمة .

في النجف اليوم أربعة أسواق عامة (سوق القاضي) يبتدىء من باب الصحن الغربي وينتهي الى محلة الهارة و (سوق الحويش) يبتدىء من باب الصحن القبلي وينتهي الى محلة الحويش و (سوق الكبير) يبتدىء بخط مستقيم من باب الصحن الشرقي وينتهي الى خارج البلدة وهو الفاصل بين محلاتي البراق والمشراق فالجهة التي تكون على يمين الخارج منه الى خارج البلدة محلة البراق والتي على يساره محلة المشراق و (سوق المشراق) وهو يبتدىء من باب الصحن الشرقي الثأني الذي يفضي الى قيسارية الخياطين وينتهي الى المحلة المذكورة ، وهو مجاور للسوق الكبير وعلى الجهة الشمالية منه ويمتد معه تقريباً .

وفي النجف اليوم مايقرب من ثمانين مسجداً وست عشرة مدرسة دينية روحية وثمان مدارس (١) حديثة . وفيها أحد عشر حماماً داخل (٢) البلدة وآخرين (٣)

(*) قلع هذا السور بتمامه في أيام القائم مقام صالح حمام - كما تقدم ذكره .

(١) وقد ازداد اعدادها في الايام الاخيرة (كما مر ذكرها) .

(٢) ذهب من هذا العدد حمامان وهما : حمامي الحضرة .

(٣) عمرهما الحاج عبد الرحيم البوشهري : احد تجار الايرانيين في النجف ، وقد ارح

عام عمارته (عمارة حمام الرجال) الاديب السيد مهدي الاعرجي بأبيات ، ويمرف عامره
بجاريد قال :

خارجها في محلة الغازي وهما على طرز حديث لم يسبق لها نظير في النجف (١) .

﴿ بناية النجف ﴾

أما بناية النجف فهي بالجص والطاباق (الطابوق) الذي يفخر فيها ، وبالأجر المستخرج من أنقاض الكوفة .

النجف كثيرة السكان بالنسبة الى مساحتها وهي في ازدحام شديد لتضييق السور المحيط بها . وهذا هو السبب في أن أكثر بيوتها صغيرة ضيقة الساحة تحتوي على أكثر من طبقتين . وإن كانت المهارة اليوم لم تبق منحصرة ضمن السور بل شيدت في ظاهرها الدور والمقاهي . والخانات . والفنادق . وبعض مراكز الحكومة . والأوتيلات وبعضها على طرز حديث . ومعظم هذه الأبنية في شمالي البلدة وشرقيها ولذلك السبب ترى البيوت داخل البلدة متلاصقة بعضها مع بعض وأزقتها حرجة ضيقة وقد سمعت الحكومة التركية قبل الحرب العامة في أيام الوالي ناظم باشا بتوسيع الأزقة والشوارع والأسواق ولكنها لم تنجح في سعيها إلا في السوق الكبير فقط .

﴿ سكان النجف ﴾

يذمتي بعض سكان النجف الى أعراب البوادي الرحالة من شمر وغنيزة وغيرها من طوائف الحجاز . وبعضهم يذمتي الى عشائر المراق القاطنة على ضفتي دجلة والفرات وان كان بعض البيوت النجفية المنتمة الى بعض تلك الطوائف المريية لا رابطة ولا مواصلة اليوم بينهما لتقدم العهد وبمد زمن الانفصال والهجرة واشتتار بعض

غنيا شأنه عن كل مدح

ويرفع قدره عن كل قبح

لساقبها وقالت ذلك صرحي

وأما ماؤه للفلس صحي

بني جاويد حماما جديدا

يفوق على سواه بكل معنى

ولو نظرته بلبقيس لأبدت

حديث طرزه للناس. أرخ

(١) عمر الحاج صالح الجوهري حمامين احدهما للرجال والآخر للنساء في محلة الجديدة

الألقاب وتمدها حتى نسبت لقبها الاول وأصلها الذي كانت تنتمي إليه، ويمدّ من أوامر الشرف والجلالة التقدم في الهجرة فبكل من كان أقدم هجرة هو أجل بيتاً وأعلى شأنًا. (ويقال) أن السبب في نزول بعض البيوت العربية في النجف هو: أنها في القديم كانت فوضى تمثت بها أيدي العتاة والمردة من الاعراب وتشن عليها الغارات (١) فلما رأى بعض السلاطين من الصفويين ومن قبلهم أن الاستقامة فيها على هذا الحال صعب جداً ولا يمكن أن تعيش البلدة على هذا السير وذلك يحسب خفاء القبر الشريف فلا يظهر له شأن اسكنوا بعض الرجال من طوائف الاعراب ممن له سمعة وشهرة في النجف وجعلوا يدرون عليهم المعاش والمال والكسوة وهم بصفة محافظين يدفعون العادين من الاعراب لكي يرجعوا نا كصين إما خوفاً من طوائفهم المنتمين اليها أرحياها إذا كان العادون من قومهم، وحفظ الجار ومناعة بعض بيمض سنة جارية عند العرب قديماً وحديثاً .

ويوجد في النجف بعض العناصر المختلفة كالفارسي . والهندي . والتركي ولكن العروبة أرت على أزيائهم ولغاتهم وعاداتهم فأصبحوا عربا خالصين من كل شيء ينافي عربتهم .

أهالي النجف أوساط في الخلقة أوساط في القامة سود الحدق سمر الألوان مع

(١) فاض الفرات في الجنوب سنة ١١٠٩ فزلت البلدان وصرفت القبائل عن منازلها وهب الكثير من الرؤساء ليسترجحوا ما يمكن استرباحه في هذه الكارثة فاستولى اقدم وهو ابن عباس (لعله كان من الخزاعل) على الرماحية والحسكة وضواحي النجف — القرون الاربع ص ١٣٠ وفيه ايضا: قام المنتفك سنة ١١٥٤ من جديد واحاطوا بالبصرة ورافزعا أهلها ثم حاصروا البلدان الاخرى ونهبوا القرى من القرنة الى النجف (اه) وهذه الكوارث والحوادث هي التي توجب سكنى الامصار عدا ما في المراق المقدسة من شرف المكان وحب المكث ومجاورة الامام (ع) وهي السبب الوحيد في الهجرة اضف الى ذلك ما في النجف من مزية اخرى تختص بها وهي تحصيل العلم فانها مركز علمي من أقدم عصورها حتى العصر الحاضر تتفاوت في بعض الادوار قلة وكثرة من المهاجرين .

انتظام في شئائهم وحدة في أذهانهم يتوقدون ذكاه و فطنة ، سريمو الحركة تتدفق حياتهم همة ونشاطا والغالب عليهم الشجاعة (١) وإياه الضيم . والمنافسة والباراة في الشجاعة والادب مازالت قائمة بينهم وهم شديدا التمسك بمرى الدين والتظاهر بالمظاهر الدينية . مها ارتكب الرجل منهم الأعمال الغير المشروعة دينيا يرتدع عن أعماله تلك في أوقات الفرائض وفي الايام الشريفة فتراه مع المصلين في صلواتهم ومعايهم . وهم محافظون على السنن والآداب الشرعية من تشييع الجنائز . واقامة المآتم الحسينية . وزيارات الأئمة (ع) التي هي من أهم الشعائر الشيعية . ولهم عادات شريفة عربية يتوارثها الخلف عن السلف وهي الأخلاق الفاضلة والحصول الحميدة التي اعتادوها أجدادهم العرب الأفحاح من اكرام الضيف . ومنعة الجار (٢) واحترام أهل الأحساب والانساب .

﴿ نوادي التربية والتهذيب في النجف ﴾

عرفت النجف باقامة المآتم المزائية ولها الميزة في ذلك على سائر المدن الشيعية ولا ريب أن هذه المآتم تعود على مجتمع النجف بتهديب الأخلاق وحسن السلوك أضيف الى ذلك ما يليق به الخطيب من الاحاديث المكتملة والقصص التاريخية التي هي مرآة تتجلى بها الافعال الطيبة والمعادات الجميلة فيكتمسب المستمع الفارغ من جلسه الشيخ

(١) قال ابن بطوطة عند ذكره النجف . . وأهلها تجار يسافرون في الاقطار وهم أهل شجاعة وكرم ولا يضام جارهم صحبتهم في الاسفار فحمدت صحبتهم واه، ويشهد لهم موافقهم المشهودة المشهورة مع الحكومتين التركية والانكليزية سوى ما لهم من المواقف مع عشائر العراق. (٢) قال السيد عباس المكي في رحلته أنيس المجلس ج ١ ص ٦٩ عند ذكره النجف :
وأهلها سادة كرام ملجأ الخاص والعام

لا عيب فيهم سوى أن النزول بهم يسلو عن الاهل والاولاد والوطن
ومر بالنجف - كما مر - الرحالة تكسير والرحالة نيبهر والرحالة الفرنسي تافرنييه كما ذكر في رحلته المطبوع سنة ١٩٤٤ ولم يذكر عنها شيئا يستحق الذكر .

المدرّب والكهل العارف والشاب المتنور ما يقوم أوده ويحرك عواطفه من المطايبات والاستشهادات التي يقضون بها زمن جلستهم العزائية ، ومن هذه الوجهة ترى أكثر البيوت في النجف هي نوادي تربية وتهذيب .

﴿ صناعة النجف ﴾

ليس في النجف إلا الصناعات الوطنية التي تتلقاها الابناء عن الآباء تراثاً وأخصها نسيج (العباء) بقميه الخفيف الدقيق السلك (الحاجة) والثقل الغليظ السلك (البريم) وقد اشتهرت النجف بنسج العباء ، وفيها معامل يدوية (١) كثيرة منتشرة في محلات النجف وهي زائدة على حاجة السكان تنقل منتوجاتها الى سائر الاقطار العربية وغيرها . وفيها النجارة والصياغة والدباغة — فيها مدبغة كبيرة خارج البلدة تدبغ الأدم على اختلافها، ويصرف أكثرها في حاجة السكان لعمل الأحذية . والقرب . والدلاء الصغيرة التي تستعمل لمتح الماء من الآبار والدلاء الكبيرة التي تستعمل لسقي البساتين . وفيها لطرق النحاس معامل يدوية تصنع الاوعية والمراجل وسائر الأدوات والأواني البيتية — فيها سوق خاص للنحاسين (الصفارين) ومنه تجلب الأواني إلى أكثر البلدان العراقية . تصنع في النجف النواعير الحديدية التي ترفع الماء من الانهر بطريقة فنية لسقي المزارع، وهذه تصرف في ضواحي النجف .

(١) في حدود سنة ١٣٣٠ طلب استا بادي البناء النجفي ابن استا حسون امتيازاً من حكومة الترك لعمل مضخة تصعد الماء من أعماق الآبار الى أعلى سطح الأرض فلم يحصل عليه بينما هو مشغول بطلبه إذ وقعت الحرب العامة الأولى وتعطل العمل، ورأيت شهادات الكثير من علماء النجف وأعيانهم وأشرافهم تنص على صحة هذا المشروع ومشاهدته - من الشهود العلامة الحبوبى الكبير المجاهد والمرحوم العلامة الأديب السيد رضا الهندى وآل بحر العلوم وآل السكيدار وغيرهم . وقد توفي هذا المخترع « استا بادي » في البصرة سنة ١٣٤٥ ونقل الى النجف .

﴿ زراعة النجف ﴾

ليست النجف بلدة زراعية بل جل ما هناك أرض سهلة واسمعة حدثت من جفاف بحيرة النجف ، تزرع بها الخضروات وغرست بها النخيل والاشجار وكانت المياه فيها قليلة جداً لم تكف إلا للقليل من الخضروات ويزرع فيها الحنطة والشعير واليوم بمحدث نهر (الغازي) يؤهل في زراعتها التقدم وحسن النتيجة وكمايتها لسكانها .

﴿ التجارة في النجف ﴾

للنجف علاقات تجارية من قديم المهد في العراق وخارجه تصدر منها الى البلاد العربية كالحجاز . ونجد . وعمان . واليمن . والكويت . والبحرين العباءات الثقيلة (البريم) فان لها سوقاً رائجة في النجف ، وتصدر منها كميات كثيرة الى الأقطار المذكورة . وكانت تصدر كمية وافرة من العباءات الخفيفة (الخاجية) الى ايران قبل اعتلاء الشاه الخالي عرش السلطنة وعند تنفيذ أمره بلباس البهلوي رفضت بجميع أنواعها حتى ما تنتجه ايران نفسها من (العباء النائيني) ولم ترج العباءات الخفيفة اليوم في ايران كما كانت رائجة من قبل . وهناك مواد أخرى تصدر عن النجف الى البلاد الأجنبية (منها) الجلود الغير المدبوغة كجلود صفار الشياه (القوزي) فانه كان يصدر منها الى بلاد الروس قبل الحرب العامة كمية وافرة ولها تجارة خاصة وكان سوقها قائماً في ذلك المهد (ومنها) جلود الحمل من الشياه الذي لم تم مدة حملها (الليسه) فان لهذه الجلود اليوم سوقاً رائجة تصدر منها كمية وافرة الى لندن وغيرها من البلاد الافرنجية ولها تجار كبار من أهل الثروة (ومنها) المصران فان سوقها في النجف سائر كل وقت وحين . وتختلف قيمتها بحسب شدة الرغبة فيها وعدمها .

يصدر عن النجف الى الحجاز ونجد وبعض التمور والحبوب التي تجلب اليها من خارجها كالأرز (التمن) والحنطة والشعير فانه يخرج منها في كل سنة كمية وافرة

الى هذين القطرين ، تؤم النجف قوافل كثيرة من العرب الرحالة (البدو) ولهم مناخ معلوم مجاور (لمحطة الغازي) ينصبون فيه خيامهم فيكتالون من هذه الحبوب ومن التمور الكثير . فالنجف ميناء بري وهو الواسطة بين العراق ونجد قديماً وحديثاً فان في العصر العباسي لم ترحل قوافل الحجاج إلا عنها ، ومن نظر تاريخهم ير الكثير منهم قد ورد النجف مشياً للحجاج . وكذلك في العصر المغولي . والجلاليري والعصر الصفوي الفارسي فانه في هذه العصور لم تسر قوافل الحجاج من جهة البر إلا عن النجف . وكذلك في عهد الحكومة التركية حتى العهد الحاضر . فان في زمن إمارة آل رشيد على جبل طي تأتي راية خاصة مع قافلة كبيرة في أكثر من ستة آلاف بعير مع زعيم خاص ممن يعتمد عليه زعماء آل رشيد لنقل الحجاج المجتمعين في النجف من سائر الشعوب كالفارسي والتركي والعربي ولم تزل النجف على هذا الحال حتى اليوم وقد سمعت الحكومة العراقية في هذه الايام لاصلاح الطريق بين النجف والحجاز لتسيير السيارات ، وعقدت شركة نجفية بضمان الحاج عبد المحسن آل شلاش ، يرأسها ابنه عبود وقد سافرت يوم الثلاثاء ٢٢ ذي القعدة من هذه السنة تسع وعشرون سيارة عن طريق حائل — المدينة — نقل مائتي حاج تصحبها سيارتان مدرعتان مجهزتان بالمعدات الحربية تحملان ثلة من الشرطة لا يصلهم الى (عيدها) وفي عزم الشركة أن تسيّر قافلة ثانية في هذا الشهر فذسأل الله أن يديم هذه المشاريع الخيرية ويقرنها بالنجاح لتكون بها الراحة التامة للحجاج والمسافرين (١) .

﴿ تطورات البلدة في العمران والحضارة ﴾

بعد ظهور القبر الشريف طرأت عليه عمارات كثيرة وتشكلت حوله بلدة أخذت نصيبها من العمران والحضارة . وتطورت بأطوار متعددة جعلناها ثلاثة أطوار !

(١) سافرت من هذا الطريق كنية وافرة من السيارات في عدة سنين وبعد ترك وما يعلم السبب مع قرب المسافة وأمن الطريق وراحة المسافرين .

﴿ الطور الأول ﴾

يبتدىء من قيام عمارة عضد الدولة للحرم العلوي سنة ٣٣٨ وينتهي الى القرن التاسع الهجري وهذا الطور أوقفنا عليه التاريخ بدوآ وختاماً ونشر لنا أكثر معلوماته وكان في النجف عند زيارة عضد الدولة ما يقرب من ستة آلاف نسمة وهم من الشيعة الخالص وبينهم من العلويين الف وسبعمائة علوي (١) هذا في مبدأ عمارتها ولم يتم هذا الطور إلا والنجف عاصمة من العواصم الكبرى في العراق — إن صدق التاريخ — قامت فيها مدارس دينية كثيرة ومساجد و (تنكيا) وعمارات فخمة وأسواق رائجة وتشكلت لها علاقات تجارية مع بعض البلدان العراقية المهمة في ذلك العهد — وبهذا الطور دخلها السائح العربي ابن بطوطة ووصفها لنا في رحلته أحسن وصف فقال : ثم رحلنا ونزلنا مشهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالنجف وهي مدينة حسنة في أرض فسيحة صلبة من أحسن مدن العراق وأكثرها ناساً وأتقنها بناء . ولها أسواق حسنة نظيفة دخلناها من باب الحضرة فاستقبلنا سوق البقالين والطباخين والخبازين ثم سوق الداكنة ثم سوق الخياطين والقسارية ثم سوق العطارين ثم باب الحضرة (انتهى) وهذه الاسواق التي ذكرها هذا الرحالة لا تكون إلا للحاضرة من الحواضر الكبرى أو عاصمة من العواصم، وهذا الطور هو عنفوان شباب حضارة النجف وبه ازدهت نضارة عمرانها فكثير بها السكان وتعددت الاسواق وبمده دخلت في الهرم وذوى غصن شباب عمرانها فإنه لم ينقض القرن التاسع إلا وفيها القليل من تلك النفوس والأسواق . وفي هذا الطور حدد مساحتها حمد الله المستوفي المتوفى سنة ٧٦٦ في كتابه نزهة القلوب ص ١٣٤ فكانت الفين وخمماية خطوة .

﴿ الطور الثاني ﴾

يبتدىء هذا الطور من القرن التاسع الى أواسط القرن الثالث عشر وهذا

يعتد به سوى العبارة التالية « والبلدة رضية أمينة طيبة حصينة سورها مكين » .
ومنهم الرحالة نيبهر دخلها في كانون الاول سنة ١٧٦٥ م الموافق جمادي الآخرة
ورجب ١٢٧٩ هـ وذكر السور المتقدم وقال : إن الناس يستعملون ماء المجرى للفسل ولما
يطبخ من الأظعمة ، أما ماء الشراب فإنه ينقل على الجمير (اه)
وفي هذا العهد حدث سوران انقض أحدهما وقام على انقاضه السور الحاضر
سنة ١٢١٧ وفي ذلك العهد حدثت عدة طواعين جارفة أهلكت أكثر نفوس النجف
وخربت ديارها وغفت آثارها وفر أكثر المجاورين الى المشار التي هي حوالي البلدة
« منها » ما حدث في شهر رجب سنة ٩٦٣ هـ « ومنها » ما كان سنة ١٠٤٥
« ومنها » ما كان سنة ١١٠٢ ، توفي فيه الشيخ محمد بن يوسف النقابي البحراني
(ومنها) ما كان سنة ١١٨٦ وفيه ارتحل السيد بحر العلوم الى خراسان ، وهلك فيه
خلق كثير كما في مستدرک الوسائل ج ٣ ص ٣٨٧ (ومنها) الطاعون المعروف
بـ (ابو جفجير) سنة ١١٨٧ وقد جاء في تاريخ عام حدوته (الطاعون عظيم) وفي
أوائل القرن الثالث عشر حدثت عدة طواعين (منها) الطاعون المشهور بـ (دعدوش)
حدث في النجف في شهر رمضان سنة ١٢٤٦ بلغت الوفيات فيه كل يوم ما يقرب من
ثلاثمائة نسمة « ومنها » ما حدث سنة ١٢٤٧ جاء في تاريخ عام حدوته « مرغز »
وحدثت في اثنائه ريح سوداء مظلمة أبطأت زماناً ثم انقطعت بريح سوداء .
ضبطت دور النجف في هذا الطور ، منه ما كان سنة ١٢٣٢ كما ذكره الرحالة
الفارسي المعروف بالمشي فإنه قال : وان النجف في محل مرتفع وهو قلعة محكمة فيها
نحو النبي بيت من العرب والمجم (اه) ص ٩٠ ، ومنه على عهد العلامة السيد بحر العلوم
والشيخ جعفر صاحب (كشف الغطاء) كما ذكره المؤرخ الفارسي في كتابيه
بستان السياحة ص ٥٧١ ورياض السياحة ص ٣٠٩ فكانت ثلاث آلاف دار — والذي
ساعد على خراب النجف في هذا الطور وقلة نفوسها وعدم تقدمها في العمران عدا
ما حل بها من الطواعين الجارفة هو ما كان بين الدولتين العثمانية والصفوية من المهاجمات
في العراق وخصوصا في العتبات المقدسة .

﴿ الطور الثالث ﴾

هو عهدنا الحاضر ويبتدي من أواسط القرن الثالث عشر، وفي هذا الطور عادت النجف الى شبابها الأول وتمدته كثيراً فقد توفرت بها أسباب الراحة والأمن والحياة، وجارها كثير من العناصر الاسلامية المختلفة وغلبت عليهم العروبة فأثرت على لغاتهم وأزيائهم وعاداتهم . وفي هذا المهد حدث أكثر المدارس الدينية والصحف والمطابع ودخل فيها بمض التنظيمات فان التلغراف مدت أسلاكه الى النجف من سائر الجهات العراقية في يوم ١٧ رجب سنة ١٣١١، ومد خط الحديد بين النجف والكوفة سنة ١٣٣٠ ومدت أسلاك الكهرواب وأنابيب اناء، ولم تقف اليوم الهجرة اليها ولم تنته العماره فيها بل هي مازالت آخذة بالتقدم في الحضارة وال عمران حتى غدت من الحواضر العراقية. ويقال عنها: انها رابعة البلدان العراقية في النفوس تذكر - بغداد البصرة الموصل النجف .

تم الكتاب بحول الله ونوفيقه يوم الجمعة ٢٥ ذي القعدة سنة ١٣٥٣ هـ في النجف الأشرف على يده مؤلفه جعفر بن الشيخ باقر محبوبه النجفي .

« بهذا تنتهي الطبعة الثانية للجزء الأول من كتاب « ماضي النجف وحاضرها » التي حوت على كثير من الزيادات والاضافات المهمة ، ادخلت على كل موضوع حسب ما يقتضيه من التوسعة والتجديد ، الى ذكر ما حدث من تقدم وازدهار في شتى الميادين العمرانية والعلمية والثقافية والاجتماعية . . .

وقد جاءت صورة صادقة لما أراده الوالد - المؤلف - رحمه الله . الذي دمجها بيراغ رغبة منه في اكماله ليتسنى له اخراجه الى القراء الكرام ، ولكن - وبلا لاسف - حال الأجل دون ذلك ، فقامت بدوري هذا بطبعه ونشره خدمة له وللقراء مع المحافظة على الصورة التي رسمها هو دون تغيير أو تبديل ترسماً للامانة التاريخية وأداء للواجب المقدس الذي تركه في عني ، هذا ومن الله استمد العون والمساعدة إنه ولي التوفيق .

الناشر (ولد المؤلف) محمد سعيد محبوبه «

فهرس مواضع الكتاب

صفحة	صفحة
٣٠	١
ما قيل في النجف من الشعر قديماً	ديباجة الكتاب
وحديثاً	٤
٣٧	موقع النجف الطبيعي وذكر ما فيها
سبب اخفاء قبره « ع »	من قصور
٣٩	٧
ظهور القبر الشريف واطراف عليه من	مناخ النجف وخطوطها الطولية
عمارة واصلاح	والمرضية
٤١	٨
المهارة الأولى	أسماء النجف
٤٢	٩
المهارة الثانية	النجف وعلة تسميتها
٤٣	١٠
المهارة الثالثة	الغري أو الغريان
٤٦	١١
المهارة الرابعة	المشهد
٤٨	١٢
المهارة الخامسة	فضل النجف
٥٠	١٤
وصف المرقد العلوي	فضل الدفن في تربة النجف
٥٦	١٥
ابواب الصحن الشريف	فضل التختم بمحبائها ، مجاورتها
٦٤	١٦
تذهيب القبة والاىوان والمأذنتين	المبيت والصلاة عند المرقد المطهر
٦٧	١٦
اصلاح القبة	النجف قبل دفن الامام « ع »
٦٨	١٧
اصلاح المأذنتين	الأديرة
٧٠	١٩
اصلاح الروضة المقدسة	النجف ومدفن الامام « ع »
٧٣	٢١
وضع الشباك الفضي على القبر	النجف بعد مدفن الامام (ع)
٧٧	٢٣
الأبواب الفضية والذهبية	محلات النجف الحاضرة
٨٣	٢٧
وضع الزجاج في الرواق	النجف الجديدة

صفحة	صفحة
١٩٧ قناة أمين الدولة	٨٤ تجديد القاشي وتاريخ وضعه في الصحن
١٩٧ كربي الشيخ	٨٨ بناء القاشي الحاضر
١٩٨ قناة السيد أسد الله الرشتي	٨٩ بناء السرايب وتعميد أرض الصحن
٢٠٠ نهر عبد الغني	٩١ مواضع مشهورة في الصحن
٢٠١ نهر الحميدية	٩١ ايوان العلماء
٢٠٣ كربي سعد والاحتفال به	٩٤ الاماكن المقدسة في النجف
٢٠٥ مضخة الماء	٩٤ مقام الامام زين العابدين (ع)
٢٠٨ نهر الغازي	٩٥ مقام الامام المهدي (ع)
٢٠٨ أسوار النجف	٩٦ مرقد هود وصالح « ع »
٢١٤ من زار المرقد من السلاطين والخلفاء	٩٨ المساجد المشهورة في النجف
والوزراء	١٢٤ المدارس الدينية
٢٣٤ من دفن في النجف من السلاطين	١٤٦ المدارس الحديثة
والوزراء	١٤٧ خزائن الكتب
٢٤٨ الثوبة والنجف	١٤٨ المكتبة الحيدرية
٢٥٢ نص ببارة الخطيب في شأن قبر	١٧٤ المطابع
الأمير « ع »	١٧٨ الصحافة
٢٥٢ نص عبارته في شأن قبر الحسين « ع »	١٨٣ مياه النجف
٢٥٣ شهادات القوم بموضع قبر	١٨٥ قناة آل بوبه
أمير المؤمنين « ع »	١٨٦ نهر التاجية
٢٥٨ سدانة الحرم الشريف	١٩١ نهر الشاه ، ١٩٢ نهر الطهاسية
٢٥٩ آل شهريار	١٩٣ نهر السكرية
٢٦٠ الملالي	١٩٤ نهر الشاه صفي
٢٦٣ آل الرفيعي	١٩٥ نهر الهندية

- ٣٣٤ أول حادثة للشمرت والزقرت
٣٤٠ حادثة محلي الحويش والمهارة
٣٤٠ حوادث الاحتلال البريطاني - حادثة
الأتراك
٣٤٤ ثورة النجف
٣٥٢ القضية العراقية في النجف
٣٧٥ سير العلم في النجف
٣٧٩ مناهج التدريس في النجف
٣٨٠ النجف وتوزيع الاجازات
٣٨٧ حياة الأدب النجفي
٣٨٧ تربتها - سماؤها
٣٨٨ هواؤها - الاحتكاك
٣٩٩ نظرة اجمالية في النجف
٤٠٠ بناية النجف
٤٠٠ سكان النجف
٤٠٢ نوادي التربية والتهذيب في النجف
٤٠٣ صناعة النجف
٤٠٤ زراعة النجف
٤٠٤ التجارة في النجف
٤٠٥ تطورات البلدة في العمران والحضارة
٤٠٦ الطور الأول
٤٠٦ الطور الثاني
٤٠٩ الطور الثالث

- ٢٦٨ خدمة الحرم العلوي وتمداد بيوتهم
٢٨٠ نقابة الأشراف
٢٨٤ آل المختار
٢٨٩ آل الاشر
٢٩١ آلى كشيله
٢٩٤ بيت عبد الحميد
٢٩٦ آل النقيه
٢٩٨ آل طاووس
٢٩٩ آل الصوفي
٣٠٠ آل جاز
٣٠١ الآويون - الأفطسيون
٣٠٧ آل كونه
٣١١ ناصر الدين مطهر
٣١١ أبو غرة بن سالم بن مهنا
٣١٢ شهاب الدين أحمد
٣١٣ محمد المعروف بليت
٣١٤ النقباء الحسينيون
٣١٨ آل الرفيمي
٣١٩ أشهر الحوادث في النجف
٣٢٤ حادثة الوهابي الأولى
٣٢٦ حادثة الوهابي الثانية
٣٣٠ مبادئ تكوين حادثة الشمرت والزقرت
٣٣٢ سبب تشكيل الطائفتين الشمرت
والزقرت

هنشورات دار الأضواء

المؤلف

اسم الكتاب

جوامع الجامع في تفسير القرآن مجلدان	العلامة الطبرسي
مصادر وأسانيد نهج البلاغة ٤ مجلدات	عبد الزهراء الخطيب
شرائع الإسلام ١-٤ في مجلدين	العلامة الحلي
جامع الرواة مجلدان	العلامة الأردبيلي
معالم التوحيد مجلد	العلامة الشيخ جعفر سبحاني
معالم الحكومة الإسلامية مجلد	العلامة الشيخ جعفر سبحاني
معالم النبوة مجلد	العلامة الشيخ جعفر سبحاني
مفاتيح الجنان مجلد	الشيخ عباس القمي
الباقيات الصالحات مجلد	الشيخ عباس القمي
الأنوار البهية مجلد	الشيخ عباس القمي
فرق الشيعة	النوبختي
حق اليقين مجلد	العلامة عبد الله شبر
تذكرة الخواص مجلد	سبط بن الجوزي
ثواب الأعمال وعقابها مجلد	علي دخیل
مناقب الإمام علي مجلد	ابن الماغزلي الشافعي
أدعية وأعمال شهر رمضان مجلد	اعداد الدار
ضياء الصالحين مجلد	الجوهري
عمار بن ياسر	صدر الدين شرف الدين
الإسلام وأسس التشريع	عبد الحسن فضل الله
مقتل الحسين	عبد الرزاق المكرم
حجر بن عدي	عبد الله السبتي
سلمان الفارسي	عبد الله السبتي
عمار بن ياسر	عبد الله السبتي
مذهب أهل البيت	محمد الحيدري
كيف تكسب الأصدقاء	محمد الحيدري
النكت الاعتقادية	جعفر النقدي

محمد علي عابدين	علي الأكبر
محمد جواد مغنية	من ذا وذاك
محمد جواد مغنية	شبهات الملحدین
جعفر سبحاني	مصدر الوجود
بسام مرتضى	فلسفات إسلامية
محمد الخليلي	طب الإمام الصادق
محمد أمين زين الدين	الأخلاق عند الإمام الصادق
صباح السعدي	الحياة الجنسية في الإسلام
الأربلي	كشف الغمة في معرفة الأئمة ١ - ٣
العلامة البحراني	الحدائق الناضدة ١ - ٢٢
ثقة الاسلام الكليني	أصول الكافي ١ - ٢
ثقة الاسلام الكليني	فروع الكافي ٣ - ٨
ثقة الاسلام الكليني	روضة الكافي مجلد
شيخ الطائفة الطوسي	الاستبصار ٤ مجلدات
الشيخ الصدوق	من لا يحضره الفقيه ٤ مجلدات
الطوسي	تهذيب الاحكام ١٠ مجلدات
أغابزرك الطهراني	الذريعة ١ - ٢٨
المحمدي الري شهري	ميزان الحكمة ٨ مجلدات
ابن شهر آشوب	مناقب آل أبي طالب ٤ مجلدات
محقق الكراچكي	كنز الفوائد مجلدان
الخواجه الطوسي	تلخيص المحصل مجلد
الشيخ المقيد	الفصول المختارة مجلد
الشريف المرتضى	الانتصار مجلد
الفكيكي	المنعة وأثرها في الإصلاح محقق مجلد
ميرزا جواد سحبي	اسرار الصلاة مجلد
العلامة الحلي	المختصر النافع مجلد
عباس علي المدوسي	الوصية الخالدة مجلد
الشيخ النبهاني	مفتاح الفلاح مجلد
ابن شهر آشوب	معالم العلماء
عبد الزهراء الخطيب	١٠٠ شاهد وشاهد
الذكر اچكي	الاستنصار
صدر الدين القبانجي	المذهب السياسي في الاسلام